مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية
سلسلة الأدلة والكشافات

ملف رقم (١٤)

التكشيف الاقتصادي للتراث

الأراضي (اجراءات الرسول) ـ الأراضي (عمارة)

موضوع رقم (١١-١٢)

إعداد
الدكتور / أحمد جابر بدران
بإشراف
أ . د / علي جمعة محمد

فهرس محتويات ملف رقم (١٤) الأرزاق موضوع (١٣)

الأرزاق

الأصفهانى، كتاب الأغانى

البلاذرى، أنساب الأشراف ج٤ / ٢

١ – زياد بن أبيه يبنى دار الرزق فى البصرة، صلة دار جـ٤، ق ١، ١٨٦ الرزق بالأسواق والأسعار

٢ – زياد يوزع الأرزاق فى بداية كل شهر ١٩٠

الجهشيارى، الوزراء والكتاب ج٤ / ٥

١ – أرزاق الكتاب أيام أبى جعفر ص١٢٦

٢ – رزق كاتب لأحد القضاة بالبصرة أيام أبى جعفر ص١١٣

٣ – مستوى المعيشة فى السواد أيام الحجاج ص٤١

٤ – وسائل الإثراء لدى الوزراء أيام أبى جعفر ص١١٧ – ١١٩

الطبرى، تاريخ ص٤ / ١٣

١ – عمر يفرض للجند وعيالهم وعبيدهم الأرزاق جـ٣، ٦١٥

٢ – عمر يقسم الأرزاق على الجند عند زيارته للجابية جـ٤، ٦٤، ٦٥.

٢ – المماليك يأخذون الأرزاقج٤، ٢٧٤.

٣ – مدينة الرزق فى البصرة أيام عثمان ج٤، ٤٧٤.

٤ – زياد بن أبيه بنى مدينة الرزق بالبصرة جـ٥، ٢٢٢.

٥ – صرف الأرزاق لذرارى مقاتلة أهل البصرة أيام ج٥، ٥٠٩ عبد الله بن زياد.

٦ – مدينة الرزق بالبصرة سنة ٦٦ هـ جـ٦، ٦٧.

٧ – مقدار الرزق فى الكوفة أيام الحجاج ج٦، ٢٣٦، ٢٧٦.

٨ – مقادير أرزاق العمال والكتاب أيام بنى أمية جـ٨، ٩٥ وبنى العباس.

٩ – أرزاق الجند أيام الرشيد ج٨، ٣٦٥، ٤١٢.

١٠ – أرزاق الجند أيام المتوكل جـ٩، ١٥٥.

قدامة بن جعفر الخراج وصنعة الكتابة ج١٣ / ١

١ – دار الرزق (المخازن العامة) ٣٣٧.

اليعقوبى، تاريخ

١ – مقدار أرزاق العمال وزياد بن أبيه جـ٢، ٢٣٤

اليعقوبى، مشاكلة الناس لزمانهم

١ – أحد كتاب المأمون يصرف للجند أرزاقهم من ماله الخاص ٣١

١٣ الأرزاق ج٢

الأزدى، تاريخ الموصل ج٤ / ٢

١ – أرزاق جند الضحاك الشيبانى الخارجى ص٦٩

٢ – الأمين يرزق الجند مقدما حين مبايعتهم له ص٣١٧

والبلاذرى أنساب الأشراف القسم الثالث

١ – تأتى الميرة لأهل الحرم من مصر ص٢٦٨

٢ – مدينة الرزق فى البصرة أيام عبيد الله بن زياد ص٢٩٨

الصنعانى، المصنف

١ – أرزاق القضاة جـ٨، ٢٩٧، ٢٩٨

ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز ج٤ / ١

١ – عمر بن عبد العزيز يرزق العامل ثلاثمائة دينار سنويًا ٤٣

ابن كثير القرشى، عمر بن عبد العزيز

١ – مقدار رزق العامل أيام عمر بن عبد العزيز ص٥٦ – ج٩/ ٢٠٣

٢ – عمر بن عبد العزيز يخصص للعلماء مائة دينار سنويا ص٦٥ – ج٩/ ٢٠٧

المتقى الهندى، كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال

١ – عمر يضع الأرزاق الشهرية للمقاتلة وعمالاتهم جـ ٤، ص٥٢٦، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٨٥.

٢ – العبيد والاماء يأخذون الأرزاقج٤، ٥٥٧

ياقوت الحموى، معجم البلدان ج٤ / ١

١ – أرزاق شعراء اليدوان فى بغداد جـ ١، ٢٥٦

٢ – مدينة الرزق فى البصرة جـ٣، ٤١

٣ – دار الرزق فى الكوفة ص٣٧٤

١٣ الأرزاق ج ٤

ابن أبى الحديد، شرح نهج البلاغة ج٤ / ١

١ – كان على بن أبى طالب يقسم بين الناس الأبزاز والحرف (الخردل) والكمون جـ ٢ ص ١٩٩

ابن نفرى بردى، النجوم الزاهرة ج٤ / ٣

١ – مخصصات الوزير أبى طاهر من الثلج والشمع كل شهر جـ ٤ ص ٦٦

٢ – السلطان برقوق يوزع على مشايخ الزوايا القمح من الأهراء (مخازن الحبوب) جـ ١٢ ص ٧٤

٣ – كان سماط ومرتبات كمشبغا تسعمائة رطل من اللحم كل يوم جـ ١٣ ص ١٠

الخزامى، كتاب تخريج الدلالات السبعة

١ – الأرزاق ص ٢٣٤

القرطبى، الجامع لأحكام القرآن ج٥ / ١

١ – أرزاق الجنود جـ ٢ ص ١

الكندى، كتاب الولاة وكتاب القضاة

١ – أرزاق المسلمين بمصر كانت ١٢ اردبا فى العام فانقضت اردب بين أيام يزيد بن عبد الملك إلى أن أعادها الوليد بن رفاعة سنة ١٢٤ هـ إلى اثنى عشر ص ٨٢.

المقدسى، البدء والتاريخ ج٤ / ١

١ – سمى يزيد بن الوليد بن عبد الملك بالناقص لأنه أنقص من أرزاق الجند جـ ٦ ص ٥٣

مؤلف مجهول، الأمانة والسياسة

١ – توسعة عمر بن الخطاب للمسلمين فى أرزاقهم ص ٢٢

٢ – عبد الملك بن مروان يخرج الأرزاق لحرسه بعد دخول دمشق ص ٢٥٨

١٣ الأرزاق ج ٥

التهانوى، موسوعة اصطلاحات العلوم الإسلامية المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون ج٤ / ١

١ – الرزق ما يخرج من بيت المال للجندى كل شهر وفى المغرب يجعل لفقراء المسلمين إذا لم يكونوا مقاتلة.

ابن خلدون، كتاب العبر ج٤ / ٢١

١ – أرزاق القضاة والأئمة والمؤذنين زمن المأمون ج١ ص ٧٠٢

٢ – الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس يجرى الجوائز والاقطاعات على زوباب المغنى ص ٧٦٦

٣ – عبد الله بن عمر بن عبد العزيز يجرى على عبد الله ابن معاوية ثلاثمائة درهم فى كل يوم: جـ٣ ص ٢٤٦، ٢٤٧.

٤ – المهدى ينقل خمسمائة من الانصار إلى العراق ويجعلهم فى حرسه ويقطع لهم ويجرى عليهم الأرزاق ج٣، ص ٤٤٤.

٥ – الخليفة المهدى يعطى ولد مسلمة بن عبد الملك ومواليه عشرين ألف دينار ويجرى عليهم الأرزاق ج٣، ص ٤٤٧.

٦ – الأمين يوزع الأرزاق على الجند ببغداد أثناء أخذ البيعة له ج٣، ص٤٩.

٧ – الخليفة المستعين يفرض الأرزاق للعيارين ويغدق عليهم الأموالج٣، ص ٦٠٨

٨ – الفتنة بين جند بغداد وابن طاهر لأنه تأخر عليهم فى الأرزاق ص ٦١٤

٩ – شغب الجند الاتراك على المهتدى لتأخر الأرزاق عنهم جـ ٣ ص ٦٤١

١٠ – الأمير الموفق يجرى الأرزاق على جند بن سولون (الذين جاؤا لنجدته ضد صاحب الزنج) على مراتبهم – ج٣، ص ٦٨٨، ٦٩٦.

١١ – أبو الحسن بن الفرات يوزع الأرزاق على العباسيين والطالبيين ويفرق أموال بيت المال على

القواد فى وزارته الأولى مزمن المقتدر ج٣، ص ٧٥٦

١٢ – أبو الحسن بن الفرات يؤخر أرزاق الجند لقلة الأموال فى بيت المالص٣، ص ٧٧٧ .

١٣ – حامد بن العباس وزير المقتدر يسقط من أرزاق العمال شهرين من كل سنة، كما كثرت استغاثة الخدم والحاشية من تأخر أرزاقهم وفسادها ج٣، ص ٧٨٢ .

١٤ – على بن عيسى وزير المقتدر يسقط أرزاق المغنين والمسامرة والندمانج٣، ص ٧٨٥

١٥ – الخليفة المقتدر يزيد من أرزاق الخدم ويزيد الجند القادمين من الأنبار مائتين أربعين ألف دينار ج٣، ص ٧٨٦

١٦ – كان على بن عيسى وزيد المقتدر يعين من قبه من يشترى توقعات الأرزاق ممن لا يقدر على السعى فى تحصيلها من العمال والفقه وأرباب البيوت ويشتريها بنصف الثمنج٣، ص ٧٨٧ .

١٧ – ابن شيرزاد وزير المستكفى يزيد فى أرزاق الجند حتى ضاقت عليه الأموال، فطلب المساعدة من ناصر الدولة الحمدانى مقابل إعطائه أمرة الأمراء ج٣، ص ٨٧٤، جـ ٤ ص ٩٢٧ .

١٨ – السلطان ألب أرسلان يعطى محمد بن أبى هاشم صاحب مكة ثلاثين ألف دينار ويرتب له فى كل سنة عشرة آلاف دينار جـ ٣ ص ٩٧٤ .

١٩ – كان أحمد بن طولون يجرى على المساحسن خمسمائة دينار فى كل شهر جـ ٤ ص ٦٥٢ .

السرخسى، كتاب المبسوط ج٤ / ٦

١ – مقدار رزق أبى بكر الصديق، أيام خلافته جـ٣ ص ١٩ .

٢ – لا يرزق الذمى من بيت مال المسلمين حتى يسلم على بن أبى طالب بفرض للقبط رزقا من بيت المال لا يجـوز بيع الأرزاق ج٣، ص ١٩، جـ ١٠ ص ٢١٠، جـ ١٤ ص ١٧، جـ ١٥ ص ٤٧ .

الموقف من أخذ القاضى رزقا من بيت المال على قضائه جـ ١٥ ص ٤ .

كان شريح القاضى يأخذ رزقا أيام عمر بن الخطاب ص ٧ مقداره مائة درهم على القضاء ثم زاده على بن أبى طالب حتى بلغ به خمسمائة درهم .

أبو الفداء، المختصر فى أخبار البشر ج٤ / ٢

١ – تأخر أرزاق الجند التركى أيام المعتز مما أدى إلى خلعه جـ ٢ ص ٤٥ .

٢ – سيف الدولة يجرى على القازابى فى دمشق كل يوم أربعة دراهم ص ٩٩ .

ابن فرحون، تبصرة الحكام ج٤ / ٣٥

١ – يأخذ القاضى رزقه من بيت المال جـ ١ ص ٣٠، ٩٣

٢ – أرزاق أعوان القاضى تكون من بيت المال ج١، ص ٣٣

المقرى، نفح الطيب

١ – المنصور بن أبى عامر يأمر لأبى العلاء صاعد بن الحسين البغدادى بألف دينار ومائة ثوب ويرتب فى كل شهر ثلاثين دينارا جـ ٤ ص ٨١ .

النويرى، نهاية الأرب فى فنون الأدب

١ – أبو جعفر المنصور يعطى الزمنى والعمبان والأيتام مالا جـ ٤ ص ١٧

٢ – رجل من بنى تميم يجرى على الأقبشر فى كل شهر عشرة دراهم ج٤، ص ٥٥

٣ – أبو دلف أعطى رجلا مائة دينار على مدى عشرين سنة ج٤، ص ٢٣٥

٤ – حمزة بن الزبير يجرى على مالك بن أبى السمح رزقا وكسوة ج٤ ص ٣٩٠

٥ – المسترزقة أصحاب الديوان يأخذون من الفئ جـ ٦ ص ١٥٣ .

٦ – المأمون يدر بالأرزاق على الأجناد ص ج٦، ٢٧١

٧ – المأمون يعطى الجنود رزق ثمانية أشهر جـ ٧ ص ٢٧٠

الونشريسى، المعيار المعرب ج٤ / ٤

١ – على الحاكم أن يجرى الأرزاق وإلا فعلى الجماعة القيام بذلك جـ ١ ص ١٣٩

٢ – الحكم فيما يستحق للإمام المنقطع عن عمله من غلا الأحباس والأرزاق وقسمة ذلك بينه وبين من جاء بعده حسب المدة التى قضاها كل واحد ج١، ص ١٤٩، ١٥٨، ١٦٢ .

١٣ الأرزاق ج ٥

الكسانى، نظام الحكومة النبوية السعى التراتيب الإدارية

١ – أبو عبيدة يفرض لأبى بكر قوت رحل من المهاجرين فى كل يوم نصف شاة وما كساه من الرأس والبطن جـ ١ ص ٥ .

٢ – لم يكن فى عهد الرسول ﷺ أعطيات معينة للجنود، با كانوا يأخذون مالهم فى أربعة أخماس ما بغنمون وما يرد من خراج الأرض التى ابقيت فى أيدى أهلها كأرض خيبر ج١،

ص٢٣٤- ٢٣٥ .

٣ – الرسول ﷺ يولى عتاب بن أسيد هلى مكة وبفرس له فى كل سنة أربعين أوقية ج١ ص ٢٦٤ .

٤ – رزق عمر بن الخطاب عياض بن غنم حين ولاد حند حمص فى كل يوم دينارا وشاة ومداً ص ٢٦٤ .

٥ – ذكر أن على بن أبى طالب استعمل شريحا على القضاء ورزقه خمسمائة درهم ج١، ص ٣٦٤ .

٦ – استخدم عمر بن الخطاب زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا ج١، ص ٢٦٤ .

٧ – عن ابن الساعدى قال: استعملنى عمر بن الخطاب على الصدقة، فلما فرغت أمر لى بعمالة (ما يأخذه العامل من الأجرة) ج١ ص ٢٦٥ .

٨ – كانت الأرزاق والكسوة تعطى لأهل السجون، وأول من فعل ذلك على بن أبى طالب بالعراق ثم معاوية بالشام ج١، ص ٣٠٠ .

٩ – ما فرضه عمر بن الخطاب لعماله على القضاء وبيت المال والخراج ج١ ص ٣٩٤ .

١٠ – عمر بن عبد العزيز يجرى الرزق على طلبة العلم جـ١ ص ٢٩٥ .

١١ – عمر بن الخطاب بقيم دور السباقة ويجرى عليها الأرزاق ويجعل فيها الدقيق والسويق والتمر ج١ ص ٤٤٧، ٤٥٣ .

١٢ – عثمان بن عفان يولى الحارث بن الحكم على سوق المدينة ويجعل له كل يوم درهمين جـ٢ ص ٣٦ .

١٣ الأرزاق ج ٦

ابن الجوزى، المنتظم

١ – كان أحمد بن طولون يجرى على أهل المسلمين كل شهر ألف دينار وعلى فقراء الثغر كذلك.

٢ – المكتفى يأمر بإعطاء الجند أرزاقخك والتأهب لحرب القرامطة، فأطلق للجند، مائة ألف دينار دفعة واحد جـ٦ ص ٣٩ .

٣ – المقتدر يضاعف لبنى هاشم أرزاقهم ج٦ ص ٦٨

٤ – كان المقتدر يجرى على القضاة فى الممالك ستة وخمسين ألفا وخمسمائة وتسعة وستين دنيار ص ٧٠ .

٥ – المقتدر يجرى على من يتوى الحسبة والمظالم فى جميع البلاد أربعمائة وثلاثين ألفا وأربعمائة وتسعة وثلاثين دينارا ج٦ ص ٧٠ .

٦ – كان المقتدر يجرى على أصحاب البريد تسعة وسبعين ألفا وأربعمائة دينار ص ٧٠ .

٧ – فى سنة ٣٠٦ هـ وثب بنو هاشم على الوزير على بن عيسى لتأخر أرزاقهم، فنفاهم المقتدر إلى البصرة وأسقط أرزاقهم ج٦ ص ١٤٧ .

٨ – شغب الجند فى بغداد سنة ٣١١ هـ لتأخر أرزاقهم ج٦ ص ١٧٢، ١٧٣ .

٩ – المقتدر يعزل على بن عيسى عن الدواوين والأعمال لأنه أخر أرزاق الجند ويقرر عليه ثلاثمائة ألف دينار ج٦ ص ١٧٣ .

١٠ – فى سنة ٣١٣ هـ ضجة بنو هاشم فى الطرقات لتأخر أرزاقهم ج٦ ص ١٩٥ .

١١ – ثورة الجند فى بغداد سنة ٣٢٣ لتأخر الأرزاق عنهم ج٦ ص ٢٧٦ .

١٢ – كانت مخصصات أبى طاهر بن بقية وزير عز الدولة بن بويه فى كل يوم من الملح ألف رطل، ورأته من الشمع فى كل شهر ألف منّ جـ٧ ص ٦١ .

١٣ – ثورة الديلم على السلطان شرف الدولة سنة ٣٧٩ لتأخر أرزاقهم ج٧ ص ١٤٧ .

١٤ – ثورة الديلم فى بغداد سنة ٣٨٣ لفساد النقد وغلاء السعر وتأخر العطاء ج٧ ص ١٧٣ .

١٥ – بلغت مخصصات مماليك نظام الملك سنة ٤٧٥ هـ مئتى ألف دينار جـ٩ ص ٦ .

١٣ الأرزاق والرواتب ج ٧

ابن الأثير، الكامل فى التاريخ ج ٤ / ١٣

١ – عمر يعرض الأرزاق على أساس جريبى طعام شهريا ص ٤، ٥ .

٢ – زياد بن أبيه يبنى مدينة الرزق فى البصرة جـ٣ ص ٤٥١ .

٣ – مدينة الرزق فى الكوفة أيام ثورة المختار الثقفى جـ٤ ص ٣٤٥ .

٤ – المهدى يجرى الأرزاق على المجذّمين وأهل السجون فى الأمصار جـ٦ ص ٥٧ .

٥ – المهدى يجرى الأرزاق على أولاد مسلمة بن عبد الملك ج٦ ص ٦٠ .

٦ – المأمون يرزق الجند عن أربعة وعشرين شهرا بعد مبايعتهم له ج٦ ص ٣٢١ .

٧ – المستعين يلحق أولاد الأتراك بهم، ويجعل بناتهم فى عداد المتزوجات وذلك بالنسبة للأرزاق استجابة لمطالب الجند التركى جـ ٧ ص ١٤٢.

٨ – أرزاق الفرسان أيام المقتدر جـ ٨ ص ١١، ٢١٦.

٩ – على بن عيسى يؤخر أرزاق الأولاد والحرم والخدم والحاشية، ويحط من أرزاق العمال فى كل سنة شهرين ج٨ ص ١٣٩، ١٨٥.

١٠ – المقتدر زاد الجند فى أرزاقهم ٢٤٠ ألف دينار ج٨ ص ١٨٣.

١١ – الرّجالة المصافية يطالبون الخليفة المقتدر بإثبات أولادهم وأهاليهم ومعارفهم فى الأرزاق ج٨ ص ٢١٦.

ابن حجر العسقلانى، فتح البارى ج ٤ / ٣

١ – سعيد بن العاص ينقص من أرزق العبيد والموالى فى الكوفة جـ ٧ ص ٥٧.

٢ – أرزاق العمال جـ ١٣ ص ١٥٠، ١٥٤

الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ج ٥ / ٦

١ – عمر وعثمان كانا يرزقان المؤذنين والأئمة والمعلمين والقضاة جـ ٣ ص ٨١

٢ – المهدى «أخرج لأهل بيته أرزاقا لكل واحدة منهم فى كل شهر خمسمائة درهم لكل رجل ستة آلاف درهم فى السنة، وأخرج لهم فى الأقسام لكل رجل عشرة آلاف درهم» جـ ٥ ص ٣٩٣.

٣ – المتوكل يقرر للبهلول التنوخى خمسة آلاف درهم سنويا جـ ٦ ص ٣٦٨.

٤ – الرشيد يجرى على ابن أبى الدنيا خمسة عشر دينارا فى كل شهر جـ ١٠ ص ٩٠.

٥ – رزق والى اليمن أيام هارون الرشيد ألف دينار فى الشهر ج١٠ ص ١٧٦.

٦ – المأمون يجرى على عفان بن مسلم الصفّار خمسمائة درهم شهريا جـ ١٢ ص ٢٧١.

الزبير بن بكار، الأخبار الموفقات ج ٤ / ٣

١ – الوساطة لدى المأمون لزيادة أرزاق بعض الناس ص ٨٣.

٢ – مقدار رزق الكاتب فى ديوان الرسائل أيام أبى جعفر المنصور ص ٣٤٠، ٣٤١.

٣ – عبد الملك بن مروان يقطع عن آل أبى سفيان أرزاقا كثيرة كانت تجرى عليهم بسبب خلافه مع خالد بن يزيد ص ٤٦٧.

ابن عبد الحق البغدادى، مراقب الإطلاع ج ٤ / ٣

١ – دار الرزق بالكوفة جـ ١ ص ٢٣٢.

٢ – الأرزاق الخاصة لزقارب الخليفة فى بغداد جـ ٢ ص ٥٠٦.

٣ – الرشيد بحفر نهر نهر القاطول ويجعله أرزاق الجند جـ ٣ ص ١٠٥٧

ابن عبد ربه، العقد الفريد

١ – الأحنف بن قيس يطلب من عمر بن الخطاب أن يزيد سكان البصرة فى أرزاقهم جـ ١ ص ٢٦٤.

٢ – عبد الملك بن مروان يقطع عن آل أبى سفيان الأرزاق والجوائز التى كانت تجرى عليهم جـ ٢ ص ٢١.

٣ – تأخر توزيع الأرزاق على الجند أيام المأمون ثم أمره بتوزيعها عليهم لثمانية شهور ج٢ ص ١٤.

٤ – مدينة الرزق فى البصرة أيام زياد بن أبيه جـ ٥ ص ٢٥٢.

الفسوى، كتاب المعرفة والتاريخ ج ٤ / ٦

١ – أبو مسلم يعطى الجند أرزاقهم على أن يغزوا الطراز وما والاها جـ ١ ص ١١٥

٢ – مقدار رزق رئيس الشرطة فى مكة أيام هارون الرشيد ج١ ص ١٦٣

٣ – عمر بن عبد العزيز يقطع الأرزاق الخاصة التى كان يجريها بنو أمية على أقاربهم ج١ ص ٥٧٦، ٦١٤.

٤ – عمر بن عبد العزيز يرزق عامله شهريا ما بين مائة ومائتى دينار ج١ ص ٥٨٢.

٥ – يزيد بن عبد الملك كان يجرى على رجاء بن حيوه ثلاثين شهريا، وموقف هشام من ذلك جـ ٢ ص ٣٧٠.

ابن قتيبة، كتاب عيون الأخبار ج ٤ / ١

١ – عبد الملك بن مروان يقطع عن آل سفيان جـ ٣ ص ١٣٠ أموالا كانت تجرى عليهم.

ابن قتيبة، كتاب المعارف

١ – يزيد بن الوليد بنقص الجند أرزاق بالناقص.

القلقشندى، صبح الأعشى ج ٤ / ١٠

١ – مقادير رواتب موظفى الدولة فى مصر جـ ٣ ص ٥٢١، ٥٢٣.

٢ – مقادير أرزاق الأمراء من الجند جـ ٤ ص ٥١

٣ – أرزاق أرباب الأقلام أيام المماليك ج٤ ص ٥١.

٤ – أرزاق الموظفين والجيش فى مملكة هولاكو ج٤ ص ٤٢٥، ٤٢٦.

٥ – أرزاق الأمراء والجند فى الدولة لتركية ج٤ ص ٤٧٦.

٦ – أرزاق الجند والموظفين فى الدولة فى الهند جـ ٥ ص ٩٤، ٩٥.

٧ – أرزاق الموظفين فى دولة الموحدين فى المغرب ج٥ ص ١٤٠، ١٤١.

٨ – أرزاق الموظفين والجند فى دولة بنى مرين فى المغرب ج٥ ص ٢٠٤، ٢٠٥.

المبرد، الكامل فى اللغة والأدب ج ٤ / ٢

١ – مقدار رزق الربيع بن زياد الحارثى عامل بالبحرين من قبل أبى موسى الأشعرى أيام عمر جـ ١ ص ٨٩.

٢ – مقدار رزق أحمد عمال زياد بن أبيه جـ ٢ ص ١٩

أبو نعيم لأصفهانى، حلية الأولياء ج ٤ / ٧

١ – أبو الدرداء يعترض على معاوية انقاصه أرزاق الناس: جـ ٥ ص ١٦٥.

٢ – عمر بن عبد العزيز يقطع عن بنى زمية ما كان يجرى عليهم من الأرزاق الخاصة ج٥ ص ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٣، جـ ٨ ص ١٥٥، ١٥٦.

١٣ الأرزاق ج ٨

البكرى، المالك والممالك ج ٤ / ١

١ – كان الحجاج بن يوسف يبعث إلى مالك بن شراحبيل قاضى مصر فى كل عام بحلة وثلاثة آلاف درهم (مصر) ص ٥٦.

ابن الجوزى، صفة الصفوة ج ٤ / ٥

١ – كان يجرى على عفان بن مسلم أبى عثمان الصفار –أحد فقهاء البصرة– أيام المأمون خمسمائة درهم فى الشهر جـ ٤ ص ٧.

٢ – أبن شبرمة يعرض على جرير بن عبد الحميد الرازى من أهل الرى مائة درهم فى الشهر من أموال الصدقة فيرفضها ج٤ ص ٨٧.

أبو داود، السنن ج ٤ / ١

١ – موقف الرسول ﷺ وعمر بن الخطاب من أرزاق العمال جـ ٣ ص ١٣٤

الزبيدى، تاج العروس ج ١٣ / ٣

١ – العلف والأرزاق وتغيير لفظيهما إلى العليقة والجراية أيام المؤلف جـ ٦ ص ٢٦٨.

٢ – معنى الأرزاق ج٦ ص ٣٥٦، ٣٥٧.

٣ – عمر بن الخطاب يجرى على كل فرد، مدين من طعام وقسطين من زيت شهريا جـ ١٠ ص ٣٣٩.

الزركشى، خبايا الزوايا ج ١٣ / ١

١ – إذا كان للمسجد أمام راتب (هو الذى يرزق من قبل الإمام أو الوقف) تكره إقامة الجماعة الثانية فيه ص ١٠٥.

الزركشى، المنشور فى القواعد ج١٣ / ١

١ – الأرزاق التى يخرجها السلطان للناس يملكونها قبل الأخذ، ولهذا جاز بيعها قبل قبضها جـ ٣ ص ٤٠٧.

١ – كان بصرف لعز الدين القلانسى محمد بن أحمد، ناظر خزانة ومحتسب دمشق جامكية فى كل شهر من بيت المال بمبلغ عشرة آلاف درهم جـ ٣ ص ١٤٩.

٢ – الخليفة المعتز يجرى على أبى معشر المنجم مائة درهم فى النهر ج٣ ص ٢٩٣.

٣ – امتنع قاضى القضاة تقى الدين بن رزين الحموى من أخذ الجامكية على القضاء تدينا وورعا وذلك فى أيام صلاح الدين الأيوبى جـ ٣ ص ١٩.

٤ – كان امحمد بن دانيال بن يوسف الخزاعى راتب عى الديوان السلطانى من لحم وعليق وغير ذلك أيام السلطان الملك الأشرف ج٣ ص ٥٣.

٥ – كان بدر الدين ابن غانم محمد بن على بن محمد المتوفى سنة ٧٠٤ هـ، كاتبا فى ديوان الإنشاء بدمشق وممارسا لعدة وظائف أخرى ويأتيه منها شهريا ألف درهم جـ ٤ ص ٢٢٢.

٦ – تقرب الشيخ محمد الغزى من الملك الأفضل صاحب حماة فرتب له الدراهم والخبز واللحم ج٤ ص ٢٢٣.

٧ – لم يكن لجيش محمد بن يحى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر صاحب تونس، المتوفى سنة ٦٧٥ هـ اقطاعات بل يجمع ارتفاع البلاد ويأخذ لنفسه الربع وينفق ما بقى فيهم كل عام نفقات جـ ٥ ص ٢٠٣.

٨ – تولى زبو الفتح المقدسى محمد بن يوسف بن همام، المتوفى ٦٣٣هـ النظر فى خزامة الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد وصار له رسم يأخذه كل سنة من صدقات الخليفة.

٩ – الظاهر بيبرس يرتبى بعض السبوح المدرسين ثلاثين غرارة قمح فى السنة وفى اليوم عشرة دراهم.

١٠ – الرشيد يبعث إلى القيروان مال الأرزاق لعامله عليها إبراهيم بن الأغلب التميمى لتوزيعها على الجند ج٥ ص ٣٢٨.

١١ – كان لأبى سعيد الخراسانى ربراهيم بن طهمان ابن شعبة، المتوفى ١٦٣، رزقا من بيت المال يأخذه شهريا جـ ٦ ص ٢٤.

١٢ – حوّل الخليفة القادر بالله السعاة (أصحاب المطالعات والمخبرين) إلى الثغور لنقل الأخبار عن الأعداء وأجرى لكل واحد منهم معلوما ج٦ ص٢٤١.

١٣ – المتوكل يجرى على أهل أحمد بن حنبل وولدهأربعة آلاف درهم فى الشهر ج٦ ص ٣٦٨.

١٤ – كان أحمد بن سهل البلخى يعمل كاتبا للوزير ابن القاسم الكعبى فى بلخ ويتقاضى عى ذلم خمسمائة درهم رزقا بينما الوزير كان يتقاضى ألف درهم ج٦ ص ٤١١، ٤١٢.

١٥ – كانت جامكية أحمد بن محمد بن محمد عز الدين ابن المولى الذى تولى نظر الديوان العالى بحلب ألف وخمسمائة درهم فى الشهر جـ ٨ ص ٩١.

١٦ – كان أحمد بن محمد الآبى، المتوفى سنة ٥٩٨ هـ بعمل فى مسجد بالقاهرة ويأخذ على ذلك رزقا جـ ٨ ص ١٤٨.

١٧ – أجرى محمد بن عبد الله بن طاهر لأحمد ابن يحيى بن سيار أبو العبتس ثعلب الشيبانى كل يوم سبعة وظائف من الخبز الخشكار ووظيفة من الخبز السميد وسبعة أرطال لحم وعلوفة رأس وألف درهم فى الشهر ج٨ ص ٢٤٤.

١٨ – أجرى المأمون عى وزيره أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن أبى العباس ابن أبى خالد رزقا مقداره ألف درهم فى اليوم ج٨ ص ٢٧٣.

١٩ – مقادير الأرزاق التى كان يحصل عليها إسحاق ابن نصر الكاتب البغدادى، المتوفى سنة ٢٩٧هـ على كتابته فى ديوان الرسائل بمصر ج٨ ص ٤٢٨.

٢٠ – المأمون يجرى على الأحول الكاتب رزقا واسعا فى كل شهر ص ٣٠١.

٢١ – كان رزق أحمد بن على بن خيران الكاتب المصرى، المتوفى سنة ٤٣١ هـ وصاحب ديوان الإنشاء، ثلاثة آلاف دينار كل سنة إضافة إى ما يأخذه من رسوم عن كل ما يكتبه من السجلات والعهود والتقاليد ج٧ ص ٢٣٥.

٢٢ – كان أحمد بن على أبو العباس المهلبى يأخذ جامكية من المعظم عبسى ص ٢٣٩.

٢٣ – الملك الظاهر غازى أمير حلب يجرى على ابن معاتبى فى كل شهر عشرة دنانير جـ ٩ ص ٢٤.

٢٤ – كانت وظيفة إسماعيل بن بلبل الشيبانى أبو الصقر الكاتب، وزير الخليفة المعتمد فى كل يوم سبعين جديا ومائة رطل حلوى جـ ٩ ص ٩٥.

٢٥ – كان مجد الدين السلامى إسماعيل بن محمد ابن ياقوت على المسلمون الناصر محمد بن قلاوون راتب كبير من اللحم والخبز والكماح والشعير والسكر والحلوى والشمع وغير ذلك، وكان هذا يقارب المائة والخمسين درهما فى كل يوم ج٩ ص ٢٢٠.

١٢ الأرزاق والرواتب ج ٩

الشرعى السنجاد من فعلات الأجواد ج ٤ / ٢

١ – المأمون زاد حجامه الخاص ألف دينار فى رزقه ص ٨٤، ٨٥.

٢ – كان محمد بن زيد العلوى الداعى بطبرستان يوزع فضول بيت المال فى كل سنة على قبائل قريش والأنصار حسب دعوتهم، ثم على الفقهاء وأهل القرآن وسائر الطبقات من الناس ص ١٤٩.

الجاحظ، العثمانية ج ٤ / ٢

١ – امتنع أبو بكر وعمر من أخذ عمالتهما من بيت المال وأخذها على بن أبى طالب ص ٩٨، ٩٩، ١٨٥.

ابن حجر العسقلانى، تهذيب التهذيب

١ – استعمل عثمان بن عفان السائب بن خباب، مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، على المقصورة فى المدينة فكان يرزقه دينارين فى كل شهر عن ذلك جـ ٣ ص ٤٤٧.

٢ – تولى عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني القضاء وبيت المال في مصر لعبد العزيز بن مروان وكان يرزقه على ذلك ألف دينار في الشهر جـ ٦ ص ١٦٠.

٣ – قطع المأمون رزق عفان بن مسلم بن عبد الله الصغار، مولى الأنصار، عندما رفض القول بخلق القرآن، وكان رزقه خمسمائة درهم في الشهر جـ ٧ ص ٢٣١.

٤ – كان مسلم بن جندب الهذلي يقضي في خلافة هشام بن عبد الملك بدون رزق جـ ١٠ ص ١٢٤.

٥ – ابن حجر العسقلاني الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة.

١ – رتب الملك المنصور لاجين أحمد بن عبد الله ابن هاشم الملثم في مشيخة السبحة في جامع ابن طولون، وقرر له في كل شهر ثلاثين درهما جـ ١ ص ١٩٨.

٢ – رتب بو سعيد بن خربند بن آرغون ملك التتار أموالا للأعراب من بيت المال حتى يكفوا عن اعتراض الحجاج جـ ٢ ص ٣٥.

٣ – أمر الأمير تنكز، نائب الشام، بمنع صرف أية جامكية لمن يعمل في المدارس والجوامع والمساجد والخوانق والزوايا والربط حتى ترمّ ويصلح حالها ج٢ ص ٥٩.

٤ – مقدار الرزق الذي قرره الظاهر بيبرس للخليفة العباسي بمصر ج٢ ص ٣٣٧، ٣٣٨.

٥ – قاضي دمشق سليمان بن عمر بن سالم الزرعي يؤخر صرف واردات أوقافها على عمارتها وترميمها ج٢ ص ٢٥٦.

٦ – كان عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ، عالم طب وهيئة وحساب ومساحة فقربه إليه الملك المؤيد صاحب حماة، وأجرى عليه رزقا ج٢ ص ٤٤٨.

٧ – كان محمد بن أسعد بن حمزة الفلاسن التصص. المتوفى سنة ٧٤٨، يعمل في دار الجيش فطب الأعداء الجامكية إلا من الكسوة لا غير ج٤ ص٣.

أبو زرعة الدمشقي، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ج٤ / ٢

١ – أجرى عمر بن عبد العزيز على عمرو بن المهاجر عشرين دينارا في كل شهر جـ ١ ص ٣٢٤.

٢ – كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله على حمص أن يأمر لأهل الصلاح من بيت المال ما يغنيهم لتفرغوا لقراءة القرآن ص١ ص٦٣٤.

ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ج٤ / ٧

١ – عمر بن الخطاب يعطي كل مقاتل مدبين قمح وقسط زيت جـ ١ ص ٥٥٦.

٢ – عمر بن الخطاب بفرض على أهل الذمة في بلاد الشام أرزاق المسلمين من الحنطة مدين، وثلاثة أقساط زيت لكل إنسان كل شهر، وفي رواية أربعة أقساط زيت لكل إنسان كل شهر، وفي رواية أربعة أقساط من الزيت ج١ ص ٥٧١، ٥٧٣.

٣ – عمر بن الخطاب يفرض أرزاق المسلمين على أهل مصر اردبا لكل إنسان، وكل شهر شيئا من الودك والعمل والخبز ج١ ص ٥٧١، ٥٧٣.

٤ – عمر بن الخطاب يفرض على أهل العراق خمسة عشر صاعا لكل إنسان ج١ ص ٥٧١، ٥٧٣.

ابن واصل، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

١ – الخليفة المستنصر بالله يرتب للفقهاء في المدرسة المستنصرية سنة ٦٤٠ هـ دينارا أماميا في كل شهر جـ ٥ ص ٣١٧.

١٣ الأرزاق ج ١٠

السمناني، روضة القضاة وطريق النجاة

١ – لا بأس أن يطلق للقاضي من الرزق ما يكفيه من بيت المال جـ ١ ص ٨٥، ٨٦، ٨٧.

٢ – أوجب الله أجرا لعامل المسلمين فقد فرض أبو بكر وعمر لنفسيهما فرضا من بيت المال؛ وهكذا فعل الأئمة ج١ ص ٨٦.

٣ – عمر بن الخطاب يكتب إلى أبي عبيدة بن الجراح بأن يوسع في الرزق على أهل العلم من الصالحين ج١ ص ٨٦.

٤ – كان زيد بن ثابت يأخذ على القضاء أجرا، وأرزق على ابن أبي طالب شريحا خمسمائة درهم ج١ ص ٨٦.

٥ – النبي ﷺ يرزق عتاب بن أسيد حين استعمله على مكة أربعين أوقية في السنة ج١ ص ٨٦.

٦ – عمر بن الخطاب يرزق أبا موسى الأشعري في السنة ستة آلاف درهم وهو على البصرة ج١ ص ٨٦.

٧ – كان مسروق لا يأخذ على القضاء رزقا، وكان شريح يأخذ ج١ ص ٨٦.

٨ – قال القاسم بن عمير: لا ينبغي لقاضي المسلمين أن يأخذ على القضاء أجرا، ولا صاحب بعثهم ج١ ص ٨٦.

٩ – قال الشافعى : من تعين عليه القضاء وهو فى كفاية لم يجز أن يأخذ رزقا، وأن لم يكن له كفاية فله أن يأخذ الرزق عليه ج١ ص ٨٦، ٨٧.

١٠ – يعطى القاضى مه رزقه شيئا لأعوانه، وما يصرفه فى القرطاس. وهذا قول الشافعى ج١ ص ٨٧.

١١ – يكون رزق بواب القاضى من بيت مال المسلمين بحسب كفايته، وكذلك سائر أعوان القاضى ج١ ص ١٣٢.

١٢ – كان الحسن بن على بن أبى طالب يأخذ من معاوية كل سنة أربعين ألف درهم، سوى الصلات جـ٤ ص ١٤٨٥.

١٣ – ؟؟؟؟؟؟؟ والمتفقهة والشعراء وأهل الأدب ج٤ ص ١٥٢١.

كتاب الوزراء والكتاب

تصنيف

أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري

حققه ووضع فهارسه

مصطفى السقا
مدرس بالجامعة المصرية

إبراهيم الأبياري
مدرس بالمدارس الأميرية

عبد الحفيظ شلبي
مدرس بالمدارس الأميرية

الطبعة الأولى

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
ص. ب. الغورية رقم ٧١ بالقاهرة

وكانت أرزاقُ الكُتّاب والعمال فى زمان أبى جعفر ، للرؤساء ثلاث مئة درهم للرجل ، ونحو ذلك ، وكذلك كانت فى أيام بنى أمية ، وعلى ذلك جرَت إلى أيام المأمون ، فإن الفَضْل بن سهل وسّع الجارى .

نصيحة المنصور المهدى حين أنفذه إلى الرى

ولما أنفذ المنصورُ المهدىَّ إلى الرى ضَمّ إليه أبا عُبيد الله معاوية ابن عبيد الله بن يسار ، مولى عبد الله بن عضاه الأشعرى ، من أهل فلَسْطين . وكان عُبيد الله بن يسار أبوه يكتب لصاحب المَعُونة بالأُردن[1] أيامَ بنى أمية ، فرَوى الزبيرُ عن مبارك الطَّبَرىّ قال : سمعت المنصور يقول للمهدى حين أنفذه إلى الرّىّ : يا أبا عبد الله ، لا تُبْرِم أمراً حتى تفكِّر ، فإن فِكْرة العاقل مرآة تُريه حَسَنه وسيِّئه .

قال :

وسمعته يقول له : يا أبا عبد الله ، إن الخليفة لا يُصْلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا العدل ، وأولى الناس بالعفو أقدرُهم على العقوبة ، وأنقص الناس عقلاً من ظَلَم من هو دونه . [١٤٢]

وقال :

سمعته يقول : يا أبا عبد الله ، استدم النِّعْمة بالشكر ، والقُدْرة بالعفو ، والطاعة بالتألف ، والنصرَ بالتواضع ، ولا تنس مع نَصيبك من الدنيا نَصيبك من رحمة الله .

عيسى بن موسى وخلعه نفسه

وروى أن عيسى بن موسى لما أجاب المَنْصور إلى أن يَخْلع نفسه من التقدّم فى ولاية العهد ، وأن يقدّم المهدىَّ على نفسه ، أمره أبو جعفر أن يخرج إلى الناس ، فيخاطبهم بذلك . فخرج ومعه أبو عُبيد الله كاتب المهدىّ ، فدخلا المَقْصورة فى المسجد الجامع ، فقال عيسى : إنى قد سَلّمت

(١) الأردن : كورة واسعة ، منها الغور ، وطبرية ، وصور ، وعكاء ، وما بين ذلك . (راجع معجم البلدان) .

ولاية العهد لمهدى محمد بن أمير المؤمنين ، وقدّمته على نفسى ؛ فقال أبو عبيد الله : ليس هكذا أيها الأمير ، ولكن قل : لحقّه وصِدْقه ، وأخبر بما رَغِبْت فيه وأُعْطِيت ؛ فقال . نعم ، قد بِعْت نَصِيبى من تقدّمى فى ولاية العهد من عبد الله أمير المؤمنين ، لابنه محمد المهدىّ أمير المؤمنين بعده بعشرة آلاف ألف درهم ، وألف ألف درهم لابنى فلان وابنى فلان وابنى فلان وفلانة ـ امرأة سمّاها من نسائه ـ بطيب نفسٍ منّى ، ورغبت فى تَصْييرها إليه ، لأنه أولى بالتقدم فيها ، وأحق وأقوم عليها ، وأقوى على القيام بها منّى ؛ وكان ذلك فى سنة ست وأربعين ومئة . [١٤٣]

قال : فكان بعض المُجّان من أهل الكوفة إذا مرّ بهم عيسى بن موسى قالوا : هذا الذى كان غداً فصار بعد غد .

دفع المهدى عن أبى عبيد الله كاتبه عند المنصور

وكان أبو جعفر لما شخَص المهدىّ إلى الرى أذن لأبى عُبيد الله كاتبه فى الإنفاق والتصرف فى بيت المال ، فأقام بالرىّ مع المهدىّ مدّة طويلة ، وأنفق أموالاً عظيمة ، فلما انصرف المهدىّ إلى الخَضْرة ، طالب المنصورُ أبا عُبيد الله برفع الحساب بما جرى على يده ، فقامت قيامتُه ، واشتدّ غمّه : فلقيه خالد بن برمك ، وكان صحيح العقل ، سديد الرأى ، فقال : أنت ترشّح نفسك تَدْبير الخلافة وقد حيّرك هذا الأمر الصغير ! فقال : فما الرأى عندك ؟ قال : يصير المهدى إلى أبيه وعليه سيفه وسواده ، فإذا مثَل بين يديه نزع سيفَه ، فرمى به ، وقال له : يا أمير المؤمنين ، أنت ترشّحنى لهذا الأمر ، وترى أنى المهدىّ الذى بعدك فى الناس ، ثم تكشف كاتبى عما أجريتُه على يده ، ونفّذه بأمرى وبتوقيعاتى ! فلعلك تنكر شيئاً ، فيقول الناس : إنه كشف عن خيانة . [١٤٤]

ولا أحداً من أسبابه ، ثم انصرفتُ متفكّرا ؛ وامتنع علىّ النومُ لَيْلتى تلك ؛ ثم خطر ببالى أنّ الرجلَ إن قَدِم آمناً كان أهلًا لما يُراد منه إن قَدِم نافراً مُسْتَوْحشاً ؛ فأحضرتُ سَلَمة بن سَعيد بن جابر ، ووعدتُه أن أُولّيه كَسْكَر[1] ، وأطْمعته فى إحْسان كثير ، وأمرْتُه أن يأتى أبا مُسْلِم ، ويُعرِّفه أنّ أميرالمؤمنين قد عزَم على أن يولّيه ماوراء بابه ، ويُرِيح نفسَه ويتودّع ؛ وقلتُ له : تسأله أن يجْعل أمركَ ممّا يَسأل فيه إذا لَقِيه . فصار سَلَمة إلى أبى مُسلم فعرّفه ذلك ، فظنّه حقًّا وقصر فى التحرّز والتأهّب ، واسترسل ، وورد غارًّا ، فكان من أمره ما كان .

[١٢٢]

استنكار أبى الجهم قتل أبى مسلم وما كان من أبى أيوب معه

ولما قَتل المنصورُ أبا مُسْلم دخَل عليه أبو الجَهْم بن عطيّة ؛ فلما رآه مقتولاً قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! فقال أبو أيّوب : فخفْتُ المَنْصُور عليه ، فقلت له : مالَكَ يا أبا الجَهْم ! أشرْت بقَتْله حين خالَف ، حتى إذا قُتِل قلتَ هذه المَقالةَ ! قال : فنبّهت رجلا عاقلا ، فتكلّم بكلام أصلَح ماجاء منه .

تخطئة ابن فضالة للمنصور فى قتله أبى مسلم والقصة فى ذلك

وكان يتقلّد لأبى جَعْفر بيتَ المال الفرجُ بن فَضالة التَّنوخىّ ، وقد كان عَمِل لعبد الملك ، فسمعه رشيدٌ الخادم يُخَطِّئ أبا جعفر فى قَتْل أبى مُسْلم ، ومُعاجلته إيّاه ، فنقل كلامَه إليه ؛ فتغيّظ عليه ودعا به ، فسأله عن ذلك ، فأقرّ به ؟ فقال له : كيف لم تُخَطِّئ صاحبَك فى قَتْله عمرَو ابن سعيد مُعاجلاً له ، فقال : لأنه قَتل عمْرًا فى قَصْره بعد أنْ أحاطت به جُدْرانُه ، وأُغلقت دونَه أبوابُه ، وحَوْلَه اثنا عشرألفاً من عبيده ومَواليه ، وقتلتَ أنت أبا مُسلم وأنت فى خَرْقٍ[2] من الأرض ، وكلٌّ من حولك له ، ومنه ، وإليه .

(١) كسكر : كورة واسعة ، قصبتها واسط .
(٢) الخرق : القفر ، والأرض الواسعة تنخر فيها الرياح .

عبد الله بن مروان بعد زوال دولتهم

وطلب أبو جَعْفرٍ الرّبيعَ يومًا فلم يَجِدْه ، فلمّا دخَل عليه سأله عن خَبَره ؛ فقال : كنتُ عند سليمان الكاتب ، يعنى أبا أيّوب ؛ فقال : ومن رأيتَ عنده ؟ قال : عبد الله بن مَرْوان بن محمّد ، وقد طلَب منه حاجةً فقضاها ، وقام عبدُ الله فقبّل رأسَ سليمان وكان أبو جعفر مُتّكئاً ، فاستوى جالسًا ، وقال : يا ربيع ، قبّل عبدُ الله رأسَ سليمان ؟ فقال : نعم ؛ فقال : الحمدُلله ! وخرّ ساجداً ، فأطال ، ثم قال لى : يار بيع ، أتَدْرى أىّ نِعْمة جدّد الله عند أمير المؤمنين فى هذا الوَقْت ؟ قال : لا أعْلم ، أسأل الله أن يُجدِّد عنده النِّعم ، ويُواليها ، ويَزِيد فيها ؛ وكَشَف عن ساقِه ، فإذا فيها أثرٌ بيّن ، ثم قال لى : إنّى بدِمَشْق فى أيّام مَرْوان إذ رأيتُ للنّاس حركةً ، فقلتُ : ما هذا ؟ فقيل لى : عبدُ الله ابنُ أمير المؤمنين يَرْكب ، وما ركِب قبْل ذلك ، وقد أمر الجُنْد بالزِّينة ، وانجفل الناس للنظر ، فخرجتُ فيمن خَرج ، فازدحم الناسُ على بَعْضِ الطُّرق زَحْمةً شديدة ، وكانت دابّتى صَعْبةً ، فسقطتُ عنها ، وانكسرت ساقى ، وغَشِينى الناسُ ، فمكثْتُ دهراً عليلاً ، وهاهو اليومَ يُقَبِّل رأسَ كاتِبى ، فالحمدُ لله على نِعَمه ، وحُسْن إدالته !

[١٢٣]

سؤال سوار أبا جعفر التسوية بين كاتبه

[١٢٤]

وكان لسَوّار ، القاضى بالبصرة من قبل أبى جعفر ، كاتبان ، رِزْقُ أحدهما أربعون درهما ، ورِزْق الآخر عشرون درهما . فكتب إليه سَوّار يسأله التَّسوية بينهما ؛ فنقَص صاحبَ الأربعين عشرةَ دراهم ، وزادها صاحبَ العشرين ؛ وإنما أراد سَوّار أن يُلحق صاحبَ العشرين بصاحب الأربعين .

شجرة عاديّة(١) : إنْ لم يَدْخل فى [استِ](٢) هذا عود(٣) منكن(٤) فلا تُحفنّه .

تحويل الدواوين من الرومية إلى العربية

وكان يتقلّد ديوان الشّام بالروميّة ، لعبد الملك ولمن تقدّمه ، سَرْجون ابن منصور النّصْرانى ، فأمره عبدُ الملك يومًا بشىء ، فتثاقل عنه ، وتَوانَى فيه . فعاد لطَلَبه، وحثّه فيه ، فرأى منه تَفْريطًا وتَقْصيرًا ؛ فقال عبدُ الملك لأبى ثابت ، سليمان بن سعد الخُشَنىّ - وكان يتقلّد له ديوانَ الرَّسائل - أما ترى إدْلالَ سَرْجون علينا ؟ وأَحْسبُه قد رأى أنّ ضَرُورتَنا إليه وإلى صِناعته ، أفما عندك حيلةٌ ؟ قال : لو شئتَ لحَوّلت الحساب إلى العربيّة ؛ قال : فافعل ؛ فحوّله. فردّ إليه عبدُ الملك جميعَ دواوين الشام .

شمعل ونادرة له مع عبدالملك

وحُكِى أنّه كان لعبدِ الملك كاتبٌ نَصْرانى من أوساط كتّابه ، يقال له : شَمْعل ، وأنه أنكر عليه شيئًا فحذفه بمِخْصرة(٥) كانت فى يده ، أصابت رجلَه فأثّرت فيها ، فرأى شَمْعل جماعةً من أسباب عَبْد الملك ممن يُعاديه ، وقد ظَهَر فيهم السرورُ ، فأنشأ يقول :

أمِنْ ضَرْبَة بالرِّجل منّى تباهتت ... عُداتى ولا عيبٌ علىّ ولا نُكْرُ
وإن أميرَ المؤمنين وفِعْــــــلَه ... لكالدّهر لا عارٌ بما فعل الدّهرُ

[٣٦]

الحجاج ومشورة جبل

ولما قلّد الحجّاجُ عُبيدَ الله بنَ المُخارب(٦) الفلّوجتين ، قال لما وردها: أهاهنا دِهْقانٌ يُعاش(٧) برأيه ؟ فقيل له : جبيل بن بُصْبُهرى(٨) ، فأحضره وشاوَره ؛ فقال جَبيل : أقدمتَ لرضا ربّك ، أم لرضا مَنْ قلّدك ، أم لرضا

(١) عادية : قديمة
(٢) زيادة عن البيان والتبيين .
(٣) كذا فى البيان والتبيين . وفى الأصل : « شىء » .
(٤) كذا فى البيان والتبيين ، وفى الأصل : « منكم » .
(٥) المخصرة : شىء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه ، مثل العصا ونحوها وقضيب : يأخذه الملك يشير به إذا خطب . وحذفه بها : رماه .
(٦) كذا فى الأصل . وفى مروج الذهب : « عبيد بن أبى المخارق » .
(٧) فى مروج الذهب : « يستعان » .
(٨) فى الأصل: «يصبهرى». وفى مروج الذهب هنا وفيما مر: «جبل بن صهيب».

نفسك؟ فقال : ما استشرتُك إلا لرضا الجميع؛ فقال : أحفظْ عنّى خلالاً : لا يَخْتلف حلمُك على رعيّتك ، وليكنْ حلمُك على الشريف والوَضيع سواء ، ولا تتّخذنّ حاجباً ، ليَرِدَ عليك الواردُ من أهل عمّالك على ثقة من الوُصول إليك ، وأطِل الجُلوسَ لأهْل عمّالك يَتَهيّبْك عُمّالُك ، ولا تَقبل الهديّة ، فإنّ صاحبها لا يرضى بثلاثين ضِعفًا لها ، فإذا فعلت ذلك فاسلُخ جُلودَهم من قُرونهم إلى أقدامهم .

قال : فعملتُ بوَصيّته ، فجبيتُها ثمانية عَشرَ ألفَ ألفِ درْهم(١) .

الحجاج ويحيى ابن يعمر

ولما هزَم يزيدُ بن المُهلّب ، وهو يتقلّد خُراسان من قِبَل الحجّاج ، عبدَ الرحمن بن العبّاس بن رَبيعة بن الحارث ، عند مُحاربته إيّاه ، أمر يحيى بن يَعْمَر العَدوانىّ ، وكان يكتُب له على الرَّسائل ، أن يكتب إلى الحجّاج بالفتح ، فكتب يحيى بن يَعْمَر :

إنّا لقينا العدوّ، فمنحنا اللهُ أكتافَهم ، فقتلنا طائفةً ، وأسَرْنا طائفة، ولحقت طائفةٌ برُءوس الجبال ، وعَرائر(٢) الأوْدية ، وأهْضام(٣) الغيطان ، وأثناء الأنهار ، [فبِتنا بعُرْعُرة(٤) الجبل ، وبات العدوّ بحَضيضه](٥) .

[٣٧]

فقال الحجّاج : مَنْ يكتب ليَزيد بن المهلّب ؟ فقيل له : يحيى ابن يَعْمَر ، فكتب إلى يزيد يأمُره بحَمْله إليه على البَريد ، فقدِم إليه ، فرأى أفصحَ إنسان . فقال له : أين وُلِدتَ ؟ قال : بالأهْواز ، فقال : من أين هذه الفصاحة ؟ فقال : حَفِظت كلامَ أبى ، وكان فَصيحا ؛ فقال له

(١) قد وردت هذه القصة فى مروج الذهب باختلاف كثير عما هنا ، فرجع إليها فى الجزء الثانى ص ١٤٥ طبع المطبعة البهية .
(٢) كذا فى البيان والتبيين . قال الجاحظ : « عرائر الأودية : أسافلها » . وفى الأصل : « العراعر » ولا يستقيم بها المعنى .
(٣) الأهضام : جمع هضم (بالفتح وبالكسر): وهو بطن الوادى والمطمئن من الأرض.
(٤) كذا فى الأصل : عرعرة الجبل (بالضم) : أعلاه .
(٥) مابين هذين القوسين [ ] زيادة عن البيان والتبيين .

[١٢٧] وكان السببُ فى ذلك أنه كان على أمْر أبى أيّوب كلّه ، فَحَسده مَخْلد ، ابن أخى أبى أيّوب ، فرفع عليه سِعايةً إلى أبى جعفر بمئة ألف دينار ؛ تأمر المنصور بأخذه بها . فأدخلَ أبَان بن صدقةَ بيتاً ، وطُيِّن عليه بابُه ؛ ثم نَدِم مَخْلد على ما فعله ، ولامه عمُّه أبو أيوب لمّا وقف على ما كان منه ؛ فقال مَخْلدٌ : أنا أؤدّى عنه عشرةَ آلاف دينار ؛ وقال أبو أيّوب : وأنا أؤدى عنه كذا ؛ وقال مسعود : وأنا أؤدّى عنه كذا . فتوزَّعها المُوريانيّون بينهم ، وأخْرجوا أبانًا من الحَبْس ، فخرج وفى نفسه مافيها . فكان يأتى أبا أيّوب فيُقيم عنده نهارَه كلَّه ، فإذا كان الليلُ انصرف ومعه غلمان أبى أيوب ؛ فإذا انصرفوا وعَلِم أنهم قد وصلوا إلى منازلهم ، خَرج حتى يأتىَ الربيع ، فيَشْى بأبى أيوب ، ويكتُب له أخبارَه وأموالَه ، فيُوصل الربيعُ ذلك إلى المنصور ؛ فيقول المنصور: من أيْن هذا ؟ فيقول : من أبان بن صدقة. وبَلغ أبا أيوب ، [١٢٨] فقال لأبان فى ذلك ؛ فقال: كَذَبوك ؛ فقال له : قد جاءنى اليقين أنّك تأتى الربيعَ كلَّ ليلة ، فإن كان مَخْلد رفَع عليك ، فقد تخلّصتُك ، فلماذا تريد قَتْلى ؟ فقال : إنّ مخلدًا أراد قتْلى ؛ فقال له أبو أيوب : فعلنَها ، اُخْرُج فلا تقْربنى ؛ فقال : أتى الله ثم[1] لا أعود إليك . وخرج حتى أتى الربيعَ ، وكاشف[2] أبا أيوب .

موعظة عمرو ابن عبيد للمنصور

وكان عمرو بن عُبيد دَخل على المَنْصور ، فوَعظه موْعظة طويلة مشهورة ، فبكى المنصورُ وتوجّع واستغْفر ربَّه ، وعرض على عمرو معُونته ، فأبى وخَرج من حَضْرته ؛ فلقيه أبوأيّوب، فقال له : يا أبا عثمان ، أظنّك قد رَدَعْت هذا الرجلَ ؟ فقال : نعم ، وقد حَضَضْته على أهل الكوفة وأهْل البصرة ، فإن استطعتَ أن تُعِين بخير فافعل ، وكفى بأمّةٍ شرًّا أن تكون أنت المدبّر لأمرها .

(١) كذا وردت هذه العبارة فى الأصل مهملة بعض كلماتها من النقط ، وهى غير ظاهرة المعنى . ولعل تصويبها : « آتى الربيع والله ثم » .
(٢) كاشفه : أظهر له العداوة وباداه بها .

حدثه للمنصور تدل على شدة حدسه

ولما ورد على أبى جَعْفرخبرُ خَلْع أهل إفْريقية ، اعتزم على الشُّخوص إلى قِنَّسْرِين[1] ليُقيم فيها ، ويرتب الأبدال منها ، فكَتَمَ تدبيرَه ، وأظْهر أنه يسافر إلى ناحية لم يذكرها ، ولم يُبيّنها ، وأمر أصحابَه بالاستعداد ، ولم يُعرّفهم القَصْد ؛ فاجتمع أبوأيّوب وعبدُالملك والرّبيع، فتذاكروا ذلك، [١٢٩] ورجّموا الظُّنون ، فلم يُصيبوا شيئاً ، ولم يُقْدِموا على مسئلته ؛ فقال عبد الملك : فأنا أعلم لكم ذلك ، فإذا أذِن فتأخّروا عنّى ساعةً حتى أكلّمه ؛ فلمّا أذِن دخل عبدُ الملك ، فلمّا استقرّ به المجلسُ قال : ياأمير المؤمنين ، قد تهيّأنا للمَسير ، وفرَغْنا من كل مانَحْتاج إليه ،و بقى علينا ما نَسْتأجر من الظّهْر[2] ، وما ندرى كيف نتكاراه ؟ ولا عَلامَ نواقف المؤاجرين لنا فيه ؟ فقال له أبوجعفر : يابن الخبيثة ، جلستَ الساعةَ وفلانٌ وفلان ، فقلتم كذا ، وجرى بينكم كذا ، فقلتَ لهم كذا ، حتى ردّ عليه خبر المجلس ، حَدْساً منه وفِطْنة ، اخرج يابن الخبيثة ، فأكثِر مُياومةً ، كلَّ يوم بألف ، فأمّا أن أُعلمك فلا ، ولا كرامة .

حديث ضيعة صالح

ورَخُصتِ الأسعارُ فى أيام أبى جعفر ، فسولّت لأبى أيوب نفسُه أن يَشْترى طعامَ سواد الكوفة وسوادِ البصرة ، وطمع فى الربح . ففَعل ذلك . وكتب المنصورُ عليه كتابا بذلك ، وخلّده الدواوين ، وكان يُطالبه بالمال وقتاً بعد وقت ، فتحمّل منه الشىء بعد الشىء ، وتتابع الرُّخصُ عليه ، وأرْهقه المنصورُ بالمُطالبة بالمال . وكان المنصور يُحبّ ابناً له ، يقال له : صالح ، ويرِقّ عليه ، وكان أَقْطعَ أولادَه جميعاً قطائع خَلاه ، وكان [١٣٠] يقول : ابنى هذا المِسْكينُ لا شىء له ! فلُقِّب بصالح المِسْكين ؛ فقال له أبو أيوب : ياأمير المؤمنين ، قد أصبتُ ضَيْعةً تَقْرب من الأهْواز، وتشرب

(١) قنسرين (بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده . وقد يكسر ، ثم سين مهملة) : كورة بالشام منها حلب .
(٢) الظهر : الدواب .

من دِجْلة ، وتَغيض فيها ، وهى بلد واسع ، وقد دَثَرت رُسومُها ، وانْطَمست أنهارُها : فإن أَقْطَعْته إياها ، وأَطْلَقتَ له ثلاثمئة ألف درهم تَسْتخرجها له ، فلا تلبث إلا يسيراً حتى تُغِلّ جُملةً وافرةً . فأَقْطع المنصورُ صالحًا تلك الضيعةَ ، وأمر له بالمال ، فأخذه أبو أيّوب ، فأدّى صدراً من خَسارته فى الطّعام ، وجاءت السنة ، فحمل أبو أيّوب عِشْرين ألف درهم ٥ إلى أبى جعفر ، وقال : هذه غلّة الضَّيْعة : فسُرّ المَنْصور بذلك ، وأمر أن يُتّخذ لصالح بيتُ مال .

استفادة رجل من اسم أبى أيوب بقدر من المال

حدّثنى عبد الواحد بن محمد قال حدّثنى أبو العَيْناء ، قال :

جاء رجل من أَهْل الأهواز إلى أبى أيوب ، وهو وزير ، فقال له : إن ضَيْعتى بالأَهْواز قد حَمَل علىّ فيها العمّالُ ، فإن رأى الوزيرُ أن يُعيرنى ١٠ اسمَه أَجْعله عليها ، وأَحْمل إليه فى كلّ سنة مئة ألف درهم ؟ فقال : قد وهبتُ لك اسمى ، فافعل ما بدالك ، وخرج الرجلُ . وحال الحَوْلُ ، فأحضر الرجلُ المالَ ، ودخل على أبى أيوب وهو لايعرفه ، فجلس إلى أن [١٣١] خفّ الناسُ ، ثم دنا منه وقصّ عليه قِصّته ، وأَعْلمه أنه قد انتفع باسمه ، وأنّه قد حمل المال : فأَمر بإحْضاره ، فأُدْخل ، ووُضِع بين يديه ، ١٥ ونهض الرجلُ شاكراً داعياً . واندفع أبو أيوب يَبْكى ، فقال له أهله ومَنْ حضَر : مارأينا موضعَ سرور وفَرح عُقِّب ببكاء وحُزْن غير هذا ! فقال لهم : ويحكم ! إنّ شيئاً بلغ هذا من إقباله ، كيف يكون إدبارُه ؟ قال : فما بَعُد بين الوَقْت وبين نَكْبته .

عود إلى ضيعة صالح والسعى بأبى أيوب

ثم سُعِى [إلى[1]] أبى جعفر بالضَّيْعة التى اتّخذها لصالح ، وعُرّف أن ٢٠

(١) زيادة يقتضيها السياق .

أبا أيوب أخذ المالَ لنَفْسه ، وغرّه من هذه الناحية . فعزَم أبو جعفر على الخُروج بنفسه إلى النّاحية ليُعاينها : فلما تجهّز للشُخوص ، كتب أبو أيّوب إلى وكُلائه أن يبْنوا على دِجْلة فى طريق الضَّيعة ، على طريق أبى جَعْفر ، قرًى من اللَّبِن والقَصَب ، وأن يَغْرسوا نخلا وسِدْراً وكلّ ٥ ماتَهيّأ أن يُحسّن به ، ويُرَى ظاهرُه ، ليراها أبو جعفر عامرةَ الظّاهر . فلما فعلوا ذلك وشَخَص أبو جعفر ، فرأى الموضعَ ، وتمكّن أبو أيّوب عند [١٣٢] قُرْبه منها أرْسل مَن سَكَر[1] دُجَيل[2] الأهواز[3] والمَسْرُقان[4] حتى فاضا على الضيعة فغرّقاها ، ثم فاض إلى دجلة ، فأرسل أبو جعفر من سَكَر الماء ، وأعاده إلى جهته ، وأقام أربعين يومًا ينتظر جَفافَ الأرض ، ثم ركب ١٠ حتى وقَف على الضَّيْعة ، وتبيّن كَذِب أبى أيوب ، وانصرف ولم يَقُل شيئاً ، إلى أن عاد إلى بَغْداد ، فأَوْقع به .

امتناع المنصور أن يأكل سمكا صنعه له أبو أيوب

وكان أبو جعفر مدة مَقامه بالأَهْواز مُنْتَظراً جَفافَ أرض الضَّيعه ، اشتهى سَمكا طَرِيّا ، فقال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، أنت تعلم أنى أهْوازىّ سَمَكىّ ، ولنا حجّام يحسِن صَنعة السمك . فإن رأيت أن تأذن

١٥ (١) يقال : سكر النهر يسكره (من باب نصر) : إذا سدّه .
(٢) دجيل الأهواز : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس . ومخرجه من أرض أصبهان ، ومصبه فى بحرفارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج ، وفيه غرق شبيب الخارجى . (راجع معجم البلدان) .
(٣) الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم . ويجمعهن ٢٠ الأهواز .
(٤) المسرقان (بالفتح ثم السكون والراء مضمومة وقف وآخره نون) : نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان ، يسقى ذلك كله . ومبدؤه من تستر . يقال إن الذى حفره هو سابور بن أردشير . (عن معجم البلدان) . وقد وردت هذه الكلمة فى الأصل مهملة من النقط .

ذخائر العرب

٣٠

تاريخ الطبري

تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ — ٣١٠ هـ

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية

دار المعارف بمصر

ولما أراد عمر وضعَ الديوان ، قال له عليّ وعبد الرحمن بن عوف : ابدأ بنفسك ، قال : لا ، بل أبدأ بعمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم الأقرب فالأقرب ؛ ففرض للعبّاس وبدأ به ، ثم فرض لأهل بدر خمسة آلاف ، ثم فرض لمَن بعد بدر إلى الحُديبية أربعة آلاف ثم فرض لمن بعد الحديْبيَة إلى أن أقلع أبو بكر عن أهل الردّة ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف ؛ فى ذلك مَن شهد الفتح وقاتل عن أبى بكر ، ومَن ولى الأيام قبل القادسيّة ؛ كلُّ هؤلاء ثلاثة آلاف . ثم فرض لأهل القادسيّة وأهل الشأم ألفين ألفين ؛ وفرض لأهل البَلاء البارع[1] منهم ألفين وخمسمائة ، ألفين وخمسمائة ، فقيل له : لو ألحقت أهلَ القادسيّة بأهل الأيّام ! فقال : لم أكن لألحقهم بدرجة مَن لم يدركوا ، وقيل له : قد سوّيت من بَعُدتْ داره بمَن قربت داره وقاتلهم عن فنائه ، فقال : مَن قربت داره أحقّ بالزيادة ، لأنهم كانوا ردءاً للحُوق[2] وشجًى للعدوّ ؛ فهلاّ قال المهاجرون مثل قولكم حين سوّينا بين السابقين منهم والأنصار ! فقد كانت نُصرة الأنصار بفنائهم ؛ وهاجر إليهم المهاجرون من بعد ؛ وفرض لمن بعد القادسيّة واليرموك ألفاً ألفاً ، ثم فرض للروادف : المثنّى خمسمائة خمسمائة ، ثم للروادف الثّلِيث[3] بعدهم ؛ ثلثمائة ثلثمائة ؛ سوّى كلَّ طبقة فى العطاء ، قويّهم وضعيفهم ، عربيّهم وعجمهم ، وفرض للرّوادف الرّبيع[4] على مائتين وخمسين ، وفرض لمن بعدهم وهم أهل هَجَر والعِباد على مائتين ، وألحق بأهل بدر أربعة من غير أهلها : الحسن والحسين وأبا ذرّ وسلمان ؛ وكان فرض للعباس خمسة وعشرين ألفاً — وقيل . اثنى عشر ألفاً — وأعطى نساء النبيّ صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف ؛ إلاّ مَنْ جرى عليها الملك ؛ فقال نسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضّلنا عليهنّ فى القِسمة ؛ فسوِّ بيننا ؛ ففعل وفضّل عائشة بألفين لمحبّة رسول الله صلى الله عليه وسلم إيّاها فلم تأخذ ؛ وجعل نساء أهل بدر فى

(١) ابن الأثير : « النازع » .

(٢) ابن الأثير : « للحترف » .

(٣) النويرى : « الثلث » ، وهما سواء .

(٤) الربيع هنا : الجزء من أربعة .

خمسمائة خمسمائة ، ونساءَ مَن بعدهم إلى الحديبيَة على أربعمائة أربعمائة ؛ ونساء من بعد ذلك إلى الأيّام ثلثمائة ثلثمائة . ونساء أهل القادسيّة مائتين مائتين ، ثم سوّى بين النساء بعد ذلك ، وجعل الصبيان سواء على مائة مائة ، ثم جمع ستين مسكيناً ، وأطعمهم الخبز ، فأحصوْا ما أكلوا ، فوجدوه يخرج من جَرِيبتين . ففرض لكلّ إنسان منهم ولعياله جريبتين فى الشهر .

وقال عمر قبل موته : لقد هممتُ أن أجعلَ العطاء أربعة آلاف أربعة آلاف ، ألفاً يجعلها الرجل فى أهله ، وألفاً يزوّدها[1] معه ، وألفاً يتجهّز بها ، وألفاً يترفّق بها ؛ فمات قبل أن يفعل][2] .

قال أبو جعفر الطبريّ : كتب إلىّ السرىّ عن شعيب ، عن سيف ؛ عن محمد وطلحة والمهلّب وزياد والمجالد وعمرو ، عن الشعبىّ ؛ وإسماعيل عن الحسن . وأبى ضمْرة عن عبد الله بن المُستورد عن محمد بن سيرين ؛ ويحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيّب ، والمستنير بن يزيد عن إبراهيم ، وزهرة عن أبى سلمة ، قالوا : فرض عمر العطاء حين فرض لأهل الفىء الذين أفاء الله عليهم ، وهم أهل المدائن ، فصاروا بعدُ إلى الكوفة ، انتقلوا عن المدائن إلى الكوفة والبَصْرة ودمشق وحِمْص والأردنّ وفِلسطين ومِصر ، وقال : الفىء لأهل هؤلاء الأمصار ولمن لحق بهم وأعانهم ، وأقام معهم ، ولم يفرض لغيرهم ؛ ألا فبهم سُكنت المدائن والقرى ، وعليهم جرى الصُّلْح ؛ وإليهم أدّى الجزاء ، وبهم سُدّت الفروج ودُوّخ العدوّ . ثم كتب فى إعطاء أهل العطاء أعطياتهم إعطاءً واحداً سنة خمس عشرة .

وقال قائل : يا أميرَ المؤمنين ، لو تركت[3] فى بيوت الأموال عدّة لكون إن كان ! فقال : كلمة ألقاها الشيطان على فيك وقانى الله شرّها ؛ وهى فتنة لمن بعدى ؛ بل أعدّ لهم ما أمرنا الله ورسوله طاعة لله ورسوله ؛ فهما عدّتنا التى بها أفضينا إلى ما ترون ، فإذا كان هذا المال ثمن دين أحدكم هلكتم .

(١) النويرى : « يتزودها » .

(٢) هذا آخر ما زيد من ابن الأثير وابن حبيش : مما لم يرد فى الأصول المخطوطة ، وانظر ص ٥٩٤ س ٥ من هذا الجزء .

(٣) ابن الأثير : « أشركت » .

وأغذّوا السير واتّخذ أيلة طريقًا ؛ حتى إذا دنا منها تنحّى عن الطريق ، واتّبعه غلامه ، فنزل فبال ، ثم عاد فركب بعير غلامه ، وعلى رَحْله فَرْو مقلوب ، وأعطى غلامه مركبه ، فلمّا تلقّاه أوائلُ الناس ، قالوا : أين أميرالمؤمنين ؟ قال : أمامكم — يعني نفسه — وذهبوا هم إلى أمامهم ، فجازوه حتى انتهى هو إلى أيلة فنزلها وقيل للمتلقّين : قد دخل أميرُ المؤمنين أيْلة ونزلها . فرجعوا إليه .

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : لما قدِم عمر بن الخطاب أيْلة ، ومعه المهاجرون والأنصار دفع قميصًا له كرابيس [1] قد انجابَ مؤخّره [2] عن قَعْدته من طول السير إلى الأُسقفّ ، وقال : اغسل هذا وارقعه ، فانطلق الأسقفّ بالقميص ، ورقعه ، وخاط له آخر مثلَه ، فراح به إلى عمر ، فقال : ما هذا ؟ قال الأسقفّ : أمّا هذا فقميصك قد غسلتُه ورقعته ، وأما هذا فكسوة لك منّى . فنظر إليه عمر ومسحه ، ثم لبس قميصه ، وردّ عليه ذلك القميص ، وقال : هذا أنشفُهما للعرَق . ٢٥٢٣/١

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عطيّة وهلال ، عن رافع بن عمر ، قال : سمعتُ العباس بالجابية يقول لعمر : أربع مَن عمِل بهن استوجب العدل : الأمانة فى المال ، والتسوية فى القَسْم ، والوفاء بالعِدَة ، والخروج من العيوب : نفِّس نفسك وأهلك .

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب عن سيف ، عن أبى عثمان والربيع وأبى حارثة بإسنادهم ، قالوا : قسم عمر الأرزاق ، وسمّى الشواتِىَ والصوائف ، وسدّ فروجَ الشأم ومسالِحها ، وأخذ يدور بها ، وسمّى ذلك فى كلّ كُورة ، واستعمل عبد الله بن قيس على السواحل من كلّ كورة ، وعزل شُرحبيل ، واستعمل معاوية ، وأمّر أبا عبيدة وخالداً تحته ، فقال له شرحبيل : أعَن

(١) كرابيس : جمع كرباس ؛ وهو القطن ؛ وفى اللسان : « وفى حديث عمر رضى الله عنه : وعليه قميص من كرابيس » .
(٢) انجاب : انشق .

سُخطة عزلتَنى يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، إنك لكما أحبّ ، ولكنى أريد رجلاً أقوى من رجل . قال : نعم ، فعذِّرنى فى الناس لاتُدْركنى هُجْنة . فقام فى الناس ، فقال : أيها الناس ، إنى والله ما عزلتُ شُرحبيل عن سخطة ، ولكنى أردت رجلا أقوى من رجل . وأمّر عمرو بن عَبَسَة على الأهراء ، وسمى كلّ شىء ، ثم قام فى الناس بالوَداع .

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن أبى ضَمْرة وأبى عمرو ، عن المستورِد ، عن عدىّ بن سُهيل ، قال : لما فرغ عمر من فروجه وأموره قسم المواريث ، فورّث بعَضَ الورثة من بعض ، ثم أخرجها إلى الأحياء من ورَثة كلّ امرئ منهم . ٢٥٢٤/١

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن مجالد ، عن الشعبىّ : وخرج الحارث بن هشام فى سبعين من أهل بيته [1] ، فلم يرجع منهم إلا أربعة ؛ فقال المهاجر بن خالد بن الوليد :

مَنْ يَسْكُنِ الشأمَ يُعَرِّسْ بِهِ ... والشأمُ إن لم يُفنِنا كارِبُ
أفْنَى بَنى رَيْطَةَ فُرسانُهُمْ ... عِشرون لم يُقصَصْ لهم شارِبُ
ومِنْ بَنى أعمامِهِمْ مِثلُهُم ... لِمِثلِ هذا أعْجَبَ العاجِبُ
طعناً وطاعوناً مَنَاياهُمُ ... ذلك ما خَطّ لنا الكاتِبُ

قال : وقَفَل عمر من الشأم إلى المدينة فى ذى الحجة ؛ وخطب حين أراد القفول ، فحمِد الله وأثنى عليه ، وقال : ألا إنى قد وُلِّيت عليكم وقضيت الذى علىّ فى الذى ولاّنى الله من أمركم ، إن شاء الله قسطْنا بينكم فيئكم ومنازلكم ومغازيكم ، وأبلغنا ما لديكم ، فجنّدنا لكم الجنود ، وهيّأنا لكم الفروج ، وبوّأناكم [2] ووسّعنا عليكم ما بلغ فيئُكم وما قاتلتم عليه من شأمكم ، وسمّينا لكم أطماعكم ، وأمرنا لكم بأعطياتكم [3] ، وأرزاقكم ومغانمكم [4]

(١) ابن كثير : « من أهله » . (٢) ابن كثير : « وبوأنا لكم » .
(٣) كذا فى ابن كثير ، وفى ط : « بإعطائكم » .
(٤) كذا فى ابن كثير ، وفى ط : « ومعاونكم » .

له مذ قَتَل أبناءهم ، ويضعون له العيون[١] ، فقال لهم : هل لكم فى الوليد
يشارب أبا زُبَيد ؟ فثاروا فى ذلك ، فقال أبوزينب وأبو مورّع وجندب لأناس
من وجوه أهل الكوفة : هذا أميرُكم وأبوزُبَيد خِيرَته ، وهما عاكفان على
١/٢٨٤٤ الخمر ، فقاموا معهم — ومنزل الوليد فى الرّحَبة مع عُمارة بن عقبة ، وليس
عليه باب — فاقتحموا عليه من المسجد وبابه إلى المسجد ، فلم يُفْجأ الوليد
إلاّ بهم ، فنحّى شيئاً ، فأدخله تحت السرير ، فأدخل بعضهم يده
فأخرجه لا يؤامره ؛ فإذا طبق عليه تفاريقُ عنب — وإنما نحّاه استحياء أن يروا
طبقَه ليس عليه إلاّ تفاريق عنب — فقاموا فخرجوا على الناس ، فأقبل بعضهم
على بعض يتلاوَمون ، وسمع الناس بذلك ، فأقبل الناس عليهم يسبّونهم
ويلعنونهم ؛ ويقولون: أقوام غضب الله لعمله ، وبعضهم أرغمه الكتاب[٢] ؛
فدعاهم ذلك إلى التحسّس والبحث ؛ فستر عليهم الوليد ذلك ، وطواه عن
عثمان ، ولم يدخل بين الناس فى ذلك بشىء ، وكره أن يُفسد بينهم ؛
فسكت عن ذلك وصبر .

وكتب إلىّ السّرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن الفيض بن محمد ،
قال : رأيت الشعبىّ جلس إلى محمد بن عمرو بن الوليد — يعنى ابن عقبة —
وهو خليفة محمد بن عبد الملك ؛ فذكر محمّد غزوَ مسلمة ، فقال : كيف
لو أدركتم الوليد؛ غزوَه وإمارته ! إن كان ليغزو فينتهى إلى كذا وكذا ،
ما قصّر ولا انتقض عليه أحدٌ حتى عزل عن عمله ؛ وعلى الباب يومئذ
١/٢٨٤٥ عبدُ الرحمن بن ربيعة الباهلىّ ؛ وإن كان مما زاد عثمان بن عفان الناس على
يده أن ردّ على كلّ مملوك بالكوفة من فضول الأموال ثلاثة فى كلّ شهر ؛
يتّسعون بها من غير أن ينقص مواليهم من أرزاقهم .

كتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن الغصن بن القاسم ،
عن عون[٣] بن عبد الله، قال: جاء جندب ورهط معه إلى ابن مسعود، فقالوا :
الوليد يعتكف على الخمر ؛ وأذاعوا ذلك حتى طرح على ألسن الناس ، فقال

(١) ف : « العيوب » . (٢) كذا فى أصول ط ، وهو غير واضح .
(٣) ط : « عمرو » ، وانظر ص ٤٢٢ من هذا الجزء .

ابن مسعود: من استتر عنّا بشىء لم نتتبع عورته، ولم نهتك ستره ؛ فأرسل إلى ابن
مسعود فأتاه فعاتبه فى ذلك ، وقال : أيُرْضَى[١] من مثلك بأن يجيب قوماً
موتورين بما أجبت علىّ ! أىّ شىء أستتر به ! إنما يقال هذا للمريب ،
فتلاحيا وافترقا على تغاضُب، لم يكن بينهما أكثر من ذلك .

وكتب إلىّ السرىّ ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة ،
قالا : وأُتى الوليد بساحر ؛ فأرسل إلى ابن مسعود يسأله عن حدّه ، فقال :
وما يُدريك أنه ساحر ! قال : زعم هؤلاء النّفر — لنفر جاءوا به — أنه ساحر ،
قال : وما يُدريكم أنه ساحر ! قالوا : يزعم ذاك ، قال : أساحر أنت ؟
قال : نعم ، قال : وتدرى ما السحر ؟ قال : نعم ، وثار إلى حمار ، فجعل
يركبه من قِبَل ذَنَبه ، ويُريهم أنه يخرج من فمه واسته . فقال ابن مسعود :
١/٢٨٤٦ فاقتله . فانطلق الوليد ، فنادوا فى المسجد أنّ رجلاً يلعب بالسحر عند الوليد؛
فأقبلوا، وأقبل جُندَب — واغتنمها — يقول: أين هو؟ أين هو؟ حتى أريَه !
فضربه ، فاجتمع عبد الله والوليد على حبسه ؛ حتى كتب إلى عثمان ، فأجابهم
عثمان أن استحلفوه بالله ما علم برأيكم فيه . وإنه لصادق بقوله فيما ظنّ من
تعطيل حدّه . وعزّروه ، وخلّوا سبيله . وتقدّم إلى الناس فى ألاّ يعملوا
بالظّنون ، وألاّ يقيموا الحدود دون السلطان ، فإنا نقيد المخطئ ، ونؤدّب
المصيب. ففعل ذلك به، وتُرك لأنه أصاب حدّاً ؛ وغضب لجُندب أصحابُه ،
فخرجوا إلى المدينة ، فيهم أبو خُشَّة الغفارىّ وجثّامة بن الصّعب بن جثّامة
ومعهم جُندب ، فاستعفوه من الوليد ، فقال لهم عثمان : تعملون بالظنون ،
وتخطئون فى الإسلام ، وتخرجون بغير إذن ؛ ارجعوا . فردّهم ، فلما رجعوا إلى
الكوفة ، لم يبق موتورٌ فى نفسه إلاّ أتاهم ، فاجتمعوا على رأى فأصدروه ،
ثم تغفّلوا الوليد — وكان ليس عليه حجاب — فدخل عليه أبوزينب الأزدىّ
وأبو مورّع الأسدىّ ، فسلاّ خاتَمه، ثم خرجا إلى عثمان ، فشهدا عليه ؛
ومعهما نفر ممن يعرف من أعوانهم . فبعث إليه عثمان ، فلما قدم أمر به سعيدَ
١/٢٨٤٧ ابن العاص ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أنشدك الله ! فوالله إنهما لخصمان موتوران.

(١) ف : « أترضى » .

ندعوهم إلى الحق وألا يحولوا بيننا وبين الحق فغدروا وخانوا فلم نقايسهم[1]، واحتجوا ببيعة طلحة والزبير؛ فأبردوا بريداً فجاءهم بالحجة فلم يعرفوا الحق، ولم يصبروا عليه؛ فغادوني في الغلس ليقتلوني؛ والذي يحاربهم غيري، فلم يبرحوا حتى بلغوا سدة بيتي ومعهم هادٍ يهديهم إلي، فوجدوا نفراً على باب بيتي؛ منهم عمير بن مرثد، ومرثد بن قيس، ويزيد بن عبد الله بن مرثد؛ ونفر من قيس، ونفر من الرباب والأزد؛ فدارت عليهم الرحا، فأطاف بهم المسلمون فقتلوهم، وجمع الله عز وجل كلمة أهل البصرة على ما أجمع عليه الزبير وطلحة؛ فإذا قتلنا بثأرنا وسعنا العذر. وكانت الوقعة لخمس ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين. وكتب عبيد بن كعب في جمادى.

حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثنا أبو الحسن، عن عامر بن حفص، عن أشياخه، قال: ضرب عنق حكيم بن جبلة رجل من الحدان يقال له ضخيم، فمال رأسه، فتعلق بجلده، فصار وجهه في قفاه. قال ابن المثنى الحداني: الذي قتل حكيماً يزيد بن الأسحم الحداني، وجد حكيم قتيلاً بين يزيد بن الأسحم وكعب بن الأسحم، وهما مقتولان.

٣١٢٥/١ حدثني عمر، قال: حدثني أبو الحسن، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن أبي المليح، قال: لما قتل حكيم بن جبلة أرادوا أن يقتلوا عثمان بن حنيف، فقال: ما شئتم، أما إن سهل بن حنيف والٍ على المدينة، وإن قتلتموني انتصر. فخلوا سبيله. واختلفوا في الصلاة، فأمرت عائشة رضي الله عنها عبد الله ابن الزبير فصلى بالناس، وأراد الزبير أن يعطي الناس أرزاقهم ويقسم ما في بيت المال، فقال عبد الله ابنه: إن ارتزق الناس تفرقوا. واصطلحوا على عبد الرحمن بن أبي بكر، فصيروه على بيت المال.

حدثني عمر، قال: حدثنا أبو الحسن علي، عن أبي بكر الهذلي، عن الجارود بن أبي سبرة، قال: لما كانت الليلة التي أخذ فيها عثمان بن حنيف، وفي رحبة مدينة الرزق طعام يرتزقه الناس، فأراد عبد الله أن يرزقه أصحابه وبلغ حكيم بن جبلة ما صنع بعثمان، فقال: لست أخاف الله إن لم أنصره،

(١) لم نقايسهم: لم نجارهم ونقابل المثل بالمثل.

فجاء في جماعة من عبد القيس وبكر بن وائل وأكثرهم عبد القيس، فأتى ابن الزبير مدينة الرزق، فقال: مالك يا حكيم؟ قال: نريد أن نرتزق من هذا الطعام، وأن تخلوا عثمان فيقيم في دار الإمارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم علي، والله لو أجد أعواناً عليكم أخبطكم بهم ما رضيت بهذه منكم حتى أقتلكم بمن قتلتم، ولقد أصبحتم وإن دماءكم لنا لحلال بمن قتلتم من إخواننا، أما تخافون الله عز وجل! بم تستحلون سفك الدماء! قال: بدم عثمان ابن عفان، قال: فالذين قتلتموهم قتلوا عثمان! أما تخافون مقت الله؟ فقال له عبد الله بن الزبير: لا نرزقكم من هذا الطعام، ولا نخلي سبيل عثمان ٣١٢٦/١ ابن حنيف حتى يخلع علياً، قال حكيم: اللهم إنك حكم عدل فاشهد. وقال لأصحابه: إني لست في شك من قتال هؤلاء، فمن كان في شك فلينصرف. وقاتلهم فاقتتلوا قتالاً شديداً، وضرب رجل ساق حكيم فأخذ حكيم ساقه فرماه بها، فأصاب عنقه فصرعه ووقذه ثم حبا إليه فقتله واتكأ عليه، فمر به رجل فقال: من قتلك؟ قال: وسادتي. وقتل سبعون رجلاً من عبد القيس. قال الهذلي: قال حكيم حين قطعت رجله:

أقولُ لمّا جدَّ بي زَماعي ... للرِّجْل يا رجليَ لن تراعي

* إنَّ معي مِنْ نجْدَةٍ ذراعي *

قال عامر ومسلمة: قتل مع حكيم ابنه الأشرف وأخوه الرعل بن جبلة.

حدثني عمر، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا المثنى بن عبد الله، عن عوف الأعرابي، قال: جاء رجل إلى طلحة والزبير وهما في المسجد بالبصرة، فقال: نشدتكما بالله في مسيركما! أعهد إليكما فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً! فقام طلحة ولم يجبه، فناشد الزبير فقال: لا، ولكن بلغنا أن عندكم دراهم فجئنا نشارككم فيها.

حدثني عمر، قال: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا سليمان بن أرقم، عن قتادة، عن أبي عمرة مولى الزبير، قال: لما بايع أهل البصرة الزبير وطلحة، ٣١٢٧/١ قال الزبير: ألا ألف فارس أسير بهم إلى علي، فإما بيته وإما صبحته، لعلي

على شُرْطته عبدَ الله بن حصن ، فأمهَل الناس حتى بلغ الخبرُ الكوفةَ ، وعاد إليه وصولُ الخبر إلى الكوفة ، وكان يؤخّر العِشاء حتى يكون آخر مَن يصلّى ثم يصلّى ؛ يأمر رجلاً فيقرأ سورةَ البقرة ومثلها، يرتّل القرآن، فإذا فرغ أمهل بقدر ما يرَى أنّ إنسانًا يبلغ الخُرَيْبة، ثم يأمر صاحبَ شُرطته بالخروج ، فيخرج ولا يرى إنسانًا إلا قتله . قال : فأخذ ليلةً أعرابيًّا ، فأتى به زيادًا فقال : هل سمعتَ النداء ؟ قال : لا والله ، قدمتُ بحَلوبة لى ، وغشيَني الليلُ ، فاضطررْتها إلى موضع ، فأقمتُ لأصبِح ، ولاعلمَ لى بما كان من الأمير . قال : أظنك والله صادقًا ، ولكن فى قتلك صلاحُ هذه الأمّة ؛ ثم أمر به فضُربتْ عُنقُه .

٧٧/٢

وكان زياد أوّلَ من شدّ أمرَ السلطان ، وأكّد الملك لمعاوية ، وألزَم الناسَ الطاعة ، وتقدّم فى العقوبة ، وجرّد السيف ، وأخذ بالظِّنّة ، وعاقب على الشبهة ، وخافه الناسُ فى سُلطانه خوفًا شديداً ، حتى أمِن الناسُ بعضُهم بعضاً ، حتى كان الشىء يَسقُط من الرجل أو المرأة[1] فلا يَعرِض له أحد حتى يأتيَه صاحبه فيأخذه ، وتَبيت المرأة فلا تُغلِق عليها بابها ، وساس الناسَ سياسةً لم يُرَ مِثلُها ؛ وهابه الناس هَيْبةً لم يهابوها أحداً قبلَه ، وأدرَّ العطاءَ ، وبنى مدينةَ الرِّزق[2] .

قال : وسمع زياد جرَساً من دار عُمَير ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : محترس[3] . قال : فليكفّ عن هذا ، أنا[4] ضامنٌ لما ذهب له ، ما أصاب من إصْطَخْر .

قال : وجعَل زياد الشُّرَطَ أربعةَ آلاف ، عليهم عبد الله بن حِصْن ، أحد بنى عُبيد بن ثعلبة صاحب مقبرة ابن حصن ، والجَعْد بن قيس النميرىّ[5]

(١) س : « والمرأة » .
(٢) س : « الرق » ، وفى ياقوت : « الرزق ، بكسر الراء وسكون الزاى – كذا ذكره ابن الفرات فى تاريخ البصرة – مدينة الرزق ، إحدى مسالح العجم بالبصرة قبل أن يختطها المسلمون » .
(٣) ف : « يحترس » .
(٤) س : « وأنا » .
(٥) ط : « التيمى » ، وانظر الفهرس .

صاحب طاق الجَعْد ، وكانا جميعاً على شُرَطه . فبينا زياد يومًا يسير وهما بين يديه يسيران بحرْبتيْن ، تَنازَعا بين يديه ، فقال زياد : يا جَعد ، ألقِ الحربة ، فألقاها ، وثبت ابن حصن على شُرَطه حتى مات زياد .

وقيل : إنه ولّى الجعْد أمرَ الفُسّاق ، وكان يتتبّعهم[1] ؛ وقيل[2] لزياد: إن السُّبُل مَخُوفة ؛ فقال: لا أعانى شيئًا سوى المِصْر[3] حتى أغلب على المِصر وأصلِحه ، فإنْ غلبنى المِصر فغيره أشدّ غلبة ؛ فلما ضبط المِصْر تكلف ما سِوى ذلك[4] فأحكَمَه . وكان يقول : لو ضاع حبْلٌ بينى وبين خُراسانَ علمتُ مَن أخذَه .

٧٨/٢

وكتب خمسمائة من مشيخة أهلِ البَصرة فى صحابتِه ، فرزقهم ما بين الثلثمائة إلى الخمسمائة ، فقال فيه حارثةُ بن بدر الغُدَانىّ[5] :

أَلا مَنْ مُبْلغٌ عنّى زِيادًا ... فنعْم أخو الخليفة والأميرُ!
فأنتَ إمامُ مَعْدَلةٍ وقَصْدٍ ... وحَزْمٍ حين تَحضُرك الأُمورُ
أَخُوكَ خليفةُ الله ابنُ حَرْبٍ ... وأَنْتَ وزيرُهُ ، نِعْمَ الوزيرُ!
تُصيب على الهَوَى منه وتأْتى ... مُحِبَّك ما يُجِنُّ لنا الضَّميرُ
بأَمر الله مَنْصُورٌ مُعانٌ ... إذا جارَ الرعِيّةُ لا تَجُورُ
يَدِرُّ على يَديْكَ لما أرادوا ... من الدُّنيا لهم حَلَبٌ غَزِيرُ
وتقسِم بالسّواءِ فلا غَنىٌّ ... لضَيْمٍ يَشْتَكِيكَ ولا فقيرُ
وكنتَ حيًا وجئتَ على زمانٍ ... خَبيث ، ظاهرٌ فيه شُرُورُ
تَقاسَمَتِ الرّجالُ بهواها ... فما تُخْفِى ضَغائِنَها الصُّدُورُ

(١) س : « يتبعهم » .
(٢) س : « فقيل » .
(٣) س : « وراء هذا المصر » .
(٤) س : « وراء ذلك » .
(٥) س : « العبدىّ » .

فأخبرته بخبر سلمة بعد رجوعى ، فأتى عبد الرحمن عبيدَ الله فحدّثه بالحديث عنّى، فبعث إلىّ ، فأتيتُه ، فقال : ما هذا الذى خبّر به عنك أبو بَحْر ؟ قال : فاقتصصت عليه القِصّة حتى أتيتُ على آخرها ، فأمر فنودى على المكان: الصلاة جامعة ، فتجمّع الناس ، فأنشأ عبيد الله يقصّ أمره وأمرهم ، وما قد كان دعاهم إلى مَنْ يرتضونه ، فيبايعه معهم، وإنكم أبيتم غيرى ، وإنه بلغنى أنكم مسحتم أكفّكم بالحيطان وباب الدار ، وقلتم ما قلتم ، وإنى آمرُ بالأمر فلا يُنفَّذ ، ويُردّ علىّ رأيى ، وتحُول القبائل بين أعوانى وطَلِبتى[1] ، ثم هذا سلَمة بن ذُؤيب يدعو إلى الخلاف عليكم ، إرادة أن يفرّق جماعتكم ، ويضرب بعضكم جباه[2] بعض بالسيف . فقال الأحنف صَخْر بن قيس ابن معاوية بن حصين بن عبادة بن النَّزّال بن مُرّة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، والناس جميعاً : نحن نأتيك بسلَمة ؛ فأتوا سلَمة ، فإذا جمعُه قد كثُف ، وإذا الفَتْق قد اتّسع على الرّاتق، وامتنع عليهم، فلما رأوا ذلك قعَدُوا عن عبيد الله بن زياد فلم يأتوه .

٢/٤٣٩

قال أبو عبيدة : فحدّثنى غيرُ واحد ، عن سَبْرة بن الجارود الهُذَلىّ ، عن أبيه الجارُود ، قال : وقال عبيدُ الله فى خطبته : يا أهلَ البصرة، والله لقد لبسنا الخزّ واليُمنة[3] واللين من الثياب حتى لقد أجمَنا[4] ذلك وأجمْته جلُودنا ، فما بِنا إلى أن نُعقبها الحديدَ ! يا أهل البصرة ، والله لو اجتمعتم على ذَنَب عَيْر لتكسروه ما كسرتُموه . قال الجارود: فوالله ما رُمى بجُمّاح[5] حتى هَرب ، فتوارَى عند مسعود فلما قُتل مسعود لحق بالشأم .

قال يونس : وكان فى بيت مال عبيد الله يومَ خطب الناس قبل خروج سلمة ثمانية آلاف ألف أو أقلّ — وقال علىّ بن محمد : تسعة عشر ألف

(١) ابن الأثير : «وبين طلبتى» .
(٢) ابن الأثير : «رقاب بعض» . (٣) اليمنة : ضرب من برود اليمن .
(٤) أجمه : أراحه ؛ وأصله من أجم الفرس ؛ إذا تركه فلم يركبه . والجمام بالفتح : الراحـة .
(٥) الجماح : سهم صغير بلا نصل مدور يتعلم به الصبيان الرمى .

ألف — فقال للناس : إنّ هذا فيئكم . فخذوا أعطياتِكم وأرزاق ذراريّكم منه ، وأمر الكَتَبَةَ بتحصيل الناس وتخريج الأسماء ، واستعجل الكتّاب فى ذلك حتى وَكّل بهم من يحبسهم بالليل فى الديوان ، وأسرجوا بالشمع . قال : فلما صنعوا ما صنعوا وقعدوا عنه ، وكان من خلاف سلمة عليه ما كان ، كفّ عن ذلك، ونقلها حين هرب، فهى إلى اليوم تَردّدُ فى آل زياد، فيكون فيهم العُرس أو المأتم فلا يُرى فى قريش مثلهم ، ولا فى قريش أحسن منهم فى الغَضارة[1] والكسوة . فدعا عبيد الله رؤساءَ خاصّة[2] السلطان ، فأرادهم أن يقاتلوا معه ، فقالوا : إنْ أمرَنا قُوّادُنا قاتلْنا معك ، فقال إخوةُ عبيد الله لعبيد الله : والله ما من خليفة فتقاتلَ[3] عنه فإن هُزِمتَ فئتَ[4] إليه وإن استمددتَه أمدّك ، وقد علمتَ أنّ الحرب دُوَل ، فلا ندرى لعلها تدول عليك ، وقد اتّخذنا بين أظهر هؤلاء القوم أموالا ، فإن ظفروا أهلكونا وأهلكوها ، فلم تَبقَ لك باقية . وقال له أخوه عبد الله لأبيه وأمّه مرجانة : والله لئن قاتلتَ القوم لأعتمِدنّ على ظُبَة السيف حتى يخرج من صُلبى . فلما رأى ذلك عبيد الله أرسل إلى حارث بن قيس بن صُهْبان بن عون بن علاج بن مازن بن أسود بن جَهْضَم بن جَذيمة بن مالك بن فَهْم، فقال له : يا حار ، إنّ أبى كان أوصانى إن احتجتُ إلى الحرب يوماً أن أختاركم ، وإنّ نفسى تأبى غيركم ، فقال الحارث : قد أبلَوْك فى أبيك[5] ما قد علمت ، وأبلَوْه فلم يجدوا عنده ولا عندكَ مُكافأةً ، وما لك مَرَدٌّ إذا اخترتَنا ، وما أدرى كيف أتأتّى[6] لك إن أخرجتك نهاراً ! إنى أخاف ألاّ أصلَ بك إلى قومى حتى تُقتَلَ وأقتلَ ، ولكنّى أقيم معك حتى إذا وارى دَمْسٌ دَمْساً[7] وهدأت القدَمُ ، ردفتَ خلفى لئلا تُعرف ، ثم أخذتك على أخوالى بنى ناجية ،

٢/٤٤٠

(١) الغضارة: الرواء ومظاهر النعمة .
(٢) ابن الأثير : «محاربة السلطان» .
(٣) ابن الأثير : «فتقاتل» . (٤) ابن الأثير : «رجعت» .
(٥) أبلوك فى أبيك ، أى أنعموا عليك . (٦) كذا فى أصول ط ، وفى ابن الأثير : «أمانى» .
(٧) فى اللسان عن أبى زيد : يقال : «أتانى حيث وارى دمس دمساً وحيث وارى رؤى رؤيا ، والمعنى واحد؛ وذلك حين يظلم أول الليل شيئاً ، ومثله أتانى حين تقول : أخوك أم الذئب ! » .

أنّ أصحاب المختار مرّوا بدار بنى أبى زُرعة بن مسعود ، فرَموهم من فوقها ، فأقبلوا حتّى دخلوا الدارَ ، فقتلوا الهيباط بن عثمان بن أبى زُرعة الثقفىّ وعبد الرحمن بن عثمان بن أبى زرعة الثّقَفىّ ، وأفلتَهم عبدُ الملك بن أبى زرعة بضربة فى رأسه ، فجاء يشتدّ حتّى دخل على المختار، فأمر امرأتَه أمّ ثابت

٢/٦٨٠ ابنة سَمُرة بن جُندَب ، فداوتْ شجّتَه ، ثمّ دعاه ، فقال : لا ذنب لى ، إنّكم رميتم[1] القوم فأغضبْتموهم[2] . وكان محمّد بنُ الأشعث بن قيس فى قرية الأشعث إلى جنب القادسيّة ، فبعث المختار إليه حَوْشبًا سادِنَ الكرسىّ فى مائة ، فقال : انطلق إليه فإنّك تجده لاهيًا متصيّدًا ، أو قائمًا متلبّدًا ، أو خائفًا متلدّدًا ، أو كامنًا متغمّدًا ، فإن قدرت عليه فأتنى برأسه . فخرج حتّى أتى قصرَه فأحاط به ، وخرج منه محمّد بن الأشعث فلحق بمصعب ، وأقاموا على القصر وهم يرَوْن أنّه فيه ، ثم دخلوا فعلموا أنّ قد فاتَهم ، فانصرفوا إلى المختار ، فبعث إلى داره فهدمها ، وبنى بلَبِنها وطِينِها دارَ حُجْر بن عدىّ الكِنْدىّ ، وكان زيادُ بن سُميّة قد هدَمها .

* * *

[ذكر الخبر عن البيعه للمختار بالبصرة]

قال أبو جعفر : وفى هذه السنة دَعَا المثنّى بن مخرّبة العبدىّ إلى البيعة للمختار بالبصرة أهلَها ؛ فحدّثنى أحمد بن زهير ، عن علىّ بن محمّد ، عن عبد الله بن عطيّة اللّيثى وعامر بن الأسود ، أنّ المثنّى بن مخرّبة العبدىّ كان ممّن شهد عينَ الورْدة مع سليمانَ بن صُرَد ، ثمّ رجع مع مَن رجع ممّن بقى من التّوّابين إلى الكوفة ، والمختار محبوس ، فأقام حتّى خرج المختار من السجن ، فبايعه المثنّى سرًّا ، وقال له المختار : الحقْ ببَلَدك بالبصرة فارْعَ الناسَ ، وأسِرَّ أمْرَكَ ؛ فقدم البصرة فدعا ، فأجابه رجالٌ من قومه وغيرهم فلمّا أخرج المختارُ ابنَ مطيع من الكوفة ومنَعَ عمرَ بنَ عبد الرحمن بن الحارث

٢/٦٨١ ابن هشام من الكوفة خرج المثنّى بن مخرّبة فاتّخذ مسجدًا ، واجتمع[3] إليه

---

(١) ف : « أرهبتم » . (٢) ف : « وأغضبتموهم » .
(٣) ف : « فاجتمع » .

قومه ، ودعا إلى المختار ، ثمّ أتى مدينة الرِّزق فعسكر عندَها ، وجمعوا الطعامَ فى المدينة ، ونَحَروا الجُزُر ؛ فوجّه إليهم القُباعُ عبّادَ بن حصين وهو على شُرْطته ، وقيس بن الهيثم فى الشُّرَط والمقاتلة ، فأخذوا فى سكّة الموالى حتّى خرجوا إلى السّبخة ، فوقفوا ، ولزِم الناسُ دورَهم ، فلم يخرج أحد ، فجعل عبّاد ينظر هل يرى أحدًا يسأله ! فلم يرَ أحدًا ؛ فقال : أما ها هنا رجلٌ من بنى تميم؟ فقال خليفة الأعور مولى بنى عدىّ ، عدىّ الرِّباب : هذه دار ورّاد مولَى بنى عبد شَمْس ؛ قال : دُقّ الباب ، فدقّه ، فخرج إليه ورّاد ، فشتَمه عبّاد وقال : وَيْحك! أنا واقفٌ ها هنا ، لِمَ لَمْ تخرج إلىّ ! قال : لم أدر ما يوافقك ، قال : شُدّ عليك سلاحَك واركب ، ففعل ، ووقفوا ، وأقبل أصحابُ المثنّى فواقفوهم ، فقال عبّاد لورّاد : قف مكانَك مع قيس ، فوقف قيس بن الهيثم وورّاد ، ورجع عبّاد فأخذ فى طريق الذّبّاحين ، والنّاس وقوفٌ فى السّبَخة ، حتّى أتى الكلأ ، ولمدينة الرِّزق أربعة أبواب : باب ممّا يلى البصرة ، وباب إلى الخلاّلين ، وبابٌ إلى المسجد ، وبابٌ إلى مهبّ الشمال ؛ فأتى الباب الّذى يلى النهر ممّا يلى أصحاب السقَط ، وهو بابٌ صغير ، فوقف ودعا بسلّم فوضعه مع حائط المدينة ، فصعد ثلاثون رجلا ، وقال لهم : الزموا السطح ، فإذا سمعتم التكبيرَ فكبّروا على السطوح ، ورجع عبّاد إلى قيس بن الهيثم وقال لورّاد : حرّش بين القوم ، فطاردهم ورّاد ، ثمّ التبس القتال فقُتِل أربعون رجلا من أصحاب المثنّى ، وقُتِل رجل من أصحاب عبّاد ، وسمع الّذين على السطوح[1] فى دار الرزق الضجّة والتكبير ،

٢/٦٨٢ فكبّروا ، فهرب مَن كان فى المدينة ، وسمع المثنّى وأصحابه التكبير من ورائهم ، فانهزموا ، وأمر عبّاد وقيس بن الهيثم[2] الناسَ بالكفّ عن اتباعهم[2] وأخذوا مدينة الرِّزق وما كان فيها ، وأتى المثنّى وأصحابه عبدَ القيس ورجع عبّاد وقيس ومَنْ معهما إلى القُباع فوجّههما إلى عبد القيس ، فأخذ قيس بن الهيثم من ناحية الجسر ، وأتاهم عبّاد من طريق المِرْبد ، فالتقَوْا فأقبل زياد بن عَمْرو العَتَكىّ إلى القُباع وهو فى المسجد جالسٌ على المنبر ،

---

(١) ف : « السطح » . (٢ - ٢) ف : « بالكف عن الناس وعن » .

نَهِيك من بنى ذُهْل بن معاوية وعياض بن أبى لِينة . حتى استنقذاه وهو مرتَثّ . هذا حديثُ طائفة من الناس ، والحديث الآخرُ قتالهم فيما بين دَيْر أبى مريم إلى بَرَاز الرّوز . ثمّ إنّ الجزْل كتب إلى الحجاج .

قال : وأقبَل شبيب حتّى قَطَع دِجْلة عند الكَرْخ ، وبعث إلى سوق بغداذ فآمنهم ، وذلك اليوم يوم سُوقهم ، وكان بلغه أنّهم يخافونه . فأحبّ أن يؤمّنهم ، وكان أصحابُه يريدون أن يشتروا من السوق دوابّ وثياباً وأشياءَ ليس لهم منها بُدّ ، ثمّ أخذ بهم نحو الكوفة ، وساروا أول الليل حتّى نزلوا عُقْر المَلِك الّذى يلى قصر ابن هُبَيْرة . ثمّ أغَذّ السَّيرَ من الغد . فبات بين حمّام عمر بن سعد وبين قُبِّينَ . فلمّا بلغ الحجّاج مكانه ٩١١/٢
بعث إلى سُوَيْد بن عبد الرحمن السعدىّ ، فبعثه فى ألفْى فارس نقاوَة ، وقال له : اخرُج إلى شبيب فالقه . واجعل ميمنةً وميسرَة ، ثمّ انزل إليه فى الرّجال فإن استطرد ذلك فدعه ولا تتبعه . فخرج فعسكر بالسَّبَخة ، فبلغه أنّ شبيباً قد أقبل . فأقبل نحوه وكأنّما يساقُون إلى الموت ، وأمر الحجّاج عثمان ابنَ قَطَن فعسكَر بالناس بالسَّبَخة[1] ، ونادى : ألا بَرِئت الذِّمّة من رجل من هذا الجند باتَ اللّيلة بالكوفة لم يَخرُج إلى عثمانَ بن قَطَن بالسَّبَخة ! وأمر سُوَيد بن عبد الرحمن أن يسيرَ فى الألفين اللّذين معه حتّى يلقى شبيباً فعبّر بأصحابه إلى زُرَارة وهو يعبّئهم ويحرّضهم إذ قيل له : قد غشيَك شبيب ، فنزل ونزل معه جُلّ أصحابه ، وقدّم رايتَه ومضى إلى أقصى زُرارة ، فأخبِر أن شبيباً قد أخبِر بمكانك فتركك ، ووجد مخاضةً فعبر الفُرات وهو يريد الكوفة من غير الوجه الّذى أنت به . ثم قيل له : أما تراهم ! فنادى : فى أصحابه ، فركبوا فى آثارهم .

وإنّ شبيباً أتى دارَ الرّزق[2] ، فنزلها ، فقيل : إن أهل الكوفة بأجمعهم معسكرون بالسَّبَخة ، فلمّا بلغهم مكانُ شبيب صاح[3] بعضهم ببعض

(١) ب ، ف : « فى السيخة » :
(٢) ف : « الزرق » .
(٣) ا : « ماج » .

وجالوا . وهمّوا أن يدخلوا الكوفة حتّى قيل لهم : إنّ سويد بن عبد الرحمن فى آثارهم قد لحقهم وهو يقاتِلُهم فى الخيل .

قال هشام : وأخبرَنى عمرُ بنُ بشير ، قال : لمّا نزل شبيب الدّير أمر ٩١٢/٢
بغنَم تُهيَّأ له . فصَعِد الدّهقان . ثمّ نزل وقد تغيّر لونُه ، فقال : ما لك ! قال : قد والله جاءك جمعٌ كثير ؛ قال : أبلَغ الشِّواءُ بعدُ ؟ قال : لا . قال : دَعْه . قال : ثمّ أشرف إشرافةً أخرى ، فقال : قد والله أحاطُوا بالجَوْسق ، قال : هات شِواءَك . فجعل يأكل غير مكترِث لهم . فلما فرغ توضّأ وصلّى بأصحابه الأولى . ثمّ تقلّد سيفين بعدما لبس درْعه ، وأخذ عمود حديد ثمّ قال : أسرِجوا لى البغلة ، فقال أخوه مصاد : أفى هذا اليوم تُسرَج بغلة ! قال : نعم أسرِجوها ، فركبها . ثم قال : يا فلان ، أنت على الميمَنة وأنت يا فلان على الميسرة ، وقال لمصاد : أنت فى القلب ، وأمر الدّهْقان ففتح الباب فى وجوههم . قال : فخرج إليهم وهو يحكّم ، فجعل سعيد وأصحابه يرجِعون القَهقَرى حتّى صار بينهم وبين الدّير نحوٌ من مِيل . قال : وجعل سعيد يقول : يا معشر همْدان ، أنا ابن ذى مُرّان ، إلىّ إلىّ . ووجّه سرِيّة مع ابنه وقد أحسّ أنّها تكون عليه ، فنظَر شبيب إلى مصاد فقال : أثكلَتْنيك الله إنْ لم أثكله ولَده . قال : ثمّ علاه بالعَمود ، فسقَطَ ميتاً ، وانهزم أصحابُه وما قُتِل بينهم يومئذ إلّا قتيل واحد . قال : وانكشف أصحاب سعيد بن مجالد حتى أتوا الجزل ، فناداهم الجزل : أيها الناس ، إلىّ إلىّ . وناداهم عياض بنُ أبى لينة : أيها الناس ، إنْ يكن أميرُكم هذا القادمُ قد هلك فهذا أميرُكم الميمون النقيبة ، أقبِلوا إليه ، ٩١٣/٢
وقاتِلوا معه ؛ فمنهم من أقبل إليه ، ومنهم من ركب رأسَه منهزماً ، وقاتل الجَزْلُ قتالا شديداً حتّى صُرِع ، وقاتل عنه خالدُ بن نهيك وعياض ابن أبى لِينة حتّى استنقذاه وهو مُرْتَثّ ، وأقبَل الناسُ منهزمين حتّى دخلوا الكوفة ، فأتِى بالجَزْل حتى أدخِل المدائن ؛ وكُتب إلى الحجّاج بن يوسف .

قال أبو مِخنَف : حدّثنى بذلك ثابتٌ مولى زُهير :

القوم ، فأمرَه أن يحمل على شبيب فحمل عليهم، وأتبعه ثمانية ، منهم قعنب والبَطين وعلْوان وعيسى والمهذّب وابن عُوَيمر وسِنان ، حتّى بلغوا به الرّحبة، وأُتِيَ شبيب فى موقفه بخُوط بن عُمَير السّدوسىّ ، فقال له شبيب : يا خُوط ، لاحُكْمَ إلاّ لله . فقال : لاحُكم إلاّ لله ، فقال شبيب: خُوط من أصحابكم، ولكنّه كان يخاف ؛ فأطلقه . وأُتِيَ بعُمَير بن القَعْقاع . فقال له: لا حُكم إلاّ لله يا عُمَير ، فجعل لا ينقه عنه، ويقول : ٩٦٨/٢ فى سبيل الله شبابى ، فردّد عليه شبيبٌ: لاحُكْمَ إلاّ لله، ليتخلّصه[1] ، فلم يفقهْ . فأمر بقتله ، وقُتل مصادُ أخو شبيب ، وجعل شبيب ينتظِر النّفرَ الّذين تبعوا خالداً فأبطئوا، ونعس شبيب فأيقظَه حبيب بن خدرة ، وجعل أصحابُ الحجّاج لا يُقدِمون عليه هيبةً له، وسار إلى دار الرِّزْق ، فجمع رِثّةَ[2] مَن قُتل من أصحابه؛ وأقبل الثمانية إلى موضع شبيب فلم يجدوه ، فظنوا أنّهم قتلوه . ورجع مطرٌ وخالدٌ إلى الحجّاج فأمرَهما فأتبعا الرّهط الثمانية . وأتبع الرّهط شبيباً . فمضوْا جميعاً حتّى قطعوا جسر المدائن ، فدخلوا دَيْراً هنالك وخالد يقْفُوهم . فحصرهم فى الدّير ، فخرجوا عليه فهزموه نحواً من فرسخين حتّى ألقَوْا أنفسَهم فى دِجْلة بخيلهم ، وألقى خالدٌ نفسَه بفرسه فمرّ به ولواؤه فى يده ، فقال شبيب : قاتله الله فارساً وفرسَه ! هذا أشدّ الناس ؛ وفرسُه أقوى فرس فى الأرض ؛ فقيل له: هذا خالد بن عتّاب ، فقال : مُعرَّقٌ له فى الشجاعة ، والله لو علمتُ لأقحمتُ خلفه ولو دخَل النار .

* * *

٩٦٩/٢ رجع الحديث إلى حديثِ أبى مِخنَف . عن أبى عَمرو العُذْرىّ ، أن الحجّاج دخل الكوفةَ حين انهزَم شبيب ، ثم صَعِد المنبر ، فقال: واللهِ ما قُوتِل شَبيب قطّ قبلَها مثلَها ، ولّى والله هاربًا ؛ وترك امرأته يُكسَر فى آستها القصب . ثمّ دعا حبيب بن

(١) ف : « ليخلصه » . (٢) الرثة : المتاع .

عبد الرحمن الحكمىّ فبعثه فى أثره فى ثلاثة آلاف من أهل الشأم . فقال له الحجّاج : احذَر بياتَه . وحيثما لقيتَه فنازِله . فإن الله قد فَلّ حَدَّه ، وقصم نابَه . فخرج حبيبُ بنُ عبد الرحمن فى أثر شبيب حتّى نزل الأنبار ، وبعث الحجّاج إلى العمّال أن دُسّوا إلى أصحاب شبيب أنّ مَنْ جاءنا منهم فهو آمِن ؛ فكان كلّ من ليست له تلك البصيرة ممّن قد هدّه القتال يجيء فيؤمن ، وقبل ذلك ما قد نادى فيهم الحجّاج يومَ هُزِموا : إنّ من جاءنا منكم فهو آمِن ؛ فتفرّق عنه ناس كثير من أصحابه ؛ وبلغ شبيباً منْزلُ حبيب بنِ عبد الرحمن الأنبارَ . فأقبَل بأصحابه حتّى إذا دنا من عسكرِهم نزَل فصلّى بهم المغرب .

قال أبو مِخنَف : فحدّثنى أبو يزيدَ السكسَكىّ ، قال : أنا والله فى أهل الشأم ليلةَ جاءنا شبيب فبيّتَنا . قال: فلمّا أمسَيْنا جمعَنا حبيبُ بنُ عبد الرحمن فجعلَنا أرباعًا . وقال لكل رُبْع منا : ليُجزِئ كلّ رُبْع منكم جانبَه ، فإن قاتل هذا الرّبع فلا يُغثهم[1] هذا الرّبْع الآخَر ، فإنّه قد بلغنى أنّ هذه الخوارج منّا قريب ، فوطّنوا أنفسكم على أنّكم ٩٧٠/٢ مبيَّتون ومقاتَلون؛ فما زِلنا على تعبيتنا حتّى جاءنا شبيب فبيّتنا، فشدّ على رُبْع منّا، عليهم عثمانُ بنُ سعيد العذرىّ فضاربهم طويلا ، فما زالتْ قدمُ إنسان منهم ، ثمّ تركهم وأقبلَ على الرّبْع الآخر . وقد جعل عليهم سعد بن بحل العامرى فقاتلهم ، فما زالت قدم إنسان منهم، ثم تركهم وأقبل على الربع[2] الآخر وعليهم النعمان بن سَعْد الحميرىّ فما قدر منهم على شىء ، ثمّ أقبل على الربع الآخَر وعليهم ابنُ أقيصر الخثعمىّ فقاتلهم طويلا ، فلم يظفر بشىء ، ثم أطاف بنا يحمِل علينا حتى ذهب ثلاثة أرباع اللّيل ، وألزّ بنا حتى قلنا : لا يُفارِقنا ، ثم نازلنا راجلا طويلا ، فسقطتْ واللهِ بيننا وبينهم الأيدى، وفُقئت الأعيُن ، وكثرت القتلى ؛ قتلنا منهم نحواً من ثلاثين ، وقتلوا منّا نحواً من مائة ، والله لو كانوا فيما نرى يزيدون على مائة رجل لأهلكونا ، وايمُ الله على ذلك ما فارَقونا حتّى مَلِلناهم وملّونا ، وكرِهونا وكرهناهم ،

(١) س : « يغنهم » ، ف : « يعنهم » . (٢) ف : « الرابع » .

جَهْلاً عليّ وجُبْناً عن عدوّهم   لبئست الخَلّتان الجَهْل والجُبْنُ

فإنّى والله يا أهلَ خراسان ما أتيت من هذا الأمر ما أتيت بجهالة ، بلغنى عنهم بعض السقم والتعرّم ، وقد دسست لهم رجالا فقلت : قم يا فلان قم يا فلان ، فخذ معك من المال كذا ، وحذوت لهم مثالاً يعملون عليه ؛ فخرجوا حتى أتوْهم بالمدينة، فدسُّوا إليهم تلك الأموال ؛ فوالله ما بقى منهم شيخ ولا شابّ ، ولا صغير ولا كبير إلاّ بايعهم بيعةً ، استحلات بها دماءهم وأموالَهم وحلّت لى عند ذلك بنقضهم بيعتى ، وطلبهم الفتنة ، والتماسهم الخروجَ علىّ ؛ فلا يرون أنى أتيتُ ذلك على غير يقين . ثم نزل وهو يتلو على دَرَج المنبر هذه الآية : ﴿وحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قبلُ إنَّهُمْ كَانُوا فى شَكٍّ مُرِيبٍ﴾[1] .

٤٣٣/٣ قال : وخطب المنصور بالمدائن عند قتل أبى مسلم ، فقال : أيُّها الناس، لا تخرجُوا من أنسِ الطاعة إلى وحشة المعصية، ولا تُسرُّوا غشَّ الأئمة، فإنه لم يُسرّ أحد قطّ منكرةً إلا ظهرت فى آثار يده ، أو فلتات لسانه ، وأبداها الله لإمامه ؛ بإعزاز دينه ، وإعلاء حقه . إنا لن نبخسكم حقوقكم ، ولن نبخس الدّين حقه عليكم . إنه مَنْ نازعنا عُرْوة هذا القميص أجزرناه خبِىَ هذا الغِمْد . وإن أبا مسلم بايعنا وبايع الناس لنا ، على أنه مَنْ نكث بنا فقد أباحَ دمه، ثم نكث بنا، فحكمنا عليه حكمه على غيره لنا ؛ ولم تمنعنا رعاية الحقّ له من إقامة الحقّ عليه .

وذكر إسحق بن إبراهيم الموصلىّ أن الفَضْل بن الرّبيع أخبره عن أبيه ، قال : قال المنصور : قال أبى : سمعتُ أبى؛ علىّ بن عبد الله يقول : سادة الدنيا الأسخياء ، وسادة الآخرة الأنبياء .

وذكِر عن إبراهيم بن عيسى ، أن المنصور غضب على محمد بن جُمَيْل الكاتب – وأصله من الرّبَذة – فأمر ببطحه[2] ، فقام بحجّته ، فأمر بإقامته ،

(١) سورة سبأ : ٥٤ .
(٢) بطحه : ألقاه على وجهه .

ونظر إلى سراويله ، فإذا هو كَتّان ، فأمر ببطحه وضربه خمس عشرة درّة ، وقال : لا تلبس سراويل كَتّان فإنه من السرف .

وذكر محمد بن إسماعيل الهاشمىّ ، أن الحسن بن إبراهيم حدّثه ، عن أشياخه ، أن أبا جعفر لما قتل محمد بن عبد الله بالمدينة وأخاه إبراهيم بباخَمْرَى ٤٣٤/٣ وخرج إبراهيم بن حسن بن حسن بمصر فحمل إليه ، كتب إلى بنى علىّ بن أبى طالب بالمدينة كتاباً يذكر لهم فيه[1] إبراهيم بن الحسن بن الحسن وخروجه بمصر ، وأنّه لم يفعل ذلك إلا عن رأيهم ، وأنهم يدأبون فى طلب السلطان ، ويلتمسون بذلك القطيعة والعُقوق ، وقد عجزوا عن عداوة بنى أمية لمّا نازعوهم السلطان ، وضعفوا عن طلب ثأرهم ؛ حتى وثب بنو أبيه غضباً لهم على بنى أمية ، فطلبوا بثأرهم . فأدركوا بدمائهم ، وانتزعوا السلطان عن أيديهم ، وتمثّل فى الكتاب بشعر سُبيع بن ربيعة بن معاوية اليربوعىّ :

فَلولا دِفاعى عنكُمُ إذ عَجَزْتُمُ   وبالله أَحْمِى عنكُمُ وأُدافِعُ
لَضاعَتْ أُمورٌ منكُمُ لا أرى لها   كفاةً وما لا يَحْفَظُ اللهُ ضائعُ
فَسَمُّوا لنا مَنْ طَحْطَحَ الناسَ عنكُمُ   ومن ذا الذى تُحْنَى عليه الأَصابِعُ!
وما زال منّا قد عَلِمْتُمْ عليكُمُ   على الدهر إفْضالٌ يُرَى ومَنافِعُ
وما زال منكُمْ أَهْلُ غَدْرٍ وجَفْوةٍ   وبالله مُغْتَرٌّ والرَّحْمِ قاطِعُ
وإن نحن غِبْنا عنكُم وشَهِدْتُمُ   وَقائعَ منكمْ ثَمَّ فيها مقانِعُ
وإنا لنَرْعاكم وترعون شَأْنَكم   كذاك الأُمور ؛ خافضاتٌ رَوافِعُ
وهل تَعْلُوَنْ أقدامُ قومٍ صُدورَهمْ   وهل تَعْلُوَنْ فوق السَّنام الأَكارِعُ!
وَدَبَّ رِجالٌ للرِّياسَةِ منكمُ   كما دَرَجَتْ تحْتَ الغديرِ الضَّفادعُ؟

وذكر عن يحيى بن الحسن بن عبد الخالق ، قال : كان أرزاق الكتّاب والعمّال أيام أبى جعفر ثلثمائة درهم؛ فلما كانت كذلك لم تزل[2] على حالها ٤٣٥/٣ إلى أيام المأمون، فكان أوّل مَنْ سنّ زيادة الأرزاق الفضل بن سهل ، فأمّا

(١) س : « فعل » .
(٢) س : « ولم يزل كذلك » .

فى تلك السنة فى رجالهم ونسائهم ثلاثة أعطية؛ فكانت الثلاثة الأعطية التى قسمها فيهم ألف ألف دينار وخمسين ألف دينار ، وفرض فى تلك السنة لخمسمائة من وجوه موالى المدينة ، ففرض لبعضهم فى الشرف منهم يحيى بن مسكين وابن عثمان ، ومخراق[1] مولى بنى تميم ، وكان يقرى[2] القرآن بالمدينة . ٧٦٣/٣

وقال إسحاق الموصلى : لما بايع الرشيد لولده ، كان فيمن بايع عبدُ الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، فلما قدم ليبايع ، قال :

لا قصّرا عنها ولا بلغتهما حتّى يطول على يديك طوالُها

فاستحسن الرشيد ما تمثل ، وأجزل له صلته . قال : والشعر لطريح بن إسماعيل ، قاله فى الوليد بن يزيد وفى ابنيه .

وقال أبو الشيص يرثى هارون الرشيد :

غَرَبَتْ فى الشَّرقِ شمسٌ فلها عَيْنان تَدْمَعْ
ما رأينا قطُّ شَمساً غربت مِن حيثُ تَطلُعْ

وقال أبو نواس الحسن بن هانئ :

جَرَت جَوارٍ بالسَّعدِ والنحسِ فنحنُ فى مأتمٍ وفى عُرْسِ
القلبُ يَبكى والسِّنُّ ضاحكةٌ فنحن فى وحشةٍ وفى أُنْسِ
يُضحكُنا القائمُ الأمينُ ويُبْ كينا وفاةُ الإمامِ بالأمسِ
بَدْرانِ : بدر أضحى ببَغدادَ بالـ خُلدِ ، وبَدْرٌ بطوسَ فى رَمْسِ

وقيل : مات هارون الرشيد ، وفى بيت المال تسعمائة ألف ألف ونيف . ٧٦٤/٣

(١) ا : « ومخارق » .
(٢) كذا فى ا ، وفى ط : « يقرأ » .

خلافة الأمين

وفى هذه السنة بويع لمحمد الأمين بن هارون بالخلافة فى عسكر الرشيد، وعبد الله بن هارون المأمون يومئذ بمرو؛ وكان — فيما ذكر — قد كتب حمّويه مولى المهدىّ صاحب البريد بطوس إلى أبى مسلم سلام ، مولاه وخليفته ببغداد على البريد والأخبار ، يعلمه وفاة الرشيد. فدخل على محمد فعزّاه وهنّأه بالخلافة، وكان أوّل الناس فعل ذلك ، ثم قدم عليه رجاء الخادم يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة . كان صالح بن الرشيد أرسله إليه بالخبر بذلك — وقيل: [أتاه الخبر بذلك][1] ليلة الخميس للنصف من جمادى الآخرة، فأظهره[2] يوم الجمعة، وستر خبره بقية يومه وليلته، وخاض الناس فى أمره .

ولما قدم كتاب صالح على محمد الأمين مع رجاء الخادم بوفاة الرشيد — وكان نازلاً فى قصره بالخلد — تحوّل إلى قصر أبى جعفر بالمدينة ، وأمر الناس بالحضور ليوم الجمعة ، فحضروا وصلى بهم ؛ فلما قضى صلاته صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ونعى الرشيد إلى الناس ، وعزّى نفسه والناس ، ووعدهم خيراً ، وبسط الآمال ، وآمن الأسود والأبيض ، وبايعه جلّة أهل بيته وخاصّته ومواليه وقوّاده ، ثم دخل. ووكّل ببيعته على مَنْ بقى منهم عم أبيه سليمان بن أبى جعفر، فبايعهم، وأمر السندىّ بمبايعة جميع الناس من القوّاد وسائر الجند ، وأمر للجند ممّن بمدينة السلام برزق أربعة وعشرين شهراً ، وبخواصّ مَنْ كانت له خاصة بهذه الشهور . ٧٦٥/٣

* * *

[ذكر الخبر عن بدء الخلاف بين الأمين والمأمون]

وفى هذه السنة كان بدء اختلاف الحال بين الأمين محمد وأخيه المأمون، وعزم كلّ واحد منهما بالخلاف على صاحبه فيما كان والدهما هارون أخذ عليهما العمل به، فى الكتاب الذى ذكرنا أنه كان كتبه عليهما وبينهما .

(١) من ا . (٢) كذا فى ا ، وفى ط : « فأظهر » .

وذكر عليّ بن صالح الحربيّ أن عليّ بن عيسى لما قُتل، أرجف الناس ببغداد إرجافًا شديداً، وندم محمد على ما كان من نكثه وغدره، ومشى القوّاد بعضهم إلى بعض، وذلك يومَ الخميس للنصف من شوال سنة خمس وتسعين ومائة، فقالوا: إن عليًّا قد قتِل، ولسنا نشكّ أن محمداً يحتاج إلى الرجال واصطناع أصحاب الصنائع؛ وإنما يحرّك الرجال أنفسها، ويرفعها بأسُها وإقدامُها؛ فليأمر كلُّ رجل منكم جندَه بالشَّغْب وطلب الأرزاق والجوائز، فلعلّنا أن نصيب منه في هذه الحالة ما يصلحنا، ويصلح جندنا. فاتفق على ذلك رأيهُم وأصبحوا، فتوافَوْا إلى باب الجسْر وكبّروا، فطلبوا الأرزاق والجوائز. وبلغ الخبر عبدَ الله بن خازم، فركب إليهم في أصحابه وفي جماعة غيره من قُوّاد الأعراب، فترامَوْا بالنُّشاب والحجارة، واقتتلوا قتالا شديداً، وسمع محمد التكبير والضجيج؛ فأرسل بعض مواليه أن يأتيَه بالخبر، فرجع إليه فأعلمه أن الجند قد اجتمعوا وشغبوا لطلب أرزاقهم. قال: فهل يطلبون شيئًا غير الأرزاق؟ قال: لا، قال: ما أهونَ ما طلبوا! ارجع إلى عبد الله ابن خازم فمُرْه فلينصرف عنهم؛ ثم أمر لهم بأرزاق أربعة أشهر، ورفع مَنْ كان دون الثمانين إلى الثمانين، وأمر للقوّاد والخواصّ بالصّلات والجوائز. ٨٢٦/٣

* * *

[توجيه الأمين عبد الرحمن بن جبلة لحرب طاهر]

وفي هذه السنة وجّه محمد المخلوع عبدَ الرحمن بن جبلة الأبناويّ إلى همذان لحرب طاهر.

ذكر الخبر عن ذلك:

ذكر عبد الله بن صالح أنّ محمداً لما انتهى إليه قتلُ عليّ بن عيسى بن ماهان، واستباحة طاهر عسكره، وجّه عبد الرحمن الأبناويّ في عشرين ألف رجل من الأبناء، وحمل معه الأموال، وقوّاه بالسلاح والخيل، وأجازه بجوائز، وولاّه حُلوان إلى ما غلب عليه من أرض خُراسان، وندب معه فرسان الأبناء وأهل البأس والنَّجدة والغناء منهم، وأمره بالإكماش في السّير، وتقليل اللُّبث ٨٢٧/٣

والتضجّع(1)؛ حتى ينزل مدينة همَذان، فيسبق طاهراً إليها، ويخندق عليه وعلى أصحابه، ويجمع إليه آلة الحرب، ويغادى طاهراً وأصحابه إلى القتال. وبسط يده وأنفذ أمره في كلّ ما يريد العمل به، وتقدّم إليه في التحفّظ والاحتراس، وترك ما عمل به عليّ من الاغترار والتضجّع؛ فتوجّه عبد الرحمن حتى نزل مدينة همَذان، فضبط طرقها، وحصّن سورها وأبوابها، وسدّ ثُلْمها، وحشر إليها الأسواق والصّناع، وجمع فيها الآلات والميَر، واستعدّ لقاء طاهر ومحاربته. وكان يحيى بن عليّ لما قُتِل أبوه درب في جماعة من أصحابه، فأقام بين الريّ وهمَذان؛ فكان لا يمرّ به أحدٌ من فَلّ أبيه إلا احتبسه؛ وكان يرى أن محمداً سيولّيه مكان أبيه، ويوجّه إليه الخيل والرجال؛ فأراد أن يجمع الفَلّ إلى أن يوافيَه القوة والمدد؛ وكتب إلى محمد يستمدّه ويستنجده؛ فكتب إليه محمد يعلمه توجيه عبد الرحمن الأبناويّ، ويأمره بالمقام موضعه؛ وتلقّى طاهر فيمن معه؛ وإن احتاج إلى قوة ورجال كتب إلى عبد الرحمن فقوّاه وأعانه.

فلما بلغ طاهراً الخبرُ توجّه نحو عبد الرحمن وأصحابه، فلما قرُب من يحيى، قال يحيى لأصحابه: إن طاهراً قد قرُب منّا ومعه مَنْ تعرفون من رجال خُراسان وفرسانها؛ وهو صاحبكم بالأمس؛ ولا آمن إن لقيتُه بمن معي من هذا الفَلّ أن يصدَعنا صدعًا يدخل وهَنُه على من خلْفنا، وأن يعتلّ عبد الرحمن [illegible] وإن أقمت على انتظار مدده؛ لم آمن أن يمسك عنا ضنًّا برجاله وإبقاءً عليهم، وشُحًّا بهم على القتل؛ ولكن نتزاحف إلى مدينة همَذان فنعسكر قريبًا من عبد الرحمن؛ فإن استعنّا به قرب منّا عونُه؛ وإن احتاج إلينا أغنّاه وكنّا بفنائه، وقاتلنا معه. قالوا: الرأي ما رأيتَ؛ فانصرف يحيى؛ فلمّا قرب من مدينة همَذان خذله أصحابُه، وتفرّق أكثر مَنْ كان اجتمع إليه، وقصد طاهرٌ لمدينة همَذان؛ فأشرف عليها، ونادى عبد الرحمن في أصحابه، فخرج على تعبية، فصادف(2) طاهراً، فاقتتلوا قتالا شديداً، وصبر الفريقان جميعًا، وكثُر القتلى ٨٢٨/٣

(1) التضجع: القعود في الأمر.

(2) ط: «فصاف»، وما أثبته من ا.

اغتباط خمسة آلاف دينار، وأضعفها. قال صالح: فصرت إلى ابن الزّيات فقرّبني، وقال: هذه الخمسة الأولى؛ خذها، والخمسة آلاف الأخرى أدفعها إليك بعد جمعة؛ فإن سئلت، فقل: إني قبضت المال. قال: فكرهت أن أسألَ فأقرَّ بالقبض؛ فاختفيت في منزلي حتى دفع إليَّ المال. فقال لي سمانة: قبضت المال؟ قلت: نعم. وترك عمل السلطان، وتجر بها، حتى تُوُفِّيَ.

١٣٦٨/٣

خلافة جعفر المتوكل على الله

وفي هذه السنة بُويع لجعفر المتوكل على الله بالخلافة؛ وهو جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ذي الثَّفِنات بن عليّ السجّاد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

* * *

ذكر الخبر عن سبب خلافته ووقتها

حدّثني غير واحد؛ أن الواثق لما تُوُفِّيَ حضر الدارَ أحمد بن أبي دواد وإيتاخ ووصيف وعمر بن فرَج وابن الزّيات وأحمد بن خالد أبو الوزير، فعزموا على البَيْعة لمحمد بن الواثق؛ وهو غلام أمْرَد، فألبسوه درّاعة سوداء وقلنسوة رُصافية، فإذاهو قصير، فقال لهم وصيف: أما تتقون الله! تولّون مثل هذا الخلافة؛ وهو لا يجوز معه الصلاة!

قال: فتناظروا فيمن يولّونها، فذكروا عدّة، فذُكر عن بعض من حضر الدار مع هؤلاء، أنه قال: خرجتُ من الموضع الذي كنتُ فيه؛ فمررت بجعفر المتوكل؛ فإذا هو في قميص وسِرْوال قاعد مع أبناء الأتراك، فقال لي: ما الخبر؟ فقلت: لم ينقطع أمرهم؛ ثم دعوْا به، فأخبره بُغا الشرابيّ الخبَر، وجاء به، فقال: أخاف أن يكون الواثق لم يمت، قال: فمرّ به، فنظر إليه مسجّى، فجاء فجلس، فألبسه أحمد بن أبي دواد الطويلة وعمّمه وقبّله بين عينيه، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته! ثم غُسِّل الواثق وصُلِّيَ عليه ودفن، ثم صاروا من فَوْرهم إلى دار العامة؛ ولم يكن لُقّب المتوكل.

١٣٦٩/٣

وذُكر أنه كان يوم بُويع له ابنَ ست وعشرين سنة؛ ووضع العطاء للجند لثمانية أشهر؛ وكان الذي كتب البيعة له محمد بن عبد الملك الزيات؛ وهو إذ ذاك على ديوان الرسائل؛ واجتمعوا بعد ذلك على اختيار لقب له، فقال ابن الزيات: نسمّيه المنتصر بالله؛ وخاض الناس فيها حتى لم يشكّوا فيها، فلما كان غداة يوم بكّر أحمد بن أبي دواد إلى المتوكل، فقال: قد روّيت في لقب أرجو أن يكون موافقًا حسنًا إن شاء الله؛ وهو المتوكل على الله؛ فأمر بإمضائه؛ وأحضر محمد بن عبد الملك. فأمر بالكتاب بذلك إلى الناس، فنفذت إليهم الكتب؛ نسخة ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم؛ أمَرَ — أبقاك الله — أمير المؤمنين أطال الله بقاءه، أن يكون الرسمُ الذي يجرى به ذكرُه على أعواد منابره، وفي كتبه إلى قضاته وكُتّابه وعمّاله وأصحاب دواوينه وغيرهم مِنْ سائر مَنْ تجري المكاتبة بينه وبينه: «من عبد الله جعفر الإمام المتوكل على الله أمير المؤمنين»؛ فرأيك في العمل بذلك وإعلامي بوصول كتابي إليك موفّقاً إن شاء الله.

وذُكِر أنه لما أمر للأتراك برزق أربعة أشهر وللجند والشاكريّة ومَنْ يجري مجراهم من الهاشميين برزق ثمانية أشهر، أمر للمغاربة برزق ثلاثة أشهر، فأبوْا أن يقبضوا، فأرسل إليهم: من كان منكم مملوكًا؛ فليمض إلى أحمد بن أبي دواد حتى يبيعه؛ ومَنْ كان حرًّا صيرناه أسْوة الجند؛ فرضُوا بذلك؛ وتكلّم وصيف فيهم حتى رضي عنهم؛ فأعطوا [illegible] ثم أجروا بعد ذلك مُجرى الأتراك. وبويع للمتوكل ساعة مات الواثق بيعة الخاصّة وبايعته العامّة حين زالت الشمس من ذلك اليوم.

١٣٧٠/٣

وذكر عن سعيد الصّغير أن المتوكل قبل أن يُستخلف ذكر له ولجماعة معه أنه رأى في المنام أن سكّرا سليمانيًّا يسقط عليه من السماء، مكتوبًا عليه «جعفر المتوكل على الله»، فعبّرها علينا؛ فقلنا: هي والله أيها الأمير أعزّك الله الخلافة، قال: وبلغ الواثق ذلك فحبسه، وحبس سعيداً معه، وضيّق على جعفر بسبب ذلك.

* * *

وحجّ بالناس في هذه السنة محمدُ بن داود.

الخراج
وصناعة الكتابة

لقدامة بن جعفر

شرح وتحقيق

الدكتور محمد حسين الزبيدي

وسبى سبيا كثيرا ، ثم حاصر أشوط بن حمزة بن جاجق بطريق البسفرجان وهو بالبلق فاستنزله من قلعته وحمله الى سر من رأى وسار الى جرزان فظفر باسحاق بن اسماعيل فقتله صبرا ، وفتح جرزان وحمل من بأران ونواحي أرمينية ممن بالسيسجان من أهل الخلاف والمعصية من النصارى وغيرهم حتى صلح ذلك الثغر صلاحا لم يكن على مثله ثم قدم سر من رأى في سنة احدى وأربعين ومائتين .

فتـوح مصـر والمغرب

كان عمر بن العاص حاصر قيسارية بعد انصراف الناس من حرب اليرموك ، ثم استخلف عليها ابنه حين ولي يزيد بن أبي سفيان ومضى الى مصر من تلقاء نفسه في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فغضب عمر لذلك وكتب اليه يوبخه ويعنفه على افتياته عليه برأيه وأمره بالرجوع الى موضعه ان وافاه كتابه دون مصر • فورد عليه الكتاب وهو بالعريش ، وقيل أيضا : ان عمر كتب الى عمرو بن العاص يأمره بالشخوص الى مصر فوافاه كتابه وهو محاصر قيسارية وكان الذي أتاه شريك بن عبدة فأعطاه ألف دينار ، فأبى شريك قبولها ، فسأله أن يستر ذلك ولا يخبر بـه عمر .

قالوا : وكان مسير عمرو الى مصر في سنة تسع عشرة فنزل العريش ثم أتى الفرماء وبها قوم مستعدون للقتال فحاربهم فهزمهم وحوى عسكرهم ومضى قدما الى الفسـطاط فنزل جنان الريحان](٣٥١) وقد خندق أهـل الفسطاط عليهم وكان اسم مدينة الفسطاط (اليونـة) ، فسماها المسلمون الفسطاط لانهم قالوا هذا فسطاط القوم ومجمعهم ، وقيل : ان عمرو بن العاص ضرب بها فسطاطا فسميت بذلك ، وكان عمرو بن العاص قد دخل

(٣٥١) ناقصه في الاصل عدة اوراق ، واكملنا هذا النقص من كتاب فتـوح البلدان ص ٢١٢ – ٢١٤ .

الى مصر في ثلاثة آلاف وخمسمائة فلم يلبث ان ورد عليه الزبير بن العوام في عشرة آلاف . ويقال : اثني عشر ألفا(٣٥٢) متطوعا محتسبا . قالوا : فكان عمرو يقاتل من وجه والزبير في آخر ، ثم ان الزبير أتى بسلم فصعد عليه حتى صار في أعلى الحصن وهو مجرد سيفه فكبر وكبر المسلمون معه واتبعوه ففتح الحصن عنوة . واستباح المسلمون ما فيه وأقر عمرو أهله على انهم ذمة . ووضع عليهم الجزية في رقابهم ، والخراج في أرضـهم ، وكتب بذلك الى عمر فأجازه • واختط الزبير بمصر وابتني دارا معروفة به ، والناس يختلفون في مصر انها صلح أو عنوة ، وانما السبب في اختلافهم ان الزبير لما علا الحصن واتبعه المسلمون فدخلوا ، قال صاحب اليونـة وهي الفسطاط : انه قد بلغنا فعلكم بالشام ووضعكم الجزية على النصارى واليهود واقراركم الارض في أيدي أهلها يعمرونها ويؤدون خراجها وان فعلتم بنا ذلك كان أرد عليكم من قتلنا وسبينا واجلائنا فاستشار النـاس فاشاروا عليه(٣٥٣) بأن يفعل . الا نفر منهم رأوا أن يقسم الارض بينهـم فوضع على كل حالم دينارين الا أن يكون فقيرا وألزم كل ذى أرض مع الدينارين ثلاثة أرادب حنطـة . وقسطي زيت . وقسطي عسل ، وقسطي خل رزقا للمسـلمين تجمع في دار الرزق وتقسم فيهم . وأحصى المسـلمين فألزم أهل مصر لكل واحد منهم جبة صوف ، وبرنسا وعمامة وسراويل ، وخفين في كل عام • أو مكان الجبة ثوبا قبطيا ، وكتب عليهم بذلك كتابا وشرط لهم اذا وفوا بـه الا تباع نساؤهم وأبناؤهم ولا يسبوا وان تقر أموالهم وكنوزهم في أيديهم وكتب بـه الى عمر فأجازه ، وصارت الارض أرض خراج الا انه لما وقع هذا الشرط والكتاب ، قال بعـض الناس : انها فتحت صلحا • ولما فرغ ملك اليونة من أمر نفسه ومن معه

(٣٥٢) في س : اثنا عشر الفا .

(٣٥٣) في س : اليه .

تاريخ اليعقوبي

وهو تاريخ أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب
ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت
١٩٧٠ م - ١٣٩٠ هـ

الجزيرة،وهي ديار مضر وديار ربيعة ، على خمسة وخمسين ألف ألف درهم، وخراج اليمن على ألف ألف ومائتي ألف دينار ، وقيل تسعمائة ألف دينار .

وكان معاوية قد ولى اليمن ، لمّا استقامت له الأمور ، فيروز الديلمي ، ثمّ استعمل مكانه عثمان بن عفّان الثقفي ، ثمّ استعمل ابن بشير الأنصاري .

وفعل معاوية بالشأم والجزيرة واليمن مثل ما فعل بالعراق من استصفاء ما كان للملوك من الضياع وتصييرها لنفسه خالصة ، وأقطعها أهل بيته وخاصّته .

وكان أول من كانت له الصوافي في جميع الدنيا ، حتى بمكّة والمدينة ، فإنّه كان فيهما شيء يحمل في كلّ سنة من أوساق التمر والحنطة .

وكان معاوية وجّه إلى ثغر الهند ابن سوّار بن همّام ، فشخص في أربعة آلاف حتى أتى مكران ، فأقام بها شهوراً ، ثمّ غزا القيقان . فقاتلهم ، وصبر على قتالهم ، فقُتل ابن سوّار وعامّة ذلك الجيش ، ورجع من بقي معه إلى مكران ، فكتب معاوية إلى زياد أن يوجّه رجلاً له حزم وجزالة . فوجّه سنان بن سلمة الهذليّ فأتى مكران ، فلم يزل بها مقيماً ثمّ صرفه زياد ، وولّى راشد بن عمرو الجُديديّ الأزديّ ، فغزا القيقان ، فظفر وغنم ، وغزا بعض بلاد السند ، وفتح بلاد الهند ، وكانت الهند يومئذ أهون شوكة من السند ، فقُتل راشد ببلاد السند .

وأقام زياد على ولاية العراق اثني عشرة سنة ، وكان لزياد دهاء ورجلة وصولة ، وكان أوّل من دوّن الدواوين ووضع النسخ للكتب ، وأفرد كتّاب الرسائل من العرب والموالي المتفصّحين .

وكان زياد يقول : ينبغي أن يكون كتّاب الخراج من رؤساء الأعاجم العالمين بأمور الخراج .

وكان زياد يقول : ملاك السلطان أربع خلال : العفاف عن المال ، والقرب من المحسن ، والشدّة على المسيء ، وصدق اللسان .

وكان زياد أول من بسط الأرزاق على عمّاله ألف درهم ألف درهم ، ولنفسه خمسة وعشرين ألف درهم .

وكان زياد يقول : ينبغي للوالي أن يكون أعلم بأهل عمله منهم بأنفسهم . فقام إليه رجل فقال: أصلح الله الأمير ! تعرفني ؟ فقال : نعم المعرفة الجامعة! أعرفك باسمك واسم أبيك ، وكنيتك ، وعريفك ، وعشيرتك ، وفصيلتك ، ولقد بلغ من معرفتي بكم أنّي أرى البرد على أحدكم ، ثمّ آخرَ عاريةً ، وأعرفه .

واختصم إلى زياد رجلان فقال أحدهما : أصلح الله الأمير ! إنّه يدلّ بناحية ذكر أنها له من الأمير . قال : صدق ! سأخبرك بما ينفعه من ذلك ويضرك . إن وجب له الحقّ عليك أخذتك له أخذاً عنيفاً ، وإن وجب عليه حكمت وأدّيت عنه .

وقال زياد وهو على المنبر : إن أعظم الناس كذباً أمير يقف على المنبر ، وتحته مائة ألف من الناس ، فيكذبهم ، وإنّي والله لا أعدكم أجراً إلا أنجزته ، ولا أعاقبكم حتى أتقدّم عليكم .

وكان زياد يقول لأصحابه : ليس كلّ يصل إليّ ولا كلّ من وصل إليّ أمكنه الكلام ، فاستشفعوا لمن وراءكم ، فإنّي من ورائكم أمنع إن أردت أن أمنع .

وكان زياد يقول: أربعة أعمال لا يليها إلاّ المسنّ الذي قد عضّ على ناجذه: الثغر ، والصائفة ، والشرط ، والقضاء . وينبغي أن يكون صاحب الشرط شديد الصولة ، قليل الغفلة ، وينبغي أن يكون صاحب الحرس مسنّاً ، عفيفاً ، مأموناً ، لا يُطعن عليه . وينبغي أن يكون في الكاتب خمس خلال : بعدُ غور ، وحسن مداراة ، وإحكام للعمل ، وألاّ يؤخّر عمل اليوم لغد ، والنصيحة لصاحبه . وينبغي للحاجب أن يكون عاقلاً ، فطناً ، قد خدم الملوك قبل أن يتولّى حجابتهم . وتوفي زياد بالكوفة سنة ٥٤ .

وروي أنّه كان أحضر قوماً بلغه أنّهم شيعة لعليّ ليدعوهم إلى لعن عليّ والبراءة منه ، أو يضرب أعناقهم ، وكانوا سبعين رجلاً ، فصعد المنبر ، وجعل

الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

تاريخ الموصل

تأليف

الشيخ أبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي
" ت ٣٣٤هـ - ٩٤٥م "

تحقيق
دكتور علي حبيبة
مدرس بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

الكتاب
الثالث عشر

القاهرة
١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

والقائم بأمر ابن عمر منصور بن جُمْهُور [الذى[1]] حمل يوماً على عبد الملك بن عَلْقَمَة فطعنه طعنة فأنفذه . وخَبَت [2] صفرف الضحاك جزعا عليه ، وراسله ابن عمر، فأعطاه الرضا .

وفي ذلك يقول شُبَيل بن عَزْرَةَ الضُّبَعى [3] .

ألم تر أن الله أظهرَ دِينَه وصَلَّتْ قريشٌ خَلْفَ بكر بن وائل

وحدثت عن أحمد بن زهير بن عبد الوهاب عن مَخْلَد قال : «صلى ابن عمر خلف الضحاك» .

وفيها بعث مروان بن محمد القَطِران بن أكْمَة الشيبانى أميرا على الموصل ، وللقطِران [4] هذا / خِطَّة [5] ومسجد فى ربْض [6] الأعلى يعرف بمسجد بن أكْمة القَطِران .

أخبرنى محمد بن عبد الله قال : حدثنى أحمد بن زهير عن عبد الملك بن إبراهيم عن أبي هاشم قال : «وجه مروان على الموصل وأعمالها رجلا من بنى شيبان يقال له : القَطِران ابن أكْمة فى عدة من أهل بيته وقومه» .

وفيها توفى عبد الله بن دينار ، وعاصم بن بَهْدَلَة ، وبُكير بن الأَشَجّ ، وعبد الكريم الخُدْرى . وأقام الحج فيها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز .

ودخلت سنة ثمان وعشرين ومائة

فيها نقل مروان بن محمد خزائن المال وبيت المال إلى الجزيرة ، ونزل جِرَارة [7] . وهرب سليمان [8] بن هشام فصار مع الضحاك بن قيس وبايعه وخلع عليه ، وخلع مروان .

(١) زيادة ليست بالأصل وفى الأصل : «منصور بن جمهور حمل يوم» .
(٢) أخبت : «خشع» ولعل المعنى : «جزعت أو خافت عليه من لقاء منصور» .
(٣) فى الأصل : «سنبل بن عروة» والتصحيح من تاريخ الطبرى ١٩١٣/٢ وعن شبيل بن عزرة الضبعى المتوفى ١٤٠ هـ / ٧٥٧ م – وهو راوية خطيب شاعر نسابة انظر تهذيب التهذيب ٣١٠/٤ .
(٤) فى الأصل : «ولمحمد» وهو تحريف لأن الكلام يدور حول القطران .
(٥) الخطة بكسر الخاء وتشديد الطاء : الأرض يختطها الرجل فى أرض غير مملوكة ليبنى عليها .
(٦) الربض بتشديد الراء مع الضم وسكون الباء : حريم الشىء أو اساس المدينة او البناء ، والربض بتشديد الراء مع الفتح وسكون الباء : ماحوله من خارج ، ودير الأعلى : فى أعلى الموصل على جبل مطل على دجلة : انظر معجم البلدان لياقوت ١٢٣/٤ ، ٢٢٢ .
(٧) فى الأصل : «حرارة» وليس لها ذكر فى معاجم البلدان ، ولعلها محرفة من جرار أو جرارة : موضع من نواحى قنسرين ويقول الطبرى ان نهر جرار بفتح الجيم وتشديد الراء كان بين جيش سليمان وجيش مروان ١٨٧٧/٢ وانظر معجم البلدان ٧١/٣ .
(٨) انظر ص ٦٤ ، وتاريخ الطبرى ١٩٠٨/٢ .

وبايع الضحاك عشرةُ آلاف من بنى مروان وأصحاب سليمان – فيما قالوا – ذكر ذلك هشام [1] .

وحدثت عن أحمد بن زهير قال : حدثنى أبو هاشم مَخْلد قال : اجتمع مع سليمان بن هشام سبعون [2] ألفا والتقى هو ومروان بموضع يقال له : خُسَاف [3] وهى قرية لبنى زُفَر ، فهزمه مروان ، وقتل من أصحابه ثلاثين ألفاً ، فصار سليمان إلى الضحاك فبايعه .

وفى هذه السنة كاتب الضحاك أهلُ الموصل ، ودعوه إلى المصير إليهم ليمكنوه من الموصل ، فصار إليهم ، فأدخلوه ، وحاربه القَطِران بن أكْمة الشيبانى .

أخبرني محمد بن عبد الله قال : أخبرنا أحمد بن زهير عن عبد الوهاب عن أبي هاشم مخلد بن محمد أن الضحاك لما حاصر عبد الله بن عمر بواسط. صالحه [4] عبد الله وصلى خلفه ودخل فى طاعته ، وكاتبه أهل الموصل ودعوه إلى القدوم عليهم ، فسار فى جماعة من جنده حتى انتهى إلى الموصل ، وعليها عامل لمروان يقال له القَطِران بن أكْمة الشيبانى ، وهو رجل من أهل الجزيرة فى عدة يسيرة من قومه وأهل بيته / فقتله الضحاك واستولى على الموصل وكورها ، وبلغ مروان بن محمد ذلك ، وهو محاصر حمص ، فكتب إلى ابنه عبد الله ابن مروان – وهو خليفته على الجزيرة – يأمره أن يسير بمن معه من روابطه إلى مدينة نَصِيبين ليشغل [5] الضحاك عن توسط الجزيرة ، فشخص عبد الله إلى نَصيبين فى جماعة روابطه ، وهم نحو من سبعة آلاف أو ثمانية آلاف ، وخلف بحَرَّان قائدا فى ألف ؛ وسار الضحاك إليه فقاتله ، فلم يكن له فى الضَّحاك حيلة لكثرة من مع الضحاك وهم – فيما بلغنا – عشرون [6] ومائة ألف ، يرزق للفارس عشرين ومائة ، وللراجل مائة إلى الثمانين فى كل شهر . وأقام الضحاك على نصيبين محاصراً لها ، ووجه قائدين من قواده يقال

(١) لعله يقصد هشام بن الكلبى المتوفى ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م .
(٢) فى الأصل : «سبعين» .
(٣) فى الأصل : «حشاف» والتصحيح من زبدة الحلب ٥٠/١ ويقول : «ان خساف برية بين بالس وحلب» ، وانظر تاريخ اليعقوبى ٧٧/٣ وتاريخ الطبرى ١٩١٣/٢ ، والكامل لابن الأثير ٢٨٢/٤ .
(٤) فى الأصل : فصالحه .
(٥) فى الأصل : «فشغل» .
(٦) فى الأصل «عشرين» .

وليس أحد من الفريقين يجوز إلى صاحبه ، فخرج رجل من اليمانية من بنى طمثان يقال له : العلاء بن المسيّب فجاز القنطرة إليهم ، وطعن رجلا ، وتتابعت اليمانية إليهم فى أثره ، فولّت شيبان وعنزة ، ووضعوا السيف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وكان النزّال - أخو تميم ابن إياس الطمثانى - قتل مع الحسن بن صالح يوم قتل ، فكان أشدّ لنكاية أصحابه ، وانصرف على بن الحسن إلى الموصل عزيزا قد لحق بثأره وكان ذلك سبب رياسته .

وحدثنى حسين بن إسحاق الهمدانى عن أبيه عن أشياخه قال : كان مع على بن الحسن من طمثان ثلثمائة رجل - وكان عنزة قد بغت - فكانوا أصحاب العمل[1] .

والوالى على الموصل لهارون[2] محمد بن الفضل إلى وقت وفاة هارون .

والقاضى ابن الخليل .

وفيها مات الفضل بن يحيى فى حبس الرّقة .

وفيها توفى القاسم[3] بن يزيد الجرْمى الموصلى وكان زاهدا ، وكان المعافى أسمع الرجلين صوتاً[4] ، وكان القاسم الجرْمى صالحاً ، ولقد دخلت[5] أعوده فوجدته على قطعة بَارية تحت رأسه لبنة فلما خرجت من عنده سمعتُ جيرانه يقولون : «جارنا من عشرين سنة ما اقتضانا حاجة قط» .

وفى شهر ربيع منها توفى هارون فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقال غيره :[6] توفى بطوس[7] لثلاث خلون من جمادى الآخرة بقرية يقال لها سَنَابَاذ

(١) لعل المراد ان هـؤلاء الطمثانيين قاموا بالدور الرئيسى فى المعركة .
(٢) فى الأصل : « لهـارون بن محمد بن الفضل » : انظر ص ٣١٣ ، ص ٣١٩ .
(٣) عن القاسم بن يزيد الجرمى انظـر شذرات الذهب ٣٤١/١ ، والخلاصة ص ٢٦٧ ، وتهذيب التهذيب ٣٤١/٨ .
(٤) لعله يقصد ان المعافى كان اكرم منزلة عند الحكام او كان ذا صوت جهورى فعلا او كان اكبر شعبية انظر ص ٨١-٨٣ ، ص ٣٠١ .
(٥) لا يمكن أن يكون أبو زكريا هو الذى دخل عليه ليعوده، ونقل ابن حجر فى تهذيب التهذيب ٣٤١/٨ عن أبى زكريا أنه قال : ان على بن حرب « المتوفى سنة ١٦٥ هـ » هو الذى كان يدخل على القاسم الجرمى .
(٦) اى غير الراوى الذى روى له انه توفى فى ربيع الآخر ، ولم يذكر ابوزكـريا اسمه ولم يذكره أيضا الطبرى فى تاريخه انظر ٧٣٩/٣ .
(٧) طـوس مدينة بخراسـان قريبة من نيسابور : معجم البلدان ٧٠/٦ .

من أرض خراسان وهو ابن أربع وأربعين سنة[1] . وكانت ولايته ثلاثا وعشرين[2] سنة وشهرين وستة عشر يوماً وصلّى عليه ابنه صالح فقال أبو الشُّيص[3] .

غَرَبَتْ فى المشرق الشمـ ـس فقلْ للعين تَدْمَعْ
ما رأينا قطّ شمسًا غَرَبتْ مِنْ حَيْث تطلُعْ

٢٧١

ويقال إنه توفى وفى بيت المال تسعمائة ألف ألف .

وبويع محمد بن هارون فى عسكر هارون لما توفى . أخذ البيعة الفضل بن الربيع حاجب هارون ، وكتب بذلك الفضل إلى محمد الأمين وهو ببغداد ، وأنفذ البيعة مع رجاء الخادم ، فقدم بغداد فى اثنى[4] عشر يوماً ، وصلى[5] بهم فلما قضى صلاته عاد إلى المنبر فحمد الله وأثنى عليه وعزّى نفسه والناس ووعدهم بخير وبسط الأمان للأسود والأبيض ، وبايعه الناس ، ووعدهم خيرا ، وبسط فأعطى الجند رزق سنتين .

فأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فأخبرنا عن أبيه قال : استخلف محمد بن هارون فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة . وقيل إن بكر بن المُعْتَمِر كان محبوساً فى عسكر الرشيد ، فلما توفى أظهر كتبا - بتقويض العسكر[6] - من محمد وحمل الأموال والخزائن إليه ، فانصرف صالح بن الرشيد والفضل بن الربيع بالعسكر نحو بغداد . والمأمون بمرْو .

واختلف فى المأمون فقال قوم : لما اتصل به الخبر بايع محمد ثم أخذ البيعة لنفسه بعده ، وقال قوم : إنه دعا إلى نفسه ، وكان السبب فى ذلك أن الرشيد لما قدم طوساً استقبله

(١) فى الأصل : « اربعة » .
(٢) فى الأصل : « ثلاثة » .
(٣) ينسب البيتان فى الأغانى « ط بولاق » ٥٠/١٧ لأشجع السلمى « وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٥٣٩ . وعن أبى الشيص انظر ص ٣١٠ .
(٤) فى الأصل : « اثنا » .
(٥) أى صلى الأمين بهم .
(٦) قوض الصفوف والمجالس : فرقها ؛ والتقويض : نزع الاعـواد والاطناب : وذكـر الجهشيارى فى الوزراء والكتـاب ص ٢٧٣ - ٢٧٦ بعض هذه الكتب التى ارسلها الامين وفيها يأمرهم بالرجوع الى بغداد ، وانظر تاريخ الطبرى ٧٦٥/٣ - ٧٧٤ ؛ والكامل لابن الاثير ٧٣/٦ .

النشرات الإسلامية ٢٨/٣

البلاذري

أنساب الأشراف

العباس بن عبد المطلب وولده

تحقيق
الدكتور عبد العزيز الدوري

يُطلب من دار النشر فرانتس شتاينر بفيسبادن
بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

عرفة فقال : أيها الناس إنما انا سلطانُ الله في أرضه أسوسكم بتوفيقــه وتسديده وارشاده ، وخازنُه على ماله وفيْئِه أعمل فيه بمشيئته وأقسمه بارادته وأعطيه باذنه، وقد جعلني الله عليه قفلاً فإذا شاء أن يفتحني فتحني ، فارغبوا إلى الله واسألوه[1] في هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم في كتابه اذ يقولُ : ﴿اليومَ أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾[2]، أن يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرأفة بكم وقسْم أرزاقكم فيكم بالعدل عليكم والإحسان إليكم .

وحدثني عبد الله بن مالك ، اخبرني اسحاق بن عيسى بن علي . قال : بعث المنصور في سنة خمس وأربعين ومائة رجالاً يطلبون له موضعاً يبنى له[3] فيه مدينة ، فكانوا يأخذون تربة كل أرض فإذا عفنت خرجت منهــا العقارب والخنافس ، فلما عفنت تربة بغداد خرجت منها بنات وردان فقال : هذه ، هذه ، فنزل الدير الذي على الصراة وقال : بغداد بلد يأتيه الميرة من الفرات ودجلة . فاختطّ المدينة وفرغ من اساسها ، فإنه لنائم في يوم صائف اذ أقبل سليمان بن مجالد وسُليم المكي فاستأذنا على المنصور فدخل الربيع فاحتال [٦٦٤] له حتى استيقظ ودخلا عليه ومعهما كتاب صغير من محمد بن خالد بن عبد الله القسري يخبر فيه بخروج محمد بن عبد الله فقال المنصور : نكتبُ الى مصر الساعة أن تقطع[4] الميرة عن اهل الحرمين وإنهم في مثل الحرجة إذا لم تأتهم الميرة من مصر . وأمر أن يكتب إلى العباس بن[5] محمّد أخيه وهو على الجزيرة أن يمدّه بمن[6] قدر عليه ولو أن يبعث إليه في كل يوم رجلاً واحداً لينكسر بهم أهل خراسان فإنه لا يؤمن فسادُهم مع دالّتهم . ونادى بالرحيل من ساعته فخرج في حرّ شديد حتى عسكر بنهر صرْصَر وصلى العصر هناك، واتى الكوفة وعسكر وخندق عليه. ودعا بعيسى

---

(١) ط : اسأله .
(٢) سورة المائدة (٥) ، آية ٣ .
(٣) سقطت « له » من م .
(٤) ط : يقطع .
(٥) ط : من .
(٦) ط : من .

ابن موسى فقال له : إمّا أن تخرج وأقيم فأمدك وإمّا أن أخرج وتقيم فتمدّني . فقال : بل أقيك بنفسي وأكفيك هذا الوجه إن شاء الله . فشخص . ثم خرج ابراهيم في عقب خروج أخيه محمد ، فجمع المنصور ولد أبيه فقال : ما تقولون وما ترون؟ فقالوا : توجه إليه موسى بن عيسى ، فقال : والله يا ولد عليّ ما أنصفتم . وجهتُ أباه وأوجّهه فأكون قد وجهتُ من ولد محمد بن علي رجلين . فقالوا : توجه عبد الله بن علي وتصطنعُه . فقال : أبعثُ عليّ حرباً أخرى . إن خافني مالأ عدوي عليّ وان ظفر اعاد الحرب بيني وبينه جذعة ، وقد سمعتكم تذكرون أن له أربعة آلاف مولى يموتون تحت ركابه فأيّ رأيٍ هذا؟ والله لو دخل عليّ إبراهيم بسيف مسلول لكان آمن عندي من عبد الله بن علي .

وحدثني الحرمازي قال : لما قُتل ابراهيم بن عبد الله وبعث عيسى بن موسى برأسه أمر المنصور أن يُطاف به بالكوفة ، ثم خطب المنصور بالكوفة فقال : يا أهل الكوفة عليكم لعنةُ الله وعلى بلد أنتم فيــه ، للعجب لبني أميّة وصبرهم عليكم كيف لم يقتلوا[1] مقاتلتكم ويَسْبُوا ذراريكم ويخربوا منازلكم ، سبئيّة خشبيّة ، قائل يقول جاءت الملائكة وقائل يقول جاء جبريل وهو يقول أقدم حيزوم ، ثم عمدتم الى أهل هذا البيت وطاعتهم حسنة فأفسدتموهم وانغلتموهم فالحمد لله الذي جعل دائرة السوء عليكم ، أما والله يا أهل المدرة الخبيثة لئن بقيت لكم لأذلنّكم .

وحدثني عبد الله بن مالك وغيره ، قالوا : أتمّ المنصور بناء مدينته بغداد[2] ونزلها في سنة ست وأربعين ومائة ، وبنى قصره في الخلــد على دجلة سنة سبع وخمسين ، وتولّى ناحيةً منه الربيع وناحيةً أخرى ابان بن صَدَقة . قال عبد الله ابن مالك : وأنا يومئذ مع ابان ، وكان المنصور يعاقب من سمّاه الخلد ويقول : الدنيا دار فناء وإنما الخلد في الجنة . حدثني الحرمازي قال : ولى المنصور الحسن ابن زيد المدينة بعد جعفر بن سليمان فعبث بجلساء جعفر وأصحابه وأضرّ باسماعيل ابن أيوب المخزومي ، فقال :

---

(١) ط : تقتلوا .
(٢) م : ببغداد .

وكان ممن سفر بين الحسن بن علي وبين معاوية في الصلح ونزل مع أبيه بالبصرة. وكان سأل معاوية توليته فقال: لام الف، يعني لا، وولاه عبيد الله بن زياد امر مدينة الرزق واعطاء الناس، وحبسه ابن زياد ثم خلى سبيله. ولما هاج اهل البصرة[1] بابن زياد بعد موت يزيد بن معاوية واستخفى ابن زياد في منزل مسعود بن عمرو الازدي، التمس اهل البصرة من يقوم بامرهم فقلدوا الاختيار لهم النعمان بن صهبان الراسبي وقيس بن الهيثم السلمي. وكان رأي قيس في بني امية ورأي النعمان في بني هاشم. فخلا النعمان بن صهبان بقيس فقال له: الرأي ان نقيم رجلاً من بني امية، فقال: نِعْمَ ما رأيت، فخرجا الى الناس فقال قيس: قد رضيت بمن رضي به النعمان وسماه لكم، فقال النعمان: قد اخترت لكم عبد الله ابن الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي. فقال له قيس: ليس هذا بالذي اعلمتني انك تختاره، فقال: بلى لعمري ما ذكرتُ غيره أفَبَدَا لك وقد مضى الامر! فرضوا به وبايعوه الى[2] ان يجتمع[3] الناس على امام[4] ومكث عليهم اشهراً. ثم ان [٦٨١] الامور انتشرت واضطربت فقيل لبة: قد اكل بعض الناس بعضاً وظهر الفساد حتى ان المرأة لتؤخذ فتفضح فلا يمنعها احد، وقد انتشرت الخوارج بالمصر. قال: فماذا ترون؟ قالوا: تبسط يدك وتشهر سيفك، قال: ما كنت لاصلحكم بفساد نفسي ودِيني، يا غلام هات نعلي، فاعطاه نعله فلبسها ومضى إلى اهله[5]، وقال: ولّوا أمركم من شئتم، فأمّروا عليهم عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي من قريش. وقدم بعده القباع من قبل عبد الله بن الزبير، وكان عمر قد اخذ البيعة لابن الزبير فزعم بعضهم انه كتب اليه بولايته ثم بعث بالقباع بعده. ثم ان ببّة خرج مع عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث فلما هزم ابن الاشعث خاف ببّة الحجاج فهرب الى عُمان فمات بها بعد دخولها بقليل وهو شيخ كبير. وكان في اذن ببّة ثقل. ويقال ان

(١) انظر الطبري س ٢ ص ٤٤٦–٧.
(٢) ط: على.
(٣) ط: يجتمعوا.
(٤) انظر الطبري س ٢ ص ٤٤٤–٥، وص ٤٤٦–٧.
(٥) انظر الطبري س ٢ ص ٤٦٥–٦.

اهل البصرة ولّوا بعد ببّة عمر بن عبيد الله بن معمر او اخاه [عبيد الله بن عبيد الله ابن معمر][1] ثم ولى ابن الزبير عمر بن عبيد الله فاستخلف اخاه عبيد الله. وكان ببّة قد تناول من مال عمله اربعين ألفاً من بيت المال واستودعها رجلاً فاخذه بها عمر وحبسه وعذب مولى له فأدّاها. وقال يزيد بن عبد الله بن الشخيّر لببة: اصبت من المال وزعمت انك اتقيت الدّم، فقال: تبعة المال اهون من تبعة الدم.

وقال الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش، ان اهل البصرة كتبوا الى ابن الزبير: إنّا قد اصطلحنا على ببّة، فأقره عليهم سنة ثم ولّى القباع المخزومي. والخبر الاول اثبت، فقال الشاعر الحنظلي:

وبايعتُ اقواماً وفيتُ بعهدهم ... وبايعتُ عبد الله اهل المكارم
وفيتُ له لما عقدتُ ولم يكن ... امية لولا العهد عندي كهاشم

وكان اهل البصرة يقولون:

قد خطبَ الجمعةَ بانكويَّه ... اميرُنا ببّة لا لُبَبّه

وقال الفرزدق:

وبايعتُ اقوامًا وفيتُ بعهدهم ... وببّةَ قد بايعتُه وهو نائم[2]

وكان من ولد ببّة الارجوان وهو عبيد الله بن عبد الله ببّة بن الحارث بن نوفل ابن الحارث بن عبد المطلب وحُدّ في الشراب مرتين. وكان من ولد ببة عبد الله ابن عبد الله ببة بن الحارث ابو يحيى، قتلته[3] الشموس والسموم بالابواء سنة تسع وتسعين وهو مع سليمان بن عبد الملك وهو صلّى عليه.

وكان من ولد الحارث بن عبد المطلب، عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن

(١) في د، م: أو أخاه عبدالله بن معمر ولم يرد هذا في ط. وليس لعمر اخ بهذا الاسم والتصويب من الطبري س ٢ ص ٤٦٥ وص ٥٨٠. انظر نسب قريش ص ٢٨٨–٢٩٠ وجمهرة النسب ج ١ لوحة ٢١.
(٢) في الطبري س ٢ ص ١٤٧: بايعته غير نادم. ولم يرد البيت في الديوان.
(٣) م: قتله.

٣٩ - من منشورات المجلس العلمي



المصنف

للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

ولد سنة ١٢٦ وتوفي سنة ٢١١

رحمه الله تعالى

من ٦٧٩٢ الى ٨٧٩٥

عني بتحقيق نصوصه، وتخريج أحاديثه والتعليق عليه

الشيخ المحدث

حبيب الرحمن الأعظمي

في الرجل يكون عليه الدين لامرأته أو لغيرها ، ثم يقضي ولدًا له منار[1] ماله بدين كان لهم عليه ، ثم يطلب الآخرون ، قال : إذا قضاهم في صحة منه فهو جائز لهم ، وإن كان عليه دين لغيرهم .

١٥٢٧٧ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال : إذا قضاهم شيئاً ، وهم صغار كانوا بالخيار إذا كبروا .

١٥٢٧٨ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن التيمي عن إسماعيل بن أبي خالد قال : سمعت الشعبي يقول : يجوز ما قضى الرجل في مال ولده ، ولا يجوز ما قضى الولد في مال والده[2] .

باب الرجل يستهلك ما يوجد له مثل أو لا يوجد

١٥٢٧٩ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الثوري عن سليمان عن الشعبي أنه قال في الرجل يستهلك الحنطة للرجل : إن على صاحبه له طعاماً مثل طعامه ، كيلاً مثل كيله . قال سفيان . وكان غيره من فقهائنا يقولون : له القيمة . وقول الشعبي أحبّ إلى سفيان .

١٥٢٨٠ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن رجل سأل الحكم بن عتيبة عن رجل أحرق شيئاً في أرضه بالنار ، فطار الحريق فتعدى الحريق إلى غيره ، فأحرق في أرض جاره شيئاً . فقال : لا ضمان عليه ، ليس عليه شيء .

---

(١) كذا في «ص» .
(٢) في «ص» «ولده» .

باب هل يؤخذ على القضاء رزق؟

١٥٢٨١ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن أبي حصين عن القاسم بن عبد الرحمن أن عمر كره أن يؤخذ على القضاء رزق ، وصاحب مغنمهم[1] .

١٥٢٨٢ ـ أخبرنا عبد الرزاق عن الحسن بن عمارة عن الحكم أن عمر بن الخطاب رزق شريحاً ، وسلمان بن ربيعة الباهلي ، على القضاء .

١٥٢٨٣ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة عن مجالد عن الشعبي قال : لم يأخذ[2] مسروق على القضاء رزقاً[3] . وأخذ شريح[4] .

١٥٢٨٤ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر ـ ابن أخي مسروق ـ عن أبيه عن مسروق أنه كان[5] : لا يأخذ على القضاء رزقاً[6] ، وكان إذا كان البعث يخرج فيجعل عن نفسه .

١٥٢٨٥ ـ أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة عن

---

(١) في الكنز برمز «عب» و «ش» «لا ينبغي لقاضي المسلمين أن يأخذ أجراً ولا صاحب مغنمهم» ٣. رقم: ٢٦٧٢ .
(٢) في «ص» «يؤخذ» .
(٣) رواه وكيع من وجهين آخرين ٢: ٣٩٨ .
(٤) راجع أخبار القضاة ٢: ٢٢٧ .
(٥) في «ص» «قال» . والصواب عندي «كان» كما في أخبار القضاة .
(٦) أخرجه وكيع من طريق الحكم بن موسى عن ابن عيينة ٢: ٢٩٨ .

عبد الرحمٰن بن عبد الله عن القاسم بن عبد الرحمٰن قال : أربع لا يؤخذ عليهن رزق : القضاء ، والأذان ، والمقاسم ، قال : وأراه ذكر القرآن .

باب كيف ينبغي للقاضي أن يكون ؟

١٥٢٨٦ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر قال : قال عمر بن عبد العزيز : لا ينبغي أن يكون قاضياً حتى تكون فيه خمس ، أيتهنّ أخطأته كانت فيه خللاً : يكون عالماً بما كان قبله ، مستشيراً لأهل العلم ، ملغياً للرثع[1] - يعني الطمع - حليماً عن الخصم ، محتملاً للأئمة[2] .

١٥٢٨٧ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة عن عمرو ابن[3] عامر قال : قال عمر بن عبد العزيز : لا ينبغي أن يكون قاضياً حتى تكون فيه خمس خصال[4] ، إن أخطأته خصلة كانت فيه وصمة[5] : حتى يكون عالماً بما كان قبله ، مستشيراً لذوي الرأي ، ذا نهيةٍ[6] عن

(١) بفتح الراء والمثلثة : الدناءة ، والشره ، والحرص ، وميل النفس إلى دنيء المطامع . قاله ابن الأثير . وقال ابن قتيبة : الرثع : الدناءة ، وتطرف النفس إلى الدون من العطية ، كذا في أخبار القضاة ١ : ٧٨ وفيه « ملتقيا » .

(٢) اللائمة : اللوم ، يقال : استحق اللائمة أي اللوم ، والأثر أخرجه وكيع بإسناد فيه تحريف ١ : ٧٨ وروى بعضه بمعناه من وجهين آخرين ١ : ٧٧ و٧٨ .

(٣) هو البجلي ، والد أسد بن عمرو القاضي ، ترجمته في التهذيب .

(٤) في « ص » « مال » والصواب « خصال » كما في « هق » .

(٥) الوصمة بالفتح : العيب والعار .

(٦) بالضم : العقل ، سمي به لأنه ينهى عن القبيح وعن كل ما ينافي العقل ، وفي « هق » « ذا نزاهة » .

الطمع ، حليماً عن الخصم ، محتملاً للأئمة[1] .

١٥٢٨٨ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا يحيى بن العلاء عن عبد الله بن عمران[2] قال : قال عمر بن الخطاب : لا ينبغي أن يلي هذا الأمر - يعني أمر الناس - إلا رجل فيه أربع خلال : اللين في غير ضُعْف[3] ، والشدة في غير عنف ، والإمساك في غير بخل ، والسماحة في غير سرف ، فإن سقطت واحدة منهن فسدت الثلاث[4] .

١٥٢٨٩ - أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن عيينة عن مسعر قال : قال عمر بن الخطاب : لا يقيم أمر الله إلا من لا يصانع ، ولا يضارع ، ولا يتبع المطامع[5] ، ولا يقيم أمر الله إلا رجل يتكلم بلسانه كلمة ، لا ينقص غربه ، ولا يطمع في الحق على حدته[6] ، يقول :

(١) أخرجه وكيع من وجه آخر ١ : ٧٩ و « هق » من طريق سعيد بن منصور عن ابن عيينة ١٠ : ١١٧ وأخرج « هق » معناه من حديث سفيان عن يحيى بن سعيد عن ابن عبد العزيز ولفظه : القاضي لا ينبغي أن يكون قاضياً حتى يكون فيه خمس خصال : عفيف ، حليم ، عالم بما كان قبله ، يستشير ذوي الألباب ، لا يبالي بملامة الناس ١٠ : ١١٠ .

(٢) كذا في « ص » ولعله « بن عمر أنه قال » .

(٣) في « ص » « عنف » والصواب عندي « ضعف » كما في كنز العمال عن ابن سعد وابن عساكر ٣ ، رقم : ٢٤٤٤ و٢٤٥١ و٢٤٥٥ .

(٤) أخرجه ابن سعد ، وأبو عبيد في الغريب ، وابن عساكر ، راجع الكنز .

(٥) أخرجه وكيع من حديث العمري عن نافع عن ابن عمر عن عمر ، واقتصر على هذا القدر ١ : ٧٠ وقوله : لا يصانع ، أي لا يداري ، والمصانعة أن تصنع له شيئاً ليصنع لك شيئاً آخر ، ولا يضارع : أي لا يشابه .

(٦) كذا في « ص » وفي الكنز برمز « عب » وغيره « يكف عن عزته ولا يكتم في الحق على حدته » وسيأتي ما فيه برمز « كر » .

سيرة عمر بن عبد العزيز

على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه

تأليف

أبي محمد عبد الله بن عبد الحكم المتوفى سنة ٢١٤ هـ

رواية ابنه أبي عبد الله محمد المتوفى سنة ٢٦٨ هـ

رحمة الله عليهم أجمعين

نسخها وصححها وعلق عليها

أحمد عبيد

الطبعة الأولى بنفقة

المكتبة العربية لأصحابها عبيد اخوان

بشارع الأستانة بمصر وسوق الحميدية بدمشق

المطبعة الرحمانية بمصر

لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف

١٣٤٦ — ١٩٢٧

يلونني [حتى يستوي عيشنا وعيشكم [(١)]] . وأيم الله لو أردت غير هـذا من رخاءٍ [(٢)] أو غضارة عيشٍ لكان اللسان به مني ذَلولاً . ولكنه مضى من الله كتابٌ ناطق أمرني فيه بطاعته، ونهاني فيه عن معصيته . ثم رفع طرف ثوبه ووضعه [(٣)] على وجهه فبكى وبكى من كان حوله [(٤)] . ثم قال : نسأل الله التوفيق والهدى والعمل بما يحب ويرضى .

زهد عمر وطعامه

قال : ولما ولي عمر بن عبد العزيز زهد في الدنيا ، ورفض ما كان فيه ، وترك أن يُخدَم ، وترك ألوان الطعام . فكان إذا صُنع له طعامه هُيّئ على شيء وغُطي حتى إذا دخل اجتبذه فأكل .

تعجيل عمر في قضاء الحقوق

قال : وجاءت إلى عمر بن عبد العزيز امرأة من أهل الكوفة فقالت : يا أمير المؤمنين ما أصبت أنا ولا بناتي مما قسم أمير المؤمنين قليلاً ولا كثيراً قال : ومَن بك ؟ [(٥)] قالت : العرفاء والمناكب قال : ارجعي إليّ حتى العشية [(٦)] [فأكتب لك . ثم قال مَهْ فلعلي لا أبلغ العشاء [(٧)]] ادخلي على فاطمة بنت عبد الملك يعني زوجته . فبينما هي عند فاطمة إذ قام عمر فسكب وَضوءاً لنفسه فقالت المرأة لفاطمة بنت عبد الملك : ألا تأخذين عليك ثيابك من هذا الرجل

(١) زيادة في الاغاني ، وسيرة عمر لابن الجوزي طبع مصر . (٢) في ش : «رجاء» . (٣) في ب : «ورفعه» . (٤) في ب : «وبكى الناس من حوله» (٥) في ش : «ومن ثنت» . (٦) كذا في ش . وفي ب : حتى عشية (٧) زيادة في ب .

يرى رأسك مكشوفاً ؟ قالت لها : أما تعرفين هذا : هذا أمير المؤمنين يسكب لنفسه وَضوءاً . قالت المرأة : ثم دعاني وكتب لي كتاباً .

تواضع عمر وإصلاحه السراج

قال : وكان عنده [(١)] قوم ذات ليلةٍ في بعض ما يحتاج إليه فغشي [(٢)] سراجه فقام إليه فأصلحه . فقيل له : يا أمير المؤمنين [ألا [(٣)]] نكفيك . قال : وما ضرّني ؟ قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز .

تقتير عمر على نفسه وتوسيعه على العمال

وكان عمر قد طاق نفسه عن الفيء فلا يُرزق [(٤)] منه شيئاً إلا عطاءه [(٥)] مع المسلمين فدخل عليه ابن أبي زكريا فقال : يا أمير المؤمنين إني أريد أن أكلمك بشيء قال : [قل . قال [(٦)]] : قد [(٧)] بلغني أنك ترزق العامل من عمالك ثلاثمائة دينار قال : نعم ، قال : ولم ذلك ؟ قال : أردت أن أغنيهم عن الخيانة . قال : فأنت [يا [(٦)]] أمير المؤمنين أولى بذلك . قال : فأخرج ذراعه [وقال [(٦)]] يا ابن [أبي [(٦)]]

(١) في ش : « عند قوم » . (٢) كذا في ب ، وسيرة عمر لابن الجوزي . وفي ش : « فعشى » وفي طبقات ابن سعد ، وتهذيب الاسماء واللغات للنووي « إذ نعس » . وفي بعض روايات سيرة عمر لابن الجوزي : « فاعتل » .
(٣) لا يوجد في ش . وفي ب : « الم » . وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي : « انا نكفيك » . (٤) جاء هذا الفعل في ب على روايتين احداهما هذه والاخرى « يرزأ » . وفي ش : « يرزوا » . (٥) في ش : « اعطاه » . (٦) زيادة في ب . (٧) زيادة في ش

ابو الفداء

الحافظ ابن كثير

الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

ترجمة عمر بن عبد العزيز

من

البداية والنهاية

الطبعة الأولى ١٩٦٦

اشرفت على طبعه واخراجه
وطبعته على نفقتها

مكتبة المعارف مكتبة النصر

بعبد فى الدنيا إلا رفق الله به يوم القيامة . وخرج ابن له وهو صغير يلعب مع الغلمان فشجه صبي منهم ، فاحتملوا الصبي الذى شج ابنه وجاؤا به إلى عمر ، فسمع الجلبة فخرج إليهم ، فإذا مريئة تقول : إنه ابنى وإنه يتيم ، فقال لها عمر : هونى عليك ، ثم قال لها عمر : أله عطاء فى الديوان ؟ قالت : لا ! قال : فاكتبوه فى الذرية . فقالت زوجته فاطمة : أتفعل هـذا به وقد شج ابنك ؟ فعل الله به وفعل ، المرة الأخرى يشج ابنك ثانية . فقال : ويحك ، إنه يتيم وقد أفزعتموه . وقال مالك بن دينار : يقولون مالك زاهد ، أى زهد عندى ؟ إنما الزاهد عمر بن عبـد العزيز ، أتته الدنيا فاغرة فاها فتركها جملة . قالوا : ولم يكن له سوى قميص واحـد فكان إذا غسلوه جلس فى المنزل حتى ييبس ، وقد وقف مرة على راهب فقال له : ويحك عظنى ، فقال له : عليك بقول الشاعر : ـ

تجردْ من الدنيا فانكَ إنما * خرجتَ إلى الدنيا وأنتَ مجردُ

قال : وكان يعجبه ويكرره وعمل به حق العمل . قالوا : ودخل على امرأته يوماً فسألها أن تقرضه درهما أو فلوسا يشترى له بها عنباً ، فلم يجـد عندها شيئاً ، فقالت له : أنت أمير المؤمنين وليس فى خزانتك ما تشترى به عنبا ؟ فقال : هـذا أيسر من معالجة الأغلال والأنكال غدا فى نار جهنم . قالوا : وكان سراج بيته على ثلاث قصبات فى رأسهن طين ، قالوا : وبعث يوما غلامه ليشوى له لحمة فجاءه بها سريعاً مشوية ، فقال : أين شويتها ؟ قال : فى المطبخ ، فقال : فى مطبخ المسلمين ؟ قال : نعم . فقال : كلها فإنى لم أرزقها ، هى رزقك . وسخنوا له الماء فى المطبخ العام فرد بدل ذلك بدرهم حطبا . وقالت زوجته : ماجامع ولا احتلم وهو خليفة . قالوا : بلغ عمر بن عبد العزيز عن أبى سلام الأسود أنه يحدث عن ثوبان بحديث الحوض فبعث إليـه فأحضره على البريد وقال له ، كالمتوجع له : يا أبا سـلام ما أردنا المشقة عليك ، ولكن أردت أن تشافهنى بالحـديث مشافهة ، فقال : سمعت ثوبان يقول قال رسول الله (ص) : «حوضى ما بين عدن إلى عمان البلقاء ماؤه أشد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأكوابه عـدد نجوم السماء ، من شرب منـه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، وأول الناس ورودا عليـه فقراء المهاجرين ، الشعث رؤساً ، الدنس ثياباً ، الذين لاينكحون المتنعمات ، ولا تفتح لهم السدد » . فقال عمر : لكنى نكحت المتنعمات ، فاطمة بنت عبد الملك ، فلا جرم لا أغسل رأسى حتى يشعث ، ولا ألقى ثوبى حتى يتسخ . قالوا : وكان له سراج يكتب عليـه حوائجه ، وسراج لبيت المال يكتب عليه مصالح المسلمين ، لا يكتب على ضوئه لنفسه حرفا . وكان يقرأ فى المصحف كل يوم أول النهار ، ولا يطيل القراءة ، وكان له ثلاثمائة شرطى ، وثلاثمائة حرسى ، وأهدى له رجل من أهل بيتـه تفاحاً فشمه ثم رده مع الرسول ، وقال له : قل له قـد بلغت محلها ، فقال له رجل : يا أمير المؤمنين إن رسول الله (ص) كان يقبل الهدية ، وهذا رجل من أهل بيتك ، فقال : إن الهدية

كانت لرسول الله (ص) هدية ، فأما نحن فهى لنا رشوة . قالوا : وكان يوسع على عماله فى النفقة ، يعطى الرجل منهم فى الشهر مائة دينار ومائتى دينار ، وكان يتأول أنهم إذا كانوا فى كفاية تفرغوا لأشغال المسلمين ، فقالوا له : لو أنفقت على عيالك كما تنفق على عمالك ؟ فقال : لا أمنعهم حقاً لهم ، ولا أعطيهم حق غيرهم . وكان أهله قد بقوا فى جهد عظيم فاعتذر بأن معهم سلفا كثيراً من قبل ذلك ، وقال يوماً لرجل من ولد على : إنى لأستحى من الله أن تقف ببابى ولا يؤذن لك ، وقال لآخر منهم : إنى لأستحى من الله وأرغب بك أن أدنسك بالدنيا لما أكرمكم الله به . وقال أيضاً : كنا نحن وبنو عمنا بنو هاشم مرة لنا ومرة علينا ، نلجأ إليهم ويلجئون إلينا ، حتى طلعت شمس الرسالة فأكسدت كل نافق ، وأخرست كل منافق ، وأسكتت كل ناطق .

وقال أحمـد بن مروان : ثنا أبو بكر ابن أخى خطاب ثنا خالد بن خـداش ثنا حماد بن زيد عن موسى بن أعين الراعى ـ وكان يرعى الغنم لمحمد بن عيينة ـ قال : كانت الأسد والغنم والوحش ترعى فى خلافة عمر بن عبد العزيز فى موضع واحد ، فعرض ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت : إنا لله ، ما أرى الرجل الصالح إلا قـد هلك . قال فحسبناه فوجدناه قد هلك فى تلك الليلة . ورواه غـيره عن حماد فقال : كان يرعى الشاء بكرمان فذكر نحوه ، وله شاهد من وجه آخر ، ومن دعائه : اللهـم إن رجالا أطاعوك فيما أمرتهـم وانتهوا عما نهيتهم ، اللهم وإن توفيقك إياهم كان قبل طاعتهـم إياك ، فوفقنى . ومنه : اللهم إن عمر ليس بأهل أن تناله رحمتك ، ولـكن رحمتك أهل أن تنال عمر . وقال له رجل : أبقاك الله ما كان البقاء خيراً لك ، فقال : هـذا شئ قـد فرغ منـه ، ولكن قل : أحياك الله حياة طيبة ، وتوفاك مع الأبرار . وقال له رجل : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أصبحت بطيئا بطيناً ، متلوثاً بالخطايا ، أتمنى على الله عز وجل . ودخل عليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إن من كان قبلك كانت الخلافة لهم زين ، وأنت زين الخلافة ، وإنما مثلك يا أمير المؤمنين كما قال الشاعر

وإذا الدرُّ زانَ حسنَ وجوهٍ * كانَ للدر حسنُ وجهكَ زينا

قال : فأعرض عنه عمر . وقال رجاء بن حيوة : سمرت عند عمر بن عبد العزيز ذات ليلة فعشى السراج فقلت : يا أمير المؤمنين : ألا أنبه هـذا الغلام يصلحه ؟ فقال : لا ! دعـه ينام ، لا أحب أن أجمع عليه عملين . فقلت : أفلا أقوم أصلحه ؟ فقال : لا ! ليس من المروءة استخدام الضيف ، ثم قام بنفسه فأصلحه وصب فيه زيتا ثم جاء وقال : قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ، وجلست وأنا عمر ابن عبد العزيز ، وقال : أكثروا ذكر النعم فإن ذكرها شكرها . وقال : إنه ليمنعنى من كثرة ذكرها مخافة المباهاة ، وبلغه أن رجـلا من أصحابه توفى ، فجاء إلى أهله ليعزيهم فيـه ، فصرخوا فى وجهه

لا تأمنى فجع دهرٍ مترفٍ ختلٍ * قد استوى عنده من طاب أو خبثا
يارب ذى أملٍ فيه على وجلٍ * أضحى به آمنا امسى وقد حدثا
من كان حين تصيب الشمس جبهته * أو الغبار يخاف الشين والشعثا
ويألف الظل كى تبقى بشاشته * فسكيف يسكن يوماً راغماً جدثا
قفراء موحشةٍ غبراء مظلمةٍ * يطيل تحت الثرى من قعرها اللبثا

وقد ذكرها ابن أبى الدنيا فصر أنشدها عنه ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

وكان عمر يتمثل بها كثيراً و يبكى .

وقال الفضل بن عباس الحلبى : كان عمر بن عبد العزيز لايجف فوه من هذا البيت :

ولا خير فى عيش امرئٍ لم يكن له * من الله فى دار القرار نصيب

و زاد غيره معه بيتا حسنا وهو قوله :

فان تعجب الدنيا أناساً فانها * متاع قليل والزوال قريب

ومن شعره الذى أنشده ابن الجوزى :

أنا ميت وعز من لا يموت * قد تيقنت أننى سأموت
ليس ملك يزيله الموت ملكاً * إنما الملك ملك من لا يموت

وقال عبد الله بن المبارك : كان عمر بن عبد العزيز يقول :

تسر بما يفنى وتفرح بالمنى * كما اغتر باللذات فى النوم حالم
نهارك يامغرور سهو وغفلة * وليلك نوم والردى لك لازم
وسعيك فيما سوف تكره غبه * كذلك فى الدنيا تعيش البهائم

وقال محمد بن كثير : قال عمر بن عبد العزيز يلوم نفسه :

أيقظان أنت اليوم أم أنت نائم * وكيف يطيق النوم حيران هائم
فلو كنت يقظان الغداة لحرقت * محاجر عينيك الدموع السواجم
اصبحت فى النوم الطويل وقد دنت * إليك أمور مفظعات عظائم
وتكدح فيما سوف تكره غبه * كذلك فى الدنيا تعيش البهائم
فلا أنت فى النوام يوماً بسالمٍ * ولا أنت فى الايقاظ يقظان حازم

و روى ابن أبى الدنيا بسنده عن فاطمة بنت عبد الملك قالت : انتبه عمر ذات ليلة وهو يقول : لقد رأيت الليلة رؤيا عجيبة ، فقلت : أخبرنى بها ، فقال : حتى نصبح ، فلما صلى بالمسلمين دخل

فسألته فقال : رأيت كأنى دفعت إلى أرض خضراء واسعة كأنها بساط أخضر ، وإذا فيها قصر كأنه الفضة فخرج منه خارج فنادى أين محمد بن عبد الله ، أين رسول الله ؟ إذ أقبل رسول الله ﷺ حتى دخل ذلك القصر ، ثم خرج آخر فنادى : أين أبو بكر الصديق ؟ فأقبل فدخل ، ثم خرج آخر فنادى أين عمر بن الخطاب ؟ فأقبل فدخل ، ثم خرج آخر فنادى أين عثمان بن عفان ؟ فأقبل فدخل ، ثم خرج آخر فنادى أين على بن أبى طالب ؟ فأقبل فدخل ، ثم خرج آخر فنادى أين عمر بن عبد العزيز ؟ فقمت فدخلت فجلست إلى جانب أبى عمر بن الخطاب ، وهو عن يسار رسول الله ﷺ ، وأبو بكر عن يمينه ، و بينه و بين رسول الله ﷺ رجل ، فقلت لأبى : من هذا ؟ قال : هذا عيسى بن مريم ، ثم سمعت هاتفاً يهتف بينى و بينه نور لا أراه ، وهو يقول : يا عمر بن عبد العزيز تمسك بما أنت عليه ، واثبت على ما أنت عليه ، ثم كأنه أذن لى فى الخروج فخرجت . فالتفت فإذا عثمان بن عفان وهو خارج من القصر وهو يقول : الحمد لله الذى نصرنى ربى ، وإذا على فى إثره وهو يقول : الحمد لله الذى غفر لى ربى .

فصل

وقد ذكرنا فى دلائل النبوة الحديث الذى رواه أبو داود فى سننه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها » . فقال جماعة من أهل العلم منهم أحمد بن حنبل فيما ذكره ابن الجوزى وغيره : إن عمر بن عبد العزيز كان على رأس المائة الأولى ، وإن كان هو أولى من دخل فى ذلك وأحق . لأمانته وعموم ولايته ، وقيامه واجتهاده فى تنفيذ الحق ، فقد كانت سيرته شبيهة بسيرة عمر بن الخطاب ، وكان كثيراً ما تشبه به . وقد جمع الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى سيرة لعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز ، وقد أفردنا سيرة عمر بن الخطاب فى مجلد على حدة ، ومسنده فى مجلد ضخم ، وأما سيرة عمر بن عبد العزيز فقد ذكرنا منها طرفاً صالحا هنا ، يستدل به على مالم نذكره .

وقد كان عمر رحمه الله يعطى من انقطع إلى المسجد الجامع من بلده وغيرها ، للفقه ونشر العلم وتلاوة القرآن ، فى كل عام من بيت المال مائة دينار ، وكان يكتب إلى عماله أن يأخذوا بالسنة ، ويقول : إن لم تصلحهم السنة فلا أصلحهم الله ، وكتب إلى سائر البلاد أن لا يركب ذمى من اليهود والنصارى وغيرهم على سرج ، ولا يلبس قباء ولا طيلسانا ولا السراويل ، ولا يمشين أحد منهم إلا بزنار من جلد ، وهو مقرون الناصية ، ومن وجد منهم فى منزله سلاح أخذ منه . وكتب أيضا أن لا يستعمل على الأعمال إلا أهل القرآن ، فإن لم يكن عندهم خير فغيرهم أولى أن لا يكون عنده خير . وكان يكتب إلى عماله : اجتنبوا الأشغال عند حضور الصلاة ، فان من أضاعها فهو لما سواها

بسم الله الرحمن الرحيم

كنز العمال

في سنن الأقوال والأفعال

للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي

البرهان فوري المتوفى سنة ٩٧٥

[illegible] السيد عبد الحميد محمد الهادي

خادم السنة المطهرة ١٤٠٠هـ

ضبطه وفسر غريبه

الشيخ بكري حياني

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه

الشيخ صفوة السقا

مؤسسة الرسالة

بعدُ فان هذا الفيء ، أفاء الله عليكم ، الرفيعُ فيه والوضيعُ بمنزلةٍ ليس أحدٌ أحقَّ به من أحدٍ ، إلا ما كان من هذين الحيَّين : لخمٍ وجُذامٍ فاني غيرُ قاسمٍ لهم شيئاً ، فقام رجلٌ من لخمٍ فقال : يا ابن الخطاب أنشدُكَ اللهَ فيَّ العدلَ والسويةَ ، فقال : إنما يريدُ ابن الخطاب العدلَ والتسويةَ ، والله إني لأعلم لو كانت الهجرةُ بصنعاء ما خرج اليها من لخمٍ وجُذام إلا القليلُ فلا أجعلُ من تكلَّف السفرَ وابتاع الظهرَ بمنزلةِ قومٍ إنما قاتلوا في ديارهم فقام أبو حُدَير حينئذٍ فقال : يا أميرَ المؤمنين إن كان اللهُ ساقَ الينا الهجرةَ في ديارنا فنصرناها وصدَّقناها أذاكَ الذي يذهبُ حقَّنا في الإسلام؟ فقال عمر : والله لأقسمنَّ لكم ثلاثَ مراتٍ ، ثم قسم بين الناس ، فاصاب كلُّ رجل منهم نصفَ دينارٍ ، وإذا كانت معه امرأتُه أعطاه ديناراً ، وإذا كان وحدَه أعطاه نصفَ دينارٍ ، ثم دعا ابن قاطُورا صاحبَ الارض ، فقال : أخبرني ما يكفي الرجلَ من القوتِ في الشهر واليوم ؟ فاتى بالمُدي والقسطِ [١] فقال يكفيه هذا المُديان في الشهر وقسط زيت وقسط خل فأمرَ عمر بمُدين من قمح فطُحنا ثم عُجنا ثم أدمهما بقسطين زيتاً ، ثم أجلسَ عليهما ثلاثين رجلاً ، فكان كفافَ شبعهم ، ثم أخذ عمرُ المُدْي

(١) القسط : بكسر القاف وسكون السين له معانٍ كثيرة ومعناه مكيال يسع نصف صاع اه قاموس . ح .

بيمينه والقسط بيساره، ثم قال : اللهم إني لا أُحلُّ لأحدٍ أن ينقصهما بعدي، اللهم فمن نقصهما فانقُص من عُمُره . (أبو عبيد في الأموال ويعقوب بن سفيان ومسدد هق كر) [١] .

١١٥٥٤ ـ عن عمر قال : لا يهبُ الأميرُ من المغانم شيئاً إلا باذن أصحابه ، إلا للدليلِ أو راعٍ أو يكون سَلَباً أو نفلاً ، ولا نفلَ حتى يقسمَ أولُ مغنمٍ . (أبو عبيد) .

١١٥٥٥ ـ عن المغيرة بن النعمان النَّخعي قال : حدَّثني أشياخُنا قالوا : صارَ في قسمِ النَّخعي رجلٌ من أبناء الملوكِ يومَ القادسيّة ، فأراد سعدُ أن يأخذَه منهم فغدوا عليه بسياطهم ، فأرسلتُ اليهم اني كتبتُ إلى عمر بن الخطاب فقالوا : قد رَضينا ، فكتبَ اليه عمرُ بن الخطاب : إنا لا نُخمسُ أبناءَ الملوكِ فأخذَه منهم سعدٌ ، قال المغيرةُ : لأن فداءه أكثرُ من ذلك . (هق) . كتاب قسم الفيء والغنيمة [٦/٣٢٣] .

١١٥٥٦ ـ عن كلثوم بن الأقمر قال : أولُ من عرَّبَ العرابَ رجلٌ منَّا يقال له : مُنيذرُ الوادعي كان عاملاً لعمرَ على بعض الشام ، فطلبَ العدوَّ فلحقتِ الخيلُ ، وتقطَّعتِ البراذينُ ، فأسهمَ للخيل ،

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة ـ باب ما جاء في قسم ذلك على قدر الكفاية (٦/٣٤٦) . ص .

(أبو عبيد وابن زنجويه) .

١١٦٨٣ ـ عن محمد بن عجلان قال: لما دوّنَ عمر الديوان قال: بمن نبدأُ؟ قالوا: بنفسك، فابدأْ. قال: لا إن رسول الله ﷺ إمامُنا فبرَهطهِ نبدأُ ثم بالأقربِ فالأقربِ. (أبو عبيد) .

١١٦٨٤ ـ عن عبد الرحمن بن عوفٍ قال: بعثَ إليَّ عمرُ بن الخطاب أظنه قال ظُهراً، فأتيتُه فلما بلغتُ البابَ سمعتُ نحيبه، فقلتُ: إنا لله وإنا إليه راجعون، اعتُرِيَ واللهِ أميرُ المؤمنين اعتري فدخلتُ فأخذتُ بمنكبه، وقلتُ لا بأسَ لا بأس يا أمير المؤمنين، قال: بل أشدُّ البأس، فأخذَ بيدي، فأدخلني البابَ فاذا حقائبُ بعضُها فوق بعضٍ، فقال: الآن هانَ آلُ الخطاب على الله، إن الله لو شاءَ لجعل هذا إلى صاحبيَّ يعني النبي ﷺ وأبا بكرٍ، فسنّا لي فيه سنّةً أقتدي بها قلتُ: اجلس بنا نُفكِّر، فجعلنا لأمهاتِ المؤمنين أربعةَ آلافٍ أربعةَ آلافٍ، وجعلنا للمهاجرين أربعةَ آلافٍ أربعةَ آلافٍ، ولسائر الناس ألفين ألفين، حتى وزّعنا ذلك المال. (أبو عبيد في الاموال والعدني) .

١١٦٨٥ ـ عن قيس بن أبي حازمٍ، قال: جاء بلالٌ إلى عمرَ حينَ قدمَ الشام وعنده امراء الأجنادِ فقال: يا عمرُ يا عمر، فقال عمرُ: هذا

عمرُ، فقال: إنك بينَ هؤلاء وبين الله، وليس بينك وبين الله أحدٌ، فانظر مَن بين يديك؟ ومَن عن يمينك؟ ومَن عن شمالك؟ فان هؤلاء الذين جاؤك والله لن يأكلوا إلا لحومَ الطير، فقال عمر: صدقتَ، لا أقومُ من مجلسي هذا حتى تكفلوا لي لكل رجلٍ من المسلمين بمُديَيْ[1] بُرٍ وحظهما من الخل والزيت، قالوا: تكفّلنا لك يا أميرَ المؤمنين، هو علينا، قد كثّر الله من الخير وأوسع. قال: فنَعَمْ إذن. (أبو عبيد) .

١١٦٨٦ ـ عن حارثة بن مُضَرِّب أن عمرَ أمر بجريبٍ من الطعام فعُجن ثم خُبز ثم ثَرَدَه بزيتٍ، ثم دعا عليه ثلاثين رجلاً، فأكلوا غداءَهم حتى أصدَرهم، ثم فعل بالعشاء مثلَ ذلك، وقال: يكفي الرجل جريبان كلَّ شهرٍ، فكان يرزقُ الناسَ: المرأة والرجلَ والمملوكين جريبين جريبين كلَّ شهرٍ. (أبو عبيد) .

١١٦٨٧ ـ عن سفيان بن وهب قال قال عمر: وأخذَ المُدي بيد، والقسط بيدٍ إني فرضتُ لكل نفسٍ مسلمةٍ في كل شهرٍ مُدْيَيْ حنطةٍ، وقسطي خلٍّ، وقسطي زيتٍ، فقال رجلٌ: والعبيد؟ فقال عمر: نعم والعبيد. (أبو عبيد) .

(١) مدبي مثنى مفرد، مدى: وهو غير المد مكيال للشام ومصر معروف. اهـ قاموس. ح.

١١٦٨٨ ـ عن عبد الله بن أبي قيس أن عمر صعد المنبر فحمد الله ، ثم قال : أما بعدُ فقد أجرينا عليكم أعطياتكم وأرزاقكم في كل شهر ، قال وفي يده المُدْيُ والقسط ، ثم قال : خذ كليهما فمن انتقصهما فعل الله به كذا وكذا قال : فدعا عليه . (أبو عبيد) .

١١٦٨٩ ـ عن أبي الدرداء قال : رُبَّ سُنَّةٍ راشدة مهديةٍ قد سنَّها عمرُ في أمةِ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها المُدْيان والقسطان (أبو عبيد) .

١١٦٩٠ ـ عن حكيم بن عمير أن عمرَ بن الخطاب كتبَ إلى امراء الأجناد : ومن أعتقتم من الحمراء [١] فأسلموا فألحقوهم بمواليهم ، لهم ما لهم وعليهم ما عليهم ، وإن أحبوا أن يكونوا قبيلةً وحدَهم فاجعلوهم أسوتَكم في العطاء والمعروف . (أبو عبيد) .

١١٦٩١ ـ عن الحسن أن قوماً قدموا على أبي موسى فأعطى العربَ وتركَ الموالي ، فكتبَ اليه عمرُ : ألا سوَّيتَ بينهم ؟ بحسب المرء من الشر أن يَحقِرَ أخاه المسلم . (أبو عبيد) .

(١) الحمراء بفتح الحاء وسكون الميم : العجم والروم اه نهاية . ح .

١١٦٩٢ ـ عن أبي قبيلٍ [١] قال : كان الناسُ في زمن عمر بن الخطاب إذا وُلِد [٢] المولَّدُ فُرِض له في عشرةٍ ، فاذا بلغ أن يُفرَض أُلحقَ به . (أبو عبيد) .

١١٦٩٣ ـ عن سليمانَ بن حبيبٍ أن عمرَ بن الخطاب فرَضَ لعيالِ المقاتلة وذراريِّهم العشراتِ ، فأمضى عثمانُ ومن بعدَه من الولاة ذلك ، وجعلوها موروثةً يرثها ورثةُ الميتِ منهم ممن ليس في العطاء والعشر . (أبو عبيد) .

١١٦٩٤ ـ عن طارق بن شهابٍ قال : كانت عطايانا تخرجُ في زمن عمر لم تُزكَّ حتى كنا نحن نُزكيها . (أبو عبيد في الأموال) .

١١٦٩٥ ـ عن زيد بن أسلم أن عمرَ بن الخطاب لما فرضَ للناس؛ فرض لعبدِ الله بن حنظلةَ ألفي درهمٍ ، فأتاه طلحة بابن أخٍ له ففرض له دونَ ذلك ، فقال:

(١) أبو قبيل : هو : حُيَيّ بن هانىء بن ناضر أبو قبيل المعافري فالمشهور أن اسمه : حي قاله جماعه .
وثقه أحمد توفي بالبرلس (١٢٨) اه . ميزان الاعتدال (١/٦٢٤) .
وقال ابن حجر في التهذيب (٣/٧٢) :
وذكره الساجي في الضعفاء له وحكى عن ابن معين أنه ضعفه . ص .
(٢) ولد المولد إذا كان عربياً غير محض اه نهاية . ح .

١١٧٠٣ ـ عن علي أنه أعطى العطاء في سنة ثلاثَ مرات، ثم أتاه مالٌ من أصبهان، فقال: أغدوا إلى عطاءٍ رابعٍ، إني لستُ بخازنكم، فقسم الحبالَ فأخذَها قومٌ وردَّها قومٌ. (أبو عبيد في الأموال).

١١٧٠٤ ـ عن علي قال: خُذْ من السلطانِ ما أعطاكَ، فان مالك في ماله من الحلالِ أكثرُ. (وكيع وابن جرير).

١١٧٠٥ ـ عن عنترةَ قال: شهدتُ علياً وعثمانَ يرزُقانِ أرقاءَ الناس. (ق).

١١٧٠٦ ـ عن أمّ العلاء أن أباها انطلقَ بها إلى علي، ففرضَ لها في العطاء وهي صغيرةٌ، وقال علي: ما الصبيُّ الذي أكل الطعامَ، وعضَّ الكِسرةَ بأحقَّ بهذا العطاء من المولودِ الذي عضَّ الثَّدْيَ. (ق).

١١٧٠٧ ـ عن علي أنه فرضَ لامرأةٍ وخادمِها اثنى عشرَ درهماً: للمرأة ثمانيةً، وللخادمِ أربعةً، ودرهمانِ من الثمانيةِ للقُطن والكِتان. (قط ق) وضعفه.

١١٧٠٨ ـ عن نافعٍ أن رسول الله ﷺ أعطى أزواجَه من خيبرَ كلَّ امرأةٍ منهن ثمانين وَسقاً من تمرٍ وعشرين وسقاً من شعيرٍ، فلما كان عمرُ بن الخطاب خيَّرهنَّ أن يَضمنَ لهن ما كانَ رسول الله ﷺ أعطاهنَّ فاختارت عائشةُ وحفصةُ أن يقطعَ لهما من الأرض والماء فصار

ميراثاً لمن وَرثهن. (ابن وهب في مسنده).

١١٧٠٩ ـ عن أبي ظبيانَ الأسديّ قال: وفدتُ على عمر بن الخطاب فسألني فقال: يا أبا ظبيان ما مالكُ بالعراق؟ قلتُ: لا والذي أسعدكَ ما ندري ما نصنعُ به؟ ما منّا من أحدٍ قد قدِم القادسيةَ إلا عطاؤُه ألفانِ أو ألفٌ وخمسمائةٍ، ولا لنا ولدٌ أو ابن أخٍ إلا في خمسمائةٍ أو ثلثمائةٍ، وما منا من أحدٍ له عيالٌ إلا له جريبانِ كلَّ شهرٍ، أكلَ أو لم يأكل، فاذا اجتمعَ هذا لم ندرِ ما نصنعُ به؟ قال: إنا لننفقه فيما ينبغي، وفيما لا ينبغي، قال: هو حقُّكم أعطيتُكموه فلا تحمدوني عليه. وأنا أسعدُ بأدائه اليكم منكم بأخذه ولو كان مالَ الخطاب ما أعطيتُكموه فان نُصحي لك وأنت عندي كنُصحي لمنَ هو بأقصى ثغرٍ من ثُغور المسلمين فاذا خرج عطاؤُك فاشترِ منه غنماً فاجعلها لسوادكم، وإذا خرجَ فابتاعَ الرأسَ أو الرأسين فاعتقلْ منه مالاً فاني أخاف أن يليكم ولاةٌ يعدُّون العطاء في زمانهم مالاً فان بقيتَ أنتَ أو أحدٌ من عيالك كان لك شيء اعتقلتُموه. (علي بن معبد في الطاعة والعصيان).

١١٧١٠ ـ عن نافعٍ عن ابن عمر عن عمر قال: أسهمَ رسولُ الله ﷺ للفارس سهماً وللفرس سهمين. (أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكالي في جزء من حديثه).

١١٦٣٧ ـ عن ابن عمر أن عمر كان فرض للمهاجرين الأولين أربعةَ آلافٍ، وفرضَ لابن عمر ثلاثةَ آلاف وخمسمائةٍ، فقيل له: هو من المهاجرين، لم نقصتَه من أربعةِ آلافٍ؟ قال: إنما هاجر أبوه، يقول: ليس كمن هاجر بنفسه. (خ قط في الأفراد هق)(١).

١١٦٣٨ ـ عن موسى بن علي بن رباحٍ عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطبَ الناس بالجابية، فقال، مَن أرادَ أن يسأل عن القرآن فليأتِ أُبيَّ بن كعبٍ، ومن أحبَّ أن يسأل عن الفرائض فليأتِ زيدَ بن ثابتٍ، ومَن أرادَ أن يسألَ عن الفقه فليأتِ معاذَ بن جبلٍ، ومن أرادَ أن يسألَ عن المال فليأتِني، فان الله تعالى جعلني له خازناً وقاسماً، ألا وأني بادىء بالمهاجرينَ الأولينَ أنا وأصحابي، فمعطيهم، ثم بادىء بالانصارِ الذين تبوؤُا الدارَ والايمانَ فمعطيهم، ثم بادىء بأزواج النبي ﷺ فمعطيهُنَّ فمن أسرعتْ به الهجرةُ أسرَع به العطاء، ومَن أبطأ عن الهجرة أبطأ به عن العطاء فلا يلومَنَّ أحدُكم إلا مناخَ راحلتِه. (أبو عبيد في الاموال ش هق كر)(٢)

---

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة باب التفضيل على السابقة والنسب (٣٤٩/٦). ص.

(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى كتاب قسم الفيء والغنيمة (٣٤٩/٦) ص.

١١٦٣٩ ـ عن سفيان بن وهبٍ الخولاني، قال: لما فتحنا مصرَ بغيرِ عهدٍ، قام الزبيرُ بن العوام، فقال: أقسمْها يا عمرو بن العاص، فقال عمرو: لا أقسمُها، فقال الزبير: والله لتقسمنَّها كما قسمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خيبرَ، فقال: والله لا أقسمُها حتى أكتبَ إلى أمير المؤمنين، فكتبَ عمرُ اليه اقرَّها حتى تغزوَ منها حبَلُ(١) الحبَلة. (ابن عبد الحكم في فتوح مصر وابن وهب وأبو عبيد وابن زنجويه معاً في الاموال ق كر).

١١٦٤٠ ـ عن عياض الأشعري أن عمر كان يرزُقُ العبيدَ [illegible] والخيلَ. (ش ق).

١١٦٤١ ـ عن سعيد بن المسيب أن عمرَ كان يفرِض للصبي إذا استهلَّ. (ش ق).

١١٦٤٢ ـ عن جابر قال: لمَّا وَلِيَ عمرُ الخلافةَ فرض الفرائ[illegible] ودوَّنَ الدَّوَاوين، وعرَّف العُرفاء، قال جابرٌ: فعرَّفني على أصحابي. (ش ق).

---

(١) حبل الحبلة: بفتح الحاء والباء فيها قال في النهاية: يريد حتى يغزو أولاد الأولاد، ويكون عاماً في الناس والدواب أي يكثر المسلمون فيها بالتوالد... ثم قال أو يكون أراد المنع من القسمة حيث علقه على أمر مجهول. ح.



للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله
الحموي الرومي البغدادي

دار صادر
بيروت

الرابع ، طولها خمس وثلاثون درجة ونصف وربع ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلثان .

الأمهاد : جمع مَهْد ؛ يوم الأمهاد من أيام العرب ؛ ويقال لها : أمهاد عامر كأنه من مَهَدْتُ الشيءَ إذا بسطته .

أمهارٌ : بالراء ، ذات أمهار : موضع بالبادية ، والمهر ولد الفرس ، معروف ، والجمع أمهار .

الأميريّة : منسوبة إلى الأمير : من قرى النيل من أرض بابل ؛ ينسب إليها أبو النجم بَدْر بن جعفر الضرير الشاعر ، دخل واسطاً في صباه وحفظ بها القرآن المجيد وتأدب ، ثم قدم بغداد فصار من شعراء الديوان ، وجُعِلَ له على ذلك رزقٌ دارٌّ ، وأقام بها إلى أن مات في رمضان سنة ٦١١ ؛ ومن شعره :

عذيريَ من جيلٍ غدَوْا ، وصنيعُهم
بأهل النُّهى والفضل شرُّ صنيعِ

ولُؤْم زمانٍ لا يزال مُوَكَّلاً
بوضعِ رفيعٍ ، أو برفعِ وضيعِ

سأشرف صرف الدهر عني بأبلجٍ ،
متى آتِه لم آتِه بشفيعِ

أُمَيْنِشطُ : بلفظ التصغير : موضع في شعر عديّ ابن الرقاع :

فَظَلَّ بصحراء الأُمَيْنِشِطِ يومَهُ
خميصاً يضاهي ضِغْنَ هاديةِ الصُّهُبِ

أُمَيْلِحُ : تصغير الأملح وقد تقدّم : ماء لبني ربيعة الجُوع ؛ قال زيد بن مُنْقِذ أخو المَرّار من القصيدة الحماسية :

بل ليت شعري متى أغدُو تعارضُني
جرداءُ سابحةٌ ، أو سابحٌ قُدُمُ

نحو الأُمَيْلِح أو سَمْنانَ مُبْتَكِراً ،
بِفِتْيَةٍ فيهم المرّارُ والحكَمُ ؟ !

المرارُ والحكمُ : أخَواه .

الأُمَيْلِحانِ : تثنية الذي قبله : من مياه بَلْعَدَوِيّة ثم لبني طريف بن أرْقَم ؛ منهم باليمامة أو نواحيها ؛ عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة .

أميلٌ : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وياء ، ولام : جبل من رمل طوله ثلاثة أيام وعرضه نحو ميل ، وليس بعَلَم فيما أحسبُ وجمعه أُمُلٌ وثلاثة آمِلَة ؛ وقال الراعي :

مَهاريسُ ، لاقَتْ بالوحيد سحابةً
إلى أُمُل الغَرّاف ذات السلاسل

وقال ذو الرُّمّة :

وقد مالت الجوزاءُ ، حتى كأنها
صِوارٌ تدلّى من أميلٍ مُقابل

وقال أبو أحمد العسكري : يوم الأميل ، الميم مكسورة ، هو يوم الحَسَن الذي قُتل فيه بسطام ابن قيس ؛ قال الشاعر :

وهم على صَدَفِ الأميل تداركوا
نَعَماً ، تُشَلُّ إلى الرئيس وتُعكَلُ

وقال بِشْر بن عمرو بن مَرْثَد :

ولقد أرَى حَيّاً هنالك غيرهم ،
مِمّن يَحُلّون الأميلَ المُعْشِبا

الأمين : ضد الخائن : المذكور في القرآن المجيد ، فقال جل وعلا : وهذا البلد الأمين ، هو مكة .

الأُمَيُّوط : بلدة في كورة الغربية من أعمال مصر .

باب الهمزة والنون وما يليهما

أُنّا : بالضم والتشديد : عدة مواضع بالعراق ؛ عن نصر .

أُنَّى : بالضم ، والتخفيف ، والقصر : وادٍ قرب السواحل بين الصلا ومَدْيَنَ يَطَؤه حُجاج مصر ، وفيه عين يقال لها عين أُنَّى ؛ قال كثيّر :

يجتزْنَ أودية البُضَيْع ، جوازعاً
أجوازَ عينِ أُنَى فنَعْفَ قيالِ

وبئر أُنَى بالمدينة من آبار بني قُرَيْظَة ، وهناك نزل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما فرغ من غزوة الخندق وقصد بني النضير ؛ عن نصر .

أُناخَة : بالخاء المعجمة : جبل لبني سعد بالدَّهْناء .

أُنار : بضم الهمزة ، وتخفيف النون ، وألف ، وراء : بليدة كثيرة المياه والبساتين من نواحي أذربيجان ، بينها وبين أرْدَبيل سبعة فراسخ في الجبل ، وأكثر فواكه أردبيل منها ، معدودة في ولاية بيشكين صاحب أهَر ووَرَاوي ؛ رأيتها أنا .

أُناس : بضم أوله : بلدة بكرمان من نواحي الرُّوذان وهي على رأس الحدّ بين فارس وكرمان .

أُنَابَة : بالضم ، وتكرير الباء الموحدة : من قرى الري من ناحية دُنْباوند ، بالقرب منها قرية تسمى بها .

الأنبارُ : بفتح أوله : مدينة قرب بَلْخ وهي قصبة ناحية جُوزَجان وبها كان مقام السلطان ، وهي على الجبل ، وهي أكبر من مَرْو الروذ وبالقرب منها ، ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة ، وبناؤهم طين ، وبينها وبين شبورقان مرحلة في ناحية الجنوب ؛ ينسب إليها قوم منهم : أبو الحسن عليّ بن محمد الأنباري ، روى عن القاضي أبي نصر الحسين بن عبد الله الشيرازي نزيل سجستان ؛ روى عنه محمد بن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني الهروي أبو عبد الله ؛ والأنبار أيضاً : مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ ، وكانت الفرس تسميها فيروزسابور ؛ طولها تسع وستون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان ، وكان أول من عمّرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف ، ثم جدّدها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصوراً وأقام بها إلى أن مات ؛ وقيل : إنما سمّيت الأنبار لأن بُخْت نَصّر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها ؛ وقال أبو القاسم : الأنبار حدّ بابل سميت به لأنه كان يُجمع بها أنابيرُ الحنطة والشعير والقتّ والتبن ، وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها ، وكان يقال لها الأهراء ، فلما دخلتها العرب عرّبتها فقالت الأنبار ؛ وقال الأزهري : الأنبار أهراءُ الطعام ، واحدُها نِبْرٌ ويجمع على أنابير جمع الجمع ، وسمّي الهُرْيُ نِبْراً لأن الطعام إذا صُبَّ في موضعه انتبر أي ارتفع ، ومنه سمّي المِنبر لارتفاعه ؛ قال ابن السكيت : النِّبْرُ دُوَيْبّة أصغر من القراد يَلْسع فيَحبَطُ موضع لسعها أي يَرِمُ ، والجمع أنبار ؛ قال الراجز يذكر إبلاً سَمِنَتْ وحَمَلَت الشحومَ :

كأنها من بُدْنٍ وإيقارْ ،
دَبَّتْ عليها ذَرِباتُ الأنبار

وأنشد ابن الأعرابي لرجل من بني دُبَيْر :

لو قد ثَوَيْتَ رهينةً لمُوَدَّإٍ
زَلِج الجوانب ، راكد الأحجار

لم تبك حولك نِيبُها ، وتفارقَتْ
صلَتَانُها لمنابت الأشجار

وبه وادي النمل المذكور في القرآن المجيد ، وخبرني بعض أهل اليمن أنّه بكسر الراء ، ومنها أحمد بن عيسى الخولاني له أرجوزة في الحجّ تُسمّى الرداعية .

الرداعة : من الأوّل : هو اسم ماءة .

الرّدّ : موضع في قول بشر :

فمن يكُ سائلاً عن دار بِشرٍ
فإنّ له بجنب الرّدّ بابَا

رَدْعانُ مِحصن أو قرية باليمن من أعمال مخلاف سنحان.

رَدَفانُ : بالتحريك ، هو فَعَلان من الرّدف ، وهو الذي يركب خلف الراكب : موضع .

رِدْفَةُ : بكسر أوّله ، وسكون ثانيه ، وفاء ، يحتمل أن يكون الذي قبله وأن يكون من الرّدف وهو العجُز .

رَدْمَانُ : بفتح أوّله ، وهو فَعلان من الرّدم، يقال : ردمت الشيء إذا سددته وألقيت بعضه على بعض أردِمه ، بالكسر ، رَدماً : وهو باليمن ؛ وفي الحديث : أملوكُ ردمان أي مَقاوِلها ؛ وقال اليمني الصليحي يصف خيلاً :

فكأنّ قسطلها بردْمان التي
غبرتْ على غيري دُخان العرْفج

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يمدح بني عبد مناف قطعةً فيها :

أخلصهم عبد مناف فهم
من لَوْم من لامَ بمنجاةِ

قبرٌ بردْمان وقبر بسلْ
مان وقبرٌ عند غزّاتِ

وميتٌ مات قريباً من الـ
حجُونِ من شرق البنيّاتِ

فالذي بردْمان المطّلب بن عبد مناف ، والذي بسلمان نَوْفَل بن عبد مناف ، والقبر الذي عند غزّة هاشمُ بن عبد مناف . والذي بقرب الحجون عبد شمس بن عبد مناف .

رَدْم : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، قد ذكر معناه في الذي قبله : وهو ردم بني جُمح بمكّة ؛ قال عثمان بن عبد الرحمن : الردم يقال له ردم بني جمح بمكّة لبني قُراد الفهريّين ؛ وله يقول بعض شعراء أهل مكّة :

سأحبسُ عبرةً وأفيضُ أخرى
إذا جاوزت ردم بني قُرادِ

وقال سالم بن عبد الله بن عروة بن الزبير : كانت حرب بين بني جُمح بن عمرو وبين محارب بن فهر فالتقوا بالردم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقاتلت بنو محارب بني جمح أشدّ القتال ثمّ انصرف أحد الفريقين عن الآخر ،وإنّما سمّي ردم بني جمح بما رُدم منهم يومئذ عليه ؛ قال قيس بن الخطيم :

ألا أبلغا ذا الخزرجيّ وقومه
رسالة حقّ ليس فيها مفنّدَا

فإنّا تركناكم لدى الرّدم غدوةً
فريقين : مقتولاً به ومطرّدَا

وصبّحكم منّا به كلّ فارس
كريم الثنا يحمي الذّمارَ ليُحمَدَا .

والردم أيضاً : قرية لبني عامر بن الحارث العبْقسيّين بالبحرين ، وهي كبيرة ؛ قال :

كم غادرتْ بالرّدم يوم الردمِ
من مالك أو سوقة سيُدمي

الرُّدوفُ : جبال من هجر واليمامة .

الرّدْهُ : بفتح أوّله ، وسكون ثانيه ، وهاء خالصة ، والرّدْهة : نُقْرة في صخرة يَستنقع فيها الماء ، والجمع رُدْه ، بالضم ، ورِداهٌ ؛ وقال الخليل : الرّدْهةُ شبه أكمة كثيرة الحجارة : وهو موضع في بلاد قيس دُفن فيه بشر بن أبي خازم الشاعر ؛ وقال وهو يجود بنفسه :

فمن يكُ سائلاً عن بيت بِشرٍ
فإنّ له بجنبِ الرّده بابَا[1]

ثوَى في مضجع لا بدّ منه ،
كفى بالموتِ نأياً واغترابَا

رُدَيْنَةُ : تصغير الرّدن ، وهو الغزْل ، وقال ابن حبيب في شرح قول النابغة :

أثيثٌ نَبتُهُ جعدٌ ثَراهُ
به عوذ المطافِل والمتالي

يُكشّفن الألاء مزيّنات
بغابِ رُدَيْنةَ السُّحم الطّوالِ

قال : رُدَينة جزيرة ترْفأُ إليها السّفنُ ، ويقال : ردينة امرأة والرماح منسوبة إليها ، ويقال : ردينة قرية تكون بها الرماح ، ويقال : هو رَجل كان يثقف الرماح ، أراد أن العوذ هي التي تكشفها عن الشجر بقرونها يعني الأغصان ، ثمّ قال السُّحم وهي السود ، نعت للقرون ، وقال أبو زياد : ردينة كورة تعمل بها الرماح .

باب الراء والذال وما يليهما

رُذامٌ : بضم أوّله ، وآخره ميم ، وهو فُعَال من الرذم: وهو السيلان من الشيء بعد الامتلاء ، ومنه جَفْنَة رذوم ؛ وهو اسم موضع في قول قيس بن الخنّان الجُهني :

أفاخرةٌ عليّ بنو سُليم
إذا حلّوا الشّربَة أو رُذامَا

وكنتَ مسوّداً فينا حميداً ،
وقد لا تَعدَمُ الحسناء ذَامَا

رَذَانُ : بفتح أوّله ، وثانيه مخفّف ، وآخره نون : قرية بنواحي نسا ؛ ينسب إليها أبو جعفر محمد بن أحمد بن أبي جعفر عوْن الرّذاني النّسَوي ، سمع بنيسابور حميد بن زِنْجَوَيْه وأقرانه ، وبالعراق إبراهيم بن سعيد الجوهري وأحمد بن إبراهيم الدّوْرَقي ، روى عنه يحيى بن منصور القاضي ومحمد ابن مخلّد الدوري وابن قانع الطبراني وجماعة سواهم ، توفي سنة ٣١٣ .

الرّذُ : قرية بماسَبَذان قرب البندنيجين ، بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور ، والله الموفق للصواب .

باب الراء والزاي وما يليهما

رَازَاباذ : بفتح أوّله ، وبعد الألف باء موحّدة ، وآخره ذال : سكة بمَرْوَ .

رِزَامٌ : بكسر أوّله ، حوضُ رِزامٍ : محلّة بمرو الشاهجان منسوبة إلى رزام بن أبي رزام المطّوّعي الرزامي غزا مع عبد الله بن المبارك واستشهد قبل موت ابن المبارك بسنتين .

رَزْبيط : بعد الزاي الساكنة باء موحدة مكسورة ، وياء مثناة من تحت : مدينة بالمغرب ؛ عن العمراني .

الرِّزْقُ : بكسر الراء ، وسكون الزاي ؛ كذا ذكره ابن الفرات في تاريخ البصرة للساجي وقال : مدينة الرزق إحدى مسالح العجم بالبصرة قبل أن يختطها المسلمون .

[1] في الصفحة السابقة : بجنب الرّد .

الإسلامية وفي أهله قوّة وامتناع عن السلطان، ينبت في أراضيها الزعفران . ومنهم من جعلها مع واشَجِرْد كورة واحدة ، وهي مدينة أصغر من ترمذ، ينسب إليها أبو بكر محمد بن عبد الله الشوماني، روى عنه أبو جعفر محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الجُرْجَساري البلخي .

شُومِيَا : موضع في بقعة الكوفة نزله جيش مهران لمحاربة المثنّى والمسلمين، قالوا : وشوميا هي موضع دار الرزق بالكوفة .

شُوَنَةُ : قال الفرضي : أحمد بن موسى بن أسوَد من أهل شُونَة يكنى أبا عمر ، سمع من محمد بن عمر ابن لُبابة وغيره ورحل حاجاً سنة ٣١١ .

الشُّونيزية : بالضم ثم السكون ثم نون مكسورة ، وياء مثناة من تحت ساكنة ، وزاي ، وآخره ياء النسبة : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين ، منهم : الجُنَيْد وجعفر الخُلْدي ورُوَيم وسَمنون المحبّ، وهناك خانقاه للصوفية.

شَوِيسٌ : بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت ، والشَّوَسُ : النظر بمؤخر العين تكبّراً : وهو اسم موضع ؛ قال بَشامة بن عمرو :

وخُبِّرْتُ قومي، ولم ألقَهُم،
أجَدّوا على ذي شَوِيس حُلُولا

فإمّا هلكتُ ولم آتِهِم
فأبلغْ أماثلَ سعد بن سُولا

بأنْ قومُكُم خُيِّرُوا خَصلتَين،
وكلتاهما جعلوها عُدُولا

فخِزْيَ الحياة وحَرْبَ الصديق،
وكُلاً أراه طعاماً وبيلا

فإن لم يكنْ غيرُ إحداهما
فسيروا إلى الموتِ سَيْراً جميلا

ولا تقعُدُوا وبكم مُنّةٌ ،
كفى بالحوادث للمرء غُولا

وحُشّوا الحُرُوبَ إذا أوقِدَتْ
رماحاً طوالاً وخَيْلاً فُحولا

الشُّوَيْكَةُ : بلفظ تصغير الشوكة : قرية بنواحي القدس وموضع في ديار العرب .

الشُّوَيْلاء : تصغير شَوْلاء ، وهي الناقة الشائلة بذنبها إذا رفعته : موضع .

الشُّوَيْلَةُ : تصغير شَوْلة : موضع .

باب الشين والهاء وما يليهما

الشَّهَارسُوج : هو فارسيّ معناه بالعربية أربع جهات : محلة بالبصرة يقال لها چَهَارسُوج بَجَلَةَ ، بفتح الباء الموحدة ، وسكون الجيم ، وبَجِلةُ : بنتُ مالك بن فهم الأزدي وهي أمُّ ولد مالك بن ثعلبة بن بُهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة . قال ابن الكلبي : والناس يقولون چهارسوج بَجيلة . قال : وبنو بجلة فيه مع أخوالهم الأزد .

شَهَارَةُ : من حصون صنعاء باليمن ، كانت مما استولى عليه عبد الله بن حمزة الزيدي الخارجي أيام سيف الإسلام .

شُهَاق : بالضم ، وآخره قاف : موضع .

الشُّهْبُ : بالضم ثم السكون ، جمع أشهب، وهو الفرس الأبيض : اسم موضع ؛ قال شاعر :

بالشُّهْب أقوالاً لها حربٌ وحلّ

شُهْبَةُ : من قرى حَوْران ؛ ينسب إليها مخلّد الشُهبي الزاهد . والشهبة: صحراء فوق مُتالع بينه وبين المغرب.

شَهْدٌ : بالفتح ثم السكون ، وآخره دال مهملة ، لغة في الشُّهد بالضم : وهو ماء لبني المصطلق من خزاعة ؛ قال كثير :

وإنك عمري ، هل ترى ضوء بارق
عريض السّنا ذي هَيْدب مُترحزح

قعدتُ له ذات العشاء أشيمه
بمرّ وأصحابي بجُبَّة أذرُح

ومنه بذي دَوْدان لمعٌ كأنّه ،
بُعيد الكرى ، كفّا مفيض بأقدح

فقلتُ لهم لما رأيتُ وميضه :
ليرووا به أهل المجان المكشّح

قبائل من كعب بن عمرو كأنهم ،
إذا اجتمعوا يوماً ، هضاب المضيّح

تحلّ أدانيهم بودّان فالشبا ،
ومسكن أقصاهم بشُهد فمنصح

وقال نصر : الشهد جبل في ديار أبي بكر بن كلاب.

شَهْرَاباذ : مدينة كانت بأرض بابل ، وهي مدينة إبراهيم ، عليه السلام ، وكانت عظيمة جليلة القدر راكبة البحر ، يعني الفرات ، فنضب ماؤه عنها فبطلت ، وموضع مجراه وسَمْتُه معروف إلى الآن .

شَهْرَابان : بالنون : قرية كبيرة عظيمة ذات نخل وبساتين من نواحي الخالص في شرقي بغداد ، وقد خرج منها قوم من أهل العلم .

شَهْرَزُورُ : بالفتح ثم السكون ، وراء مفتوحة بعدها زاي ، وواو ساكنة ، وراء ، وهي في الإقليم الرابع ، طولها سبعون درجة وثلث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع : وهي كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان أحدثها زُور بن الضحّاك، ومعنى شهر بالفارسية المدينة ، وأهل هذه النواحي كلهم أكراد. قال مِسْعَر بن مُهلهل الأديب: شهرزور مدينات وقرى فيها مدينة كبيرة وهي قصبتها في وقتنا هذا يقال لها نيم ازراي وأهلها عُصاة على السلطان قد استطعموا الخلاف واستعذبوا العصيان ، والمدينة في صحراء ، ولأهلها بَطْشٌ وشدّة يمنعون أنفسهم ويحمون حوزَتهم ، وسَمْكُ سور المدينة ثمانية أذرع ، وأكثر أمرائهم منهم ، وبها عقارب قتّالة أضرّ من عقارب نصيبين ، وهم موالي عمر بن عبد العزيز ، وجرّأهم الأكراد بالغلبة على الأمراء ومخالفة الخلفاء. وذلك أن بلدهم مشتى ستين ألف بيت من أصناف الأكراد الجلالية والباسيان والحكمية والسولية ولهم به مزارع كثيرة. ومن صحاريهم يكون أكثر أقواتهم؛ ويقرب من هذه المدينة جبل يعرف بشَعران وآخر يعرف بالزَّلَم الذي يصلح في أدوية الجماع ، ولا أعرفه في مكان غيره ؛ ومنها إلى دَيْلَمستان سبعة فراسخ ، وقد ذكرت ديلمستان في موضعها ؛ وبشهرزور مدينة أخرى دونها في العصيان والنجدة تعرف بشيز ، وأهلها شيعة صالحية زيدية أسلموا على يد زيد بن عليّ ، وهذه المدينة مأوى كلّ داعر ومسكن كلّ صاحب غارة ، وقد كان أهل نيم ازراي أوقعوا بأهل هذه المدينة وقتلوهم وسلبوهم وأحرقوهم بالنار للعصبية في الدين بظاهر الشريعة ، وذلك في سنة ٣٤١ ، وبين المدينتين مدينة صغيرة يقال لها دُزْدان بناؤها على بناء الشيز وداخلها بُحيرة تخرج إلى خارجها ، تركض الخيل على أعلى سورها لسعته وعرضه ، وهي ممتنعة على الأكراد والولاة والرعية ، وكنت كثيراً ما أنظر إلى رئيسها الذي يدعونه الأمير وهو يجلس على برج مبني على بابها عالي البناء وينظر الجالس عليه إلى عدة فراسخ وبيده سيف مجرّد فمتى نظر إلى خيل من بعض الجهات لمع

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة
فى
ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

خلق مثل عدد الرمل ثم جهّز جيشا وغزَوْا ، فهزموا الرومَ وقتلوا منهم مقتلةً عظيمة وأسروا أميرَهم وجماعةً من بطارقته ، وأُنفذت رءوسُ القتلى إلى بغداد؛ وفرِح المسلمون بنصر الله تعالى .

وفيها فى شهر رمضان دخل المعزّ لدين الله أبو تميم مَعَدّ العُبَيْدى إلى مصر بعد أن بُنيت له القاهرة ومعه توابيت آبائه ، وكان قد مهّد له مُلكَ الديار المصريّة مولاه جوهرٌ القائد، وبنى له القاهرةَ وأقام له بها دار الإمارة والقصر[1] .

وفيها وَزَر ببغداد أبو طاهر بن بَقيّة ولُقّب بالناصح، وكان سَمْحا كريما ، له راتب كلّ يوم من الثلج ألفُ رطل ، وراتبه من الشَّمع فى كلّ شهر ألفُ مَنّ ؛ وكان أبو طاهر من صغار الكتّاب يكتب على المطبخ لمعزّ الدولة؛ فآل الأمر إلى الوزارة . فقال الناس : من الغضارة إلى الوزارة! وكان كريمـا فغطّى كرمُه عيوبَه .

وفيهـا زُلزلت بلاد الشام وهُدمت الحصون ووقع من أبراج أنطاكيَة عِدّة ، ومات تحت الردم خلقٌ كثير .

وفيها حجّ بالناس النقيب أبو أحمد الموسوىّ . وفيها ضاق الأمرَ على عزّ الدولة بَخْتيار بن بويه ، فبعث إلى الخليفة وطلب إسعافه على قتال الروم؛ فباع الخليفة المطيع ثيـابَه وأنقاضَ داره من ساج ورَصـاص ، وجمع من ذلك أربعمائة ألف درهم وبعث بها إليه .

---

(١) فى الأصـل : « والقصرين » . ولم يعـد جوهر للعزالا القصر الشرق الكبير . وأما القصر الغربى — وكان موضعه حيث البيمارستان المنصورى (ومستشفى قلاوون للرمد يشتغل جزءا منه الآن) وكل المساكن التى تجاوره الى الخليج ، وكان يعرف بقصر البحر وبالقصر الغربى) — فبناه العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله . (راجع المقريزى ج ١ ص ٤٥٧) .

وفيهـا تُوفّى السَّرِىّ بن أحمـد بن السَّرِىّ أبو الحسن الكِنْدىّ الرَّفّاء الشاعر المشهور، كان فى صباه يرفو ويُطرّز فى دُكّان بالمَوْصِـل ومع ذلك يتولّع [بالأدب وينظم الشعر][1] ، ولم يزل على ذلك حتى جاد شعرُه ومَهَر فيه؛ وقصد سيفَ الدولة ابن حمدان بحلب ومَدَحه وأقام عنده [مدّة][1]، ثمّ بعد وفاته قدِم بغداد ومدح الوزيرَ المهلّبىّ وغيرَه ، وكان بينه وبين أبى بكر محمـد وأبى عثمان سعيد ٱبنى هاشم الخالديّين الموصليّين الشاعرين المشهورين معاداةٌ ، فٱدّعى عليهما سرقة شـعره وشعرِ غيره . وكان شاعرا مطبوعا عذبَ الألفاظ، كثيرَ الأفتنان فى التشبيهات والأوصاف، وكان لا يُحسن من العلوم شيئا غيرَ قول الشعر . ومن شعره [أبيات][1] يذكر فيها صناعته :

وكانت الإبرةُ فيما مضى * صائنةً وجهى وأشعارِى
فأصبح الرزق بها ضيّقًا * كأنّه من ثُقْبها جارى

ومن محاسن شعره فى المديح :

يَلْقَ النـدَى برقيق وجهٍ مُسْفِرٍ * فإذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رَحْبُ المنازل ما أقام فإن سَرَى * فى جَحْفَـلٍ ترك الفضاءَ مَضيقا

ومن غرر شعره فى النسيب قوله وهو فى غاية الحسن :

بنفسى من أجود له بنفسى * ويبخَل بالتحية والسلامِ
وحتفى كامنٌ فى مُقْلتيْـه * كُمونَ الموت فى حَدّ الحُسَام

وفيها تُوفّى محمد بن هانئ أبو القاسم، وقيل : أبو الحسن، الأَزْدىّ الأندلسىّ الشاعر المشهور؛ قيـل : إنّه من ولد يزيد بن حاتم بن قَبيصة بن المهلّب بن أبى صُفْرة ؛ وقيل : بل هو من ولد أخيـه روح بن حاتم . وكان أبوه هانئ من قرية

---

(١) زيادة عن ابن خلكان (ج ١ ص ٢٨٣) .

وعنـد فراغ ذلك مضى القضاة والأعيان وبَقِى السلطان فى خواصّه وعنـده فقراءُ الزوايا والصوفية، فعند ذلك أُقيم السَّماع من بَعْد ثُلُث الليل إلى قريب الفجر وهـو جالس عندهم ويُده تُملأ من الذهب ، وتُفَرِّغ لمن له رِزْق فيـه والخازندار يأتيه بِكيس بعد كِيس ، حتى قيل : إنّه نزق فى الفقراء ومشايخ الزوايا والصوفية فى تلك الليلة أكثرَ من أربعة آلاف دينار .

هذا، والسِّماط من الحَلْوَى والفاكهة يتداولُ مدّة بين يديه ، فتأكله المماليك والفقراء وتكرّر ذلك أكثرَ من عشرين مَرّة .

ثم أصبح السلطان ففرّق فى مشايخ الزوايا القمح من الأهراء[1] لكل واحد بحسب حاله وقَـدْر فقرائه ، كلُّ ذلك خارج عمّـا كان لهم من الرواتب عليه فى كلّ سـنة حسب ما يأتى ذكرُ ذلك فى آخر ترجمة الملك الظاهر بعد وفاته .

ثم فى خامس عشر شهر ربيـع الأوّل المذكور قَدِم الوالدُ إلى القاهرة معزولاً عن نيابة حلب .

فنزل السلطان الملك الظاهرُ إلى لقـائه ، قال الشـيخ تَقِىُّ الدين المَقْرِيزىّ — رحمه الله — : «وفى خامس عشر شهر ربيـع الأوّل قَدِم الأمير تَغْرِى بَرْدِى اليَشْبُغاوى من حلب بتجمُّل زائد عظيم إلى الغـاية ، فخرج السلطان وتلقّاه بالمطعم[2] من الريدانية[3] خارج القاهرة ، وسار معه من غير خلعة ، فلمّـا قارب القلعة أمره

(١) الأهراء : مخازن الحبوب .

(٢) المقصود من المطعم هنا هو مطعم الطيور المخصصة للصيد ، وكان السلاطين ينزلون إليـه وتطلق البازدارية طيورا أعدّوها لذلك ، ثم يطلقون وراءها الطيور الجارحة لاصطيادها وكان نوعا من أنواع التسلية والرياضة السلطانية .

(٣) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٧ من الجزء العاشر من هذه الطبعة حيث تجد لها شرحا وافيا .

بالتوجّه إلى حيث أنزله وبَعَث إليه بخمسة أفراس بقماش ذهب وخمس بُقَج فيها قماش مفصّل له مُفَرّى؟ انتهى كلام المقريزى .

قلت : وقوله : وعاد معه بغير خِلْعة[1] هى العادة ، فإنّه منفصل عن نيابة حلب ولم يُعطَ إلى الآن وظيفة حتى يلبَس خِلْعتها .

وفى سابع عشره قدّم الوالد تقدمتَه إلى السلطان ، وكانت نيِّفًا[2] وعشرين مملوكا وخمسة طواشية بيض من أجمل الناس ، من جملتهم : خُشْقَدم اليَشْبَكى مقدّم المماليك السلطانية فى دولة الملك الأشرف بَرْسْباى ، أنعم به الملك الظاهر على فارس الحاجب ، ثم ملكه يَشْبَك الشعبانى بعد ذلك وأعتقه ، وثلاثين ألف دينار مصرية ، ومائة وخمسة وعشرين فرسا ، وعدّة جمال بَخَاتى[3] تزيد على الثمانين ، وأحمالا من البُقَج فيها من أنواع الفرو والشقق الحرير وأثواب الصوف والمُخَمّل زيادة على مائة بُقْجة ، فابتهج السلطان بذلك وقَبِله . وخلَع على أصحاب وظائف الوالد، ونزلوا فى غاية الجبر .

حَكَى لى بعضُ أعيان الظاهرية، قال : لمـا رأى الملك الظاهر تقدمة والدى تعجّب غاية العجب من حسن سيرته وقلّة ظلمه بحلب ، ومع هذا كيف قام بهذه التقدمة الهـائلة مع كثرة ممـاليكه وخَدَمِه .

وكان سبب عزل الوالد — رحمه الله — عن نيابة حلب ، شَكْوَى الأمير تَنَم الحَسَنى نائب الشام منـه للملك الظاهر ، ورماه بالعصيان والخروج عن الطاعة ،

(١) نص هذه العبارة فى صفحة ٧٤ س ١٦ : «وسار معه من غير خلعة» .

(٢) فى الأصلين : «وكان نيفا وعشرين مملوكا ... الخ» .

(٣) مفرده بُخت بالضم وجمعه بخاتى وهى جمال طوال الأعناق .

أيش أنا حتى أمشى على طريق كَمَشْبُغَا ! كَمَشْبُغَا فى مقام أستاذى ، وكان بخدمة الوالد يومئذ أزيدُ من ثلاثمائة مملوك ، ورأيت سِمَاطه ومرتّباته تسعمائة رطل من اللحم فى كل يوم ، وفى هذا كفاية فى التعريف بحال كَمَشْبُغَا - رحمه الله .

وتُوُفِّىَ قاضى القضاة ناصرُ الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله ابن عواض بن نجا بن أبى الثّناء محمود بن نهار بن مُؤنس بن حاتم بن نيلى ابن جابر بن هشام بن عُرْوَة بن الزُّبَير بن العوّام - رضى الله عنه - المعروفُ بابن التَّنَسِىّ [السكندرى][1] المالكىّ ، قاضى قضاة الإسكندرية ، ثم الديار المصرية بها - وهو قاض ، فى أول شهر رمضان ، وكانَ مشكورَ السيرة - رحمه الله - وهو والدُ القاضى بدر الدين محمد بن التَّنَسِىّ الآتى ذكرُه .

وتُوُفِّىَ الأمير سَيْف الدين قديد بن عبد الله القَلَمْطَاوِىّ ، أحد أمراء الطَّبْلَخَانَات - بطَّالا - بالقدس ، فى شهر ربيع الأول ، وكان من قُدَماء الأمراء ، وَوَلِىَ نيابة الكَرَك فى بعض الأحيان .

وتُوُفِّىَ الشيخ المعتقد المجذوب العجمى ، المعروف بالزهورىّ[2] فى أول صفر ، وكان شيخاً عجمياً ، وللناس فيه اعتقادٌ كبيرٌ لا سيما الملك الظاهر برقوق ؛ فإنه كان له فيه اعتقاد كبيرٌ إلى الغاية .

أخبرنى بعض حواشى الملك الظاهر : أن الزهورىّ هذا كان إذا جلس عند الملك الظاهر برقوق وكلّمَهُ يأخذ الملكُ الظاهرُ كلامه على سبيل المُكَاشَفَة ، وكان يقيم عنده غالباً فى الدور السّلطانيّة عند الخَوَنْدَات[3] ، ووقع له مع

(١) الإضافة عن المنهل الصافى للمؤلف (م ١ : ١٣٧) .

(٢) هو محمد بن عبد الله الزهورى العجمى . وانظر ترجمته فى الضوء اللامع للسخاوى (٨ : ١٢٠ ت ٢٨٠) .

(٣) الخوندات : جمع خوند . وهو لفظ تركى أو فارسى يخاطب به الذكور والإناث على السواء ، ومعناه السيد أو الأمير . وجرت العادة أن يخاطب به الملوك . وكبار الأمراء ، وأمهات الملوك وزوجاتهم ، وانظر (ج ١ : ٢٢٤ من هذا الكتاب ط دار الكتب) .

الظاهر خوارق ومُكَاشَفَاتٌ ، منها : أنه قال له يوماً - وقد حان أجلهما - يا برقوق أنا آكل فَرَارِيجَ وأنت تأكلُ بعدى دجاجا ثم تَرُوحُ ، ففطن برقوقُ أنه يُقيم بعد موت الزّهورىّ بمقدار ما يَكْبَرُ فيه الفَرّوج ، ومرض الزهورىّ وماتَ ، وضاقَ صدرُ برقوق حتى كلّمهُ جماعةٌ فى عدم ما ظنه ، فلم يقم بعده الظاهر إلا ثمانية أشهر ومات .

وتُوُفِّىَ العلامةُ القاضى بدرُ الدين محمود بن عبد الله الكُلُسْتَانىّ السَّرَائىّ[1] الحنفىّ ، كاتب السرّ الشريف بالديار المصرية ، وأحد العلماء الأعيان فى عاشر جمادى الأولى بالقاهرة ، وولى بعده كتابة السرّ فتح الدين فتح الله رئيس الأطباء - وقد تقدم ذكر ولاية الكُلُستانىّ هذا لوظيفة كتابة السرّ بعد موت بدر الدين بن فضل الله بدمشق فى ترجمة الملكِ الظاهر برقوق الثانية - وكان إماما بارعا مُفْتَنًّا فى علوم كثيرة ، عارفا باللغة العربية والعجمية والتركية ، وسُمّى بالكُلُسْتَانىّ لكثرة قراءته كتاب السعدىّ العجمىّ الشاعر ، وكان الكتاب المذكور يسمى كُلُسْتان[2] .

أمر النيل فى هذه السنة : الماء القديم ستة أذرع وأربعة عشر أصبعاً ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعا وخمسة أصابع - والله أعلم .

(١) له ترجمة فى المنهل الصافى للمؤلف (م ٣ : ١٤٤) وترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ١٠ : ١٣٠ ت ٥٥٤) وقال السرائى والصرائى أيضاً بالصاد .

(٢) كلستان : تعنى فى التركية أو العجمية حديقة الورد (المرجع السابق) .

جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

كتاب
تخريج الدلالات السمعية

على ما كان في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم
من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية

للعلامة أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالخزاعي التلمساني
المتوفى سنة ٧٨٩هـ

تحقيق
الأستاذ/ الشيخ أحمد محمد أبو سلامة
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

وفاء من غضبه : رجع ، وإنه لسريع الفيء والفَيْئة أى الرجوع . والفيء ما كان شمسا فنسخه الظل ، وفاء الفيء : تحول .

المسألة الثانية :

فى الفيء فى الشرع : قال ابن شاس فى « الجواهر » الفيء ، كل مال فاء للمسلمين من الكفار من خمس ، وجزية أهل العنوة وأهل الصلح وخراج أرضهم ، وما صولح عليه الحربيون من هُدْنة ومَا أُخِذَ من تجار الحربيين ، وتجار أهل الذمة ، وخمس الركاز وخمس المعادن .

وقال أبو عبيد فى كتاب « الأموال »[1] وهو الذى يعم المسلمين غنيَّهم وفقيرهم فيكون فى أعْطِيَة المقاتلة ، وأرزاق الذرية وما ينوبُ الإمام من أمور [الناس][2] بحسن النظر للإسلام وأهله .

المسألة الثالثة :

« العطاء » :

قال القاضى أبو الوليد الباجى – رحمه الله تعالى – فى « المنتقى » الأَعْطِيَةُ فى اللغة : اسم لما يعطيه الإنسان غيره على أى وجه كان ، إلا أنه فى الشرع واقع على مايعطيه الإمام الناسَ من بيت المال على سبيل الأرزاق .

وفى « المحكم » العطاء والعطية : المُعْطَى ، والجمع : أَعْطِيَةٌ ، وأَعْطِيَاتٌ جمع الجمع .

وفى « الصحاح » أعطاه مالا ، والاسم : العطاء ، والعطية : الشيء المُعْطَى ، والجمع العطايا .

المسألة الرابعة :

« الأطماع » :

فى « الكتاب المظفرى » الطَّمَع : رزق الجند ، أمر بأطماعهم أى بأرزاقهم .

وفى « المحكم » وأطماع الجند : أرزاقهم ، وقيل : أوقات قبضها ، واحدها طَمَع .

---

(١) الأموال لأبى عبيد ١٦

(٢) التكلة من الأموال .

الفصل الرابع : فى وضع عمر – رضى الله عنه – الديوان والسبب لذلك :

من تاريخ ابن الأثير[1] : وفى سنة خمس عشرة من الهجرة فرض عمر – رضى الله عنه – الفروض ودوَّن الدواوين وأعطى العطايا .

ومن « الأحكام السلطانية »[2] للماوردى : اختلف الناس فى السبب الذى حمل عمر – رضى الله عنه – على ذلك ، فقال قوم : إنه بعث بعثًا وعنده الهرمزان ، فقال لعمر : هذا بعث قد أعطيت أهله الأموال فإن تخلف منهم رجل أخل بمكانه ، من أين يعلم به ؟ فأثبت لهم ديوانًا ، فسأله عمر / عن الديوان حتى فسره له . ٦٩ب

وقال آخرون : سببه أن أبا هريرة – رضى الله عنه – قدم عليه بمال من البحرين ، فقال عمر : ماذا جئت به ؟ فقال : خمسمائة ألف درهم ، فاستكثره عمر وقال : أتدرى ماتقول ؟ قال : نعم ، مائة ألف خمس مرات [فقال عمر : أطيب هو ؟ فقال : لا أدرى][3] فصعد عمر المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أيها الناس ، قدجاءنا مال كثير ، فإن شئتم كلناه لكم كيلا ، وإن شئتم عددناه لكم عدا ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين قد رأيت الأعاجم يدونون ديوانًا لهم ، فدون أنت ديوانًا ، فاستشار عمر – رضى الله عنه – المسلمين فى تدوين الدواوين : فقال على – رضى الله عنه – : تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من المال ولاتمسك منه شيئًا . وقال عثمان – رضى الله عنه – : أرى مالا كثيرًا يسع الناس [فإن][4] لم يحصوا حتى يُعلَمَ من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الأمر . فقال خالد بن الوليد – رضى الله عنه – قد كنت بالشام فرأيت ملوكًا دونوا دواوين ، وجندوا أجنادًا ، فدون ديوانًا وجند جنودًا ، فأخذ بقوله ، ودعا عقيل بن أبى طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم ، وكانوا من شباب قريش فقال : اكتبوا الناس على منازلهم .

---

(١) تاريخ ابن الأثير ٢ : ١٩٤

(٢) الأحكام السلطانية ١٨٩

(٣) التكلة من الأحكام السلطانية وليست فى التراتيب .

(٤) كذا فى الأحكام السلطانية ، وفى الأصل والتراتيب : « وإن لم » .



القسم الأدبي



القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٩٣٦



قوله تعالى : ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ الى قوله : ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ . فيه أربع مسائل :

الأولى — قوله تعالى : ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ . هذا استفهام فيه معنى الإنكار، كأنه أيأسهم من إيمان هذه الفرقة من اليهود، أى إن كفروا فلهم سابقة فى ذلك . والخطاب لأصحاب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم؛ وذلك أن الأنصار كان لهم حرص على إسلام اليهود للحِلْف والجوار الذى كان بينهم . وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة؛ عن ابن عباس؛ أى لا تحزن على تكذيبهم إياك؛ وأخبره عن أهل السوء الذين مضوا. وأن فى موضع نصب؛ أى فى أن يؤمنوا؛ نصب بأن؛ ولذلك حذفت منه النون .

يقال : طَمِع فيه طمعا وطَماعِيَة مخفّف فهو طَمِع؛ على وزن فَعِل . وأطمعه فيه غيره . ويقال فى التعجب : طَمُعَ الرجل بضم الميم؛ أى صار كثير الطمع . والطَّمَع : رزق الجند؛ يقال : أمر لهم الأمير بأطماعهم؛ أى بأرزاقهم . وامرأة مطماع؛ تُطْمِع ولا تُمَكِّن .

الثانيــة — قوله تعالى : ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ . الفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه، وجمعه فى أدنى العــدد أفرقة، وفى الكثير أفرقاء . ﴿يَسْمَعُونَ﴾ . فى موضع نصب خبر كان؛ ويجوز أن يكون الخبر منهم، ويكون يسمعون نعتا لفريق؛ وفيه بعد ﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾ قراءةُ الجماعة. وقرأ الأعمش كَلِمَ الله على جمع كلمة . قال سيبويه : واعلم أن ناسا من ربيعة يقولون مِنْهِم بكسر الهاء إتباعا لكسرة الميم؛ ولم يكن المسكّن حاجزا حصينا عندهم . ﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾ مفعول بيسمعون . والمراد السبعون الذين اختارهم موسى عليه السلام؛ فسمعوا كلام الله فلم يمتثلوا أمره، وحرّفوا القول فى إخبارهم لقومهم . هذا قول الربيع وابن إسحاق؛ وفى هذا القول ضعف؛ ومن قال : إن السبعين سمعوا ما سمع موسى فقد أخطأ وأذهب بفضيلة موسى واختصاصه بالتكليم . وقد قال السدى وغيره : لم يطيقوا سماعه، واختلطت أذهانهم ورغبوا



كتاب
البدء والتاريخ

لأبى زيد احمد بن سهل البلخى

قد اعتنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسوية
الفقير المذنب كلمان هوار قنصل الدولة الفرنسوية
وكاتب السرّ ومترجم الحكومة المشار اليها ومعلّم فى مدرسة
الألسنة الشرقية فى باريز

يُباع عند الخواجه أرنست لرو الصحاف
فى مدينة باريز

١٨٩٩
سنة ميلادية

مولى لعثمان بن عفّان فكان إذا تزوّج رجلٌ امرأةً أخذ الزكاة من مَهْرها وإن مات أحدٌ أخذ الزكاة من ميراثه فقالوا فيه

[طويل]

ولمّا وَليتَ السوقَ أحدثتَ سُنّةً   وحيديّة يعتادُها كلُّ ظالم
وشاركتَ نسواناً لنا فى مهورها   ومن مات منّا من غنىّ وعادم

مقتل يحيى بن زيد بن على بن الحسين عليهم السلم ولمّا قُتل زيد بالكوفة هرب يحيى بن زيد حتّى أتى بلخ فكتب يوسف بن عمر الى نَصْر بن سيّار يأمره بطلبه واذكى عليه العيون حتّى ظفر به وكان نصرٌ يتشيّع سرّاً فكتب الى الوليد *****[1] فسار حتّى إذا كاد يخرج من حدود خراسان خشى اغتيال يوسف بن عمر فكرّ راجعاً الى شابوركرد فاحتشد سلم بن الأعور وقاتلهم فهزمهم وسار حتّى اذا كان بأرض الجُوزجان لحقه سلم فقتله وصلبه وحدّثنى ابو طالب الصوفىّ باخميم[2] أن الوليد هذا لعنه الله كان ماجناً سفيهاً قليل الديانة وكان يستهدف المُصحف ويرميه

[1] Lacune de deux lignes et note marginale : تُرِك سطر او سطرين.

[2] Ms. باحميم.

ويقول

[وافر]

تُهدّدُ كلَّ جبّار عنيد[1]   فها أنا ذاك جبّارٌ عنيدُ
اذا ما جئتَ ربَّك يومَ حشرٍ   فقُلْ يا ربِّ خرّقنى وليدُ

وكان نصر بن سيّار كتب إليه يخبره بأمر على [ابن] الكرمانىّ واجتماع الشيعة فكتب فى جوابه ان كل خراسان واكفيه فانىّ مشغول بالغريض ومَعْبَد وابن عائشة وكانت ولايته سنة وشهرين ،،

ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وانما سُمّى الناقص لأنّه نقص الجُند من أرزاقهم وكان محمود السيرة مرضى الطريقة وكانت ولايته خمسة أشهر ومات فلمّا ولى مروان استخرجه من قبره وصلبه ويقال انه مذكور فى الكتب بحسن السيرة والعدل كما قال بعضهم ، يا مُبذّر الكنوز يا سجّاداً بالاسحار كانت ولايتك ووفاتك فتنة أخذوك فصلبوك ،،

ولاية ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وولاية عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك ، بويع ابرهيم وبويع بعده عبد العزيز[2] ولم يبايعهما مروان بن محمّد وطلب الخلافة لنفسه وكان سبب ذلك

[1] Autre version : تهدّدنى بجبّار. [2] Ms. يزيد.

المكتبة الإسلاميّة

موسوعة
اصطلاحات العلوم الإسلامية

(المعروف بكشاف اصطلاحات الفنون)

للشيخ المولوي محمّد أعلى بن علي التهانوي

و لا خادمة لها و لا مرؤوسة فهي التي تختص بقوى غريزية و لا يجري اليها من الاعضاء الرئيسة قوى اخرى كالعظام و الغضاريف فظهر ان بعض الاعضاء معطى و بعضها قابل و بعضها قابل و معطى و بعضها لا معطى و لا قابل كذا في شرح القانونچه • وفي بحر الجواهر الخادمة للرئيسة هي التي ينتفي فيها المبدئية دون الاعانة و اما المرؤوسة بلا خدمة فهي التي ينتفي فيها الامران دون القبول و الاعضاء الغير المرؤوسة ولا الرئيسة فهي التي ينتفي فيها الامور الثلثة و الاعضاء الخادمة تطلق على كل مايتم به عمل آخر و هو اما ان يخدم خدمة مهيئة وهي تتقدم فعل الرئيس و تسمى منفعة و اما ان يخدم خدمة مؤدية وهي تتأخر عن فعله و يسمى خدمة على الاطلاق انتهى • و ايضا تنقسم الى بسيطة و مركبة فالبسيطة وتسمى بالمفردة و المتشابه الاجزاء ايضا هي التي اي جزء محسوس اخذ منها كان مشاركا للكل في الحد و الاسم كالعظم و العصب و نحو ذلك و قيد المحسوس احتراز عن الاجزاء العنصرية الغير المحسوسة و المركبة و تسمى آلية ايضا بخلافها كاليد و الرأس ان قلت الشريان بسيط مع ان قطعته الصغيرة جدا بحيث لا يكون فيها تجويف لا تسمى شريانا قلت لا يقال لهذه القطعة جزء شريان لان الشريان هي المشتمل على شكل له تجويف ثم الاعضاء الاصلية هي العظام و الاعصاب و العروق وقيل هي التي تتولد من المني و الاعضاء الطرفية هي الواقعة في اطراف البدن و اعضاء الغذاء هي المعدة و الكبد و الطحال و اعضاء التناسل الخصيتان مع العروق المتصلة بهما •

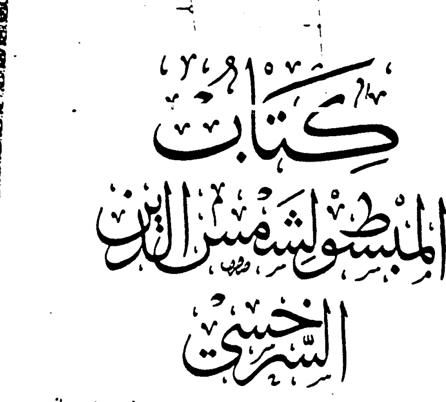
العطاء بالفتح و تخفيف الطاء يقارب الرزق الا ان الفقهاء فرقوا بينهما فقيل الرزق ما يخرج من بيت المال للجندي مثلا كل شهر و العطاء ما يخرج له في كل سنة مرة او مرتين • و عن الحلوائي العطاء ما يخرج كل سنة او شهر و الرزق يوما بيوم وفي شرح القدوري العطاء ما يفرض للمقاتلين و الرزق ما يجعل لفقراء المسلمين اذا لم يكونوا مقاتلة كذا في المغرب هكذا في البرجندي في كتاب الجهاد في ذكر الجزية و العطية مرادف العطاء • وفي جامع الرموز الرزق يقال للعطاء الجاري دنيويا او دينيا و للنصيب ولما يصل الى الجوف و يتغذى به و في فصل العاقلة العطاء ما فرض لانسان في بيت المال في كل سنة لحاجته و الرزق ما فرض له بقدر حاجته و الكفاية ما فرض له كل شهر او يوم مما يكفيه كما في الكرماني و في الظهيرية ان العطية ما فرض للمقاتلة و الرزق ما لفقرهم من فقراء المسلمين فان اجتمع العطية و الرزق في احد اخذ الدية من العطية كما في الاختيار انتهى •

العفو بالفتح و سكون الفاء لغة الزائد على النفقة من المال و شرعا ما زاد على النصاب من المال كذا في جامع الرموز في كتاب الزكوة •

العلو بالضم هو عند المحدثين قسمان علو مطلق و علو نسبي و يقابله النزول قالوا ان قل عدد رجال السند فاما ان ينتهي السند الى النبي صلى الله عليه و سلم بذلك العدد القليل بالنسبة الى سند آخر

يرد به الى ذلك السند الآخر بذلك الحديث بعينه بعدد كثير او ينتهي الى امام من ائمة الحديث ذي صفة علية كالحفظ و الضبط و غير ذلك من الصفات المقتضية للترجيح كشعبة و مالك و الثوري و الشافعي و البخاري و مسلم و نحوهم فالاول و هو ما ينتهي الى النبي صلى الله عليه و سلم هو العلو المطلق ما لم يكن ضعيفا حتى اذا كان قرب الاسناد مع ضعف بعض الرواة فلا يلتفت الى هذا العلو لاسيما اذا كان فيه بعض الكذابين لان الغرض من العلو كونه اقرب الى الصحة هذا هو المعتمد وقيل ما لم يكن موضوعا فان اتفق ان يكون سنده صحيحا كان الغاية القصوى و الثاني العلو النسبي وهو ما يقل العدد فيه الى ذلك الامام او من بعده و فيه اي في العلو النسبي الموافقة وهي الوصول الى شيخ احد المصنفين من غير طريقه و فيه البدل و هو الوصول الى شيخ شيخه كذلك و فيه المساواة وهو استواء عدد الاسناد من الراوي الى آخره مع اسناد احد المصنفين و فيه المصافحة وهي الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف و انما كان العلو مرغوبا فيه لكونه اقرب الى الصحة و قلة الخطاء اذ ما من راو الا و الخطاء جائز عليه فكلما كثرت الوسائط كثرت مظان التجويز و كلما قلت قلت فان كان في النزول مزية ليست في العلو كان يكون رجاله اوثق او احفظ او افقه او الاتصال فيه اظهر فلا تردد في ان النزول حينئذ اولى هكذا في شرح النخبة و شرحه وخلاصة ما في الاتقان العلو خمسة اقسام الاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدد قليل و الثاني القرب الى امام من ائمة الحديث كذلك و الثالث العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة او غيرها من كتب الحديث بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة مثلا وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها و يقع في هذا النوع الموافقات و الابدال و المصافحات و المساوات و الرابع تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالآخذ مثلا عن النجم بن مكتوم اعلى من الآخذ عن ابي المعالي بن اللبان لتقدم وفاة الاول على الثاني و الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر آخر او شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة و قال ابن مندة ثلثون انتهى • فائدة • يقابل العلو النزول باقسامه المذكورة خلافا لمن زعم ان العلو قد يقع بدون النزول قيل مرجع الخلاف الاعتبار فان من اعتبرهما من الراوي تصاعدا منع مقابلته النزول في جميع الاقسام كما وقع للبخاري حديث بينه و بين النبي صلى الله عليه و سلم ثلثة ولم يكن له طريق آخر اكثر عددا فهذا علو غير مقابل النزول و من اعتبرهما اعم من ذلك و هو اولى تكون في الصورة المذكورة اذا كان لنا طريقان احدهما الى شيخ البخاري بسبعة و الآخر الى البخاري كذلك فيكون الاول اعلى و ان كانت النسبة الى البخاري اعلى ما يوجد من مروياته فحصلت المقابلة باعتبار العموم و يمكن مقابلته بالنزول بهذا الاعتبار اذا وقع بين راو و بين شيخ البخاري تسعة من غير طريقه في ذلك المتن و يكون بينه و بين البخاري سبعة هكذا في بعض حواشي النخبة •

العالي نزد محدثين عبارتست از اسناديكه درو علو باشد و مقابل او نازل است كما عرفت • و نزد



المحتوى على كتب ظاهر الرواية للامام محمد بن الحسن الشيباني
عن الامام الاعظم أبي حنيفة رحمهم الله تعالى ونفع بهم

هذا الكتاب رقى علا بجمعه * فاق السرخسي سائر الاقران
وتكاملت فيه قواعد مذهب * لابى حنيفة ذى التقى النعمان
نشر التعامل والعبادة نشره * فى كل آونة وكل مكان
لم لا ومعتمد القضاة مقاله * وأئمة الافتاء والعرفان

(تنبيه) قد باشر حضرة العلامة الفاضل الجهبذ الشهير الشيخ محمد راضي الحنفي تصحيح هذا الكتاب بمساعدة جماعة من ذوى الدقة من أهل العلم والله المستعان وعليه التكلان

دار المعرفة
للطباعة والنشر
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية

الله صلى الله عليه وسلم بسبب النبوة ولم ينتقل ذلك الى أحد بعده فهو نظير الصفي الذي كان يصطفيه لنفسه وكذلك سهم ذوى القربى سقط بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا . وبيانه فى كتاب السير وبقي المصرف لليتامى والمساكين وابن السبيل . وجاء فى الحديث أن الخلفاء الراشدين قسموا الخمس على ثلاثة أسهم لليتامى والمساكين وأبناء السبيل . والنوع الثاني الصدقات والعشور وقد بينا مصارفها . والنوع الثالث الخراج والجزية وما يؤخذ من صدقات بنى تغلب وما يأخذ العاشر من أهل الذمة ومن أهل الحرب اذا مروا عليه فهذا النوع مصروف الى نوائب المسلمين ومنها اعطاء المقاتلة كفايتهم وكفاية عيالهم لانهم فرغوا أنفسهم للجهاد ودفع شر المشركين عن المسلمين فيعطون الكفاية من أموالهم ومن هذا النوع ايجاد الكراع والاسلحة وسد الثغور واصلاح القناطر والجسور وسد البثق وكرى الانهار العظام . ومنه أرزاق القضاة والمفتين والمحتسبين والمعلمين وكل من فرغ نفسه لعمل من أعمال المسلمين على وجه الحسبة فكفايته فى هذا النوع من المال . والنوع الرابع تركة من لا وارث له من المسلمين أو من يرثه الزوج أو الزوجة فقط فان الباقي مصروف الى بيت المال وما يوجد من اللقطة اذا لم يعرفها أحد فهو موضوع فى هذا النوع من بيت المال ومصروف هذا النوع نفقة اللقيط وتكفين من يموت من المسلمين ولا مال له وهو معنى قول محمد رحمه الله تعالى فعلى الامام ان يتقي الله في صرف الاموال الى المصارف فلا يدع فقيراً الا أعطاه حقه من الصدقات حتى يغنيه وعياله وان احتاج بعض المسلمين وليس في بيت المال من الصدقات شئ أعطى الامام مايحتاجون اليه من بيت مال الخراج ولايكون ذلك ديناً على بيت مال الصدقة لما بينا ان الخراج ومافى معناه يصرف الى حاجة المسلمين بخلاف ما اذا احتاج الامام الى عطاء المقاتلة ولا مال فى بيت مال الخراج صرف ذلك من بيت مال الصدقة وكان ديناً على بيت مال الخراج لان الصدقة حق الفقراء والمساكين فاذا صرف الامام منها الى غير ذلك للحاجة كان ذلك ديناً لهم على ماهو حق المصروف اليهم وهو مال الخراج ﴿قال﴾ وما أخذ من صدقات بنى تغلب وضع موضع الخراج لما مر وما أخذ من صدقات أهل بلد رد على فقرائهم كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضى الله عنه . وحكى ابن المبارك عن أبى حنيفة رحمهما الله تعالى قال لاتخرج الزكاة من بلد الى بلد الالذى قرابة وقد بيناه هذا ﴿قال﴾ واذا لم يبق محتاج من أهل تلك البلدة

فان كان بقرب منهم محتاج فهو أحق من فقراء غيرهم لقربهم فيوضعها الامام فى أهل الحاجة من غيرهم وسعه ذلك فان أخرجها الى غيرهم جاز وهو مكروه وقد تقدم بيان هذا الفصل ﴿قال﴾ ومن كان غنياً ونفقر وليس فى الديوان اسمه ولا يلى للمسلمين شيئاً لم يعط من الخراج شيئاً لانه مشغول بالكسب لنفسه ولا يعمل للمسلمين عملا فلا يستحق شيئاً من مالهم ﴿قال﴾ ويجب للامام نفقته فى بيت المال قدر مايغنيه يفرض له ذلك لما روى ان أبا بكر رضى الله عنه لما استخلف رآه عمر يحمل شيئاً من متاع أهله فقال الى أين ياخليفة رسول الله فقال الى السوق أبيع متاعاً لاهلي لانفقه في حوائجي فجمع الصحابة وفرضوا له كل يوم درهمين وثلثي درهم أو ثلاثة دراهم وثلث درهم على ما اختلفت الروايات فيه الا أنه روى أنه أوصى الى عائشة عند موته أن ترد ذلك كله حتى قال عمر رضى الله عنه رحمك الله ياأبا بكر لقد اتعبت من بعدك وعمر فى خلافته كان يأخذ الكفاية من بيت المال على ماروى عنه أنه قال ان الجزور ينحر كل يوم والعنق منه لآل عمر أما عثمان رضى الله عنه فكان لا يأخذ شيئاً من بيت المال لثروته ويساره واما على فكان يأخذ على ماروى أنه قال ان مالى من مالكم بكل يوم قصعتا ثريد فالحاصل ان الامام اذا كان غنيا فالأولى ان لا يأخذ وان كان محتاجا أخذ كفايته وكفاية عياله على ما أشار الله تعالى اليه فى حق الاوصياء ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ﴿قال﴾ ولاشئ لاهل الذمة فى بيت المال وان كانوا فقراء لانه مال المسلمين فلا يصرف الى غيرهم وكذلك لايرد عليهم مما أخذ منهم العاشر شيئاً لان المأخوذ صار حقا للمسلمين ومن الناس من قال اذا كان محتاجا عاجزاً عن الكسب يعطى قدر حاجته لماروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى شيخاً من أهل الذمة يسأل فقال ما أنصفناه أخذنا منه في حال قوته ولم نرد عليه عند ضعفه وفرض له من بيت المال ولكن الحديث شاذ فلم يأخذ به علماؤنا ورأوا أن من الترغيب له في الاسلام ان لا يعطى من مال المسلمين شيئاً مالم يسلم ﴿قال﴾ وأمير الجيش فى الغنيمة بمنزلة رجل من الجند ان كان فارساً فله سهم الفرسان وان كان راجلا فله سهم الرجالة لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يجعل سهمه فى الغنيمة كسهم واحد من المسلمين وكذلك من جاهد بعده من الخلفاء الراشدين وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الغنائم ثلاث حظوظ خمس الخمس وصفي يصطفيه لنفسه من درع أو سيف أو جارية وسهم كسهم أحدهم فخمس الخمس والصفي كان هو مختصا به أخذهما

الله صلى الله عليه وسلم بسبب النبوة ولم ينتقل ذلك الى أحد بعده فهو نظير الصفي الذي كان يصطفيه لنفسه وكذلك سهم ذوى القربى سقط بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا . وبيانه فى كتاب السير وبقى المصرف لليتامى والمساكين وابن السبيل . وجاء فى الحديث أن الخلفاء الراشدين قسموا الخمس على ثلاثة أسهم لليتامى والمساكين وأبناء السبيل . والنوع الثاني الصدقات والعشور وقد بينا مصارفها . والنوع الثالث الخراج والجزية وما يؤخذ من صدقات بنى تغلب وما يأخذ العاشر من أهل الذمة ومن أهل الحرب اذا مروا عليه فهذا النوع مصروف الى نوائب المسلمين ومنها اعطاء المقاتلة كفايتهم وكفاية عيالهم لانهم فرغوا أنفسهم للجهاد ودفع شر المشركين عن المسلمين فيعطون الكفاية من أموالهم ومن هذا النوع ايجاد الكراع والاسلحة وسد الثغور واصلاح القناطر والجسور وسد البثق وكرى الانهار العظام . ومنه أرزاق القضاة والمفتين والمحتسبين والمعلمين وكل من فرغ نفسه لعمل من أعمال المسلمين على وجه الحسبة فكفايته فى هذا النوع من المال . والنوع الرابع تركة من لا وارث له من المسلمين أو من يرثه الزوج أو الزوجة فقط فان الباقي مصروف الى بيت المال وما يوجد من اللقطة اذا لم يعرفها أحد فهو موضوع فى هذا النوع من بيت المال ومصروف هذا النوع نفقة اللقيط وتكفين من يموت من المسلمين ولا مال له وهو معنى قول محمد رحمه الله تعالى فعلى الامام ان يتقي الله في صرف الاموال الى المصارف فلايدع فقيراً الا أعطاه حقه من الصدقات حتى يغنيه وعياله وان احتاج بعض المسلمين وليس في بيت المال من الصدقات شئ أعطى الامام مايحتاجون اليه من بيت مال الخراج ولايكون ذلك ديناً على بيت مال الصدقة لما بينا ان الخراج ومافى معناه يصرف الى حاجة المسلمين بخلاف ما اذا احتاج الامام الى اعطاء المقاتلة ولا مال فى بيت مال الخراج صرف ذلك من بيت مال الصدقة وكان ديناً على بيت مال الخراج لان الصدقة حق الفقراء والمساكين فاذا صرف الامام منها الى غير ذلك للحاجة كان ذلك ديناً لهم على ماهو حق المصروف اليهم وهو مال الخراج ﴿قال﴾ وما أخذ من صدقات بنى تغلب وضع موضع الخراج لما مر وما أخذ من صدقات أهل بلد رد على فقرائهم كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضى الله عنه . وحكى ابن المبارك عن أبى حنيفة رحمهما الله تعالى قال لاتخرج الزكاة من بلد الى بلد الا لذى قرابة وقد بيناهذا ﴿قال﴾ واذا لم يبق محتاج من أهل تلك البلدة

فان كان بقرب منهم محتاج فهو أحق من فقراء غيرهم لقربهم فيضعها الامام فى أهل الحاجة من غيرهم وسعه ذلك فان أخرجها الى غيرهم جازوهو مكروه وقد تقدم بيان هذا الفصل ﴿قال﴾ ومن كان غنياً ولم يفتقر وليس فى الديوان اسمه ولا يلى للمسلمين شيئاً لم يعط من الخراج شيئاً لانه مشغول بالكسب لنفسه ولا يعمل للمسلمين عملا فلا يستحق شيئاً من مالهم ﴿قال﴾ ويجب للامام نفقته فى بيت المال قدر مايغنيه يفرض له ذلك لما روى ان أبا بكر رضى الله عنه لما استخلف رآه عمر يحمل شيئاً من متاع أهله فقال الى أين ياخليفة رسول الله فقال الى السوق أبيع متاعاً لاهلى لانفقه في حوائجى فجمع الصحابة وفرضوا له كل يوم درهمين وثلثي درهم أو ثلاثة دراهم وثلث درهم على ما اختلفت الروايات فيه الا أنه روى أنه أوصى الى عائشة عند موته أن ترد ذلك كله حتى قال عمر رضى الله عنه رحمك الله ياأبا بكر لقد اتعبت من بعدك وعمر فى خلافته كان يأخذ الكفاية من بيت المال على ماروى عنه أنه قال ان الجزور ينحر كل يوم والعنق منه لآل عمر أما عثمان رضى الله عنه فكان لا يأخذ شيئاً من بيت المال لثروته ويساره واما على فكان يأخذ على ماروى أنه قال ان مالى من مالكم كل يوم قصعتا ثريد فالحاصل ان الامام اذا كان غنيا فالأولى ان لا يأخذ وان كان محتاجا أخذ كفايته وكفاية عياله على ما أشار الله تعالى اليه فى حق الاوصياء ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ﴿قال﴾ ولاشئ لاهل الذمة فى بيت المال وان كانوا فقراء لانه مال المسلمين فلا يصرف الى غيرهم وكذلك لايرد عليهم مما أخذ منهم العاشر شيئاً لان المأخوذ صار حقا للمسلمين ومن الناس من قال اذا كان محتاجا عاجزاً عن الكسب يعطى قدر حاجته لماروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى شيخاً من أهل الذمة يسأل فقال ما انصفناه أخذنا منه فى حال قوته ولم نرد عليه عند ضعفه وفرض له من بيت المال ولكن الحديث شاذ فلم يأخذ به علماؤنا ورأوا أن من الترغيب له في الاسلام ان لا يعطى من مال المسلمين شيئاً مالم يسلم ﴿قال﴾ وأمير الجيش فى الغنيمة بمنزلة رجل من الجند ان كان فارساً فله سهم الفرسان وان كان راجلا فله سهم الرجالة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجعل سهمه فى الغنيمة كسهم واحد من المسلمين وكذلك من جاهد بعده من الخلفاء الراشدين وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الغنائم ثلاث حظوظ خمس الخمس وصفى يصطفيه لنفسه من درع أو سيف أو جارية وسهم كسهم أحدهم فخمس الخمس والصفى كان هو مختصا به أخذهما

فلهذا كان اللقيط حراً وفى حديث آخر أن عليا رضى الله عنه فرض له وهذا يدل على أن نفقة اللقيط في بيت المـال لانه عاجز عن الكسب محتاج الى النفقة ومال بيت المـال معد للصرف الي المحتاجين وفى حديث آخر أن عليا رضى الله عنه قال ولاؤه وعقله للمسلمين وهو المذهب أن عقل جنايته على بيت المال لانه لو مات وترك مالا كان ماله مصروفا الى بيت المال ميراثا للمسلمين فكذلك عقل جنايته ونفقته على بيت المال لان الغنم مقابل بالغرم وهو مروي عن عمر رضى الله عنه أيضا قال اللقيط حر وولاؤه وعقله للمسلمين وذكر فى حديث الزهري رضى الله عنه عن سنين ابى جميلة قال وجـدت منبوذا على بابي فأتيت به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال عمر رضى الله عنه عسى الغوير ابؤسا هو حر ونفقته علينا ومعنى المنبوذ المطروح قال تعالى فنبذوه وراء ظهورهم وهو الاسم الحقيقي للموجود لانه مطروح وانما سمي لقيطا باعتبار مآله وتفاؤلا لاستصلاح حاله فاما معنى قول عمر رضي الله عنه عسى الغوير أبؤسا مثل معروف لما يكون باطنه بخلاف ظاهره وأول من تكلم به الزباء الملكة حين رأت الصناديق فيها الرجال وقد أخبرت ان فيها الاموال فلما أحست بذلك أنشأت تقول

ما للجمال مشيها وئيدا أجندلا تحمل أم حديدا
أم صرفانا باردا شـديداً أم الرجال جثما قعـوداً

ثم قالت عسى الغوير أبؤسا فطار كلامها مثلا وكان عمر رضى الله عنه ظن ان هذا الرجل جاء اليه بولده يزعم أنه لقيط ليستوفى منه نفقته فلهذا ذكر هذا المثل وفى الحديث دليل أن الملتقط ينبغى له أن يأتى باللقيط الى الامام وينبغي للامام أن يعطى نفقته من بيت المال وأنه يكون حراً كما قال عمر رضي الله عنـه نفقته علينا وهو حر وان انفق عليـه الملتقط فهو فى نفقته متطوع لا يرجع بها على اللقيط اذا كبر لانه غير مجبور على ما صنع شرعا والمتطوع من يكون مخيراً غير مجبر على ايجاد شئ شرعا ولو أنفق على ولد له أب معروف بغير اذن أبيه كان متطوعا فى ذلك فكذلك اذا أنفق على اللقيط وهذا لان بالالتقاط يثبت له من الحق بقدر ما ينتفع به اللقيط وهو الحفظ والتربية ولم يثبت له عليه ولاية الزام شئ في ذمته لان ذلك لا ينفعه ولانه ليس بينهما سبب مثبت للولاية ولهذا لا يرجع بالنفقة عليه ولان الغالب من أحوال الناس أنهم بمثل هذا يتبرعون وفى الرجوع لا يطمعون ومطلق الفعل محمول على ما هو المعتاد فان أمره

القاضى أن ينفق عليه على ان يكون ذلك دينا عليه فهو جائز وهو دين عليه لان القاضى نصب ناظراً ومعنى النظر فيما أمر به فانه اذا لم يكن فى بيت المال مال ولم يرض الملتقط أن يتبرع بالانفاق فتمام النظر بالامر بالانفاق عليه لانه لا يبقى بدون النفقة عادة والقاضى عليه ولاية الالزام لانه ولى كل من عجز عن التصرف بنفسه يثبت ولايته بحق الدين ومن وجه هذه الولاية فوق الولاية الثابتة بالابوة فلهذا اعتبر أمره فى الزام الدين عليه وقد قال بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى بمجرد أمر القاضى بالانفاق عليه يكفي ولا يشترط أن يكون دينا عليه ولان أمر القاضى نافذ عليه كأمره بنفسه ان لو كان من أهله ولو أمر غيره بالانفاق عليـه كان ما ينفق دينا عليه فكذلك اذا أمر القاضى به والاصح ما ذكره فى الكتاب أن يأمره على أن يكون دينا عليه لان مطلقه محتمل قد يكون للحث والترغيب فى اتمام ما شرع فيـه من التبرع فانما يزول هذا الاحتمال اذا اشترط أن يكون دينا له عليه فلهذا قيد الامر به فاذا ادعى بعد بلوغه أنه أنفق عليه كذا وصدقه اللقيط في ذلك رجع عليه به وان كذبه فالقول قول اللقيط وعلي المدعى البينة لانه يدعى لنفسه دينا في ذمتـه وهو ليس بأمين فى ذلك وانمـا يكون أمينا فيما ينفى به الضمان عن نفسـه فلهـذا كان عليـه اثبات ما يدعيه بالبينة وشهادة اللقيط بعد ما أدرك جائزة اذا كان عدلا لانه حر مسلم فيكون مقبول الشـهادة فى الأمور كلها اذا ظهرت عدالته وكان مالك يقول لا تقبل شهادته في الزنا لانه فى الناس متهم بانه ولد الزنا فيعير بذلك فربما يقصد بشهادته الحاق عار الزنا بغيره ليسويه بنفسه ولكن هذا ضعيف فان الزانى بعد ظهور توبته مقبول الشهادة فى الزنا والسارق كذلك ثم تهمة الكذب كما تنتفى منـه فى سائر الشهادات بترجح جانب الصدق عند ظهور عـدالته فكذلك في الشهادة بالزنا وجنايته والجناية عليه توحد [illegible] كغيره من الأحرار المسلمين لانه محكوم بحريتـه باعتبار الظاهر كما قررنا رجل التقط لقيطا فادعى رجل أنه ابنـه صدقته استحسانا وثبت نسبه منه ألا ترى ان الذى التقط لو ادعاه يثبت نسبه منه والقياس والاستحسان فى الفصلين أما الملتقط اذا ادعاه فى القياس لا يصدق لانه مناقض فى كلامه فقد زعم انه لقيط في يده وابنه لا يكون لقيطا فى يده ولانه يلزمه النسبة اليه اذا بلغ وليس له عليه ولاية الالزام وفي الاستحسان هو يقر له بما يحتاج اليه اللقيط فانه محتاج الى النسب ليتشوف به ويندفع العار عنه فهو في هذا الاقرار يكتسب له ما ينفعه وبالالتقاط ثبت له عليه هذا المقدار يوضحه

أعطاه تراب ذهب أو تراب جاز لاختلاف الجنس وهو بالخيار اذا رأى مافيه . واذا استقرض الرجل من الرجل تراب ذهب أو تراب فضة فانما عليه مثل ما يخرج من ذلك التراب من الذهب والفضة بوزنه لان المقصود مافيه واستقراضه جائز فيكون مضمونا بالمثل والقول فيه قول المستقرض لانه منكر للزيادة التى يدعيها المقرض وان كان استقراض التراب على ان يعطيه ترابا مثله لم يجز معناه أن الشرط لا يجوز لأن في هذا الشرط زيادة أو نقصانا فيما استقرضه مما هو المقصود ومثل هذا الشرط فى القرض باطل وكذلك لو اشتراه شراء فاسدا واستهلك التراب فعليه مثل ما فيه من ذهب أو فضة والقول فى مقداره قول الضامن لان العقد لا يتناول عين التراب لانه ليس بمتقوم وانما يتناول ما فيه وان اشترى تراب فضة بتراب فضة أو تراب ذهب بتراب ذهب لم يجز تساويا أو تفاضلا لأن المعقود عليه ما فى التراب وبالمساواة فى وزن التراب لا تحصل المماثلة فيما هو المقصود وهو شرط جواز العقد وان اشترى تراب ذهب بتراب فضة جاز كما يجوز بيع الذهب بالفضة مجازفة وكل واحد منهما بالخيار اذا رأى مافيه لان المقصود صار معلوما له الآن والله أعلم

باب صرف القاضى

قال رحمه الله وحكم القاضى فى الصرف وحكم وكيله وأمينه كحكم سائر الناس لانه فيما يباشر من العقود ليس بقاض وان كان قاضيا فمباشرة العقد على وجه القضاء تستدعى من الشرائط ما تستدعيه مباشرته لا على وجه القضاء وان كان لليتيم دراهم فصرفها الوصي بدنانير من نفسه بسعر السوق لم يجز لانه ليس فى هذا الصرف منفعة ظاهرة لليتيم وهو شرط نفوذ تصرف الوصي فيما يعامل نفسه وكذلك لو كان في حجره يتيمان لاحدهما دراهم وللآخر دنانير فصرفها الوصي بينهما لم يجز لانه ان نفع أحدهما فقد أضر بالآخر وهو لا ينفرد بالتصرف الا بشرط منفعة ظاهرة واذا اشترى من مال اليتيم شيأ لنفسه نظرت فيه فإذا كان خيرا لليتيم امضيت البيع فيه والا فهو باطل وهذا قول أبى حنيفة وأبي يوسف الآخر رحمهما الله وفى قوله الاول وهو قول محمد لا يجوز أصلا للاثر الذى روينا عن ابن مسعود رضى الله عنه والمسئلة مذكورة فى كتاب الوصايا أما أبو الصبي أو جده أبو أبيه بعد موت الاب فلا يملك التصرف مع نفسه بمثل القيمة لان شفقته تحمله على أن لا يترك

النظر له فلا حاجة فيه الى المنفعة الظاهرة لليتيم بخلاف الوصي وان اشترى تراب الصواغين بذهب أو فضة أو بذهب وفضة فلا خير فيه لانه لا يدرى لعل فيه من أحد النقدين خاصة مثل الذى يقابله من ذلك النوع فيكون النوع الآخر ربا وان اشتراه بغير الفضة والذهب جاز وله الخيار اذا رآه وعلم مافيه لان المقصود الآن صار معلوما له وكذلك اذا كان يعلم ان فيه ذهبا وفضة فاشتراه بذهب وفضة يجوز على ان يصرف الجنس الى خلاف الجنس كما بينا نظيره فى بيع الجنسين بجنسين وان اشتراه بسيف محلى أو منطقة مفضضة أو قلادة فيها ذهب ولؤلؤ وجوهر فلا خير فيه لان من الجائز أن ما فى التراب مثله الحلية فيبقى السيف ربا وان علم أن فيه ذهبا وفضة فلا بأس بأن يشتريه بفضة وجوهرا وبذهب وعرض من العروض على ما بينا أن تصحيح العقد هنا ممكن بأن يصرف المثل الى المثل والباقى بإزاء العروض والحكم في تراب معدن فضة ومعدن ذهب يشتريهما رجل جميعا على ما بينا فى تراب الصواغين لاشتمال التراب على الذهب والفضة جميعا وشرط الخيار في ذلك كله مفسد للبيع وكذلك التفرق قبل القبض لان العقد صرف باعتبار المقصود وهو مافى التراب. ولو اشتري ذهبا وفضة لا يعلم وزنهما بفضة وذهب لا يعلم وزنهما جاز بطريق صرف الجنس الى خلاف الجنس ولا يجوز بيع العطاء والرزق فالرزق إسم لما يخرج للجند من بيت المال عند رأس كل شهر والعطاء اسم لما يخرج له فى السنة مرة أو مرتين وكل ذلك صلة يخرج له فلا يملكها قبل الوصول اليه وبيع مالا يملك المرء لا يجوز وكذلك ان زيد فى عطائه فباع تلك الزيادة بالعروض أو غيرها فهو باطل وهو قول الشعبي وبه نأخذ وكان شريح يجوز بيع زيادة العطاء بالعروض ولسنا نأخذ بهذا الآن زيادة العطاء كأصله فى انه لا يملكه قبل القبض ولو كان مملوكا له كان دينا وبيع الدين من غير من عليه الدين لا يجوز فاذا لم يجز هذا فيما هو دين حقيقة فكيف يجوز فى العطاء ولكن ذكر عن ابراهيم وشريح رحمهما الله أنهما كانا يجوزان الشراء بالدين من غير من عليه الدين وقد بينا أن زفر أخذ بقولهما فى ذلك والله أعلم

باب الاجارة في الصياغة

قال رحمه الله وان استأجر أجيرا بذهب أو فضة يعمل له فى فضة معلومة يصوغها صياغة معلومة فهو جائز وكذلك الحلى والآنية وحلية السيف والمناطق وغيرها لانه استأجره لعمل

اختار لذلك الكبار من الصحابة كعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم
ثم بظاهر الحديث استدل أبو يوسف ومحمد فى أن سهم الفرس ضعف سهم الرجل لانه قال
وكانت الرجال ألفا وربعمائه والخيل ربعمائة فرس فعرفنا أنه كان لكل مائة من الرجال سهم
وعرفنا أنه كان لكل مائة من الرجال سهم ولكل مائة من الخيل سهمان ولكن أبو حنيفة
يقول المراد بالرجال الرجالة قال الله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر والمراد بالخيل الفرسان
يقال غارت الخيل قال الله وأجلب عليهم بخيلك ورجلك أى بفرسانك ورجالتك فهذا يتبين
أن الرجال كانوا ألفا وستمائة وانه أعطى الفارس سهمين والراجل سهما وفيه دليل انه لا بأس
باستعمال القرعة فى القسمة فقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في قسمة الغنيمة
مع نهيه صلوات الله عليه عن القمار فدل ان استعماله ليس من القمار وذكر عن مسروق رحمه
الله انه لم يأخذ عن القضاء رزقا ففيه دليل أنه من ابتلي بالقضاء وكان صاحب يسار فالاولى له
أن يحتسب ولا يأخذ كفايته من مال بيت المال وان كان لو أخذ جاز له وبيانه بما روى عن
عمر رضي الله عنه فيه قال ما أحب أن يأخذ قاضى المسلمين أجرا ولا الذى على الغنائم ولا الذى
على المقاسم ولم يرد به حقيقة الاجر فالاستئجار علي القضاء لا يجوز ولا يستوجب الاجر علي
القضاء وان شرط ولكن مراده الكفالة التى يأخذها القاضى من بيت المال فالمستحب له
عند الاستغناء أن لا يأخذ ذلك قال الله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف وقد بينا الكلام فى
هذا الفصل فيما أمليناه من شرح أدب القاضى والذى على الغنائم يحفظها والذي على المقاسم من
وجه كالقاضي لانه عامل للمسلمين ولكنه ليس بمنزلة القاضى فى الحكم حتى يجوز استئجاره
على ذلك ان لم يكن له فيه نصيب وتأويل الحديث اذا كان له نصيب فى ذلك فاستئجار أحد
الشركاء على العمل في المال المشترك لا يجوز كما لا يجوز استئجار القاضي على القضاء ذكر عن
يحيي بن جزار ان عبد الله بن يحيي كان يقسم لعلى رضى الله عنه الدور والارضين ويأخذ على
ذلك الاجر وقد بينا فوائد هذا الحديث في أدب القاضى وجواز الاستئجار لعمل القسمة
بخلاف عمل القضاء وعن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه الى
اليمين فأتى بركاز فأخذ منه الخمس وترك أربعة أخماسه للواجد وأتاه ثلاثة يدعون غلاما كل
واحد يقول ابنى فاقرع بينهم وقضى بالغلام للذى خرجت قرعته وجعل عليه الدية لصاحبيه
قال الراوى فقلت لعامر هل رفع عنه بحصته قال لا أدرى أما حكم الخمس فى الركاز فقد بيناه

في كتاب الزكاة وأما حكم القرعة فالشافعي رحمه الله يستدل بظاهر هذا الحديث فى المصير
الى القرعة فى دعوى النسب عند الاشتباه ولسنا نأخذ بذلك ان فعله هذا كان بعد حرمة القمار
أم قبله وانه عرض ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضي به أو لم يرض عليه ثم لعل
القضاء له بحجة أقامها وكان استعماله القرعة ليطيب القلوب وانما رجحه فى القضاء لترجيح فى
حجته من يد أو غيره وقوله فقضى للذى خرجت قرعته مذكور على سبيل التعريف لا لأن
الاستحقاق كان بالقرعة كما يقال قضى القاضى لصاحب الطيلسان وما ذكر في آخره من انه
جعل عليه الدية لصاحبيه مشكل لا يتضح فالحي الحر لا يتقوم بالدية وان كان هذا الغلام
مملوكا لهم أو من جارية مشتركة بينهم فاقرار كل واحد منهم أنه ابنه يوجب حرية نصيبه
ويسقط حقه فى التضمين وكذلك ما أشكل علي السائل حيث قال هل رفع عنه بحصته فان
الدية اسم يجمع بدل النفس وقد كان فى ذلك حصة الذي قرع فلا بد من أن يرفع عنه بحصته
فى الموضع الذى يجب كحصة الشركاء فى العبد اذا قبله الا أن عامر لم يحارف أم يرد ما سمع فقال
لا أدرى فكأنه لم يتكلف لذلك لعلمه ان هذا ليس بحكم مأخوذ به فبهذا يتبين ضعف هذا
الحديث فى استعمال القرعة فى النسب وعن إسماعيل بن ابراهيم قال خاصمت أخى الى الشعبي
فى دار صغيرة أريد قسمها ويأبى ذلك فقال الشعبي رضى الله عنه لو كانت مثل هذه وخط بيده
مقدار آجرة قسمتها بينكم فقال وخطها على أربع قطع وفيه دليل على أن القاضى يقسم المشترك
عند طلب بعض الشركاء وان أبى ذلك بعضهم لان الذى طلب القسمة متظلم من صاحبه أنه
ينتفع بملكه ولا ينصفه في الانتفاع والذي يتعنت وانما يبنى القاضي قضاءه على التماس المتظلم
الطالب للانصاف دون المتعنت ولهذا لا تجب القسمة فيما لا يحتملها عند طلب بعض الشركاء
لان الطالب هنا متعنت فانه قبل القسمة ينتفع بنصيبه وبالقسمة تنقطع عنه المنفعة وأما قول الشعبي
في مقدار آجرة خطها على الارض قسمتها بينكم علي وجه التمثيل دون التحقيق للمبالغة فى دار
الذى يأبى القسمة منهما فيما يحتمل لان مقدار الآجرة يحتمل القسمة وهو نظير قوله صلى
الله عليه وسلم من بنى مسجدا لله كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة والمسجد لا يكون كمفحص
القطاة وانما قال ذلك للمبالغة في بيان الميل وقال أبو حنيفة رحمه الله أجرة القسام اذا استأجره
الشركاء للقسمة بينهم على عدد الرؤس لا على مقدار الانصباء وقال أبو يوسف ومحمد والشافعى
رحمهم الله على مقدار الانصباء ويستوي في ذلك قاسم القاضى وغيره وهو رواية عن أبى

حنيفة رحمه الله وجه قولهم أن هذه مؤنة تلحق الشركاء بسبب الملك فيكون بينهم على وجه النفقة على قدر الملك كالنفقة وأجرة الكيال والوزان ان استأجروه ليفصل ذلك فيما هو مشترك بينهم وهذا لان المقصود بها بالقسمة أن يتوصل كل واحد منهم الى الانتفاع بنصيبه ومنفعة نصيب صاحب الكبير أكبر من منفعة نصيب صاحب القليل أولان الغرم مقابل بالغنم ثم الغنم بين الشركاء على قدر الملك يعني الثمار والاولاد فكذلك الغرم عليهم بقدر الملك ولابي حنيفة رضي الله عنه أن عمله لهم سواء وانما يستحق الاجر بذلك فيكون الأجر عليهم بالسوية كما اذا استوت الانصباء وبيان الوصف أن القسام لا يستحق الاجر بالمساحة ومد الاطناب والمشي على الحدود فانه لو استعان في ذلك بارباب الملك استوجب كمال الاجر اذا قسم بنفسه فعرفنا أنه لا يستوجب الاجر بالقسمة وهي تميز نصيب كل واحد منهم ولا تفاوت بينهم في ذلك فكما تميز نصيب صاحب الكبير بعمله عن نصيب صاحب القليل تميز نصيب صاحب القليل عن نصيب صاحب الكبير وربما يكون عمله في نصيب صاحب القليل أكبر والحساب لا يدق اذا استوت الانصباء وانما يدق عند تفاوت الانصباء وتزداد دقته بقلة بعض الانصباء فلعل تميز نصيب صاحب القليل أسوأ من تميز نصيب صاحب الكبير ولكن لا يعتبر ذلك لان التمييز حصل بعمل واحد وهما في ذلك العمل سواء بخلاف الزوائد فانها تتولد من الملك فانما تتولد بقدر الملك وبخلاف النفقة فانها لابقاء الملك وحاجة الكبير الى ذلك أكثر من حاجة صاحب القليل ولا معنى لما قال أن منفعة صاحب الكثير هنا أكثر لان ذلك لكثرة نصيبه لا للعمل الذي استوجب الاجر به فاما أجر الكيال والوزان فقد قال بعض مشايخنا هو على الخلاف فان المكيل والموزون يقسم بذلك والكيال والوزان بمنزلة القسام والاصح أن أبا حنيفة رضي الله عنه يفرق بينهما فنقول هنا انما لا يستوجب الأجر بعمله في الكيل والوزن ألا ترى أنه لو استعان في ذلك بالشركاء لم يستوجب الاجر وعمله في ذلك بالشركاء لم يستوجب الاجر وعمله في ذلك لصاحب الكثير أكثر فكل عاقل يعرف أن كيل مائة قفيز يكون أكثر من كيل عشرة أقفزة فلهذا كانت الاجرة عليهما بقدر الملك بخلاف القسام فذكر أن الاولى أن يجعل لقاسم الارضين رزقا من بيت المال حتى لا يأخذ من الناس شيئا وان لم يجعل رزقه وقسم بالاجر فهو جائز لان القسمة ليست كعمل القضاء فالقضاء فرض هو عبادة والقاضي في ذلك نائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقسمة

ليست من ذلك في شيء ولكنه تتصل بالقضاء لان تمام انقطاع المنازعة يكون بالقسمة فمن هذا الوجه القسام نائب عن القاضي فالأولى أن يجعل كفايته في مال بيت المال ومن حيث ان عمله ليس من القضاء في شيء يجوز له أخذ الاجر على ذلك والقسام بمنزلة الكاتب للقاضي في ذلك وقد قررنا هذا في أدب القاضي وكذلك ماذكر بعده من حديث شريح رحمه الله ومالي لا أرتزق استوفي منهم وأوفيهم أصبر لهم نفسي في المجلس وأعدل بينهم في القضاء فقد بينا ان شريحا رحمه الله كان يأخذ كفايته من بيت المال على ماروى ان عمر رضي الله عنه كان يرزقه مائة درهم على القضاء فزاده علي رضي الله عنه وذلك لكثرة عياله حتى جعل له في كل شهر خمسمائة درهم ولما عاتبه بعض أصدقائه على أخذ الاجر وقال له احتسب فقال شريح في جوابه ما قال ومراده اني فرغت نفسي عن أشغالي لعمل المسلمين فآخذ كفايتي من مال المسلمين وكأنه بهذا الكلام أشار الى الاستدلال بما جعل الله تعالى من النصيب في الصدقات للعاملين عليها فانهم لما فرغوا أنفسهم لعمل الفقراء استحقوا الكفاية في مال الفقراء وذكر عن محمد بن اسحق والكلبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر أقرع بين نسائه قالت عائشة رضي الله عنها فاصابتني القرعة في السفرة التي أصابني فيها ما أصابني تريد به حديث الافك واعلم بان المرأة لا حق لها في القسم عند سفر الزوج فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يسافر بواحدة منهن وأن يسافر بمن شاء منهن من غير قرعة ولكنه كان يقرع بينهن تطييبا لقلوبهن فاستعمال القرعة في مثل هذا الموضع جائز عند العلماء أجمع رحمهم الله وبهذا الحديث قلنا اذا زوج أربع نسوة فله أن يقرع بينهن لابدائه بالقسم لان له أن يبدأ بمن شاء منهن فيقرع بينهن تطييبا لقلوبهن ونفيا لتهمة الميل عن نفسه وانما أورد الحديث للحكم المذكور بعده أنه لا بأس للقسام أن يستعمل القرعة في القسمة بين الشركاء قاسم القاضي وغيره في ذلك سواء وهو استحسان وفي القياس هذا لا يستقيم لانه في معنى القمار فانه تعليق الاستحقاق بخروج القرعة والقمار حرام ولهذا لم يجوز علماؤنا استعمال القرعة في دعوى النسب ودعوى الملك وتعيين العتق ثم هذا في معنى الاستقسام بالازلام الذي كان يعادة أهل الجاهلية وقد حرم الله تعالى ذلك ونص على ذلك انه رجس وفسق ولكنا تركنا بالسنة والتعامل الظاهر فيه من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا من غير نكير منكر ثم هذا ليس في معنى القمار فني القمار أصل الاستحقاق يتعلق بما يستعمل فيه وفي هذا



تأليف

عماد الدين اسماعيل ابى الفداء

المتوفى سنة ٧٣٢ هجرية

المقام بالبصرة فوكل به جماعة وانحدر الى واسط ثم أمر المعتز بقتل المستعين وكتب الى أحمد بن طولون بقتل المستعين فامتنع أحمد بن طولون عن قتله وسار أحمد بن طولون بالمستعين الى القاطول وسلمه الى الحاجب سعيد بن صالح فضربه سعيد حتى مات وحمل رأسه الى المعتز فأمر بدفنه وكانت مدة خلافة المستعين الى ان خلع ثلاث سنين وتسعة أشهر وكسرا وكان عمره أربعا وثلاثين سنة (وفي هذه السنة) عقد لعيسى ابن الشيخ على الرملة فانفذ له نائباً عليها يسمى أبا المعتز وهذا عيسى شيباني وهو عيسى ابن الشيخ ابن السليك من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان فلما كان من فتنة الاتراك ما كان بالعراق تغلب ابن الشيخ المذكور على دمشق وأعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الخليفة واستبد بالاموال ﴿وفيها﴾ توفي محمد بن بشار ومحمد بن المثنى الزمن البصريان وهما من مشايخ البخاري ومسلم في الصحيح (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين) في هذه السنة شغبت الجند بسبب طلب رزق أربعة أشهر فلم يجبهم وصيف الى ذلك فوثبوا على وصيف وقتلوه فجعل المعتز كل ما كان الى وصيف الى بغا الشرابي ﴿وفي هذه السنة﴾ مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ﴿وفي هذه السنة﴾ ملك يعقوب الصفار هراة وبوشنج وعظم أمره وهابه أمير خراسان وغيره ﴿ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين﴾ في هذه السنة قتل بغا الشرابي الصغير تحت الليل وكان بغا قد خرج من بين أصحابه وجنده ومعه خادمان له وقصد الركوب في زورق فاعلم المتوكلون بالجسر المعتز بخبره فأمرهم بقتله فقتلوه وحملوا رأسه الى المعتز ﴿وفي هذه السنة﴾ في جمادى الآخرة توفي على الهادى وعلى التقى وهو أحد الائمة الاثنى عشر عند الامامية وهو على الزكى بن محمد الجواد المتقدم ذكره في سنة عشرين ومائتين وكان على المذكور قد سعى به الى المتوكل ان عنده كتبا وسلاحا فأرسل المتوكل جماعة من الاتراك وهجموا عليه ليلا على غفلة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فحمل على هيئته الى المتوكل والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده الكاس فلما رآه المتوكل أعظمه وأجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال يا أمير المؤمنين ماخامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال أنشدني شعرا فقال انى لقليل الرواية للشعر فقال المتوكل لابد من ذلك فأنشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم … غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم … فاودعوا حفرا يابئس مانزلوا
ناداهم صارخ من بعد ماقبروا … أين الاسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التى كانت منعمة … من دونها تضرب الاستار والكلل

فأفصح القبر عنهم حين سائلهم … تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهرا وما شربوا … فأصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا

فبكى المتوكل ثم أمر برفع الشراب وقال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادة على المذكور في رجب سنة أربع عشرة ومائتين وقيل ثلاث عشرة وتوفي لخمس بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة أربع وخمسين ومائتين بسر من رأى ويقال لعلى المذكور العسكرى لسكناه بسر من رأى لان سر من رأى يقال لها العسكرى لسكنى العسكر بها وعلى المذكور عاشر الائمة الاثنى عشر وهو والد الحسن العسكرى والحسن العسكرى هو حادى عشر الأئمة الاثنى عشر وهو الحسن بن على الزكى المذكور ابن محمد الجواد ابن على الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب المتقدم ذكرهم رضى الله عنهم أجمعين وكانت ولادة الحسن العسكرى المذكور فى سنة ثلاثين ومائتين وتوفى فى سنة ستين ومائتين فى ربيع الاول وقيل فى جمادى الاولى بسر من رأى ودفن الى جانب أبيه على الزكى المذكور والحسن العسكرى المذكور هو والد محمد المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذكور هو ثانى عشر الائمة الاثنى عشر على رأى الامامية ويقال له القائم والمهدى والحجة وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين ومائتين والشيعة يقولون دخل السرداب فى دار ابيه بسر من رأى وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وكان عمره حينئذ تسع سنين وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وفيه خلاف (وفيها) توفي أحمد بن الرشيد وهو عم الواثق (وفي هذه السنة) ولى أحمد بن طولون على مصر (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرمان ثم استولى بالسيف على فارس ودخل يعقوب الصفار الى شيراز ونادى بالامان وكتب الى الخليفة بطاعته وأهدى له هدية جليلة منها عشرة بزاة بيض ومائة من من المسك

(ذكر خلع المعتز وموته)

وفي هذه السنة في يوم الاربعاء لثلاث بقين رجب خلع المعتز بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد واختلف في اسم المعتز فقيل محمد وقيل الزبير ويكنى أبا عبد الله وقيل كنيته غير ذلك ومولده بسر من رأى في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وأمه أم ولد تدعى قبيحة ولليلتين خلتا من شعبان ظهر موته وكان سبب ذلك ان الاتراك طلبوا ارزاقهم فلم يكن عند المعتز مال يعطيهم فنزلوا معه الى خمسين ألف دينار فارسل المعتز وسأل أمه قبيحة في ذلك فقالت ماعندى شئ فاتفق الاتراك والمغاربة والفراعنة

يوسف بن عبد الله فالج فعطب جانبه الايسر فتولى في حياته ابنه جعفر بن يوسف وأتاه سجل من الحاكم بالولاية ولقبه تاج الدولة فبقي مدة ثم أحدث على أهل صقلية مظالم فخرجوا عن طاعته وحصروا جعفرا المذكور في القصر فخرج اليهم ولده يوسف وهو مفلوج في محفة ورد الناس وشرط لهم عزل جعفر فعزله وولى موضعه أخاه تأييد الدولة أحمد الاكحل بن يوسف وانعزل جعفر وتولى الاكحل في المحرم سنة عشر وأربعمائة وبقي الاكحل حتى خرج عليه أهل صقلية وقتلوه في سنة سبع وعشرين وأربعمائة ولما قتلوا الاكحل ولوا أخاه الحسن صمصام الدولة فجرى في أيامه اختلاف بين أهل الجزيرة وتغلبت الخوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سنذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة) وفي هذه السنة ملك معز الدولة الموصل وسار عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم جاءت الاخبار بحركة عسكر خراسان على بلاد معز الدولة فرحل عن الموصل وعاد اليها ناصر الدولة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)

ذكر موت عماد الدولة بن بوية

وفي هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن على بن بوية بشيراز في جمادى الآخرة وكانت علته قرحة في كلاه طالت به وتوالت به الاسقام ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر فلما أحس بالموت أرسل الى أخيه ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فناخسرو ليجعله عماد الدولة ولي عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بسنة ووصل عضد الدولة الى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وأمر الناس بالانقياد الى عضد الدولة ولما مات عماد الدولة بقي ابن أخيه عضد الدولة بفارس واختلف عليه عسكره فسار أبوه ركن الدولة من الري اليه وقرر قواعد عضد الدولة ولما وصل ركن الدولة الى شيراز ابتدأ بزيارة قبر أخيه عماد الدولة باصطخر فمشى اليه حافيا حاسرا ومعه العساكر على تلك الحال ولزم القبر ثلاثة أيام الى أن سأله القواد والاكابر الرجوع الى المدينة فرجع اليها وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الامراء فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الامراء وكان معز الدولة هو المتولي على العراق وهو كالنائب عنهما وفي هذه السنة مات المستكفي المخلوع وهو في الحبس أعمى (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة) في هذه السنة مات وزير معز الدولة محمد الصيمرى واستوزر معز الدولة أبا محمد الحسن المهلبي (وفي هذه السنة) غزا سيف الدولة بلاد الروم فأوغل فيها وغنم وقتل فلما عاد أخذت الروم عليه المضايق فهلك غالب عسكره وما معه ونجا سيف الدولة بنفسه في عدد يسير (وفي هذه السنة) أعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكة وكان قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلاثمائة فكان لبثه عندهم اثنين وعشرين سنة

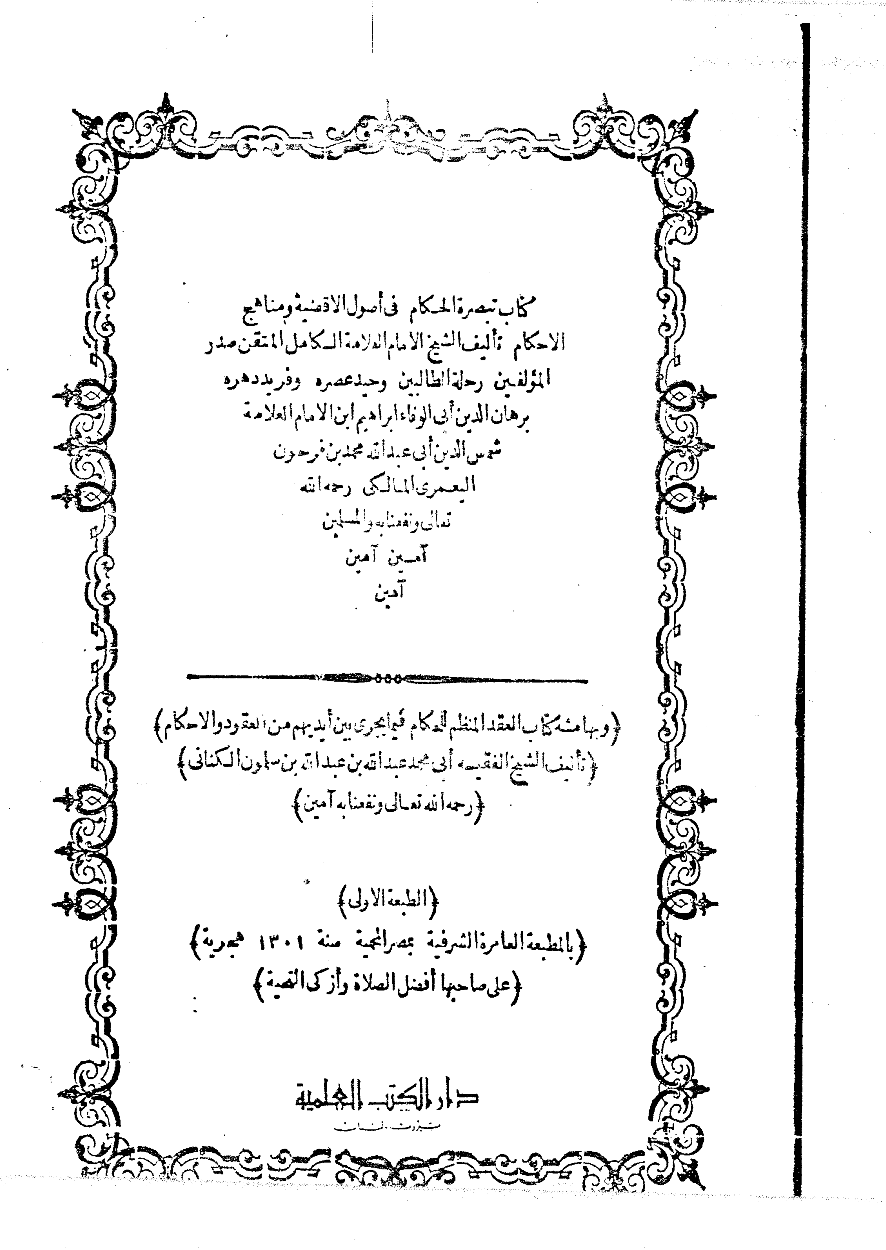
ذكر

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة توفي أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بفاراب التي تسمى هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة وبين الرائين المهملتين ألف وهي من المدن العظام سافر الفرابي من بلده حتى وصل الى بغداد وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات فشرع في اللسان العربي فتعلمه وأتقنه ثم اشتغل بعلوم الحكمة واشتغل على أبي بشر متى بن يونس الحكيم المشهور في المنطق وأقام الفارابي على ذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران واشتغل بها على أبي حيا الحكيم النصراني ثم قفل الى بغداد وأتقن علوم الفلسفة وحل كتب أرسطو وأتقن علم الموسيقي وألف ببغداد معظم تصانيفه ثم سافر الى دمشق ولم يقم بها وسافر الى مصر ثم عاد الى دمشق وأقام بها في أيام ملك سيف الدولة ابن حمدان فأحسن اليه وكان على زي الاتراك لم يغير ذلك وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها فما زال كلام الفارابي يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل ثم أخذوا يكتبون مايقوله وكان الفارابي منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض وكان أزهد الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة كل يوم أربعة دراهم فاقتصر عليها ولم يزل مقيما بدمشق الى ان توفي بها وقد ناهز ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير (وفي هذه السنة) مات الزجاجي النحوي وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق صحب ابراهيم بن السري الزجاج فنسب اليه وعرف به وكان امام وقته وصنف الجمل في النحو (ثم دخلت سنة أربعين وثلثمائة) في هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين الكرخي الفقيه المشهور الحنفي المعتزلي وكان عابدا ومولده سنة ستين ومائتين وأبو جعفر الفقيه توفي ببخارى (وفيها) توفي أبو اسحق ابراهيم ابن أحمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي بمصر انتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني (ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثلثمائة) في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وأمدوه بجمع منهم وأقاموا هناك أياما فأدركهم المهلبي وزير معز الدولة بالعساكر فرحلوا عنها

ذكر وفاة المنصور العلوي

(وفي هذه السنة) توفي المنصور بالله العلوي أبو طاهر اسمعيل ابن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي سلخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وكان خطيبا بليغا يخترع الخطبة لوقته وظهر من شجاعته في قتال أبي يزيد الخارجي ما تقدم ذكره وعهد الى ابنه أبي تميم معد بن المنصور اسمعيل



كتاب تبصرة الحكام في أصول الاقضية ومناهج الاحكام

تأليف الشيخ الامام العلامة الكامل المتقن صدر
المؤلفين رحلة الطالبين وحيد عصره وفريد دهره
برهان الدين أبي الوفاء ابراهيم ابن الامام العلامة
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن فرحون
اليعمري المالكي رحمه الله
تعالى ونفعنا به والمسلمين
آمين آمين
آمين

(وبهامشه كتاب العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والاحكام)
(تأليف الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الله بن عبد الله بن سلمون الكناني)
(رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة العامرة الشرفية بمصر المحمية سنة ١٣٠١ هجرية)
(على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية)

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

تطفئ نور الحكمة وقال ربيعة إياك والهدية فإنها ذريعة الرشوة وقال محمد بن عبد الحكم لا بأس أن يقبلها من إخوانه الذين كان يعرف له قبولها منهم قبل الولاية وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل الهدية من إخوانه وقيل لا يسوغ له قبولها منهم ذكره المازرى وأجاز أشهب قبولها من غير الخصمين إذا كان صديقا وكافأه عليها أو قريبا وقال سحنون لا يقبلها إلا من ذى رحم ولابن سحنون عن مالك رضي الله تعالى عنه لا ينبغي لأمير ولا لعامل صدقة أو ينزل على أحد من أهل عمله ولا يقبل له هدية ولا منفعة فإن فعل فلا ينبغي لمن معه أن يأكل من ذلك ولا يأكل الساعى إلا من رأس ماله وقال ابن حبيب لم تختلف العلماء فى كراهية الهدية إلى السلطان الأكبر وإلى القضاة والعمال وجباة المال وهذا (٣٠) قول مالك ومن قبله من أهل العلم والسنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وهذا من خواصه صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم مما يتقى على غيره منها ولما رد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه الهدية قيل له كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها فقال كانت له هدية ولنا رشوة لأنه كان يتقرب إليه لنبوته لا لولايته ونحن يتقرب بها إلينا لولايتنا وقال صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان يستحل فيه السحت بالهدية والقتل بالموعظة يقتل البرىء ليتعظ به العامة :

(فصل) قال المازرى وأما الارتزاق من بيت المال فإن من تعين عليه القضاء وهو فى غنى عن الارتزاق منه فإنه ينهى عن أخذ العوض على القضاء لأن ذلك أبلغ فى المهابة وأدعى للنفوس إلى اعتقاد التعظيم والجلالة وإن كان القضاء لم يتعين عليه وهو محتاج إلى طلب الرزق من بيت المال ساغ له أخذ ذلك ومن مفيد الحكام قال أصبغ ولا ينبغى له أن يأخذ رزقه إلا من الخمس أو من الجزية أو من عشور أهل الذمة (مسئلة) وكذلك الشهود لا يجوز لهم قبول الهدية من أحد الخصمين ما دامت الخصومة بينهما (مسئلة) وفى الطرر لابن عات قال ابن عيشون أجاز بعضهم إعطاء الرشوة إذا خاف الظلم على نفسه وكان المعطى محقا (مسئلة) قال ابن عبد الغفور وما أهدى إلى الفقيه من غير حاجة فجائز له قبوله وما أهدى إليه رجاء العون على خصمه أو فى مسئلة تعرض عنده رجاء قضاء حاجته على خلاف المعمول به فلا يحل له قبولها وهى رشوة يأخذها وكذلك إذا تنازع عنده خصمان فأهديا إليه جميعا أو أحدهما يرجو كل واحد منهما أن يعينه فى حجته

لا علم لنا وقد قالها النبي صلى الله عليه وسلم ورووها عنه العلماء لأنه لم يذكر لنا المعنى فيحتمل أن يكون لمعنى غير ما قلنا مما هو خير وأحسن مما تأولناه انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم :

(ما قولكم) فى الأرض هل هى سبع طباق كالسماء وهل فيهن خلق لله تعالى مثلنا .

فأجبت بما نصه : الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله قال سيدى محمد الزرقانى فى أجوبته قال الله تعالى والذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن وقال فى الآية الأخرى وألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا فأفاد أن لفظ طباقا فى الآية الأولى مراد وإن لم يذكر فتكون المثلية فى الأرض كذلك ومن ثم قال العلامة أحمد بن نصر الداودى المالكى فى شرح البخارى فيه دلالة على أن الأرضين بعضها فوق بعض مثل السموات ونقل عن بعض المتكلمين أن المثلية فى العدد خاصة وأن السبع متجاورة . وحكى ابن التين عن بعضهم أن الأرض واحدة قال الحافظ ابن حجر ولعله القول بالتجاور وإلا فيكون صريحا فى المخالفة قال ويدل للقول الظاهر ما رواه ابن جرير عن ابن عباس فى ومن الأرض مثلهن قال فى كل أرض إبراهيم مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق هكذا أخرجه مختصرا وإسناده صحيح وأخرجه الحاكم والبيهقى مطولا وأوله سبع أرضين فى كل أرض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وإبراهيم كإبراهيمكم وعيسى كعيسى ونبى كنبيكم قال البيهقى إسناده صحيح إلا أنه شاذ بمتنه انتهى ولا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند المحدثين فقد يصح الاسناد ويكون فى المتن شذوذ وعلة تقدح فى صحته قال ابن كثير وهذا إن صح نقله عن ابن عباس يحمل على أنه أخذه من الاسرائيليات انتهى وعلى تقدير ثبوته يكون المعنى أنه ثم من يقتدى به مسمى بهذه الأسماء وهم الرسل المبلغون الجن عن أنبياء الله تعالى سمى كل منهم باسم النبى الذى يبلغ عنه قال الحافظ ابن حجر وظاهر قوله تعالى ومن الأرض مثلهن يرد أيضا على أهل الهيئة قولهم أن لا مسافة بين كل أرض وأرض وإن كانت فوقها وأن السابعة صماء لا جوف لها وفى وسطها المركز وهى نقطة مقدرة متوهمة إلى غير ذلك من أقوالهم التى لا برهان عليها . وقد روى أحمد والترمذى مرفوعا أن بين كل سماء وسماء خمسمائة عام وأن سمك كل سماء كذلك وأن بين كل أرض وأرض خمسمائة عام وأخرجه إسحاق بن راهويه والبزار من حديث أبى ذر نحوه ولأبى داود والترمذى عن العباس مرفوعا بين كل سماء وسماء إحدى أو اثنتان وسبعون سنة وجمع بينهما باعتبار

أو عندها كما إذا كان ممن يسمع منه ويوقف عنده فلا يحل له الأخذ منهما ولا من أحدهما ومنها أن لا يعتكف لأنه لا يقضى بين الناس فى اعتكافه من مفيد الحكام ومنها أنه لا يحضر وليمة إلا وليمة النكاح ثم ليحدث ثم إن شاء أكل وإن شاء لم يأكل والأولى له اليوم ترك الأكل لأن فى المسارعة إلى إجابة الدعوة والتسامح بذلك مذلة وإضاعة للتصاون وأخلاقا للهيبة عند العوام قال ابن المناصف وفى المتيطية قال أشهب فى المجموعة لا بأس أن يجيب الدعوة العامة إن كانت وليمة أو صنيعا عاما لفرح فأما أن يدعى مع عامة لغير فرح فلا يجيب وكأنه إنما دعى خاصة وكان ذلك لأجله . وقال سحنون يجيب الدعوة العامة دون الخاصة وتنزهه عن الدعوة العامة أحسن إلا أن يكون لأخ فى الله وخاصة أهله أو ذى قرابة وكره مالك رحمه الله لأهل الفضل أن (٣١) يجيبوا كل من دعاهم ومنها أنه ينبغى له التنزه عن طلب الحوائج من ماعون أو دابة ومنها أنه يجتنب العارية والسلف والقراض والإبضاع إلا أن لا يجد بدا من ذلك فهو خفيف إلا من عند الخصوم أو ممن هو من جهتهم فلا يفعل . ومنها أنه يكره له البيع والابتياع فى مجلس حكمه أو فى داره ولا يرد منه شىء إلا أن يكون على وجه الإكراه أو فيه نقيصة على البائع فيرد البيع والابتياع كان فى مجلس قضائه أو غيره وقال أشهب إن عزل والبائع أو المبتاع مقيم بالبلد لا يخاصمه ولا يذكر مخاصمته لأحد فلا حجة له والبيع ماض ولا ينبغى أن يكون له وكيل معروف على البيع والشراء لأنه يفعل مع وكيله من المسامحة ما يفعل معه وربما امتنع الناس من خصامه وأن يرفعوه إلى القاضى الذى هو وكيله لأنهم يتهمونه بالعناية به وينبغى له التنزه عن ذلك إلا ما خف شأنه وقل شغله والكلام فيه . قال سحنون وتركه أفضل قال أشهب إلا أن يكون مال ميت له النظر فيه فلا بأس به . قال مطرف وابن الماجشون وأصبغ لا ينبغى أن يشتغل فى مجلس قضائه بالبيع والابتياع لنفسه قال أشهب أو لغيره على وجه العناية منه ولا بأس له بذلك فى مجلس القضاء قال مطرف وابن الماجشون لنفسه ولغيره وفى مختصر الواضحة قال أشهب إذا اشترى الإمام العدل من رجل أو باع ثم عزل أو مات فإن البائع منه والمشترى مخير فى الأخذ أو الترك فتدبر هذا . ومنها أنه لا ينبغى له أن يأتى أحدا من الناس إلا الذى ولاه وحده لأن من دونه رعيته . ومنها أنه ينبغى له التنزه عن دخول الحمام ما أمكنه إذ لا يكاد يسلم من الاطلاع على عورة لأن الحمام مظنة لذلك لاسيما مع العامة وقد قال مالك والله ما دخول الحمام

باعتبار بطء السير وسرعته انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم :

(ما قولكم) فيما يتحدث به الناس فى عوج بن عنق من طوله وعظمة خلقه فهل لذلك صحة وهل تخلف بعد الطوفان أحد أفيدوا :

فأجبت بما نصه : الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله سئل سيدى محمد الزرقانى ما طول عوج بالذراع وهل هو أطول الخلق أم له نظير فى الطول فأجاب بما نصه ظاهر كلام الحافظ ابن كثير أنه لا وجود له فإنه قال قصة عوج بن عنق وجميع ما يحكونه عنه هذيان لا أصل له وهو من مختلقات زنادقة أهل الكتاب ولم يكن قط على عهد نوح ولم يسلم من الغرق أحد من الكفار وقال العلامة ابن القيم من الأمور التى يعرف بها كون الحديث موضوعا أن تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث عوج بن عنق أن طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلثمائة ذراع وثلاثة وثلاثون ذراعا وثلث فيرده قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا فلم تزل الخلق تنقص حتى الآن وقد قال تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين أى ذرية نوح الذين آمنوا ونجوا من الطوفان فلو كان لعوج زمن نوح وجود لم يبق بعده وهذا إنما قصد به واضعه الطعن فى أخبار الأنبياء وليس العجب من جراءة هذا الكذاب على الله إنما العجب ممن يدخل هذا الحديث فى كتب العلم من تفسير وغيره ولا يبين أمره مع أنه لا ريب أن هذا وأمثاله من مختلقات زنادقة أهل الكتاب الذين قصدوا الاستهزاء والسخرية بالرسل وأتباعهم انتهى ملخصا . قال العلامة الحافظ السيوطى والأقرب فى خبر عوج أنه كان من بقية عاد وأنه كان له طول فى الجملة مائة ذراع أو شبه ذلك وأن موسى صلى الله عليه وسلم قتله بعصاه وهذا هو الأقرب الذى يحتمل قبوله اهـ قال النجم الغيطى وكأنه أخذه مما رواه أبو الشيخ فى العظمة عن ابن عباس قال كان أقصر قوم عاد سبعين ذراعا وأطولهم مائة ذراع وكان طول موسى سبعة أذرع ووثب فى السماء سبعة أذرع فأصاب كعب عوج ابن عنق فقتله وظاهر هذا أن لوجوده حقيقة وطوله ما ذكر ويكون قوله صلى الله عليه وسلم فلم تزل الخلق تنقص محمولا على الغالب والأكثر وعوج من غير الأغلب الأكثر اهـ باختصار فقول السائل وهل له نظير فى الطول أم هو أطول جوابه نظيره فى الطول طوال قوم عاد على ما استقر به السيوطى فى خبره وإن أراد السائل نظيره فى ذلك الطول الكذب الذى هو ثلاثة آلاف ذراع وكسور فقد علمت أنه كذب باطل فإن كان رأى فى كتب الكذابين نظيرا له فى ذلك فلا يعتمد عليه ومشى فى القاموس على شىء من أخباره الموضوعة حيث قال عوج بن عنق بضمهما رجل ولد فى منزل آدم

ونحو ذلك فإن ثبوت هذه التصرفات الأخيرة فى هذه العقود يقتضى فسخ تلك العقود السابقة ظاهرا وقد تقدم ذكر ذلك (النوع الثانى) إثبات الصفات فى الذوات نحو ثبوت العدالة عند حاكم أو الجرح أو أهلية الإمامة للصلاة أو أهلية الحضانة أو أهلية الوصية ونحو ذلك فجميع إثبات الصفات مما هو من هذا النوع ليس حكما ولغيره من الحكام أن لا يقبل ذلك ويعتقد فسخه إذا ثبت سببه عنده ويقبل ذلك المجروح إن ثبت عنده عدالته وكذلك جميع هذه الصفات (النوع الثالث) ثبوت أسباب المطالبات نحو ثبوت مقدار قيمة المتلف فى المتلفات وإثبات الديون على الغرماء وإثبات النفقات للأقارب والزوجات وإثبات أجرة المثل فى منافع الأعيان ونحوه فإن إثبات الحاكم جميع هذه الأسباب ليس حكما ولغيره (٩٢) من الحكام أن يغير مقدار تلك الأجرة وتلك النفقة وغيرها من الأسباب المقتضية للمطالبة (النوع الرابع) إثبات الحجج الموجبة لثبوت الأسباب الموجبة للاستحقاق نحو كون الحاكم يثبت عنده التحليف ممن يتعين عليه الحلف وثبوت إقامة البينات ممن أقامها وثبوت الإقرارات من الخصوم ونحو ذلك فإن هذه حجج توجب ثبوت أسباب موجبة لاستحقاق مسبباتها ولا يلزم من كون الحاكم أثبتها أن يكون حكما بل لغيره أن ينظر فى ذلك فيبطل أو لا يبطل بل إذا اطلع فيها على ذلك تعقبه ولا يكون ذلك الإثبات السابق مانعا من تعقب الحال فى تلك الحجج (النوع الخامس) إثبات أسباب الأحكام الشرعية نحو الزوال ورؤية الهلال فى رمضان وشوال وذى الحجة مما يترتب عليه الصوم ووجوب الفطر أو فعل النسك ونحو ذلك فجميع إثبات ذلك ليس بحكم بل هو كإثبات الصفات وللمالكى أن لا يصوم فى رمضان إذا أثبته الشافعى بواحد لأنه ليس بحكم وإنما هو إثبات سبب فمن لم يكن ذلك عنده سببا فلا يلزمه أن يرتب عليه حكما (النوع السادس) من تصرفات الحكام الفتاوى فى العبادات وغيرها من تحريم الأبضاع وإباحة الانتفاع بطهارة المياه ونجاسة الأعيان فليس ذلك بحكم بل لمن لا يعتقد ذلك أن يفتى بخلاف ما أفتى به الحاكم والإمام الأعظم وكذلك إذا أمر بمعروف أو نهى عن منكر هو يعتقده منكرا أو معروفا فلمن لا يعتقد ذلك أن لا يفعل مثل فعلهم إلا أن يدعوه الإمام للإنكار وتكون مخالفته شقاقا فتجب الطاعة لذلك وأما الحاكم فلا يساعد على ما نعتقد نحن خلاف ما هو عليه إلا أن يخشى فتنة ينهى الشرع عن المساعدة فيها (النوع السابع) تنفيذات الأحكام الصادرة عن الحاكم فيما تقدم الحكم فيه من غير المنفذ بأن يقول كثير

رحمه الله تعالى إذا شك فى الحديث تركه البتة فلا يحدث به وهو ليس من قرنهم بل من القرن الثانى فما بالك بهم وهم خير الخيار ووصفهم فى الحفظ والضبط لا يمكن الإحاطة به ولا يصل إليه أحد فجزاهم الله عن أمة نبيهم خيرا لقد أخلصوا لله تعالى الدعوة وذبوا عن دينه بالحمية قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا وأقومها هديا وأحسنها حالا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم فى آثارهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم اهـ وقال العارف الشعرانى فصل فى بيان استحالة خروج شىء من أقوال المجتهدين عن الشريعة وذلك لأنهم بنوا قواعد مذاهبهم على الحقيقة التى هى أعلى مرتبتى الشريعة كما بنوا على ظاهر الشريعة على حد سواء وأنهم كانوا عالمين بالحقيقة أيضا لا كما يظنه بعض المقلدين فيهم فكيف يصح خروج شىء من أقوالهم عن الشريعة ومن نازعنا فى ذلك فهو جاهل بمقام الأئمة فوالله لما كانوا علماء بالحقيقة والشريعة معا وأن فى قدرة كل واحد منهم أن ينشر الأدلة الشرعية على مذهبه ومذهب غيره بحكم مرتبتى الميزان فلا يحتاج أحد بعده إلى النظر فى أقوال مذهب آخر لكنهم رضى الله تعالى عنهم كانوا أهل إنصاف وأهل كشف فكانوا يعرفون أن الأمر يستقر على عدة مذاهب مخصوصة لا على مذهب واحد فأبقى كل واحد لمن بعده عدة مسائل عرف من طريق الكشف أنها تكون من مذهب غيره فترك الأخذ بها من طريق الإنصاف والاتباع لما أطلعهم الله عليه من طريق كشفهم لا من باب الإيثار بالقرب الشرعية والرغبة عن السنة وسمعت سيدى عليا الخواص يقول لا يصح خروج شىء من أقوال الأئمة المجتهدين عن الشريعة أبدا عند أهل الكشف قاطبة وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع اطلاعهم على مواد أقوالهم فى الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ومع اجتماع روح أحدهم بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله عن كل شىء توقفوا فيه من الأدلة هل هذا من قولك يا رسول الله أم لا يقظة ومشافهة وكذلك كانوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن كل شىء من الكتاب والسنة قبل أن يدونوه فى كتبهم ويدينوا الله تعالى به ويقولون يا رسول الله قد فهمنا كذا من آية كذا وفهمنا كذا من قولك فى الحديث الفلانى كذا فهل ترضاه أم لا ويعملون بمقتضى قوله وإشارته صلى الله عليه وسلم ومن توقف فيما ذكرناه من كشف الأئمة ومن اجتماعهم برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث الأرواح قلنا له هذا من جملة كرامات الأولياء بيقين وإن لم يكن المجتهدون أولياء فما على وجه الأرض ولى أبدا وقد اشتهر عن

ثبت عندى أنه ثبت عند فلان من الحكام كذا فهذا ليس بحكم من المنفذ البتة وكذلك إذا قال ثبت عندى أن فلانا حكم بكذا فليس حكما من هذا المثبت بل لو اعتقد أن ذلك الحكم على خلاف الإجماع صح منه أن يقول ثبت عندى أنه ثبت عند فلان كذا وكذا لأن التصرف الفاسد والحرام قد يثبت عند الحاكم ليرتب عليه تأديب ذلك الحاكم أو عزله . (تنبيه) كل سجل يتضمن إرجاء الحجة لغائب أو صغير أو حاضر بعدت بينته فللقاضى الثانى تعقيبه بحسب ... السجلات المطلقة (النوع الثامن) تصرفات الحكام بتعاطى أسباب الاستخلاص ووصول الحقوق إلى مستحقيها من حبس ... وأخذ الكفلاء الأملياء وأخذ الرهون لذوى الحقوق (٩٣) وتقدير مدة الحبس بالشهور وغير ذلك فهذه التصرفات كيفما تقلبت ليست حكما لازما ولغير الأول من الحكام تغيير ذلك وإبطاله بالطرق الشرعية على ما تقتضيه المصلحة شرعا. (النوع التاسع) التصرفات فى أنواع الحجج بأن يقول لأحد الخصمين البينة لأنك حلفت قبلها مع علمك بها وقدرتك على إحضارها فلغيره من الحكام أن يفعل ما تركه وقد تقدم هذا وما معه من الصور التى ليست بحكم. (النوع العاشر) من التصرفات تولية النواب فى الأحكام ونصب الكتاب والقسام والمترجمين والمقومين وأمناء الحكم للأيتام وإقامة الحجاب والوزعة ونصب الأمناء فى أموال الغياب والمجانين فهذا وما أشبهه ليس بحكم فى هذه المواطن ولغيره من الأحكام نقض ذلك وإبداله بالطرق الشرعية لا بمجرد التشهى والغرض : (النوع الحادى عشر) إثبات الصفات فى الذوات الموجبة للتصرف فى الأموال كالترشيد وإزالة الحجر عن المفلسين والمجانين والمبذرين ونحو ذلك فليس ذلك بحكم يتعذر نقضه بل لغيره أن ينظر فى تلك الأسباب ومتى ظهر له وتحقق عنده ضد ما تحقق عند الأول نقض ذلك وحكم بضده فيطلق من حجر عليه ويحجر على من أطلقه الأول لأنه إثبات صفة لا إنشاء حكم (النوع الثانى عشر) من تصرفات الأئمة الإطلاقات من بيت المال وتقدير مقاديرها فى كل عطاء والإطلاقات من الفىء والخمس فى الجهاد والإطلاقات من أموال الأيتام التى تحت أيدى الحكام على مصالح الأيتام والإطلاقات فى الأرزاق للقضاة والعلماء وأئمة الصلاة والقسام وأرباب البيوت والصلحاء وإطلاقات الإقطاعات للأجناد وغيرهم فهذا كله ليس حكما ولغيره

كثير من الأولياء الذين هم دون المجتهدين فى المقام بيقين أنهم كانوا يجتمعون برسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ويصدقهم أهل عصرهم على ذلك كسيدى الشيخ عبد الرحيم القناوى وسيدى الشيخ أبى مدين المغربى وسيدى الشيخ أبى السعود بن أبى العشائر وسيدى الشيخ إبراهيم الدسوقى وسيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى وسيدى الشيخ أبى العباس المرسى وسيدى الشيخ إبراهيم المتبولى وسيدى الشيخ جلال الدين السيوطى وسيدى الشيخ أحمد الزواوى البحيرى وجماعة ذكرناهم فى طبقات الأولياء. ورأيت ورقة بخط الشيخ جلال الدين السيوطى عند أحد أصحابه هو الشيخ عبد القادر الشاذلى مراسلة لشخص سأله فى شفاعة عند السلطان قايتباى اعلم يا أخى أنى قد اجتمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقتى هذا خمسا وسبعين مرة يقظة ومشافهة ولولا خوفى من احتجابه صلى الله عليه وسلم عنى بسبب دخولى للولاة لطلعت القلعة وشفعت فيك عند السلطان وإنى رجل من خدام حديثه صلى الله عليه وسلم وأحتاج إليه فى تصحيح الأحاديث التى ضعفها المحدثون من طريقهم ولا شك أن نفع ذلك أرجح من نفعك يا أخى انتهى ويؤيد الشيخ جلال الدين فى ذلك ما اشتهر عن سيدى محمد بن زيد المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومشافهة ولما حج كلمه من داخل القبر ولم يزل هذا مقامه حتى طلب منه شخص من التجار أن يشفع له عند حاكم البلد فلما دخل عليه أجلسه على بساطه فانقطعت عنه الرؤية فلم يزل يتطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤية حتى تراءى له من بعيد فقال تطلب رؤيتى مع جلوسك على بساط الظلمة لا سبيل لك إلى ذلك فلم يبلغنا أنه رآه بعد ذلك حتى مات انتهى وقد بلغنا عن الشيخ أبى الحسن الشاذلى وتلميذه الشيخ أبى العباس المرسى وغيرهما أنهم كانوا يقولون لو احتجبت عنا رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عددنا أنفسنا من جملة المسلمين فإذا كان هذا قول آحاد الأولياء فالأئمة المجتهدون أولى بهذا المقام وكان سيدى على الخواص رحمه الله تعالى يقول : لا ينبغى لمقلد أن يتوقف فى العمل بقول من أقوال أئمة المذاهب ويطالبهم بالدليل على ذلك لأنه سوء أدب فى حقهم وكيف ينبغى التوقف عن العمل بأقوال قد بنيت على صحيح الأحاديث بالكشف الصحيح الذى لا يخالف الشريعة أبدا فإن علم الكشف إخبار بالأمور على ما هى عليه فى نفسها وهذا إذا حققته وجدته لا يخالف الشريعة فى شىء بل هو الشريعة بعينها فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخبر إلا بالواقع لعصمته من الباطل والظن انتهى وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول مرارا كان

بصواب مع ماتدعو إليه مخالطة الناس هنالك من سقوط الهيبة ونقص المروءة فإن دخله خاليا فلا بأس ولا كراهة فيه حينئذ ومنها أنه ينبغي له أن يجتنب بطانة السوء لأن أكثر القضاة إنما يؤتى عليهم من ذلك ومن بلي بذلك عرف حق المعرفة قاله ابن رشد ومنها أن يختار له كاتبا يكتب له ويكتب مايقع في مجلسه بين الخصوم قال المتيطي لا يستكتب إلا أهل العدل والرضا غاب الكاتب على مايكتب أو حضر وقد ذكر بعضهم في أوصافه أربعة وهي العدالة والعقل والرأي والعفة وإن لم يكن عالما بأحكام الشرع فلابد أن يكون عالما بأحكام الكتابة وقال المواز ينبغي أن يكون كاتبه عدلا فقيها يكتب بين يديه ثم ينظر هو فيه وظاهر كلام المتقدمين أن ذلك على وجه الاستحباب ومال بعض الشيوخ إلي الوجوب وفي المدونة ولا يستكتب القاضي أهل الذمة قال محمد فإن اضطر إلي غير عدل نظر فيما يكتب ولا يكله إليه وقال ابن شاس إنه لا تشترط العدالة في الكاتب ولعله يريد أن القاضي يقف على كتابته ولا يغيب عليه شيء من ذلك قال المازري إذا كان غير ثقة فلابد من اطلاع القاضي على مايكتبه وإن كان عدلا فالمذهب أنه مأمور بالنظر إلي مايكتب أيضا ومنها أنه يختار من يزكي عنده الشهود وينبغي أن ينصب لذلك رجلين يسألان له عن الشهود ويكون كشفهم في السر وإن قدر القاضي أن لا يعرف الناس من نصبه لذلك فذلك حسن والواحد الصالح المأمون المتنبه يجزيء ولا ينبغي للكاشف أن يسأل واحدا أو اثنين وليسأل ثلاثة أو أربعة أو أكثر من ذلك إن قدر خيفة أن يزكيه أهل وده أو يجرحه عدوه بخلاف ما إذا سأل جماعة ومنها أنه ينبغي أن يتخذ له مترجما ويشترط فيه العدالة والصلاح التام قال مالك وإذا اختصم إليه من لا يتكلم بالعربية ولا يفهم عنه فليترجم عنه ثقة مسلم مأمون واثنان أحب إلينا ولا بأس أن يقبل ترجمة امرأة عدل وذلك إذا لم يجد من الرجال من يترجم له وكان مما يقبل فيه شهادة النساء وامرأتان ورجل أحب إلينا وقال سحنون لا يقبل ترجمة النساء ولا ترجمة رجل واحد ولا ترجمة من لا تجوز شهادته ولا يقبل في ذلك قول أهل الكفر ولا العبيد قال بعض الشيوخ يريد مع وجود العدل ولو اضطر إلي ترجمة أحدهم يعمل بقوله كالحكم بقول الطبيب النصراني فيما يضطر إليه فيه ومنها أنه ينبغي له أن يستبطن أهل الدين والأمانة والعدالة والنزاهة ليستعين بهم على ماهو بسبيله ويقوى بهم على التوصل إلى مايتوب به ويخففوا

فعاش إلى زمن موسى وذكر من عظم خلقته شناعة اهـ فإن قوله ولد الخ من جملة الموضوع كما بينه ابن كثير وغيره اهـ والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

(ماقولكم) في قوم يونس عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام هل موجودون إلي الآن أم كيف الحال :

فأجبت بما نصه : الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله قال سيدي محمد الزرقاني هذا السؤال بعينه سئل عنه حافظ العصر العلامة النجم الغيطي من المتأخرين فأجاب بأن ظاهر كلام كثير من المفسرين يقتضي أنهم ماتوا فإنهم فسروا قوله تعالي «ومتعنا هم إلى حين» بانقضاء آجالهم قال الإمام الرازي : والمعنى أولئك الأقوام لما آمنوا أزال الله تعالى الخوف عنهم وأمنهم من العذاب ومتعهم إلي حين أي إلي الوقت الذي جعله الله أجلا لكل واحد منهم وقال أبو حيان في تفسيره البحر المحيط قال السدي أي إلى وقت انقضاء آجالهم وقيل إلي يوم القيامة وروى عن ابن عباس ولا يصح فعلى هذا يكونون باقين أحياء وسترهم الله عن أعين الناس قال النجم ويؤيده أن الواحدي في البسيط قال قال ابن عباس حين آجالهم اهـ والضمير في يؤيده يعود على نفي الصحة المفهوم من قوله ولا يصح والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم :

(ماقولكم) في أهل الكهف هل هم نيام إلي الآن لم يموتوا وفي وصفهم وضحوا :

فأجبت بما نصه : الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله قال الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في الدر المنثور في تفسير قوله تعالي «إذ أوى الفتية إلى الكهف» وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد قال كان أصحاب الكهف أبناء عظماء أهل مدينتهم وأهل شرفهم خرجوا فاجتمعوا وراء المدينة على غير ميعاد فقال رجل منهم هو أشبههم إني لأجد في نفسي شيئا ما أظن أحدا يجده قالوا ماتجد قال أجد في نفسي أن ربي رب السموات والأرض فقاموا جميعا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا وكان مع ذلك من حديثهم وأمرهم ماقد ذكر الله في القرآن فأجمعوا أن يدخلوا الكهف وعلى مدينتهم إذ ذاك جبار يقال له دقيوس فلبثوا في الكهف ماشاء الله رقودا ثم بعثهم الله فبعثوا أحدهم ليبتاع لهم طعاما فلما خرج إذ هو بحظيرة على باب الكهف فقال ما كانت هذه هاهنا عشية أمس فسمع كلاما من كلام المسلمين بذكر الله وكان الناس قد أسلموا بعدهم وملك عليهم رجل صالح فظن أنه أخطأ الطريق فجعل ينظر إلي مدينته التي خرج منها وإلي مدينتين وجاهها أسماؤهن أفسوس وأيديوس وشاموس

عنه فيما يحتاج إلى الاستعانة فيه من النظر في الوصايا والأحباس والقسمة وأموال الأيتام وغير ذلك مما ينظر فيه ومنها أنه يجب أن يكون أعوانه من الصالحين فإنه يستدل على المرء بصاحبه وغلامه ويأمرهم بالرفق واللين في غير ضعف ولا تقصير فلابد للقاضي من أعوان يكونون حوله ليزجروا من ينبغي زجره من المتخاصمين وينبغي أن يخفف منهم مااستطاع وقد كان الحسن رضي الله عنه ينكر على القضاة اتخاذ الأعوان فلما ولي القضاء وشرش عليه مايقع من الناس عنده قال لابد للسلطان من وزعة وإن استغنى عن الأعوان فضلا كان أحسن قال المازري ولا يكون العون إلا ثقة مأمونا لأنه قد يطلع من الخصوم على ما لا ينبغي أن يطلع عليه أحد الخصمين وقد يرشى على المنع والإذن وقد يخاف منه على التسوان إذا احتيج إلى خصام فكل من يستعين به القاضي على قضائه أو مشورته لا يكون إلا ثقة مأمونا.

(فصل) وأرزاق الأعوان الذين يوجههم في مصالح الناس ورفع المدعى عليه وغير ذلك من حقوق الناس تكون من بيت المال كالحكم في أرزاق القضاء ولا ينبغي للقاضي أن يجعل لهم شيئا في أموال المسلمين وإذا كان لهم رزق من بيت المال فلا يجوز لهم أخذ شيء على القضايا التي يبعثون فيها كما لا يجوز للقضاة أخذ شيء فإن لم يصرف لهم شيء من بيت المال دفع القاضي للطالب طابعا يرفع به الخصم إلى مجلس الحكم فإن لم يرتفع واضطر إلى الأعوان فليجعل القاضي لهم شيئا من رزقه إذا أمكنه وقوى عليه إذا رفع المطلوب مما يلزمه، فإن عجز عن ذلك فأحسن الوجوه أن يكون الطالب هو المستأجر على النهوض في إحضار المطلوب ورفعه فيتفق مع العون على ذلك بما يراه إلا أن يتبين لدد المطلوب بالطالب وأنه امتنع من الحضور بعد أن دعاه فإن أجرة العون الذي يحضره على المطلوب وأنكر ذلك ابن الفخار وسيأتي في الباب الثاني والعشرين ومنها أنه لا ينبغي له أن يبيح للناس الركوب معه إلا في حاجة أو رفع مظلمة فإنه لا بأس للقاضي أن يركب لينظر إلى الشيء مع غيره من الناس فيما قد تشوجر فيه عنده واختلط فيه الأمر وطالت فيه الخصومة ولا يجد سبيلا إلى معرفته إلا بمعاينة وقد يكثر هذا في باب دعوى الضرر وقد ركب عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه في أمر لينظر إليه فذكر له في الطريق أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقف عليه وحكم فيه فانصرف ولم ينظر فيه : ومنها

فيقول ما أخطأت الطريق هذه أفسوس وأيديوس وشاموس فعمد إلى مدينته التي خرج منها ثم عمد حتى جاء السوق فوضع ورقة في يد رجل فنظر فإذا ورق ليس بورق الناس فانطلق به إلي الملك وهو خائف فسأله وقال لعل هذا من الفتية الذين خرجوا على عهد دقيوس فإني قد كنت أدعو الله أن يرينهم وأن يعلمني مكانهم ودعا مشيخة أهل القرية وكان رجل منهم عنده أسماؤهم وأنسابهم فسألهم فأخبروه فسأل الفتى فقال صدق وانطلق الملك وأهل المدينة معه لأن يدلهم على أصحابه حتى إذا دنوا من الكهف سمع الفتية حس الناس فقالوا أتيتم ظهر على صاحبكم فاعتنق بعضهم بعضا وجعل يوصي بعضهم بعضا بدينهم فلما دنا الفتى منهم أرسلوه فلما قدم إلي أصحابه ماتوا عند ذلك ميتة الحق فلما نظر إليهم الملك شق عليه إذ لم يقدر عليهم أحياء وقال لأدفننهم إذن فأتوني بصندوق من ذهب فأتاه آت منهم في المنام فقال أردت أن تجعلنا في صندوق من ذهب فلا تفعل ودعنا في كهفنا فمن التراب خلقنا وإليه نعود فتركهم في كهفهم وبنى على كهفهم مسجدا اهـ وفيه أحاديث أخر فانظرها إن شئت والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم :

(ماقولكم) فيما يتحدث به الناس في إرم ذات العماد وهل لها حقيقة وإذا قلتم نعم هل تدور بين السماء والأرض بما فيها ويجوز ضم ذلك وضحوا :

فأجبت بما نصه : الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله نعم لها حقيقة ولكن لا تدور بين السماء والأرض بل هي بلدة مستقرة في بعض صحاري عدن حسبما ذكره المفسرون لقوله تعالي «إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد» من بعض الاحتمالات قال الخازن قيل كان لعاد ابنان شديد وشداد فملكا بعده وقهرا البلاد والعباد فمات شديد وخلص الملك لشداد فملك الدنيا ودانت له ملوكها وكان يحب قراءة الكتب القديمة فسمع بذكر الجنة وصفاتها فدعته نفسه إلى بناء مثلها عتوا على الله تعالى وتجبرا فروى وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة أنه خرج في طلب إبل له شردت فبينما هو يسير في صحاري عدن وقع على مدينة في تلك الفلوات عليها حصن وحول الحصن قصور كثيرة فلما دنا منها ظن أن فيها أحدا يسأله عن إبله فلم ير خارجا ولا داخلا فنزل عن دابته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب المدينة فإذا هو ببابين عظيمين وهما مرصعان بالياقوت الأحمر فلما رأى ذلك دهش ففتح الباب ودخل فإذا هو بمدينة لم ير أحد مثلها وإذا فيها قصور في كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة وأحجار اللؤلؤ والياقوت وإذا أبواب تلك القصور مثل مصاريع باب المدينة يقابل بعضها بعضا وهي مفروشة كلها باللؤلؤ وبنادق

نفح الطيب

من

غصن الأندلس الرطيب

تأليف
الشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني

حققه
الدكتور إحسان عباس

دار صادر
بيروت

طبق ماظننت أنه عمل مثله ، فإن وصفته بجميع ما فيه علمت صحة ما تذكره ، فقال صاعد بديهةً :

أبا عامر هل غير جدواك واكف ... وهل غير من عاداك فى الأرض خائف

يسوق إليك الدهر كل غريبة ... وأعجبُ ما يلقاه عندك واصف[1]

وشائع نَورٍ صاغها هامرُ الحَيا ... على حافتيها عبقرٌ ورفارف[2]

ولما تناهى الحسن فيها تقابلت ... عليها بأنواع الملاهى الوصائف

كمثل الظباء المستكنة كنّسًا ... تظللها بالياسمين السقائف

وأعجبُ منها أنهن نواظر ... إلى بركة ضُمَّتْ إليها الطرائف[3]

حصاها اللآلى سابح فى عبابها ... من الرُّقْشِ مسمومُ الثعابين زاحف[4]

ترى ما تراه العين فى جَنَبَاتها ... من الوحش حتى بينهن السلاحف

فاستغربت له يومئذ تلك البديهة فى مثل ذلك الموضع ، وكتبها المنصور بخطه ، وكان إلى ناحيته من تلك السقائف سفينة فيها جارية من النوّار تجذف بمجاذيف من ذهب لم يرها صاعد ، فقال له المنصور : أحسنت ، إلا أنك أغفلت ذكر المركب والجارية ، فقال للوقت :

وأعجب منها غادة فى سفينة ... مُكَلَّلة تصبو إليها المهاتف[5]

إذا راعها موجٌ من الماء تتَّقى ... بسُكّانها ما أنذرته العواصفُ

متى كانت الحسناء رُبَّانَ مركب ... تصرف فى يمنى يديه المجاذف

ولم ترعينى فى البلاد حديقة ... تُنَقِّلُهَا فى الراحتين الوصائف[6]

٥

(١) فى الذخيرة « يسوق إليك الدهر كل عجيبة »

(٢) فى الذخيرة « عليها فمنها عبقر ورفارف »

(٣) فى الذخيرة « ضمت إليها الظرائف »

(٤) فى الذخيرة « من الرقش مسموم اللعابين راجف »

(٥) فى ا « المهافف » وفى الذخيرة « المهايف »

(٦) فى الذخيرة « تنقلها فى الراحتين المناصف »

ولا غرو أن شاقت معاليك روضة ... وشتْهَا أزاهيرُ الربا والزخارف[1]

فأنت امرؤ لو رُمْتَ نقل مُتَالِع ... ورَضْوَى ذَرَتْهَا من سَطَاك نواسف[2]

إذا قلتُ قولا أو بدهتُ بديهة ... فكِلْنِي له إنى لمجدك واصف

فأمر له المنصور بألف دينار ومائة ثوب ، ورتب له فى كل شهر ثلاثين ديناراً ، وألحقه بالندماء .

بعض نوادر عن صاعد

قال : وكان شديد البديهة فى ادعاء الباطل ، قال له المنصور يوماً : ما الخنبشار؟ فقال : حشيشة يُعْقَد بها اللبن ببادية الأعراب ، وفى ذلك يقول شاعرهم :

لقد عُقِدَت محبتها بقلبى ... كما عَقَدَ الحليبَ الخنبشارُ

وقال له يوماً ، وقد قدّم إليه طبق فيه تمر : ما التمركل فى كلام العرب ؟ فقال « يقال تَمَرْكَلَ الرجلُ تَمَرْكُلا » إذا التف فى كسائه ، وكان مع ذلك عالما .

قال : وكان لابن أبى عامر فتى يسمى فاتنا أوحد لانظير له فى علم كلام العرب فناظر صاعدا هذا فقطعه وظهر عليه وبكته ، فأعجب المنصور منه ، فتوفى فاتن هذا سنة ٤٠٢ ، وبيعت فى تركته كتب مضبوطة جليلة مصححة ، وكان منقاداً لما نزل به من المُثْلَة فلم يتخذ النساء كغيره ، وكان فى ذلك الزمان بقرطبة جملة من الفتيان المخانيث ممن أخذ بأوفر نصيب من الأدب .

قال : ورأيت تأليفاً لرجل منهم يعرف بحبيب ترجمه بكتاب « الاستظهار والمغالبة ، على من أنكر فضائل الصقالبة » وذكر فيه جملة من أشعارهم وأخبارهم ونوادرهم .

وقال ابن بسام وغيره : ومن عجائب ما جرى لصاعد أنه أهدى أُيَّلاً[3] إلى المنصور ، وكتب على يد موصله :

ياحِرْزَ كل مُخَوَّف وأمان كل مُشَرَّد ومعز كل مذلل

ياسلك كل فضيلة ونظام كل جزيلة وثراء كل معيل

(١) فى ب « ولا غرو أن ساقت » (٢) فى الذخيرة « العواصف »

(٣) الإيل ـ بكسر الهمزة وضمها والياء مشددة مفتوحة ـ الوعل الذكر ، وهو التيس الجبلى .

تراثنا

نهاية الأرب

في

فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

٦٧٧ - ٧٣٣ هـ

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب
مع استدراكات وفهارس جامعة

وآدّعى آخر النبوّة فى أيام المأمون؛ فقال له : ما مُعجزتك؟ قال : سل ما شئت. وكان بين يديه قُفل؛ فقال : خذ هذا القفل فافتحه. فقال : أصلحك الله، لم أقل إنى حدّاد . فضحك منه وآستتابه وأجازه .

وآدّعى آخر النبوّة، فطُلب ودُعى له بالسيف والنِّطع؛ فقال : ما تصنعون؟ قالوا: نقتلك. قال : ولِم تقتلونى ؟ قالوا : لأنك آدّعيت النبوّة . قال : فلست أدّعيها. قيل له : فأىّ شىء أنت؟ قال : أنا صِدّيق . فدُعى له بالسياط؛ فقال : لِم تضربونى؟ قالوا : لآدّعائك أنك صِـدّيق؛ قال : لا أدّعى ذلك . قالوا : فمن أنت؟ قال : من التابعين لهم بإحسان . فدُعى له بالدِّرة . قال: ولِم ذلك؟ قالوا : لآدّعائك ما ليس فيك ؛ فقال : ويحكم ! أدخل إليكم وأنا نبىّ تريدون أن تحطّونى فى ساعة واحدة الى مرتبة العوام! لا أقلّ من أن تصبروا علىّ[(1)] الى غد حتى أَصيرَ لكم ماشئتم.

وآدّعى آخر النبوّة، وسمّى نفسه نوحا، فنهاه صديق له عن ذلك فلم ينته؛ فأخذه السلطان وصلبه؛ فمرّ به صديقه الذى كان ينهاه، فقال : يانوح ! ماحصل لك من السفينة غير الدَّقَل .

ذكر شىء من نوادر المغفّلين والحَمْقى

قال بعضهم : رأيت آبن خلف الهمدانىّ فى صحراء وهو يطلب شيئا، فقلت له: ما تبغى هاهنا ؟ قال : دفنت شيئا ولست أهتـدى اليه . قلت : فهلّا علّمت عليه بشىء! قال : جعلت علامتى قطعة من الغيم كانت فوقه . وما أراها الساعة . ونظر مرة فى الحُبّ (وهو الزير) فرأى وجهه، فعدا الى أمه فقال : يا أمّى فى الحُبّ لِصّ. فجاءت أمه وتطلّعت فيـه؛ فقالت : إى والله ومعه قَحْبـة . وزُرِى فى وسط داره

(1) فى الأصول : « لا أقل ما تصبروا » .

.. م بعد ... شديد ويقرأ بصوت عالٍ . فسئل عن ذلك فقال : أردت أن ... صوتى من بعيد . ودخل إلى رجل ... ه؛ فقال : عظّم الله مصيبتكم، وأعاذ... على ما يرد عليه من يأجوج ومأجوج . فضحك الناس. فقال : تضحكون ... ! وإنما أردت هاروت وماروت .

وقيل : كتب المنصور الى زِياد بن عبد الله الحارثىّ ليقسِّم بين القواعد والعميان ... مالا . فدخل عليـه أبو زياد التميمىّ، وكان مغفّلا فقال : أصلحك الله ! ... فى القواعد . فقيل له : عافاك الله، القواعد هنّ النساء الّلاتى قعـدن عن ... أزواجهنّ . فقال : ف... كتبنى فى العميان . قال: آكتبوه منهم؛ فإن الله تعالى يقول : ﴿ ... لا تعمى الأبصارُ ولكن تعمى القُلُوبُ الّتى فى الصُّدُورِ﴾ . قال أبو زياد : وآكتب آبنى فى الأيتام. قال : نعم! من كنتَ أباه فهو يتيم .

وسئل بعضهم عن مولده، فقال: وُلدت رأسَ الهلال للنصف من رمضان بعد العيد بثلاثة أيام. فحسبُوا الآن كيف شئتم .

ذكر شىء من نوادر النبيذيّين

قال رجل لبعض أصحاب النبيذ : وجّهتُ إليك رسولا عشيّةَ أمسِ فلم يجدك؛ قال : ذاك وقت لا أجد فيه نفسى .

وقيل لبعضهم : ... الصلاة ؟ فذكر الغداة والظهر . قالوا : فالعصر؟ قال : ... وتنكر . قيل : فالعشاء؟ قال : يبلغها الجواد . قالوا : فالعَتَمة؟ قال : ما كانت ... فى حساب قطّ .

شرب الأُقَيْشِر فى حانوت خمّار حتى نفد ما معه، ثم شرب بثيابه وبقى عُريانا ... فى تِبن يستدفئ به . فمرّ رجل ينشُد ضالّة، فقال الأقيشر : اللهم آردُد عليه ...

سألت ربيعة مَنْ شَرُّها * أبًا ثم أمًّا فقـالوا لِمَـهْ

فقلت لأعلم مَنْ شَرُّكم * وأجعلَ للسبِّ فيـه سِمَهْ

فقـالوا لِعكرمةَ المخـزياتُ * وما ذا يرى الناس فى عِكرمَهْ

فإنْ يك عبـــدا زكا ماله * فما غير ذا فيـه من مكرمَهْ

قال الأصمعى : قال عبد الملك بن مروان للأقيشر : أنشدنى أبياتك فى الخمر، فأنشده قوله :

تُريك القذى من دونها وهى دونه * لوجـــه أخيها فى الإناء قطوبُ

كميتٌ اذا شُجَّت[1] وفى الكأس وَرْدَةٌ * لها فى عظام الشاربين دبيبْ

فقال له : أحسنت والله يا أبا مُعرض ! لقـد أجدت فى وصفها ، وأظنك قد شربتها . فقال : والله يا أمير المؤمنين، إنه ليريبنى معرفتك بها . قال : وكان الأقيشر يأتى إخوانا له فيسألهم فيعطونه ، فأتى رجلا منهـم فأمر له بخمسمائة درهم فأخذه ومضى الى الحـانة فدفعها الى صاحبها، وقال له : أقم لى ما أحتاج اليه، ففعل، فانضم اليه رفقاء له فلم يزل معهم حتى نفدت الدراهم؛ فأتاهم بعد إنفاقها فاحتملوه يوما ويوما . فلمـا أتاهم فى اليوم الثالث نظروا اليـه من بعيد ، فقالوا لصاحب الحانة : آصعد بنا الى الغرفة ، وأعلِمْ الأقيشر أنا لم نأت اليوم، ففعل . فلما جاء الأقيشر أعلمه بمـا قالوا، فعلم أنه لا فرج له عند صاحب الحانة إلا برهن، فطرح اليـه بعض ثيابه وقال له : أقم لى ما أحتاج اليـه، ففعل . فلما أخذ منه الشراب أخذ يقول :

يا خليـــلىَّ آسقيانى كأسا * ثم كأسا حـتى أخِرَّ نُعاسا

(١) فى الأغانى : "فُتنت".

إن فى الغرفة التى فوق رأسى * لأناسا يُخادعون أُناسا

يشربون المعتّق الراح صِرفا * ثم لا يَحْرِسون للزُّور[1] رأسا

قال : فلما سمع أصحابه هـذا الشعر، فَدَّوْه بآبائهم وأمهاتهم، ثم قالوا له : إما أن تصعد الينا وإما أن ننزل اليك، فصعِد اليهم .

قال : وكان يختلف الى رجل من بنى تميم وكان يجرى عليه فى كل شهر عشرة دراهم، فجاءه مرة فوجده قد أصيب بابنه ، فردّته آمرأته عنه ، ثم عاد بعـد ذلك بيومين فردّته عنه أيضا ؛ فكتب اليه بيتى شـعر ودفع الرقعة اليها وقال : أوصليها اليه، فقرأها، فاذا فيها :

ألا أبلـــغْ لديك أبا هشـامٍ * فإن الريح أبردُها الشَّمالْ

عِداتُك فى الهلال عِداتُ صدقٍ * فهـل سمنتْ كما سمن الهلالْ

فلما قرأ الرقعة أمر بردّه وقال : لقد سمنت وما بقى إلا الهزال إن تأخرت. فأمر له بها وزادها خمسة دراهم .

وكان الأقيشر مع شرفه وشعره يرضيه اليسير و يسخطه. وأخباره كثيرة ونوادره مشهورة ، وفيما أوردناه منهـا كفاية . ومات الأقيشر قتيلا . وقيـل : إنه مدح عبد الله بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله فلم يعطه شيئا فهجاه؛ فزعموا أن غلمانا لعبد الله بن إسحاق قتلوه؛ فاجتمع بنو أسد وادّعوا عليه قتل الأقيشر؛ فافتدى منهم بديته . وقال آبن الكلبىّ : كان الأقيشر مولَعا بهجاء عبـد الله بن إسحق ومدح أخيه زكريا . فقال لغلمانه : ألا تريحوننى منـه ! فانطلقوا فجمعوا بعرا وقصبا

(١) الزور : جمع زائر، كراكب وركب .

ما رواه أبو الفرج الأصفهانى بسنده عن علىّ بن جبلة قال : زرتُ أبا دُلَف بالجبل ، فكان يُظهر من برّى وإكرامى والتحفّى بى أمرًا عظيمًا مفرطًا حتى تأخرت عنه حياء . فبعث إلىّ مَعْقِلا وقال : يقول لك الأمير : قد انقطعتَ عنّى ، وأظنك قد استقللتَ برّى ، فلا يُغضبنك ذلك فإنى سأزيد فيه حتى ترضى . فقلت : والله ما قطعنى إلا الإفراط فى البرّ ، وكتبت إليه :

هجرتُكَ لم أهجُرْكَ من كفرِ نعمةٍ * وهل يُرتجى نيلُ الزيادة بالكفرِ
ولكننى لمّا أتيتُك زائرًا * فأفرطتَ فى برّى عجزتُ عن الشكرِ
فَمِ الآن لا آتيكَ إلّا مسلّمًا * أزورك فى الشهرين يومًا وفى الشهر
فإن زدتنى برًّا تزايدتُ جفوةً * ولم تلقنى طولَ الحياة إلى الحشر

فلما قرأها مَعْقِل استحسنها وقال : أحسنت والله ! أمَا إن الأمير يُعجبه هذا من المعانى . فلما أوصلها إلى أبى دُلَف قال : قاتله الله ! ما أشعره وأرق معانيه ! وأجابنى لوقته — وكان حسن البديهة حاضر الجواب — :

ألَا ربّ طيفٍ طارقٍ قد بسطتُه * وآنسته قبل الضّيافة بالبِشْرِ
أتانى يُرجّينى فما حال دونه * ودون القِرى والعُرْف من نائلى سترى
وجدتُ له فضلًا علىّ بقصده * إلىّ وبِرًّا زاد فيه على برّى
فزوّدته مالا يدوم بقاؤه * وزوّدنى مدحًا يدوم على الدهر

قال : وبعث بالأبيات وصيفا وبعث إلىّ معه بألف دينار . فقلت حينئذ :

* إنما الدنيا أبو دلف *

الأبيات .

وروى أبو الفرج عن أحمد بن عبيد الله بن عمّار قال : كنا عند أبى العباس المبرّد يوما وعنده فتى من ولد أبى البَخْتَرِىّ وهب بن وهب ، أمرد حسن الوجه ، وفتًى من ولد أبى دُلَف العِجْلىّ شبيه به فى الجمال . فقال المبرّد لابن أبى البَخْتَرِىّ : أعرف لجدّك قصة ظريفة من الكرم حسنة لم يُسبَق إليها . قال : وما هى ؟ قال : دُعِىَ رجل من أهل الأدب إلى بعض المواضع فسقَوْه نبيذًا غير الذى يشربون منه ، فقال فيهم :

نبيذان فى مجلسٍ واحدٍ * لإيثار مُثْرٍ على مُقْتِرِ
فلو كان فعلُك ذا فى الطعام * لزمتَ قياسَك فى المسكرِ
ولو كنتَ تفعل فعلَ الكرام * صنعتَ صنيعَ أبى البَخْتَرِى
تتبّع إخوانَه فى البلاد * فأغنى المُقِلَّ عن المُكْثِرِ

فبلغت الأبيات أبا البخترىّ فبعث إليه ثلثمائة دينار . قال ابن عمار : فقلت وقد فعل جدّ هذا الفتى فى هذا المعنى ما هو أحسن من هذا . قال : وما فعل ؟ قلت : بلغه أن رجلا افتقر من ثروة ، فقالت له امرأته : افترِضْ فى الجند ، فقال :

إليكِ عنّى فقد كلّفتِنى شَطَطًا * حملَ السلاح وقولَ الدّارعين قِفِ
تمشى المنايا إلى قومٍ فأكرهها * فكيف أمشى إليها عارىَ الكتِفِ
حسبتِ أنّ نفادَ المال غيّرنى * أو أنّ رُوحِىَ فى جنبَىْ أبى دُلَفِ

فأحضره أبو دلف وقال : كم أمّلتِ امرأتك أن يكون رزقك؟ قال : مائة دينار ، قال : كم أمّلتَ أن تعيش ؟ قال : عشرين سنة . قال : فذلك لك على ما أمّلت وأمّلت امرأتك فى مالنا دون مال السلطان ، وأمر بإعطائه إياه . قال : فرأيت وجه ابن أبى دُلَف يتهلّل وانكسر ابن أبى البخترىّ . وهذه الأبيات رُويت لابن أبى فنن .

وأجرى عليهـم رِزقًا وكُسوةً وأمر لهم بخادم يخدُمهم وعبدٍ يسقيهم الماء، وأجلس مالكا معه فى مجالسه، وأمر معبدًا أن يطارحه فلم ينْشَب أن مهر . فخرج مالك يوما فسمع آمرأة تنوح على زيادةَ الذى قتله هُدْبَةُ بن خَشْرم ــ والشعرُ لأخى زيادة ــ :

أبعدالذى بالنَّعف نعفِ كُوَيْكِب * رهينـةَ رمسٍ ذى تُرابٍ وجَندلِ
أُذَكَّر بالبُقيا على من أصابنى * وذلك أنّى جاهـدٌ غـيرُ مؤتلِ[1]
فـلا يَدْعُنى قومى لزيدِ بن مالكٍ * لئن لم أُعجِّل ضربةً أو أُعجَّلِ
و إلّا أنَلْ ثأرى من اليوم أو غدٍ * بنِى عمّنـا فالدّهرُ ذو متطـوَّلِ
أنَخْتُمْ علينـا كَلْكلَ الحرب مرّةً[2] * فنحن مُنِيخُوها[3] عليـكم بكَلْكلِ

فغنّى فى هــذا الشعر لحَنين، أحدُهما نَحَا فيــه نحو المرأة فى نَوْحها و رقّقه وأصلحه، والآخرُ نحا فيه نحومعبد فى غنائه . ثم دخل على حمزة فقال له : أيها الأمير، إنى قد صنعتُ غناءً فى شعر سمعتُ أهلَ المدينة يُنشِدونه وقد أعجبنى، فإن أذِن الأميرُ غنّيتُه . قال : هاتِ؛ فغنّى اللحنَ الذى نحا فيه نحو معبــدٍ؛ فطرب حمزة وقال : أحسنتَ ياغلام، هــذا الغِناءُ غناءُ معبــدٍ بطريقته . قال : لا تَعْجَلْ أيها الأمير وآسمع مِنّى شيئا ليس من غناء معبد ولا طريقتِه؛ فغنّاه اللحنَ الذى تشبّه فيه بنوح المرأة . فطرِب حمزةُ حتى ألقى عليه حُلّةً كانت عليه قيمتُها مائتا دينار . ودخل معبدٌ فرأى حُلّة حمزة على مالكٍ فأنكرها . وعلِم حمزةُ بذلك فأخبر معبدًا بالسبب، وأمر مالكا فغنّاه الصوتين . فغضب معبد لمّـا سمِـع الصوت الأوّل وقال : قد كرهت أن آخُذ هذا الغلام فيتعلّم غنائى فيدّعيه

(١) فى الأغانى : « و بقياى أنى ... » وورد البيت فى اللسان (مادة « بق ») منسوبا الى أبى القمقام الأسدى هكذا :

أذكر بالبقوى على ما أصابنى * وبقواى أنى جاهد غير مؤتلى

(٢) فى الأصول : « الدهر » . والتصويب عن الأغانى (ج ٥ ص ١٠٤) .

(٣) فى الأصول : «سننخوها» . والتصويب عن الأغانى .

لنفســه . فقال حمزة : لا تَعْجَلْ وآسمع غِناءً [صنعه][1] ليس من شأنك ولا غنائك . وأمَرَه أن يغنّى الصوتَ الآخر فغنّاه، فأطرق معبدٌ . فقال له حمزة : والله لو آنفرد بهذا لضاهاك ثم تزايد على الأيام . وكلما كَبِر وزاد شِختَ أنت وآنتقصتَ . فلأن يكون منسوبًا إليك أجملُ . فقال له معبدٌ وهو مُنْكَسِر : صدق الأمير . فأمر حمزةُ لمعبدٍ بخلعة من ثيابه وجائزة حتى سكَن وطابت نفسُه . فقام مالكٌ على رجليه وقبّل رأس معبد وقال له : ياأبا عبّاد، أساءك ما سمعتَ منى؟ والله لا أُغنّى لنفسى شيئا أبدًا ما دمتَ حيًّا! و إن غلبتنى نفسى فغنّيتُ فى شعر آستحسنتُه لا نسبتُه إلا إليك، فطِبْ نفسا وآرضَ عنّى . فقال له معبد : أتفعل هــذا وتفى به؟ قال : إى والله وأزيد . فكان مالك إذا غنّى صوتًا وسُئل عنه قال : هذا لمعبد، ماغنّيتُ لنفسى شيئًا قط، و إنما آخذ غناءَ معبــد فأنقُلُه إلى الأشعار وأحسّنه وأزيد فيه وأنقُص منه . وحضر مالكٌ بن أبى السَّمْح عند يزيد بن عبد الملك مع معبد وآبن عائشة فغنّوه، فأمر لكلّ واحد منهم بألف دينار .

وحكى عن آبن الكلبى قال : قال الوليد بن يزيد لمعبد :

قد آذَتْنِى وَلْوَلَتُك هذه، وقال لآبن عائشة : قد آذانى آستهلالُك هذا، فآطلُبا لى رجلا يكون مذهبُه متوسّطا بين مَذْهَبَيْكما . فقالا له : مالك بن أبى السمح؛ فكتب فى إشخاصه إليــه وسائرِ من بالحجاز من المغنّين . فلما قدِم مالك على الوليــد بن يزيد فيمن معه نزَل على الغَمْر بن يزيد، فأدخله على الوليد فغنّاه فلم يُعْجِبه . فلما آنصرف قال له الغمر : إنّ أمير المؤمنين لم يُعْجِبه شىءٌ من غنائك، فقــال له : جعلنى الله فِداك! اطلُبْ لى الإذن عليه مرّة أخرى، فإن أعجبه شىءٌ ممّـا أغنّيه و إلا آنصرفتُ إلى بلادى . فلما جلس الوليد فى مجلس اللهو ذكره الغمرُ له؛ فأذن له فشرب مالكٌ

(١) الزيادة عن الأغانى (ج ٥ ص ١٠٥) .

فى تَبَعه كالمأموم مع الإمام . والعدوّ إنما يَفرَق من رئيس القوم ، فإذا سمع بذى ذكر كان ذلك أهيبَ له من أن يسمع بخامل لا صيتَ له . وإذا سمع بشجاع غير نِزِق كان آيَسَ من مقاومته منه إذا سمع بفَشِل جَبان . وإذا سمع بليّن يطمع فى جانبه كان أجرأ على استقباله منه إذا سمع بصُلْب فى الدّين شديد فى البأس . فيكون ما يكون من العدوّ من الإقدام والإحجام بحسب ما يبلغه من حال رأس المسلمين . فلهذين السببين وجب أن يكون الرأسُ مستصلَحا جامعا لأسباب الغَناء والكفاية . والله تعالى أعلم .

وأمّا ما يلزم قائد الجيش — قال أبو الحسن الماوردىّ فى كتابه المترجم بـ"الأحكام السلطانية" ما معناه : إن أمير الجيش يلزمه ستة أحكام :

الأوّل منها — مسيره بالجيش . وعليه فى السير بهم سبعةُ حقوق : أحدها الرِّفقُ بهم فى السير الذى يقدر عليه أضعفُهم وتُحفظ به قوّةُ أقواهم . ولا يجدّ السير فيُهلكَ الضعيفَ ويستفرغَ جَلَدَ القوىّ . فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : "إن هذا الدينَ متين فأوغِلوا فيه برِفق فإنّ المُنبَتَّ لا أرضًا قَطَع ولا ظَهرا أبقى"[3]. والثانى أن يتفقد خيلَهم التى يجاهدون عليها وظهورَهم التى يمتطونها ، فلا يُدخل فى خيل الجهاد قَحْما[4] كبيرا ، ولا ضَرَعا[5] صغيرا ، ولا حَطِما[6] كسيرا ، ولا أعجفَ رازِحا[7] هزيلا ، لأنها لا تُغنى ورب

(١) فى الأصل : «أحرى» والمعنى يقتضى ما أثبتنا .

(٢) فى الأصل : « ليكون » باللام ، ولكن الفاء هى المناسبة للسياق .

(٣) فى الجامع الصغير «فأوغل ... » وبقية الحديث كما هنا .

(٤) القحم (بالفتح) : الكبير السن جدا .

(٥) الضرع : المهر الذى لا يقوى على العدو .

(٦) الحطم : الفرس الذى تهدّم لطول عمره .

(٧) الرازح : الساقط من الإعياء .

كان ضعفها وهنا . ويتفقد ظهورَ الحُمولة والركوب ، فيُخرج منها ما لا يقدر على المسير ويمنع من أن تُحمَّل زيادةً على طاقتها . والثالث أن يُراعى من معه من المقاتِلة ، وهم صنفان : مسترزِقة ، وهم أصحابُ الديوان من أهل الفىء بحسب الغَناء والحاجة . ومتطوِّعة ، وهم الخارجون عن الديوان من البوادى والأعراب وسكّانِ القُرى والأمصار الذين خرجوا فى النَّفير الذى ندبَ الله إليه بقوله : (انْفِرُوا خِفَافًا وثِقَالًا) قيل معناه : شبّانا وشيوخا . وقيل أغنياءَ وفقراءَ . وقيل رُكبانا ومُشاةً . وقيل ذا عيال وغير [ذى][1] عيال . وهؤلاء يُعطَون من الصدقات دون الفىء . والرابع أن يُعرِّف على الفريقين العُرَفاء ويُنقِّب عليهم النقباءَ ، ليَعرِف من عُرفائهم ونُقبائهم أحوالَهم ويقرُبوا[2] عليه إذا دعاهم . وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فى مغازيه . والخامس أن يجعل لكل طائفة شِعارا يتداعَون به ليصيروا به مُتميِّزين . فقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعارَ المهاجرين : "يابنى عبدِ الرحمن" وشعارَ الخزرج : "يابنى عبد الله" وشعارَ الأوس : "يابنى عُبيد الله" وسمّى خيلَه : "خيلَ الله". والسادس أن يتصفّح الجيشَ ومن فيه ، فيُخرجَ منهم من كان فيه تخذيلٌ للمجاهدين وإرجافٌ بالمسلمين أو عَينٌ عليهم للمشركين . فقد ردّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَالله بنَ أُبَىّ بنَ سَلُول فى بعض غزواته لتخذيله المسلمين . قال الله تعالى : (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) أى لا يَفتِن بعضُكم[3] بعضا . والسابع ألّا يُمايل[4] من ناسبه

(١) تكملة عن الأحكام السلطانية .

(٢) فى الأصل والأحكام السلطانية « ويقربون » والظاهر أنه معطوف على « ليعرف ... » .

(٣) كذا فى الأحكام السلطانية ، وهو المتعين ، لأنه تفسير لقوله « وقاتلوا ... » وهو خطاب ، فيكون مفسره كذلك . وفى الأصل « بعضهم » .

(٤) [illegible]

يوم القيامة لا وُقِيتَه . ثم جَلَس لهذا جماعةٌ من خُلفاء الدولة العبّاسيّة. فكان أوّل من جلس منهم المهدىّ. ثم الهادى. ثم الرشيد. ثم المأمون. وآخر من جَلَس لها منهم المهتدى. ثم انتصب لذلك جماعةٌ من ملوك الإسلام أرباب الدول المشهورة بأنفسهم وأقاموا لها نوّاباً. ومنهم من بَنَى لها مكاناً مخصوصًا بها سمّاه "دارَ العَدْل" على ما نورد ذلك — إن شاء الله — فى فنّ التاريخ .

ذكر ما يحتاج اليه وُلاة المظالم فى جلوسهم لها

ومن يجتمع عندهم ويحضر مجلسهم، وما يختص بنظرهم وتشتمله ولايتهم

قال الماوردىّ : فإذا نظر فى المظالم من انتُدِبَ لها جعل لنظره يوماً معروفاً يقصده فيه المتظلّمون، ويُراجعه فيه المتنازعون؛ ليكون ما سواه من الأيام لِمَا هو موكولٌ اليه من السياسة والتدبير؛ إلا أن يكون من عُمّال المظالم المتفرِّدين بها . فيكون مندوباً للنظر فى جميع الأيام . وليكن سهلَ الحجاب، نَزِهَ الأصحاب .

ويستكمل مجلس نظره بحضور خمسة أصناف لا يستغْنِي عنهم. ولا ينتظمُ أمرُه إلا بهم؛ وهم الحُمَاة والأعوان، لجذب القوىّ وتقويم الجرىء . والصنف الثانى : القُضاة والحُكّام، لاستعلام ما يثبُتُ عندهم من الحقوق، ومعرفةِ ما يَجْرِى فى مجالسهم بين الخُصُوم . والصنف الثالث : الفقهاء، ليرجعَ اليهم فيما أَشْكَل. ويسألهم عما اشتبه وأَعْضَل . والصنف الرابع : الكُتّاب، ليُثْبِتوا ما جَرَى بين الخصوم وما توجّه لهم أو عليهم من الحقوق . والصنف الخامس : الشهود، ليُشْهِدَهم على ما أوجبه من حقّ وأمضاه من حكم . فإذا استكمل مجلس المظالم بهذه الأصناف الخمسة، شَرَعَ حينئذ فى نَظَرِه .

وأما ما يختص بنظر متولى المظالم وتشتمل عليه ولايته فعشرة أقسام :

الأوّل — النظرُ فى تَعَدّى الوُلاة على الرعيّة وأَخْذِهم بالعَسف فى السِّيرة. فهذا من لوازم النظر فى المظالم، فيكون لسِيَرِ الوُلاة متصفِّحا، وعن أحوالهم مُستكشفا، ليُقَوِّيَهم إن أنصفوا، ويَكُفَّهم إن عَسَفوا .

والثانى — جورُ العمّال فيما يجبُونه من الأموال؛ فيرجع فيه الى القوانين العادلة فى الدواوين، فيحمل الناسَ عليها ويأخذ العمّال بها . وينظُرُ فيما استزادُوه، فإن رَفَعوه الى بيت المال أَمَر بردّه، وإن أخذُوه لأنفسهم استرجعه منهم لأربابه .

والثالث — كُتّاب الدواوين، لأنهم أُمَناء المسلمين على بيوت أموالهم فيما يستوفونه ويوفونه منها؛ فيتَصَفَّح أحوال ما وُكِلَ اليهم، فإن عَدَلُوا عن حق فى دَخْلٍ أو خَرْجٍ الى زيادة أو نقصان، أعاده الى قوانينه، وقَابَلَ على تجاوُزه . وهذه الأقسام الثلاثة لا يَحْتاجُ وَالِى المظالم فى تصفُّحها الى متظلِّم .

والرابع — تَظَلُّم المُسْتَرزِقَة من نقص أرزاقهم أو تأخيرها عنهم وإجحاف النُّظّار بهم؛ فيرجع الى ديوانه فى فرض العَطاء العادل فيُجْرِيهم عليه . وينظر فيما نقصُوه أو منعُوه، فإن أخذه وُلاة أمورهم استرجعه لهم؛ وإن لم يأخذوه قَضَاه من بيت المال .

كَتَبَ بعضُ وُلاةِ الأجناد الى المأمون أنّ الجند شَغَبُوا ونَهَبُوا . فكتب اليه : لو عَدَلْتَ لم يَشْغَبُوا، ولو قَوِيتَ لم يَنْهَبُوا . وعَزَلَه عنهم وأَدَرّ عليهم أرزاقهم .

أمر صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني

بطبع هذا الكتاب بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري

المعيار المعرب

والجامع المغرب

عن فتاوي أهل إفريقية والاندلس والمغرب

تأليـــف

أبي العباس أحمد بن يحيي الونشريسي

المتوفى بفاس سنة 914 هـ

خرجه جماعة من الفقهاء

بإشراف الدكتور محمد حجي

نشر وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية للمملكة المغربية

[illegible]

فأجَاب الجواب عما أورد عليه بالالتفات الى تحقيق المراد هنا بالعجز والمراد به العجز المتقدم في قوله وعجزه بمشقة أو خوف علة أو من لا يملك خروج الحدث اذا قام، فاذا قدر على الرفع من الركوع أو السجود ولكن بمشقة لأجل حادث المرض فليس ذلك بالذي يسلبه صفة العجز المعتبر، فلا أشكال على القول المشهور. وكذلك الشاذ أيضاً، فان الامام إذا حصل له من العجز ما يباح له به الخروج من حكم الامامة وهو راكع مثلا، أن يرفع رأسه على الوجه الذي يقتدى به. فاذا ساغ ذلك له وأراد العمل عليه فينبغي أن لا يكبر ليلا يقتدى به وقد أخرج نفسه من حكم الاقتداء والله تعالى أعلم.

وسـئل سيدي أبو عبد الله بن عقاب عما وقع في كتاب الصلاة في المريض يعجز عن القيام أو للحالتين اللتين بعده، قالوا في تفسير العجز الموجب للانتقال يكفي فيه مجرد المشقة، ولم يطردوه في الطهارة، بل قالوا لا بد من الخوف عن النفس وطرحوا المشقة، والجامع واضح، بل العكس أولى، لأن الصلاة مقصد والطهارة وسيلة.

فأجَاب اعتبار المشقة في مسألة المريض نص عليه ابن مسلمة، وقبله الشيوخ، لكنه لم يطلق المسألة كما ذكرتم بل قيدها بكونها مشقة فادحة. وإذا كان كذلك لم ينبغ أن يطلق القول فيها. وقد أشار الشيخ ابن عبد السلام الى المعارضة بين البابين كما ذكرت، وأنه يتخرج الخلاف من أحد البابين في الآخر، وأن المشقة في حق المريض ترجع الى خوف زيادة المرض، لأن حركة المريض لا بد معها غالباً من ذلك.

قلت: وقد راعوا المشقة واعتبروها في باب التيمم في طلب الماء إذا لم يتحقق عدمه، قالوا يطلبه طَلَبَاً لا يَشُقّ عليه. قال مالك: من الناس من يشق عليه نصف الميل فاعتبروا المشقة في هذا ولم يعتبروها في حق المريض في التيمم. والفرق بينهما أن الآية الكريمة التيمم فيها مشروط فيه عدم وجود الماء، والمريض إذا لم يقدر على استعماله لا يصدق عليه أنه غير واجد الماء، فكان مندرجاً تحت نص الآية، والمريض الواجد غير مندرج تحت نصها، فلا يلزم من اعتبار المشقة في الأول اعتبارها في الثاني. وتلمح من هذا الفرق أيضاً في المعارضة بين المسألتين اللتين ذكرت في السؤال لأن انتقال المريض الى الجلوس

وما بعده بنص الحديث والتيمم مشروط في الآية بفقدان الماء. ولا يصدق عليه أنه فاقد بل في حكمه، فلا يلزم من اعتبار المشقة فيما نص عليه الشرع اعتبارها فيما كان ملحقاً بالمنصوص عليه ومنزّلا منزلته.

[تضامن الجماعة في بناء المسجد واتخاذ الامام والمؤدب]

وسـئل سيدي عيسى الغبريني عن قرية بها جماعة فامتنع بعضهم من إقامة الجماعة وبناء المسجد وأخذ المؤدب لقراءة أولادهم، فهل يجبرون على ذلك؟ إذ في عدمه تعطيل المساجد واقامة السنة وتضييع القرآن أم لا؟ فان قلتم بجبرهم ولم يجدوا من يَؤم، فهل يُجبرون على أجرة الامام وتوزع على رؤوسهم؟

فأجَاب جبرهم على بناء المسجد واجب، وكذا جبرهم على مؤدب أولادهم. وأما جبرهم على أجرة الامام فكان شيخنا رحمه الله يفتي به إذ كانوا لا يحسنون القراءة ولا أحكام الصلاة وعدم من يصلي بهم إلا باجارة. وتوزع الاجارة عليهم وتبقى الكراهة في حق الامام أو أشد منها، لأن الامامة حينئذ تتعين عليه والله أعلم.

وأجَاب سيدي قاسم العقباني الصلاة عماد الدين وخير ما أقامته جماعة المسلمين، فالآبي من بناء المسجد في قرية لا مسجد فيها يرد الى ما دعاه اليه الجم الغفير. وكذا من امتنع من الأجرة لا يترك لأن ذلك إذا كان يؤدي الى تعطيل إقامة الجماعة في تلك القرية. لكن إن كان يوجد من يؤم بهم بلا أجرة لم يجبروا حينئذ عليها، إذ الامام بغير أجر أفضل وأكمل، والله الموفق بفضله.

الأبي: المخاطب بنصب المسجد الامام، وعليه يدل الحديث، ولا فعلى الجماعة. وكذا على الامام أن يجري للامام الرزق، والا فعلى الجماعة. والواجب اتخاذ مسجد واحد، فان كفى للجماعة والجمعة فذاك، وان لم يكن فالظاهر أن اتخاذ مسجد ثان مندوب اليه، لأن فرض اقامة السنة سقط بالأول، وهو في ذلك كالأذان فرض على أهل البلد، سنة في مساجد الجماعات انتهى.

بكر أنه قال سمعت أبي يقول: **كُنَّا نَنْصَرِفُ فِي رَمَضَانَ يَسْتَعْجِلُ الْخُدَّامُ بِالطَّعَامِ مَخَافَةَ الْفَجْرِ**. ولا يعارض هذا قول عمر في القائمين: **والتي تنامون عَنْهَا أَفْضَل**، لأن هذا إنما قاله فيمن كان يقوم أوله خاصة وينام آخره، ومنهم من كان يصلي جميعه. قال ابن عبد البر في الأحاديث دليل على أن قيامهم كان أول الليل ثم جعله عمر في آخره، فلم يزل كذلك الى زمن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وإني لأعجب ممن أنكر مثل هذا على شهرته واتصال العمل به في ليالي الأحياء في رمضان من الائمة العلماء الفقهاء المشاهير.

[التكبير من آخر سورة الضحى في قيام رمضان]

وسئل عن قارىء قرأ في الاشفاع في رمضان، فلما بلغ سورة **والضحى** أخذ يقول آخر كل سورة: الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، فأنكر عليه ذلك فقال: كذلك افعل وأزيد منه وظهر منه عناد كبير.

فأجاب: إن ذكر الله حسن وفيه الأجر والثواب، لكن على طريقة الاقتداء والاتباع، لا على مقتضى الاهواء والابتداع. ومن الكلمات الجامعة لخير الدنيا والآخرة: اتَّبِعْ لا تبتدع، اتضع لا ترتفع، من ورع لا يتسع. أفيحسن أن يعوض من قراءة الصلاة ذكر غيرها أو شغل المأموم بالذكر عن سماعه قراءة الامام في الجهر؟! وللعبادة ووظائف الطاعات حدود وخصوص وأحوال وشروط، والقراءة سنة تتبع، وطريقة هي المورد والمشرع، ولا يجوز فيها العدول عما روي الى غيرها، والخروج عما دخل في باب المَرْوِيِّ وصح في نقله وخلاف ذلك بدعة وضلاله، وتَنَقُّصٌ لما درج عليه السلف من سنة القراءة. ولقد كان بعض المعلمين للقراءة هنا يأمر الصبي في بدء القراءة بالاستعاذة والبسملة وزيادة الصلاة على الرسول عليه السلام قبل الشروع في القراءة، فسمع بذلك الشيخ شيخ الاسلام في عصره أبو اسحاق بن العاصي، فاستحضر المعلم وأغلظ له في القول على تلك الزيادة حتى ربما أقسم له إن عاد الى مثل ذلك ليوجعنه بالسياط ضرباً، فانتهى الرجل. وهكذا ينبغي أن يفعل بذلك المبتدع المذكور، فان انتهى والا فيجب تأخيره عن الامامة وهجره

وأخذه بما يكره ويسوءه. والحق واضح، والطريق لاحب لائح، والناكب عنه هالك.

[إضافة التهليل والتسبيح بعد قراءة حزب من القرآن]

وسئل عن امام يقرأ دبر صلاة الصبح حزباً من القرآن، ويضيف الى ذلك آيات متعددة وتهليلا وتسبيحاً واستغفاراً وصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى جميع أنبيائه وملائكته ورسله. فاعترض عليه في ذلك فبينوا لنا ما عندكم في القضية، والله يدوم أيامكم.

فأجاب: الذي يقرأ هذا الامام ويذكره داخل في باب الذكر الذي أمر الله سبحانه بالاكثار منه. وقد قالوا ما أمر الله سبحانه بالاكثار من شيء مثل ما أمر بالاكثار من ذكره والصدقة لوجهه. قال عزّ من قائل: **واذْكُرُوا الله كثيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون**. **الَّذِينَ يَذْكُرون الله قياماً وقُعُوداً وعلى جُنُوبِهِم**. **والذَّاكِرِين الله كثيراً والذَّاكِرَات**، وقال في الصدقة: **الَّذِين يُنْفِقُون أمْوَالَهُم بالليل والنَّهار سِرّاً وعَلَانية فَلَهُم أجْرُهُم عند رَبِّهم ولا خوف عَلَيهم ولا هُمْ يَحْزَنُون**. وهب أن ذلك محدث وبدعة بخصوص دبر الصلوات وفي جماعة، لكنها بدعة خير، ولها في الشرع ما تدخل تحته من ذلك الأصل. ولا شك أن الأفضل أن يقول الانسان ذلك الذكر ومثله وحده، لكن تغلبه النفس على الترك مع الوحدة فيصير الاجتماع على ذلك من باب التعاون على البر والتقوى ولا سيما في هذا الزمان الذي قد قل فيه الخير واهله، لطف الله بنا بفضله. وفي الحديث من الذكر في المسجد كثير.

[ما يستحقه الامام من غلة الاحباس ان انتقل أثناء العام]

وسئل عن امام انتقل عن المسجد في أثناء العام له من الأحباس ما هو مزدرع، ومنها ما كان دفعه لمن يعمله مقتاة، ومنها ما عمره ليزدرعه ذرة ودمنة، ومنها ما كان قد دفعه بكراء.

فأجاب: الحكم في الامام المذكور ان انصرف عن ذلك الموضع أن له غلة ما كان قد زرعه من تلك الأرض وعليه ما ينوب الأشهر المستقبلية بعد انفصاله الى وقت الغلة. وأما ما لم يزرع مما حرث وعَمَّر ودَمَّن فيخير الناظر

فأجاب إذا قرأ الامام قراءة لا توافق القراءة المشهورة ومن خلفه يحسنها، ففي المدونة إذا صلى من يحسن القراءة خلف من لا يحسنها أعاد أبداً . وتأولها القابسي على اللحّان ، وابن رشد على الأمي . فعلى تأويل القابسي يعيد المأموم أبداً .

[ما يستحق الامام المنقطع من غلة الاحباس]

وسئل عن الامام يخرج من المسجد في السنة التي ليس في زيتون احباسها غلة ، والعادة فيها أن تقسم غلتها على أربعة وعشرين شهراً يأخذ كل امام من غلتها بقدر خدمته .

فأجاب إن ما يأخذه امام الجماعة على صلاته بهم في مسجدهم من أحباسه أو من أموالهم إجارة على عمله ، فيشترط فيها ما يشترط في أثمان الأعيان والمنافع من كونها معلومة لا غَرَرَ فيها ولا جهالة ، فيمتنع كونها ثمرة لم تخلق أو خلقت ولم يبد صلاحها . فان وقع عقده معهم على مثل ذلك فسخ وان لم يعثر عليه الا بعد العمل كان للامام أُجْرَةُ مثله على عمله . وان كان أخذ شيئاً من الأجرة رد مثله ان كان مِثْلِيًّا أو قيمته ان كان مقوماً .

[الامام الأعمى]

وسئل عن الامام الأعمى إذا كان ينحرف عن القبلة .

فأجاب مجرد العمى غير قادح في إمامة الأعمى ، لكنه ان كان يحدث له انحراف عن القبلة لا يشعر به أو تصيبه النجاسة ولا يشعر بها ولا يقدر على التَّحفظ وضبط نفسه عن الانحراف أُخّر عن الامامة .

[قيام رمضان وصلاة النوافل دون نذر]

وسئل عن رجل يقوم رمضان بعد العشاء الآخرة وصلاة الشَّفع والوتر، ويقوم من بعد نومة نائما ويصلّي في المسجد بالجماعة الاشفاع حتى يصبح، هل هو من السنّة المتقدمة أم لا؟ وفيمن يصلي النوافل ولم يجعل ذلك على نفسه نذراً هل يلزمه الدوام على ذلك؟ أو يعمل إذا أراد ويترك متى أراد؟

فأجاب الجواب أن قيام آخر الليل في جماعة بعد قيام أوله كذلك

وقيام وسطه تنازع من أدركنا في كونه مكروهاً أو جائزاً من غير كراهة . وإلى هذا كان يذهب شيخنا أبو القاسم بن سراج ويفعله بنفسه . وكان يذكر جوازه عن اسحاق وابن راهويه من ايمة السلف وهو الأظهر عندي ان شاء الله . ومن اتخذ ورداً من صلاة ليل أو نهار أو ذكراً أو تلاوة أو صياماً ينبغي له أن يداوم عليه ولا يتخذ من ذلك إلا ما يعلم أنه لا يمله ويبقى على فعله ، لأن أحب العمل الى الله أدومه وان قلّ . وكان عمله صلى الله عليه وسلم ديمة لكنه إن نوي أولا أنه يفعل الخير ما وجد نشاطاً وقوة عليه ومساعدة من نفسه والا ترك ، كان له ذلك ، لكن الأولى ألا يتخذ الا ما يدوم عليه .

[الخلوة بالأجنبيات القريبات]

وسئل عمن تخرج اليه النساء الأجنبيات كامرة أخيه وربائب أبيه ، هل يقدح ذلك في امامته وشهادته أم لا ؟

فأجاب الخلوة بالأجنبية لا تجوز . ومن أصرّ عليها ولم يتب منها قدحت في شهادته وامامته . أما الامام تأتيه الأجنبية الى منزله تسأله بمحضر زوجته أو بنته فيجيبها بما عنده وهو يكف بصره عن النظر اليها وسمعه عن سماع ما لا ضرورة في سماعه من حديثها فليس هذا بمذموم . وينبغي المباعدة بين أنفاس الرجال وأنفاس النساء كما جاء في الحديث .

وأجاب أيضاً : الإمام الذي يدخل اليهودي لداره وتخرج له زوجته وأولاده خسيس عديم الغيرة ، تجب عليه التوبة منه والانتهاء عنه .

[تأخر الامام الراتب الى آخر الوقت]

وسئل عن إمام راتب يجيء أحيانا آخر الوقت ويجد الجماعة تنتظره ، فهل له ان يصلي بهم بلا اذان ام لا ؟

فأجاب الجواب ان ايمة مساجد الجماعة ينبغي لهم ويتأكد عليهم المحافظة على تقديم الصلوات في اوائل الأوقات ، الا الظهر فالمستحب تأخيرها الى ربع القامة بعد ظل الزوال . والصلاة في اول وقتها رضوان الله واحب العمل الى الله ، فكيف يترك المؤمن الحريص على الأجر الشديد الرغبة

[صلاة الاشفاع بين العشاءين]

وسئل الاستاذ ابو عبد الله الحفار عن صلاة الاشفاع بين العشاءين واخذ الاجرة على ذلك.

فأجاب لا يعطى من حبس المسجد لمن يصلي الاشفاع في رمضان بين العشاءين، لأن سنة الاشفاع هي بعد العشاء الأخيرة، فلا يعطى من الحبس الا من يصلي الاشفاع في وقته انتهى.

قلت: قال القاضي ابو عبد الله الأبي رحمه الله: العرف ان يكون ايقاعها بعد العشاء الأخيرة، فلو اراد الامام ان يقدمه عليها منع. وكنت اماماً بجامع التوفيق وهو بالربض، فصليته قبل العشاء ودخلت، ولقيني شيخنا ابو عبد الله بن عرفة فقال لي: من استخلفت يصلي لك القيام؟ قلت صليته قبل العشاء، فقال لي اعرفك اورع من هذا وهذا لا يخلصك. انتهى.

وسئل ابن سراج عمن اراد ان يصلي الاشفاع بين العشاءين لأجل الخوف.

فأجاب صلاة التراويح في رمضان هي بعد العشاء الأخيرة، واما بين العشاءين فهي من جملة النوافل، والصحيح كراهة الاجتماع في النوافل ما عدا قيام رمضان الا بشرطين: ان يكون الموضع خفيا، وان تكون الجماعة يسيرة. ورأى اللخمي ان ظاهر المدونة جوازها من غير الشرطين. فعلى طريقة اللخمي تصلى التراويح بين العشاءين.

[ما يستحق الامام المنقطع من غلة الاحباس]

وسئل عن امام قرية ام بها مدة من عامين بطعام معلوم وفائدة احباس المسجد ومن جملة احباسه أصول الزيتون لم يكن فيها في العام الأول غلة، وجاءت في العام الثاني بغلة كاملة على العادة في غلة الزيتون انها عام وعام. خرج هذا الامام عن الامامة في اكتوبر بعد تمام العامين ودخل غيره فأراد الداخل اخذ الغلة كلها. بينوا لنا لمن تكون الغلة منها؟

فأجاب اذا كانت الغلة في العام الذي خرج فيه الامام، فله منها بحسب ما ام فيه من شهور العام.

[جمع الصلاة لأجل الثلج]

وسئل عن مسألة تظهر من جوابه.

فأجاب وأما الثالثة فالجمع للثلج لا اذكر فيه نصاً في مذهب مالك رضي الله عنه. واختلف علماء الشافعية فيه، فمنهم من أجازه ومنهم من منعه، لأنه يزول بنفضه من الثياب. والذي يترجح والله اعلم انه ان كان كثيراً جداً ويتعذر نفضه ان يجوز.

[صلاة الامام الشفع والوتر بمنزله]

وسئل عن مسألة تظهر من جوابه.

فأجاب وأما المسألة السادسة وهي الامام يصلي الشفع والوتر بمنزله فذلك واسع، الا انه ينبغي له ان يتنفّل في المسجد ولو في بعض الأوقات مخافة ان يتقدي به الجاهل ويعتقد ان الشفع والوتر والتنفّل غير مطلوب ولا مما يرغب فيه، فيحمله ذلك على ترك التنفّل، او يظن بالامام ايضا التهاون بالوتر وغيره من النوافل، فينبغي ان يلاحظ هذا المعنى. وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنكم ايها الرهط يقتدي بكم الناس. فهذا المعنى ينبغي للانسان المشار اليه ان يلاحظه.

[تأخر المصلين يوم الجمعة برحاب المسجد]

وسئل عن الامام يصعد المنبر يوم الجمعة وليس بالمسجد غير ستة رجال او نحوها، وسائر اهل القرية برحاب المسجد ينتظرون اقامة الصلاة، وحينئذ يدخلون المسجد على عادة البادية، فهل تصح خطبة الامام لأولئك النفر اليسير ام لا؟

فأجاب ما يفعل هؤلاء القوم جهل عظيم، يجب ان يؤمروا بالدخول للمسجد لحضور الخطبة، لكن الجمعة صحيحة اذا كانوا عند الباب.

نظام الحكومة النبوية

المسمى

التراتيب الادارية

تأليف

العلامة الشيخ عبد الحي الكتاني رحمه الله تعالى

الجزء الثاني قال العلماء إن قوله تعالى (وإنه لذكر لك ولقومك) إنه الخلافة
وانه صلى الله عليه وسلم كان يطوف على القبائل في اول امره لينصروه
فيقولون له ويكون لنا الامر من بعدك فيقول صلى الله عليه وسلم إني
قد منعت من ذلك وإنه قد أنزل عليه (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف
تسألون) فلم يكن للانصار في هذا الشان شي. وقد سئل بعض علماء
القيروان من كان مستحقا للخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سبحان الله إنا بالقيروان نعلم من هو اصلح منا بالقضاء ومن هو اصلح منا
للفتيا ومن هو اصلح منا للامامة أيخفى ذلك عن اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما يسأل عن هذه المسائل اهل العراق وصدق رضي الله
عنه فيما قاله ه وهو رضي الله عنه اول من اسلم واول من جمع القرآن
واول من سماه مصحفا واول من سمي خليفة أخرج أحمد عن أبي بكر
ابن مليكة قال قيل لابي بكر ياخليفة الله قال أنا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا راض به واول من ولي الخلافة وأبوه حي واول
خليفة فرض له رعيته العطاء أخرج البخاري عن عائشة قالت لما استخلف
أبو بكر قال لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مئونة اهلي
وشغلت بأمر المسلمين فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف
للمسلمين ، وأخرج ابن سعد عن عطاء بن السائب قال لما بويع أبو بكر
أصبح وفي ساعده افراد وهو ذاهب الى السوق فقال عمر أين تريد قال
الى السوق قال أتصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن أين أطعم
عيالي قال انطلق يفرض لك أبو عبيدة فانطلقا الى أبي عبيدة فقال افرض

لك قوت رجل من المهاجرين ليس بأفضلهم ولا اوكسهم وكسوة الشتاء
والصيف اذا خلقت شيئا رددته وأخذت غيره ففرض له كل يوم نصف
شاة وما كساه من الرأس والبطن ، وأخرج ابن سعد عن ميمون قال لما
استخلف أبو بكر جعلوا له الفين قال زيدوني لان لي عيالا وقد
شغلتموني عن التجارة فزادوه خمسمائة وهو اول من اتخذ بيت المال كما
سبق قال الحاكم اول لقب في الاسلام لقب أبي بكر عتيقا قال الحافظ
السخاوي وهو اول من لقب بشيخ الاسلام ه وقال الشهاب احمد الحلولو
في شرحه على جمع الجوامع أما كون أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقد اتفقت الصحابة على اطلاقه وذلك لما اقتضته الادلة من
الاستخلاف وهي كثيرة جدا مبسوطة في الكتب المطولة متراطئة على
معنى واحد غير أنه ليس فيها نص صريح لانه لو كان لما وقع التردد منهم
اولاً في يوم السقيفة وأما تسمية بقية الخلفاء بأمراء المومنين فبإطلاق
الصحابة ه وقال الحافظ ابن حزم في نقط العروس من ولي الخلافة بعهد
اختلف الناس في أبي بكر والذي أدين الله به أنه ولي الخلافة بعهد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ونص عليه لاجماع اهل الاسلام على
تسميته خليفة رسول الله ولم يسم احد بهذا الاسم احدا غيره ولا ممن
استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ولا ممن استخلفه على
الغارات في غزواته وحجته ، وللخبر الثابت الذي رويناه من طرق ثابتة
في قصة المرأة التي قالت يارسول الله فإن رجعت ولم أجدك كأنها تريد
الموت قال فأبو بكر هكذا نص الحديث كما أوردنا ، ولغير هذا مما ذكرناه

منها عن عبد الرحمان بن زيد العراقي قال أتيت سلمة بن الاكوع فأخرج
الينا يده ضخمة كأنها خف البعير قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي هذه فأخذنا يده فقبلناها .

(فصل فيمن تولى ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

متوليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان كما سبق
عند البخاري وفي الاستيعاب كان حذيفة من كبار الكتاب مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو معروف في الصحابة بصاحب سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

(فصل في ثبوت العطاء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

خرج أبو داوود عن عوف بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا أتاه الفيء قسمه في يومه فأعطى صاحب الاهل حظين وأعطى
الاعزب حظا فدعينا وكنت أدعى قبل عمار فدعيت فأعطاني حظين وكان
لي اهل ثم دعي بعدي عمار بن ياسر فأعطي حظا واحدا . وفي الموطا أن
أبا بكر كان اذا أعطى الناس اعطياتهم سأل الرجل هل عندك من مال
وجبت عليك فيه الزكاة فإن قال نعم أخذ من عطائه زكاة ذلك المال
وإن قال لا أسلم اليه عطاءه ولم ياخذ منه شيئا . (ز قلت) قال الامام أبو
يوسف في كتاب الخراج لم يكن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبة
معينة للجنود الذين كانوا يتألفون من جميع أمراء المسلمين وانما كانوا
ياخذون مالهم في اربعة اخماس ما يغنمون وفيما يرد من خراج الارض

التي أبقيت في ايدي اهلها كأرض خيبر، ولما ولي أبو بكر أعطى الناس وسوى
بينهم في العطاء قائلا هذا معاش فالاسوة فيه خير من الاثرة، فلما ولي عمر رأى
في ذلك غير رأي أبي بكر وقسم العطاء مفضلا الاسبق فالاسبق اه كلامه
وفي ترجمة عمرو بن الغوغاء من طبقات ابن سعد عنه قال دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد أراد أن يبعثني بمال الى أبي سفيان يقسمه في قريش
بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا اه القصة .

فصل في وضع عمر الديوان والسبب في ذلك

(ز قلت) الديوان دفتر يكتب فيه اسماء اهل العطاء والعساكر
على القبائل والبطون . وفي النهاية الديوان دفتر يكتب فيه اسماء الجيش
واهل العطاء . ذكر أبو هلال العسكري في الاوائل والماوردي في الاحكام
السلطانية أن اول من وضع الديوان في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انظر صبح الاعشى ص ١٠٦ من الجزء الثالث عشر . وفي ترجمة
عمر من تهذيب الاسماء للنووي وكان عمر هو اول من دون الديوان
للمسلمين ورتب الناس على سابقتهم في العطاء وفي الاذن والاكرام فكان
اهل بدر اول الناس دخولا عليه وكان علي بن أبي طالب اولهم وأثبت
اسماءهم في الديوان على قربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ ببني
هاشم وبني المطلب ثم الاقرب فالاقرب اه وفي ص ٤١٣ من ج ١ من صبح
الاعشى ايضا ما نصه: هو اي عمر اول من رتب بيت المال فيما ذكره
العسكري لاكنه ذكر في موضع آخر أن عمر كان على بيت المال من
قبل أبي بكر فيكون أبو بكر قد سبقه الى ذلك اه وفي ترجمة أبي بكر

لعالم قازان شهاب الدين المرجاني في ص ٢٧٧ لدى كلامهِ على قاضي القضاة وأنه أطلق على خلق كثير من اجلة القضاة ولم يوجد حقيقة معناه كوجوده في اثنين وليا قضاء جميع البلاد الاسلامية من مشارقها ومغاربها وكان جميع قضاة الدنيا في عصرهما يحكمان بحكم النيابة عنهما ، اولهما أبو يوسف في خلافة الرشيد وثانيهما أبو عبدالله بن أحمد بن أبي داوود بن مالك الايادي في خلافة المعتصم . (ز قلت)

هل كان للولاة والقضاة راتب

في الهداية روي عنه عليه السلام أنهُ بعث عتاب بن اسيد الى مكة وفرض له قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية غريب ثم ذكر عن ابن سعد في الطبقات أن عتاب قال ما أصبت منذ وليت عملي هذا الاثوبين كسونهما مولاي كيسان ه ثم قال وذكر اصحابنا أنهُ عليهِ السلام فرض له كل سنة اربعين أوقية والاوقية اربعون درهما ، وذكر أبو الربيع بن سالم أنهُ عليه السلام فرض له كل يوم درهما ، وفي طبقات ابن سعد أن عمر رزق عياض بن غنم حين ولاه جند حمص كل يوم دينارا وشاة ومدا . وفي البخاري في باب رزق الحكام والعاملين عليها وكان شريح يأخذ على القضاء اجرا ، وقالت عائشة يأكل الوصي بقدر عمالته وأكل أبو بكر وعمر ه وفي مصنف عبد الرزاق انا الحسن بن عمارة عن الحكم أن عمر بن الخطاب رزق شريحا وسلمان بن ربيع الباهلي على القضاء ه وروى ابن سعد في الطبقات بلغني أن عليا رزق شريحا خمسمائة وأن عمر بن الخطاب استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا ولما تخلف أبو بكر أصبح غاديا

الى السوق فلقيه عمر وأبو عبيدة فقالا انطلق حتى نفرض لك شيئا وأن أبا بكر لما استخلف جعلوا له الفين فقال زيدوني فزادوه خمسمائة (اهول) كأن الحافظ الزيلعي والحافظ ابن حجر لم يستحضرا في هذا الموطن حديث أبي داوود والحاكم عن بريدة رفعهُ: ايما عامل استعملناه وفرضنا له رزقا فما أصاب بعد رزقهِ فهو غلول عزاه لهما الحافظ في تلخيص الحبير وقد وجدت أبا داوود بوب عليهِ في ابواب الخراج والامارة باب في ارزاق العمال ثم أخرجه بلفظ من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول ثم أخرج عن المسور بن شداد رفعه: من كان لنا عاملا فليكتسب زوجته فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما فإن لم يكن مسكن فليكتسب مسكنا قال قال أبو بكر أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ ذلك فهو غال او سارق ، وفي عون الودود على الحديث الاول سكت عنه أبو داوود والمنذري ورجاله ثقات وفيهِ بينة على جواز اخذ العامل حقه من تحت يده فيقبض من نفسه لنفسه ، ثم نقل عن الطيبي على الحديث الثاني فيه أنه يحل له أن يأخذ مما في تصرفه من بيت المال قدر مهر زوجته ونفقتها وكسوتها وكذا ما لابد له منه من غير اسراف وتنعم ه ثم أخرج أبو داوود عن ابن الساعدي قال استعملني عمر على الصدقة فلما فرغت امر لي بعمالة (ما يأخذه العامل من الاجرة) فقلت انما عملت لله فقال خذ ما أعطيت فإني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني اي أعطاني عمالتي . قال الكنكوهي في التعليق المحمود على سنن ابي داوود عليه فيه جواز اخذ العوض من بيت المال على

لعالم قازان شهاب الدين المرجاني في ص ٢٧٧ لدى كلامهِ على قاضي القضاة وأنهُ أُطلق على خلق كثير من اجلة القضاة ولم يوجد حقيقة معناه كوجوده في اثنين وليا قضاء جميع البلاد الاسلامية من مشارقها ومغاربها وكان جميع قضاة الدنيا في عصرهما يحكمان بحكم النيابة عنهما ؛ اولهما أبو يوسف في خلافة الرشيد وثانيهما أبو عبدالله بن أحمد بن أبي داوود بن مالك الايادي في خلافة المعتصم . (ز قلت)

هل كان للولاة والقضاة راتب

في الهداية روي عنهُ عليه السلام أنهُ بعث عتاب بن اسيد الى مكة وفرض له قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية غريب ثم ذكر عن ابن سعد في الطبقات أن عتاب قال ما أصبت منذ وليت عملي هذا الا ثوبين كسوتهما مولاي كيسان ه ثم قال وذكر اصحابنا أنهُ عليهِ السلام فرض له كل سنة اربعين أُوقية والاوقية اربعون درهما ؛ وذكر أبو الربيع بن سالم أنهُ عليه السلام فرض له كل يوم درهما ؛ وفي طبقات ابن سعد أن عمر رزق عياض بن غنم حين ولاه جند حمص كل يوم دينارا وشاة ومدا . وفي البخاري في باب رزق الحكام والعاملين عليها وكان شريح ياخذ على القضاء اجرا ؛ وقالت عائشة ياكل الوصي بقدر عمالته وأكل أبو بكر وعمر ه وفي مصنف عبد الرزاق انا الحسن بن عمارة عن الحكم أن عمر بن الخطاب رزق شريحا وسلمان بن ربيع الباهلي على القضاء ه وروى ابن سعد في الطبقات بلغني أن عليا رزق شريحا خمسمائة وأن عمر بن الخطاب استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا ولما تخلف أبو بكر أصبح غاديا

الى السوق فلقيه عمر وأبو عبيدة فقالا انطلق حتى نفرض لك شيئا وأن أبا بكر لما استخلف جعلوا له الفين فقال زيدوني فزادوه خمسمائة (قول) كان الحافظ الزيلعي والحافظ ابن حجر لم يستحضرا في هذا الموطن حديث أبي داوود والحاكم عن بريدة رفعهُ: ايما عامل استعملناه وفرضنا له رزقا فما أصاب بعد رزقهِ فهو غلول عزاه لهما الحافظ في تلخيص الحبير وقد وجدت أبا داوود بوب عليهِ في ابواب الخراج والامارة باب في ارزاق العمال ثم أخرجه بلفظ من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول ثم أخرج عن المسور بن شداد رفعه: من كان لنا عاملا فليكتسب زوجته فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما فإن لم يكن مسكن فليكتسب مسكنا قال قال أبو بكر أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ ذلك فهو غال او سارق ؛ وفي عون الودود على الحديث الاول سكت عنه أبو داوود والمنذري ورجاله ثقات وفيهِ بينة على جواز اخذ العامل حقه من تحت يده فيقبض من نفسه لنفسه ؛ ثم نقل عن الطيبي على الحديث الثاني فيه أنه يحل له أن ياخذ مما في تصرفه من بيت المال قدر مهر زوجته ونفقتها وكسوتها وكذا ما لابد له منه من غير اسراف وتنعم ه ثم أخرج أبو داوود عن ابن الساعدي قال استعملني عمر على الصدقة فلما فرغت امرلي بعمالة (ما ياخذه العامل من الاجرة) فقلت انما عملت لله فقال خذ ما أُعطيت فإني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني اي أعطاني عمالتي . قال الكنكوهي في التعليق المحمود على سنن ابي داوود عليه فيه جواز اخذ العوض من بيت المال على

لعالم قازان شهاب الدين المرجاني في ص ٢٧٧ لدى كلامه على قاضي القضاة وأنه أطلق على خلق كثير من اجلة القضاة ولم يوجد حقيقة معناه كوجوده في اثنين وليا قضاء جميع البلاد الاسلامية من مشارقها ومغاربها وكان جميع قضاة الدنيا في عصرهما يحكمان بحكم النيابة عنهما ، اولهما أبو يوسف في خلافة الرشيد وثانيهما أبو عبدالله بن أحمد بن أبي داوود بن مالك الايادي في خلافة المعتصم . (ز قلت)

هل كان للولاة والقضاة راتب

في الهداية روي عنه عليه السلام أنه بعث عتاب بن اسيد الى مكة وفرض له قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية غريب ثم ذكر عن ابن سعد في الطبقات أن عتاب قال ما أصبت منذ وليت عملي هذا الاثوبين كسوتهما مولاي كيسان ه ثم قال وذكر اصحابنا أنه عليه السلام فرض له كل سنة اربعين أوقية والاوقية اربعون درهما ، وذكر أبو الربيع بن سالم أنه عليه السلام فرض له كل يوم درهما ، وفي طبقات ابن سعد أن عمر رزق عياض بن غنم حين ولاه جند حمص كل يوم دينارا وشاة ومدا . وفي البخاري في باب رزق الحكام والعاملين عليها وكان شريح ياخذ على القضاء اجرا ، وقالت عائشة يأكل الوصي بقدر عمالته وأكل أبو بكر وعمر ه وفي مصنف عبد الرزاق انا الحسن بن عمارة عن الحكم أن عمر بن الخطاب رزق شريحا وسلمان بن ربيع الباهلي على القضاء ه وروى ابن سعد في الطبقات بلغني أن عليا رزق شريحا خمسمائة وأن عمر بن الخطاب استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا ولما تخلف أبو بكر أصبح غاديا

الى السوق فلقيه عمر وأبو عبيدة فقالا انطلق حتى نفرض لك شيئا وأن أبا بكر لما استخلف جعلوا له الفين فقال زيدوني فزادوه خمسمائة (أقول) كأن الحافظ الزيلعي والحافظ ابن حجر لم يستحضرا في هذا الموطن حديث أبي داوود والحاكم عن بريدة رفعه: ايما عامل استعملناه وفرضنا له رزقا فما أصاب بعد رزقه فهو غلول عزاه لهما الحافظ في تلخيص الحبير وقد وجدت أبا داوود بوب عليه في ابواب الخراج والامارة باب في ارزاق العمال ثم أخرجه بلفظ من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول ثم أخرج عن المسور بن شداد رفعه: من كان لنا عاملا فليكتسب زوجته فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما فإن لم يكن مسكن فليكتسب مسكنا قال قال أبو بكر أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ ذلك فهو غال او سارق ، وفي عون الودود على الحديث الاول سكت عنه أبو داوود والمنذري ورجاله ثقات وفيه بينة على جواز اخذ العامل حقه من تحت يده فيقبض من نفسه لنفسه ، ثم نقل عن الطيبي على الحديث الثاني فيه أنه يحل له أن ياخذ مما في تصرفه من بيت المال قدر مهر زوجته ونفقتها وكسوتها وكذا ما لابد له منه من غير اسراف وتنعم ه ثم أخرج أبو داوود عن ابن الساعدي قال استعملني عمر على الصدقة فلما فرغت امرلي بعمالة (ما ياخذه العامل من الاجرة) فقلت انما عملت لله فقال خذ ما أعطيت فإني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني اي أعطاني عمالتي . قال الكنكوهي في التعليق المحمود على سنن ابي داوود عليه فيه جواز اخذ العوض من بيت المال على

لعالم قازان شهاب الدين المرجاني في ص ٢٧٧ لدى كلامه على قاضي القضاة
بأنه أطلق على خلق كثير من اجلة القضاة ولم يوجد حقيقة معناه كوجوده
في اثنين وليا قضاء جميع البلاد الاسلامية من مشارقها ومغاربها وكان
جميع قضاة الدنيا في عصرهما يحكمان بحكم النيابة عنهما ، اولهما أبو يوسف
في خلافة الرشيد وثانيهما أبو عبدالله بن أحمد بن أبي داوود بن مالك الايادي
في خلافة المعتصم . (ز قلت)

هل كان للولاة والقضاة راتب

في الهداية روي عنه عليه السلام أنه بعث عتاب بن اسيد الى مكة
وفرض له قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية غريب ثم ذكر عن ابن سعد
في الطبقات أن عتاب قال ما أصبت منذ وليت عملي هذا الا ثوبين كسونهما
مولاي كيسان ه ثم قال وذكر اصحابنا أنه عليه السلام فرض له كل سنة
اربعين أوقية والاوقية اربعون درهما ، وذكر أبو الربيع بن سالم أنه عليه
السلام فرض له كل يوم درهما ، وفي طبقات ابن سعد أن عمر رزق
عياض بن غنم حين ولاه جند حمص كل يوم دينارا وشاة ومدا . وفي
البخاري في باب رزق الحكام والعاملين عليها وكان شريح ياخذ على القضاء
اجرا ، وقالت عائشة ياكل الوصي بقدر عمالته وأكل أبو بكر وعمر ه
وفي مصنف عبد الرزاق انا الحسن بن عمارة عن الحكم أن عمر بن الخطاب
رزق شريحا وسلمان بن ربيع الباهلي على القضاء ه وروى ابن سعد في
الطبقات بلغني أن عليا رزق شريحا خمسمائة وأن عمر بن الخطاب استعمل
زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا ولما تخلف أبو بكر أصبح غاديا

الى السوق فلقيه عمر وأبو عبيدة فقالا انطلق حتى نفرض لك شيئا وأن
أبا بكر لما استخلف جعلوا له الفين فقال زيدوني فزادوه خمسمائة (أقول)
كأن الحافظ الزيلعي والحافظ ابن حجر لم يستحضرا في هذا الموضع حديث
أبي داوود والحاكم عن بريدة رفعه : أيما عامل استعملناه وفرضنا له رزقا
فما أصاب بعد رزقه فهو غلول عزاه لهما الحافظ في تلخيص الحبير وقد
وجدت أبا داوود بوب عليه في ابواب الخراج والامارة باب في ارزاق
العمال ثم أخرجه بلفظ من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد
ذلك فهو غلول ثم أخرج عن المستورد بن شداد رفعه : من كان لنا عاملا
فليكتسب زوجته فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما فإن لم يكن
مسكن فليكتسب مسكنا قال قال أبو بكر أخبرت أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اتخذ ذلك فهو غال او سارق ، وفي عون الودود على الحديث
الاول سكت عنه أبو داوود والمنذري ورجاله ثقات وفيه بينة على جواز
اخذ العامل حقه من تحت يده فيقبض من نفسه لنفسه ، ثم نقل عن
الطيبي على الحديث الثاني فيه أنه يحل له أن ياخذ مما في تصرفه من بيت
المال قدر مهر زوجته ونفقتها وكسوتها وكذا ما لابد له منه من غير
اسراف وتنعم ه ثم أخرج أبو داوود عن ابن الساعدي قال استعملني
عمر على الصدقة فلما فرغت امرلي بعمالة (ما ياخذه العامل من الاجرة)
فقلت انما عملت لله فقال خذ ما أعطيت فإني عملت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعملني اي أعطاني عمالتي . قال الكنكوهي في التعليق
المحمود على سنن ابي داوود عليه فيه جواز اخذ العوض من بيت المال على

لعالم قازان شهاب الدين المرجاني في ص ٢٧٧ لدى كلامهِ على قاضي القضاة أنهُ أُطلق على خلق كثير من اجلة القضاة ولم يوجد حقيقة معناه كوجوده في اثنين وليا قضاء جميع البلاد الاسلامية من مشارقها ومغاربها وكان جميع قضاة الدنيا في عصرهما يحكمان بحكم النيابة عنهما ؛ اولهما أبو يوسف في خلافة الرشيد وثانيهما أبوعبدالله بن أحمد بن أبي داوود بن مالك الايادي في خلافة المعتصم . (ز قلت)

﴿ هل كان للولاة والقضاة راتب ﴾

في الهداية روي عنهُ عليه السلام أنهُ بعث عتاب بن اسيد الى مكة وفرض له قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية غريب ثم ذكر عن ابن سعد في الطبقات أن عتاب قال ما أصبت منذ وليت عملي هذا الاثوبين كسوتهما مولاي كيسان ه ثم قال وذكر اصحابنا أنهُ عليهِ السلام فرض له كل سنة اربعين أُوقية والاوقية اربعون درهما ؛ وذكر أبو الربيع بن سالم أنهُ عليهِ السلام فرض له كل يوم درهما ؛ وفي طبقات ابن سعد أن عمر رزق عياض بن غنم حين ولاه جند حمص كل يوم دينارا وشاة ومداً . وفي البخاري في باب رزق الحكام والعاملين عليها وكان شريح ياخذ على القضاء اجرا ؛ وقالت عائشة ياكل الوصي بقدر عمالته وأكل أبوبكر وعمر ه وفي مصنف عبد الرزاق انا الحسن بن عمارة عن الحكم أن عمر بن الخطاب رزق شريحا وسلمان بن ربيع الباهلي على القضاء ه وروى ابن سعد في الطبقات بلغني أن عليا رزق شريحا خمسمائة وأن عمر بن الخطاب استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا ولما تخلف أبو بكر أصبح غاديا

الى السوق فلقيهُ عمر وأبو عبيدة فقالا انطلق حتى نفرض لك شيئا وأن أبا بكر لما استخلف جعلوا له الفين فقال زيدوني فزادوه خمسمائة (أقول) كأن الحافظ الزيلعي والحافظ ابن حجر لم يستحضرا في هذا الموطن حديث أبي داوود والحاكم عن بريدة رفعهُ: ايما عامل استعملناه وفرضنا لهُ رزقا فما أصاب بعد رزقهِ فهو غلول عزاه لهما الحافظ في تلخيص الحبير وقد وجدت أبا داوود بوب عليهِ في ابواب الخراج والامارة باب في ارزاق العمال ثم أخرجه بلفظ من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول ثم أخرج عن المسور بن شداد رفعه: من كان لنا عاملا فليكتسب زوجته فإن لم يكن له خادم فليكتسب خادما فإن لم يكن مسكن فليكتسب مسكنا قال قال أبوبكر أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ ذلك فهو غال او سارق ؛ وفي عون الودود على الحديث الاول سكت عنه أبو داوود والمنذري ورجاله ثقات وفيهِ بينة على جواز اخذ العامل حقه من تحت يده فيقبض من نفسه لنفسه ؛ ثم نقل عن الطيبي على الحديث الثاني فيه أنه يحل له أن ياخذ مما في تصرفه من بيت المال قدر مهر زوجته ونفقتها وكسوتها وكذا ما لابد له منه من غير اسراف وتنعم ه ثم أخرج أبو داوود عن ابن الساعدي قال استعملني عمر على الصدقة فلما فرغت امرلي بعمالة (ما ياخذه العامل من الاجرة) فقلت انما عملت لله فقال خذ ما أُعطيت فإني عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملني اي أعطاني عمالتي . قال الكنكوهي في التعليق المحمود على سنن ابي داوود عليه فيه جواز اخذ العوض من بيت المال على

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابت بنت حاتم ممن أصابه فقدم بها في سبايا طي. وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه هرب الى الشام فجعلت بنت حاتم في حصيرة بباب المسجد وكانت النساء تحتبس فيها . (ز قلت)

هل كانوا يجرون على المساجين ارزاقا

قال الامام أبو يوسف في كتاب الخراج لم تزل الخلفاء تجري على اهل السجون مايقوتهم في طعامهم وادامهم وكسوتهم الشتاء والصيف واول من فعل ذلك علي بن أبي طالب بالعراق ثم فعله معاوية بالشام ثم فعله الخلفاء بعده ه وانظر ترجمة عمر بن عبد العزيز من طبقات ابن سعد ، وفي خطط المقريزي قيل اول من وضع السجن والحرس معاوية ه (ز قلت)

باب في التاديب بالضرب

في كتاب الاقضية لابن الطلاع عن كتاب لابن شعبان عن الاوزاعي عن عمرو بن شعيب عن أبيه أن رجلا قتل عبده متعمدا فجلده النبي صلى الله عليه وسلم مائة جلدة ونفاه سنة وأمره أن يعتق رقبة ، وقال ابن شعبان في كتابه وقد رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حكم بالسجن والضرب ه وفي نور النبراس على قصة الافك اختلف في جلدهم على قولين والذى يظهر انه عليه السلام جلدهم وقد جزم البخارى في آخر تاريخه بذلك في باب قول الله تعالى (وامرهم شورى بينهم) وقد روى اصحاب السنن الاربعة من حديث عمرة عن عائشة انها لما نزل فيها امر برجلين وامراة فضربوا حدهم قال الترمذى حسن غريب لانعرفه الا من حديث ابن اسحاق

وقد جزم ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة مسطح بأنه جلد الحد . وفي ترجمة حسنة بأنها جلدت مع من جلد عند من صحح جلدهم . وفي الطبراني عن عائشة عن عبد الله بن أبي جلد مائة وستين ، قال عبد الله بن عمر وهكذا يفعل في كل من قذف زوجة نبي ه (ز قلت)

التاديب بالنفي

نفى عليه السلام الحكم بن أبي العاص الى الطائف لكونه حاكاه في مشيته وفي بعض حركاته فسبه وطرده وقال له كذلك فلتكن فكان الحكم متخلجا يرتعش وقد عيره عبد الرحمان بن ثابت مروان بن الحكم بذلك فقال يهجو

إن اللعين أبوه فارم عظامه ... إن ترم ترمي مخلجا مجنونا

يمشي خميص البطن من عمل التقى ... ويظل من عمل الخبيث بطينا

قال ابن ابراهيم الوزير في الروض الباسم ولم يخبر عليه السلام اهل الطائف انه يحرم عليهم مجاورة الحكم ويجب عليهم نفيه وهم مسلمون ممتثلون لاوامره ه وفي زمان سيدنا عثمان رده الى المدينة قيل بنص عنده في ذلك وقيل لاجل القرابة فقط وبلوغ العقوبة حدها . (ز قلت)

الادب بالهجران

في الصحيح ان في غزوة تبوك تخلف عنه صلى الله عليه وسلم عن غير شك في الدين ولا ارتياب كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية لايتهمون في اسلامهم ثم لحقوا به عليه السلام يعتذرون ويحلفون فصفح عنهم ولم يعذرهم وقال للصحابة لاتكلمن احدا من هؤلاء الثلاثة يعني كعبا وصاحبيه فبقوا خمسين ليلة على ما هو

عن اسماعيل بن مجالد بن سعيد عن أبيه عن الشعبي ان عمر بن الخطاب
بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده ستة وثلاثين الف الف جريب
فوضع على كل جريب درهما وقفيزا قال أبو عبيد إن حد السواد الذي
مسح عثمان بن حنيف هو من لدن تخوم الموصل مادا الى ساحل البحر
من بلاد عبادان من شرق دجلة طولا وعرضا من منقطع الجبل من ارض
حلوان الى منتهى طرف القادسية مما يلي العذيب من ارض العرب وحدث
غيره أن عمر بن الخطاب أمر بمساحة السواد كله وطوله من العلث الى
عبادان وهو مائة وخمسة وعشرون فرسخا وعرضه من عقبة حلوان الى
العذيب ثمانون فرسخا فبلغ جربانه ستة وثلاثين الف الف جريب جعل
على كل جريب من ارض الشعير درهمين وعلى كل جريب من ارض الكرم
والرطاب ستة دراهم وعلى كل جريب من ارض النخل ثمانية دراهم وختم
على خمسمائة الف انسان للجزية على الطبقات فجبى عمر السواد من الورق
مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف درهم ﻫ وفي روض الاعلام لابن
الازرق ان عمر لما وجه الى الكوفة عمار بن ياسر على صلاتهم وجيوشهم
وابن مسعود على قضائهم وبيت مالهم وعثمان بن حنيف على مساحة الارض
وقد فرض لهم في كل يوم شاة شطرها وسواقطها لعمار والشطر الآخر بين
الآخرين ثم قال لاأرى قرية يوخذ منها شاة كل يوم الا سريعا في خرابها
(قلت) واصل ذلك في طبقات ابن سعد من عدة طرق الا قوله لاأرى
قرية فلم أره فيها ، وقد أخذ من ذلك الائمة اجراء الارزاق على من يقوم
بما فيه مصلحة الاسلام والمسلمين من تعليم او حكم او غير ذلك ومنه قول

الامام الغزالي في الاحياء في كتاب الحلال والحرام كل من يتولى امرا
تتقوى به مصلحة المسلمين ولو اشتغل بالكسب لتعطل عليه ما هو فيه
فله في بيت المال حق الكفاية قال ويدخل فيه العلوم كلها أعني التي تتعلق
بمصالح الدين كعلم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حتى يدخل فيه المعلمون
وطلبة هذه العلوم يدخلون فيه فإنهم إن لم يكفوا لم يتمكنوا من الطلب
ﻫ وقد حكى البرزلي عن القفصي أن عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله أجروا
على طلبة العلم الرزق وفرغوهم ، قال والمصلحة إما أن تتعلق بالدين او
بالدنيا فبالعلماء حراسة الدين وبالاجناد حراسة الدنيا والدين والملك
توأمان فلا يستغني احدهما عن الآخر قال وليس شرط في هؤلاء الحاجة
بل يجوز أن يعطوا مع الغنى فإن الخلفاء الراشدين كانوا يعطون المهاجرين
والانصار ولو لم يعرفوا بالحاجة ﻫ انظر ابن الازرق فقد أطال وأطاب في
المسألة . وقال الباجي في المنتقى على قوله عليه السلام ما تركت بعد
نفقة نسائي ومئونة عاملي فهو صدقة: المراد بعامله كل عامل يعمل للمسلمين
من خليفة او غيره فإن كل من قام بأمر المسلمين وبشريعته فهو عامل له
عليه السلام فلا بد أن يكفى مئونته والا لضاع ﻫ بواسطة تنوير الحوالك
للسيوطي . ونقل الفاكهي في المناهج عن الغزالي أنه يجب لحافظ القرآن
في كل سنة من بيت مال المسلمين مائة دينار . ونقل صاحب الاجوبة
المهمة عن الحافظ السيوطي أن لمعلم الصبيان من بيت مال المسلمين مائة
دينار فإن لم يكن من بيت المال فعلى جماعة المسلمين فإن لم تكن جماعة فعلى
اهل الحسبة لان تعليم الصبيان فرض كفاية يحمله من قام به ﻫ وانظر ما

عن اسماعيل بن مجالد بن سعيد عن أبيه عن الشعبي ان عمر بن الخطاب بعث عثمان بن حنيف فمسح السواد فوجده ستة وثلاثين الف الف جريب فوضع على كل جريب درهما وقفيزا قال أبو عبيد إن حد السواد الذي مسح عثمان بن حنيف هو من لدن تخوم الموصل مادا الى ساحل البحر من بلاد عبادان من شرق دجلة طولا وعرضا من منقطع الجبل من ارض حلوان الى منتهى طرف القادسية مما يلي العذيب من ارض العرب وحدث غيره أن عمر بن الخطاب أمر بمساحة السواد كله وطوله من القلب الى عبادان وهو مائة وخمسة وعشرون فرسخا وعرضه من عقبة حلوان الى العذيب ثمانون فرسخا فبلغ جربانه ستة وثلاثين الف الف جريب جعل على كل جريب من ارض الشعير درهمين وعلى كل جريب من ارض الكرمة والرطاب ستة دراهم وعلى كل جريب من ارض النخل ثمانية دراهم وختم على خمسمائة الف انسان للجزية على الطبقات فجبى عمر السواد من الورق مائة الف الف وثمانية وعشرين الف الف درهم ه وفي روض الاعلام لابن الازرق ان عمر لما وجه الى الكوفة عمار بن ياسر على صلاتهم وجيوشهم وابن مسعود على قضائهم وبيت مالهم وعثمان بن حنيف على مساحة الارض وقد فرض لهم في كل يوم شاة شطرها وسواقطها لعمار والشطر الآخر بين الآخرين ثم قال لا أرى قرية يوخذ منها شاة كل يوم الا سريعا في خرابها (قلت) واصل ذلك في طبقات ابن سعد من عدة طرق الا قوله لا أرى قرية فلم أره فيها ، وقد أخذ من ذلك الائمة اجراء الارزاق على من يقوم بما فيه مصلحة الاسلام والمسلمين من تعليم او حكم او غير ذلك ومنه قول

الامام الغزالي في الاحياء في كتاب الحلال والحرام كل من يتولى امرا تتقوى به مصلحة المسلمين ولو اشتغل بالكسب لتعطل عليه ما هو فيه فله في بيت المال حق الكفاية قال ويدخل فيه العلوم كلها أعني التي تتعلق بمصالح الدين كعلم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حتى يدخل فيه المعلمون وطلبة هذه العلوم يدخلون فيه فإنهم إن لم يكفوا لم يتمكنوا من الطلب ه وقد حكى البرزلي عن القفصي أن عمر بن عبد العزيز كتب الى عماله أجروا على طلبة العلم الرزق وفرغوهم ، قال والمصلحة إما أن تتعلق بالدين او بالدنيا فبالعلماء حراسة الدين وبالاجناد حراسة الدنيا والدين والملك توأمان فلا يستغني احدهما عن الآخر قال وليس شرط في هؤلاء الحاجة بل يجوز أن يعطوا مع الغنى فإن الخلفاء الراشدين كانوا يعطون المهاجرين والانصار ولو لم يعرفوا بالحاجة ه انظر ابن الازرق فقد أطال وأطاب في المسألة . وقال الباجي في المنتقى على قوله عليه السلام ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة: المراد بعامله كل عامل يعمل للمسلمين من خليفة او غيره فإن كل من قام بأمر المسلمين وبشريعته فهو عامل له عليه السلام فلا بد أن يكفى مؤونته والا لضاع ه بواسطة تنوير الحوالك لسيوطي . ونقل الفاكهي في المناهج عن الغزالي أنه يجب لحافظ القرآن في كل سنة من بيت مال المسلمين مائة دينار . ونقل صاحب الاجوبة المهمة عن الحافظ السيوطي أن لمعلم الصبيان من بيت مال المسلمين مائة دينار فإن لم يكن من بيت المال فعلى جماعة المسلمين فإن لم تكن جماعة فعلى اهل الحسبة لان تعليم الصبيان فرض كفاية يحمله من قام به ه وانظر ما

ثوبان غلامه فقال أنزل هؤلاء حيث ينزل الوفد فخرج بنا ثوبان حتى انتهى بنا الى دار واسعة وفيها نخل وفيها وفود من العرب واذا هي دار رملة بنت الحارث النجارية وساق الحديث . (قلت) وقد ترجم في الاصابة لحبيب بن عمرو المذكور وأورد قصته هذه وساق سند الواقدي فيها وأفاد ان قدومه كان في شوال سنة عشر من الهجرة ، وذكر ابن اسحاق ايضا في خبر بني قريظة انه لما حكم فيهم سعد بن معاذ حبسوا في دار رملة بنت الحارث النجارية ، وذكر ابن فتحون انه نزل فيها وفد تميم عيينة بن حصن ومن معه . وذكر الطبري انه نزل عندها ايضا وفد بني كلاب وهم ثلاثة عشر رجلا . وترجم في الاصابة للحارث بن عوف المزني المشهور من فرسان الجاهلية فذكر عن الواقد عن اشياخه قالوا قدم وفد بني مرة ثلاثة عشر رجلا رئيسهم الحارث بن عوف وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك فنزلوا بدار بنت الحارث . وذكر في طبقات ابن سعد لدى كلامه على وفد بني حنيفة فأنزلوا دار رملة بنت الحارث وأجريت عليهم ضيافة فكانوا يؤتون بغداء وعشاء مرة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا وسمنا . وفي المواهب وقدوم الوفد المذكور وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب فكان منزلهم في دار امرأة من الانصار من بني النجار قال الزرقاني منزلهم بفتح الميم والزاي مصدر ميمي اي نزولهم مضاف لفاعله ويجوز ضم الميم مع فتح الزاي ايضا من اضافة المصدر لمفعوله فيفيد ان النبي او احد اصحابه أمر بإنزالهم . وقد ضبط البرهان الزاي بالفتح وسكت عن الميم فيشمل الضبطين وان كسر الزاي مع فتح الميم

اسم للموضع فكأنه ليس مرادا هنا لايهامه موضعا معينا من الدار مع ان المراد مجرد النزول دون تعيين محل وقوله في دار امرأة من الانصار من بني النجار هي كما قال الحافظ رملة بنت الحدث بدال بعد الحاء المهملة لا براء قبلها الف كما عند ابن سعد وغيره والحدث هو ابن ثعلبة بن الحدث بن زيد الانصارية كانت دارها دار الوفود وهي صحابية زوجة معاذ بن عفراء انظر الفتح ومقدمته والرد على السهيلي في زعمه خلاف ذلك وما سبق عن الزرقاني من انها رملة بنت الحدث بالدال ربما ينافي ما سبق مكررا من انها بنت الحارث بالراء وقد ذكر في الاصابة والدها بالوجهين راجع ترجمتها في ص ٨٤ من جزء النساء . وقد جرى على ذلك سيدنا عمر فإنه أقام في خلافته دور الضيافات وأدر عليها الارزاق وجعل فيها الدقيق والسويق والتمر وما يحتاج اليه يعين به المنقطع ووضع فيما بين مكة والمدينة في الطريق ما يصلح من ينقطع به وفعل مثل ذلك بين الشام والحجاز انظر سيرته رضي الله عنه .

﴿ فصل في انزال الوفد في قبة ضربت لهم في زمانه عليه السلام ﴾

قال ابن اسحاق في السيرة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف وذكر حديث قدومهم وفيه ولما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم (قلت) ساق قصة هؤلاء

وكتب لهم كتابا فيه شرائع الاسلام وأمر أبي بن كعب ان يعلمهم القرآن وأجازهم عليه السلام ، قال الزرقاني كما كان يجيز الوفود وهو تشبيه في اصل الجائزة لانه لم يكن له جائزة مخصوصة وانما يدفع ما اتفق وجوده وهو يتفاوت قلة وكثرة فقد أجاز بخمس اواق وبعشر وباثني عشر وبازيده وفي طبقات ابن سعد لدى الكلام على وفد بني حنيفة فلما أرادوا الرجوع الى بلادهم أمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بجوائزهم خمس اواق لكل رجل فقالوا يارسول الله إنا خلفنا صاحبا لنا في رحالنا يبصرها لنا وفي ركابنا يحفظها علينا فأمر له بمثل ما أمر به لاصحابه وقال ليس بشركم مكانا لحفظه ركابكم ورحالكم وكان الرجل المذكور مسيلمة الكذاب وفي الطبقات ايضا لدى ترجمة اشيج عبد القيس وأمر عليه السلام للوفد بالجوائز وفضل عليهم عبدالله الاشبح فأعطاه اثني عشر أوقية ونشا وكان ذلك اكثر مما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيز به الوفد وانظر في السبل للحافظ الشامي رحمه الله .

باب تجمله عليه السلام للوفود واجازتهم

أخرج ابونعيم والواقدي عن جندب بن مكية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم عليه الوفد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك فرايته وفد عليه وفد كندة وعليه حلة يمانية وعلى ابي بكر وعمر مثله ساقه ابن الهندي في الكنز في الوفود وهو في طبقات ابن سعد في ترجمة جندب بن مكية ، ولمحمد بن عمر الاسلمي شيخ ابن سعد كتاب الوفـود قال الحافظ الشامي في سيرته وفيه فوائد لم يلم بها ابن سعد هـ وانظر ترجمة علقمة

بن سفيان من الاصابة . (زقلت)

باب في الخانات (الفنادق) لنزول المسافرين

قد استنبط بعضهم ذكر الخانات من قوله تعالى (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) ذكره غير واحد منهم الروضي في شرح الانموذج . وفي طبقات ابن سعد واتخذ عمر دار الرقيق وقال بعضهم الدقيق فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يحتاج اليه يعين به المنقطع والضيف ينزل بعمر ووضع عمر في طريق السبل ما بين مكة والمدينة ما يصلح من ينقطع به ويحمل من ماء الى ماء هـ ص ٢٠٣ ج ٣ وفيها ايضا ان عمر استاذنه اهل الطريق يبنون ما بين مكة والمدينة فأذن لهم وقال ابن السبيل احق بالماء والظل هـ ص ٢٢٠ ج ٣.

باب في المارستان (دار المرضى المستشفى اليوم) وقيام النساء (الصحابيات به في زمنه عليه السلام)

(زقلت) قال الجوهري في الصحاح المارستان بيت المرض معرب عن ابن السكيت قال زاهد العلماء أبو سعيد نصر بن عيسى اول من اخترع المارستان وأوجده بقراط وذلك انه عمل بالقرب من داره من بستان كان له موضعا مفردا للمرض وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم في صحيح مسلم عن عائشة أصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد خيمة يعوده من قريب وقال ابن اسحاق في السيرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة

وسلم عن الصرف فقال ان كان يدا بيد فلا باس وان كان نسيئا فلا يصلح والصرف بيع الذهب بالفضة والنسأ التاخير .

(ز قلت) وفي زمن سيدنا عثمان كبر هذا السوق واحتيج الى مراقب ففي تاريخ الخميس للدياربكري لما تعرض لما نقم على سيدنا عثمان وأما دعواهم أنه جعل للحارث بن الحكم سوق المدينة ليراعي امر المثاقيل والموازين فتسلط بعد يومين او ثلاثة على باعة النوى واشتراه لنفسه فلما رفع ذلك لعثمان أنكره عليه وعزله وقد روي أنه جعله على سوق المدينة وجعل له كل يوم درهمين لخ .

التجارة في العنبر والزئبق

ذكر صاحب عون المعبود علي سنن ابي داوود أن الزعفر والعنبر والمسك والعود هذه الاربعة كانت موجودة في زمنه عليه السلام واستعملها الصحابة في حضرته وكذا بعده ثم ذكر أن النساءي أخرج عن محمد بن علي قال سألت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب قالت نعم بذكارة بالكسر مايصلح للرجال كالمسك والعنبر والعود انظر ص ٣٤٨ من ج ٣ وفي طبقات ابن سعد عن محمد بن علي قال قلت لعائشة ياأماه أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيب قالت نعم بذكارة الطيب قلت وما ذكارة الطيب قالت المسك والعنبر وفيها ايضا عن ابي سعيد الخدري قال ذكروا المسك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوليس من اطيب الطيب وفيها عن ابن عمر كان اذا استجمر يجعل الكافور علي العود ثم يستجمر به ويقول هكذا كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يستجمر وفيها في ترجمة أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن النجاشي لما زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم أمر نساءه أن يبعثوا لها بكل ما عندهن من العطر قالت فلما كان من الغد أتتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يراه عندي وعلي فلا ينكر ، وفي شفاء الغليل للخفاجي نقل أن الغالية وقع ذكرها في الحديث وعن عائشة كنت أغلل لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ ومعجونات العطر كلها عربية مثل الغالية والشاهرية والخلوق واللخلخة والقطر وهو العود المطري والدريرة هعترجم في الاصابة لعمرو بن كزيب الطاءي فذكر أن له ادراكا ، وابنه هو الشاعر المشهور الذي أغار على الدواجين وهي ابل كانت تحمل امتعة التجار من العنبر والزئبق وغير ذلك في زمن الحجاج بالكوفة ذكر ذلك ابن الكلبي ثم ترجم لعمرو بن كلاب فقال له ادراك وهو الذي أنشد عمر يحرشه على عماله في ابيات :

اذا التاجر الهندي جاء بفارة   من المسك راحت في مفارقهم تجري

ذكره ابراهيم بن الحسن في غريبه من طريق ابن اسحاق عن يعقوب ابن عتبة عن الكوثر بن زفر حدثني ابو المختار حدثني عمرو بذلك (ز قلت)

حفر معدن الذهب

ترجم في الإصابة لابي حصين السلمي فقال ذكره البغوي وذكر ان الواقدي اخرج عن عبد الله بن يحيى عن عمر بن الحكم عن جابر

المنتظم

في تاريخ الملوك والأمم

تأليف

أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

الذين صحبهم اعراب نقاتلهم اشد قتال ونصر عليهم وخلص من ايديهم اموالا قد حملت الى المستعين فحسن مكانه عنده وبعث اليه المستعين سرا الف دينار وقال للرسول اعرفه محبتي له واشارتي لاصطناعه ولكن اخاف ان اظهر له رأفي تلبي فيقتله الاتراك ثم استدام الانعام عليه ووهب له جارية اسمها مياس فولدت له ابنه خمارويه في محرم سنة خمسين ومائتين ولما تنكر الاتراك للمستعين وخلعوه وولوا المعتز احدروه الى واسط وقالوا من تختار ان يكون في صحبتك فقال احمد بن طولون. فبعثوه معه فأحسن صحبته ثم خاف غلمان المتوكل من كيد المستعين فكتبوا الى احمد بن طولون ان اقتله فان قتلته وليناك واسطا. فكتب اليهم والله لاراني الله قتلت خليفة بايعته له ابدا. فانفذوا اليه سعيد الحاجب فلما رآه المستعين قال قد جاء جزار بني العباس. فتسلمه وضرب خيمة على بعد فادخله اليها ثم خرج وألقاها على مافيها ورحل. فلما نظروا فاذا هو قد حمل رأس المستعين معه فغسل احمد بن طولون الجثة وكفنها وواراها وعاد الى سر من رأى فزاد محله عند الاتراك ووصفوه بحسن المذهب فولوه مصر نيابة عن اميرها في سنة اربع وخمسين فقال حين دخلها غاية ماوعدت في قتل المستعين ولاية واسط فتركت ذلك لأجل الله تعالى فعوضني ولاية مصر والشام. ثم قتل والى مصر في ايام المهتدى فصار مستبدا بنفسه في ايام المعتمد وركب يوما الى الصيد فلما طعن في البرية غاضت يد دابة بعض اصحابه في وسط الرمل فكشف المكان فرأى مطلبا (١) واسعا فامر ان يعمل فيه فوجد فيه من المال ماقيمته الف الف دينار فانفق معظم ذلك في البر والصدقة وبناء الجامع وقال له وكيله يوما ربما امتدت الى الكف المطوقة والمعصم فيه السوار والكم الناعم أفامنع هذه الطبقة. فقال له. ويحك هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف احذر ان ترد يدا امتدت اليك. وحسن له بعض التجار التجارة فدفع اليه خمسين الف دينار فرأى فيما يرى النائم كانه يتمشش عظما فدعى المعبر فقص عليه مارأى. فقال قد سمت همة الامير الى مكسب لايشبه خطره. فاستدعى

(١) كذا – ح

صاحب صدقته وقال له امض الى التاجر وخذ منه الخمسين الف دينار وتصدق بها. ولما اشتد مرضه في علة الموت فخرج المسلمون بالمصاحف واليهود بالتوراة والنصارى بالأنجيل والمعلمون بالصبيان وكثر الدعاء في الصحراء والمساجد فلما أحس بالموت رفع يده وقال يارب ارحم من جهل مقدار نفسه واجهره حلمك عنه. ثم تشهد وتضي في ذي القعدة من هذه السنة وقيل في التي قبلها وكان عمره خمسين سنة وخلف ثلاثة وثلاثين ولدا منهم سبعة عشر ذكرا وترك عشرة آلاف الف دينار وكان له من المماليك سبعة آلاف ومن الخيل على مربطه سبعة آلاف فرس ومن الجمال والبغال ستة آلاف رأس ومن المراكب الخاصة ثلثمائة ومن المراكب الحربية مائة مركب ومن الغلمان اربعة وعشرون الفا وكان خراج مصر في ايامه اربعة آلاف الف درهم وثلثمائة الف دينار وانفق على المصالح اموالا كثيرة منها على الجامع مائة وعشرين الف دينار وكان يتصدق بثلاثة آلاف دينار شاذة سوى الراتب وكان راتب مطبخه في كل يوم الف دينار وكان يجرى على اهل المساجد كل شهر الف دينار وعلى فقراء الثغر كذلك وحمل الى بغداد مافرق على الصالحين والعلماء في ايامه الفي الف ومائتي الف دينار. ورآه بعض المتزهدين في المنام بحال حسنة فقال له. ماينبغي لمن سكن الدنيا أن يحتقر حسنة فيدعها ولاسيئة فياتيها عدل بي عن النار الى الجنة بتثبتي على متظلم عيي اللسان شديد التهيب فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حجته وتقدمت بانصافه وما في الآخرة على رؤساء الدنيا اشد من الحجاب الملتمسي الانصاف. ورآه آخر في المنام فقال له. انما البلاء من ظلم من لاناصر له.

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا الحسين بن محمد المؤدب اخبرنا ابراهيم بن عبد الله المالكي حدثنا محمد بن علي بن سيف قال سمعت الحسين ابن احمد النديم قال سمعت محمد بن علي الماذرائي قال كنت اجتاز بتربة احمد بن طولون فارى شيخا يقرئ عند قبره ملازما للقبر ثم اني لم اره مدة ثم رأيته بعد ذلك فقلت له الست الذي كنت اراك عند قبر ابن طولون تقرأ عليه. قال بلى.

فمن الحوادث فيها انه ورد كتاب من الرقة يذكر فيه ان يحيى بن زكرويه بن
مهرويه المكنى بأبي القاسم المعروف بالشيخ وكان من دعاة القرامطة وافى
فى جمع كثير فخرج اليه جماعة من اصحاب السلطان فهزمهم و قتل رئيسهم
(وورد الخبر أن جيشا خرجوا من دمشق الى القرمطى فهزمهم و قتل
رئيسهم - ١) ثم جاء ابو الأغر لحرب القرمطى فى عشرة آلاف .

ولعشر بقين من جمادى الآخرة خرج المكتفي بعد العصر عامدا (٢) الى
سامرا مريدا (٣) البناء بها والانتقال اليها فدخلها يوم الخميس لخمس بقين من
جمادى ثم انصرف الى مضارب ضربت له بالجوسق فدعا القاسم بن عبيد الله
والقوام بالبناء فقدروا (له - ١) ما يحتاج أليه من المال واكثروا عليه وطولوا
مدة الفراغ وجعل القاسم يصرفه عن رأيه فى ذلك فثناه عن عزمه فعاد .

وفى يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من شعبان قرئ كتابان فى الجامعين بقتل
يحيى بن زكرويه الملقب بالشيخ قتله المصريون على باب دمشق بعد أن قتل منهم
خلقا كثيرا وكسر لهم جيوشا وكان يحيى هذا يركب جملا فاذا أشار بيده الى ناحية
من النواحى فى محاربيه انهزموا (٤) فافتتن بذلك أصحابه . فلما قتل عقد اخوه
الحسين لنفسه وتسمى باحمد بن عبدالله وتكنى بأبى العباس ودعا الى ما كان
يدعو اليه أخوه فأجابه اكثر اهل البوادى وقويت شوكته وصار الى دمشق
فصالحه اهلها عـلى شيء فانصرف عنهم ثم صار الى اطراف حمص فتغلب عليهم
وخطب له على منابرها وتسمى بالمهدى ثم صار الى حمص فأطاعه اهلها وفتحوا
له بابها خوفا عـلى أنفسهم ثم سار الى حماة ومعرة النعمان وغيرهـا فقتل اهلها
(وسبى - ٥) النساء والصبيان وسار الى سلمية فحاربه اهلها ثم وادعهم ودخلها
فقتل من بها من بنى هاشم ثم قتل البهائم وصبيان الكتاتيب ثم خرج الى حوالى
ذلك يقتل ويسبى ويخيف السبيل ويستبيح وطء نساء الناس وربما اخذ المرأة
فوطئها جماعة منهم فتأتى بولد فلا يدرى من ايهم هو فيهنأ به جميعهم .

(١) ليس فى - كو (٢) كو - قاصدا (٣) كو - يريد (٤) كو - انهزم محاربوه من
تلك الجهة (٥) من - كو .

ولليلتين

ولليلتين خلتا من رمضان أمر المكتفي باعطاء الجند ارزاقهم والتأهب لحرب
القرمطى بناحية الشام فأطلق للجند فى دفعة واحدة مائة الف دينار وكان السبب
ان أهل الشام (١) كتبوا اليه يشكون ما لقوا من القرامطة وخرج المكتفي حتى
انتهى (الى - ٢) الرقة فنزلها وسرح الى القرمطى جيشا بعد جيش وكان
القرمطى (يكتب - ٢) الى اصحابه من عبدالله احمد بن عبدالله المهدى المنصور
بالله الناصر لدين الله القائم بأمر الله الحاكم بحكم الله الداعى الى كتاب الله الذاب
عن حريم الله المختار من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان ينتحل انه
من اولاد (٣) على (ابن أبى طالب - ٢) عليه السلام .

ووقع الثلج ببغداد يوم الرابع والعشرين من كانون الثانى متداول النهار الى
العصر (وفيها حج بالناس الفضل بن عبدالملك بن عبدالله بن العباس بن محمد - ٤) .

(ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر - ٤)

٥٣ - جعفر بن محمد بن عمران بن بريق

ابوالفضل البزاز المخرمى . وغلط ابوالقاسم الطبرانى فقاله بويق بالواو . حدث
عن خلف بن هشام روى عنه احمد بن كامل وكان قد حدث قبل موته بقليل
وتوفى على ستر جميل (٥) .

٥٤ - الحسين بن احمد بن ابى بشر

ابوعلى المقرئ السراج من اهل سامرا . روى عنه ابوالحسين بن المنادى وقال
كان من افاضل الناس كتب الناس عنه . توفى بسر من رأى ليلة عرفة من
هذه السنة .

٥٥ - عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل

ابوعبدالرحمن الشيبانى . سمع اباه وعبدالأعلى بن حماد وكامل بن طلحة ويحيى

(١) فى تاريخ الطبرى - اهل مصر - ك (٢) من - كو (٣) كو - ولد (٤) ليس
فى كو (٥) كو - على سيرة جميلة .

وقتل، وابو الحسن على بن محمد بن الفرات بقى ثلاث سنين وثمانية اشهر وثمانى(١) وعشرين يوما ثم قبض عليه وحبس، ثم اعيد الى الوزارة فبقى سنة وخمسة اشهر وسبعة عشر يوما ثم قبض عليه، ثم اعيد دفعة ثالثة فبقى عشرة اشهر وثمانية عشر يوما ثم قبض عليه وقتل (واستوزر - ٢) بعد مديدة ابو على محمد بن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان بقى سنة وشهرا وخمسة ايام وقبض عليه . وبعده ابو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح بقى ثلاث سنين وعشرة اشهر وثمانية عشر يوما (وقبض عليه ، ثم اعيد فبقى سنة واربعة اشهر ويومين وقبض عليه، وبعده ابو محمد - ٢) حامد بن العباس بقى اربع سنين وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما ثم قبض عليه وقتل ، وبعده ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان بقى سنة وستة اشهر ويومين ثم قبض عليه، وبعده ابو العباس احمد بن عبيد الله بن احمد الخصيب بقى سنة وشهرين (وقبض عليه ، وبعده - ٢) ابو على محمد (بن على - ٢) ابن مقلة بقى سنتين (٣) واربعة اشهر وثلاثة ايام وقبض عليه ،(وبعده ابو القاسم عبد الله بن محمد الكلوذى بقى شهرين وثلاثة ايام وقبض عليه - ٢) (وابو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد بقى سنة وشهرين وتسعة ايام وقبض عليه - ٤) وابو على الحسين بن القاسم بن عبيد الله بقى سبعة اشهر وقبض عليه، وبعده ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بقى خمسة اشهر (وتسعة - ٤) وعشرين يوما وقتل المقتدر فاستتر الفضل .

وكان للمقتدر ستة حجاب ، سوسن مولى المكتفى ، ثم نصر القشورى ، ثم احمد بن نصر القشورى ، ثم ياقوت ثم محمد وابراهيم ابنا رائق .

وكان أطباؤه سنان بن ثابت وبختيشوع (بن يحيى - ٢) ورد المقتدر رسوم الخلافة الى ما كانت عليه من التوسع فى الطعام والوظائف وفرق فى بنى هاشم (خمسة آلاف دينار وتصدق فى سائر الناس بمثلها واضعف لبنى هاشم - ٤) ارزاقهم وفرق فى يوم التروية ويوم عرفة من البقر (والغنم - ٢) ثلاثين الف رأس،

(١) كذا - وفى كو - وثلاثة (٢) ليس فى كو (٣) كو - سنة (٤) من - كو

ومن

ومن الابل الفى(١) رأس . واطلق اهل الحبوس الذين يجوز اطلاقهم وأمر محمد ابن يوسف القاضى ان ينظر فى ذلك ، وكانت قد بنيت (ابنية - ٢) فى الرحبة دخلها فى كل شهر (٣) الف دينار فأمر بنقضها ليوسع على المسلمين .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على قال خلع المقتدر فى زمان خلافته مرتين واعيد فأما المرة الاولى فكانت بعد استخلافه بأربعة اشهر وسبعة ايام وذلك عند قتل العباس بن الحسن الوزير وفاتك مولى المعتضد واجتماع اكثر الناس ببغداد على البيعة لابى العباس عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى (٤) بالله وخلع المقتدر واحتجوا فى ذلك بصغر سنه وقصوره عن بلوغ الحكم ونصبوا ابن المعتز يوم السبت لعشر بقين من ربيع الاول سنة ست وتسعين وسلموا عليه بالخلافة (٥) ثم بايعوا له بالخلافة ثم فسد الامر وبطل من الغد وثبت أمر المقتدر بالله وجددت له البيعة الثانية فى يوم الاثنين فظفر بعبد الله بن المعتز فقتل وقتل جماعة ممن سعى فى امره، والمرة الثانية فى الخلع بعد احدى وعشرين سنة وشهرين ويومين من خلافته اجتمع القواد والجند والاكابر والاصاغر مع مؤنس الخادم ونازوك على خلعه فقهروه وخلعوه وطالبوه بان يكتب رقعة بخطه بخلع نفسه ففعل واشهد على نفسه بذلك واحضروا محمد بن المعتضد بالله فنصبوه وسموه القاهر بالله وسلموا عليه بأمرة المؤمنين وذلك يوم السبت للنصف من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة فاقام على ذلك يوم السبت ويوم الاحد فلما كان يوم الاثنين اختلف الجند وتغير رأيهم ووثب طائفة منهم على نازوك وعبد الله بن حمدان المكنى بأبى الهيجاء فقتلوهما واقيم القاهر من مجلس الخلافة واعيد المقتدر بالله الى داره وجددت له بيعة وكان قد تبرأ من الامر يومين وبعض الثالث ولم يكن وقع للقاهر بيعة فى رقاب الناس .

ذكر طرف من سيرة المقتدر بالله

كان سخيا جوادا وكان يصرف الى(٦) الحرمين وفى طريقهما ثلثمائة الف وخمسة

(١) كو - الف (٢) ليس فى كو (٣) كو - سنة (٤) هذا غلط بل لقبوه المرتضى - ك

(٥) ك - بامرة المؤمنين (٦) كو - فى

عشر الفا (واربعمائة وستة وعشرين دينارا وكان يجرى على القضاة فى الممالك ستة وخمسين الفا – ١) وخمسمائة وتسعة وستين دينارا . وكان يجرى على من يتولى الحسبة والمظالم فى جميع البلاد اربعمائة وثلاثين (٢) الفا واربعمائة وتسعة وثلاثين دينارا . وعلى اصحاب البريد تسعة وسبعين الفا واربعمائة دينارا، وكان يصوم كثيرا (ويتنفل بالصلاة كثيرا – ٣) وكان فى داره عشرة آلاف (٤) خادم خصى غير الصقالبة والروم والسودان (وكان تجمله وافرا – ٣) ولما بعث ملك الروم رسوله زين الدار والبلد وسنذكر ما جرى فى سنة خمس وثلثمائة وكان جواهر الأكاسرة وغيرهم من الملوك قد صارت الى بنى أمية ثم صارت الى السفاح ثم الى المنصور واشترى المهدى الفص المعروف بالجبل بثلثمائة الف دينار واشترى الرشيد جوهرا بألف الف دينار ولم يزل الخلفاء يحفظون ذلك الى أن آلت الخلافة الى المقتدر وهناك ما لم ير مثله وفيه الدرة اليتيمة زنتها ثلاثة مثاقيل فبسط فيه المقتدر يده ووهب بعضه لصافى الحرمى ووجه منه الى وزيره العباس فرده وقال هذا الجوهر عدة الخلافة (٥) ولا يصلح ان يفرق؛ وكانت زيدان القهرمانة متمكنة من الجوهر فأخذت سبحة لم ير مثلها وكان يضرب بها المثل فيقال سبحة زيدان، فلما وزر على بن عيسى قال للمقتدر ما فعلت سبحة جوهر قيمتها ثلثمائة (٦) الف دينار اخذت من ابن الجصاص؟ فقال فى الخزانة، فقال تطلب، فطلبت فلم توجد فأخرجها من كمه وقال اذا كانت خزانة الجوهر لا تحفظ فما الذى يحفظ؟ وقال عرضت على فاشتريتها؛ فاشتد ذلك على المقتدر ثم امتدت يد الخزنة فى ايام القاهر والراضى الى خزائن الجوهر فلم يبق منه شىء .

اخبرنا ابو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على اخبرنا على ابن المحسن قال حدثنى أبى قال حدثنا ابو على الحسين بن محمد الأنبارى قال سمعت دلويه الكاتب يحكى عن صافى الحرمى (مولى المعتضد – ٣) قال مشيت يوما

(١) من كو (٢) كو – البلدان اربعة وثلاثين (٣) من – كو (٤) كو – احد عشر الف (٥) كو – الخلفاء (٦) كو – ثلاثون .

بين يدى المعتضد وهو يريد دور الحرم فلما بلغ الى باب شغب أم المقتدر وقف يتسمع ويطلع من خلل الستر فاذا (هو – ١) بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحواليه مقدار عشر وصائف من اقرانه فى السن وبين يديه طبق فيه عنقود عنب فى وقت لا يوجد العنب (٢) والصبى يأكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه أكل واحدة مثل ما أكلوا حتى فنى العنقود والمعتضد يتميز غيظا (٣) فرجع ولم يدخل الدار ورأيته مهموما فقلت له يامولاى ماسبب ما فعلته وما قد بان عليك؟ فقال والله ياصافى لولا النار والعار لقتلت هذا الصبى اليوم فان فى قتله صلاحا للامة . فقلت، يامولاى حاشاه (٤) اى شىء عمل؟ اعيذك بالله يامولاى اللعين ابليس! فقال ويحك أنا ابصر بما اقول انا رجل قد سست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولابد من موتى وأعلم ان الناس بعدى لا يختارون غير ولدى وسيجلسون ابنى عليا – يعنى المكتفى – وما اظن عمره يطول للعلة التى به – يعنى الخنازير التى (كانت – ٥) فى حلقه – فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدى ولا يجدون بعده اكبر من جعفر فيجلسونه وهو صبى وله من الطبع فى السخاء هذا الذى قد رأيت من انه اطعم الصبيان مثل ما أكل، ساوى بينه وبينهم فى شىء عزيز فى العالم والشح على مثله فى طباع الصبيان فتحتوى عليه النساء لقرب عهده بهن فيقسم ماجمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا ويخربها وتضيع الثغور وتنتشر الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التى يكون فيها زوال الملك عن بنى العباس اصلا! فقلت يا مولاى بل يبقيك الله حتى ينشأ فى حياة منك ويصير كهلا فى ايامك ويتأدب بآدابك ويتخلق بخلقك ولا يكون هذا الذى ظننت؛ فقال احفظ عنى ما اقوله فانه كما قلت؛ قال ومكث يوما (٦) مهموما وضرب الدهر ضربه ومات المعتضد وولى المكتفى فلم يطل عمره ومات

(١) من كو (٢) كو – فى وقت فيه العنب عزيز جدا (٣) كو – من الغيظ (٤) كو – حاشاله (٥) ليس فى كو (٦) كو – يومه .

عشر الفا (واربعمائة وستة وعشرين دينارا وكان يجرى على القضاة فى الممالك
ستة وخمسين الفا – ١) وخمسمائة وتسعة وستين دينارا . وكان يجرى على من
يتولى الحسبة والمظالم فى جميع البلاد اربعمائة وثلاثين (٢) الفا واربعمائة وتسعة
وثلاثين دينارا . وعلى اصحاب البريد تسعة وسبعين الفا واربعمائة دينارا، وكان
يصوم كثيرا (ويتنفل بالصلاة كثيرا – ٣) وكان فى داره عشرة آلاف (٤)
خادم خصى غير الصقالبة والروم والسودان (وكان بجمله وافرا – ٣) ولما بعث
ملك الروم رسوله زين الدار والبلد وسنذكر ما جرى فى سنة خمس وثلثمائة
وكان جواهر الأكاسرة وغيرهم من الملوك قد صارت الى بنى أمية ثم صارت
الى السفاح ثم الى المنصور واشترى المهدى الفص المعروف بالجبل بثلثمائة الف
دينار واشترى الرشيد جوهرا بألف الف دينار ولم يزل الخلفاء يحفظون ذلك
الى أن آلت الخلافة الى المقتدر وهناك ما لم ير مثله وفيه الدرة اليتيمة زنتها
ثلاثة مثاقيل فبسط فيه المقتدر يده ووهب بعضه لصافى الحرمى ووجه منه الى
وزيره العباس فرده وقال هذا الجوهر عدة الخلافة (٥) ولا يصلح ان يفرق؛
وكانت زيدان القهرمانة متمكنة من الجوهر فأخذت سبحة لم ير مثلها وكان
يضرب بها المثل فيقال سبحة زيدان، فلما وزر على بن عيسى قال للمقتدر
ما فعلت سبحة جوهر قيمتها ثلثمائة (٦) الف دينار اخذت من ابن الجصاص؟
فقال فى الخزانة، فقال تطلب، فطلبت فلم توجد فأخرجها من كمه وقال اذا كانت
خزانة الجوهر لا تحفظ فما الذى يحفظ؟ وقال عرضت على فاشتريتها؛ فاشتد ذلك
على المقتدر ثم امتدت يد الخزنة فى ايام القاهر والراضى الى خزائن الجوهر
فلم يبق منه شيء .

اخبرنا ابو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على اخبرنا على
ابن المحسن قال حدثنى أبى قال حدثنا ابو على الحسين بن محمد الأنبارى قال سمعت
دلويه الكاتب يحكى عن صافى الحرمى (مولى المعتضد – ٣) قال مشيت يوما

(١) من كو (٢) كو – البلدان اربعة وثلاثين (٣) من – كو (٤) كو – احد عشر
الف (٥) كو – الخلفاء (٦) كو – ثلاثون .

بين

بين يدى المعتضد وهو يريد دور الحرم فلما بلغ الى باب شغب أم المقتدر وقف
يتسمع ويطلع من خلل الستر فاذا (هو – ١) بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين
او نحوها وهو جالس وحواليه مقدار عشر وصائف من اقرانه فى السن وبين
يديه طبق فيه عنقود عنب فى وقت لا يوجد العنب (٢) والصبى يأكل عنبة واحدة
ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه أكل واحدة مثل
ما أكلوا حتى فنى العنقود والمعتضد يتميز غيظا (٣) فرجع ولم يدخل الدار
ورأيته مهموما فقلت له يامولاى ماسبب ما فعلته وماقد بان عليك؟ فقال والله
ياصافى لولا النار والعار لقتلت هذا الصبى اليوم فان فى قتله صلاحا للامة .
فقلت، يامولاى حاشاه (٤) اى شيء عمل؟ اعيذك بالله يامولاى اللعين ابليس! فقال
ويحك انا ابصر بما اقول انا رجل قد سست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد
ولابد من موتى وأعلم ان الناس بعدى لا يختارون غير ولدى وسيجلسون ابنى عليا –
يعنى المكتفى – وما اظن عمره يطول للعلة التى به – يعنى الخنازير التى (كانت – ٥)
فى حلقه – فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدى ولا يجدون بعده
اكبر من جعفر فيجلسونه وهو صبى وله من الطبع فى السخاء هذا الذى قد رأيت
من انه اطعم الصبيان مثل ما أكل، ساوى بينه وبينهم فى شيء عزيز فى العالم
والشح على مثله فى طباع الصبيان فتحتوى عليه النساء لقرب عهده بهن فيقسم
ماجمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا ويخربها وتضيع الثغور
وتنتشر الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التى يكون فيها زوال
الملك عن بنى العباس اصلا! فقلت يا مولاى بل يبقيك الله حتى ينشأ فى حياة منك
ويصير كهلا فى ايامك ويتأدب بآدابك ويتخلق بخلقك ولا يكون هذا الذى
ظننت؛ فقال احفظ عنى ما اقوله فانه كما قلت؛ قال ومكث يوما (٦) مهموما
وضرب الدهر ضربه ومات المعتضد وولى المكتفى فلم يطل عمره ومات

(١) من كو (٢) كو – فى وقت فيه العنب عزيز جدا (٣) كو – من الغيظ
(٤) كو – حاشاه (٥) ليس فى كو (٦) كو – يومه .

عشر الفا (واربعمائة وستة وعشرين دينارا وكان يجرى على القضاة فى الممالك ستة وخمسين الفا – ١) وخمسمائة وتسعة وستين دينارا . وكان يجرى على من يتولى الحسبة والمظالم فى جميع البلاد اربعمائة وثلاثين (٢) الفا واربعمائة وتسعة وثلاثين دينارا . وعلى اصحاب البريد تسعة وسبعين الفا واربعمائة دينارا . وكان يصوم كثيرا (ويتنفل بالصلاة كثيرا – ٣) وكان فى داره عشرة آلاف (٤) خادم خصى غير الصقالبة والروم والسودان (وكان بجملة وافرا – ٣) ولما بعث ملك الروم رسوله زين الدار والبلد وسنذكر ما جرى فى سنة خمس وثلثمائة وكان جواهر الأكاسرة وغيرهم من الملوك قد صارت الى بنى أمية ثم صارت الى السفاح ثم الى المنصور واشترى المهدى الفص المعروف بالجبل بثلثمائة الف دينار واشترى الرشيد جوهرا بألف الف دينار ولم يزل الخلفاء يحفظون ذلك الى أن آلت الخلافة الى المقتدر وهناك ما لم ير مثله وفيه الدرة اليتيمة زنتها ثلاثة مثاقيل فبسط فيه المقتدر يده ووهب بعضه لصافى الحرمى ووجه منه الى وزيره العباس فرده وقال هذا الجوهر عدة الخلافة (٥) ولا يصلح ان يفرق ؛ وكانت زيدان القهرمانة متمكنة من الجوهر فأخذت سبحة لم ير مثلها وكان يضرب بها المثل فيقال سبحة زيدان ، فلما وزر على بن عيسى قال للمقتدر ما فعلت سبحة جوهر قيمتها ثلثمائة (٦) الف دينار اخذت من ابن الجصاص ؟ فقال فى الخزانة ، فقال تطلب ، فطلبت فلم توجد فأخرجها من كمه وقال اذا كانت خزانة الجوهر لا تحفظ فما الذى يحفظ ؟ وقال عرضت على فاشتريتها ؛ فاشتد ذلك على المقتدر ثم امتدت يد الخزنة فى ايام القاهر والراضى الى خزائن الجوهر فلم يبق منه شىء .

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على اخبرنا على ابن المحسن قال حدثنى أبى قال حدثنا ابو على الحسين بن محمد الأنبارى قال سمعت دلويه الكاتب يحكى عن صافى الحرمى (مولى المعتضد – ٣) قال مشيت يوما

(١) من كو (٢) كو – البلدان اربعة وثلاثين (٣) من – كو (٤) كو – احد عشر الف (٥) كو – الخلفاء (٦) كو – ثلاثون .

بين

بين يدى المعتضد وهو يريد دور الحرم فلما بلغ الى باب شغب أم المقتدر وقف يتسمع ويطلع من خلل الستر فاذا (هو – ١) بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحواليه مقدار عشر وصائف من اقرانه فى السن وبين يديه طبق فيه عنقود عنب فى وقت لا يوجد العنب (٢) والصبى يأكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه أكل واحدة مثل ما أكلوا حتى فنى العنقود والمعتضد يتميز غيظا (٣) فرجع ولم يدخل الدار ورأيته مهموما فقلت له يا مولاى ما سبب ما فعلته وما قد بان عليك ؟ فقال والله يا صافى لولا النار والعار لقتلت هذا الصبى اليوم فان فى قتله صلاحا للامة . فقلت ، يا مولاى حاشاه (٤) اى شىء عمل ؟ اعيذك بالله يا مولاى اللعين ابليس ! فقال ويحك انا ابصر بما اقول انا رجل قد سست الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتى وأعلم ان الناس بعدى لا يختارون غير ولدى وسيجلسون ابنى عليا – يعنى المكتفى – وما اظن عمره يطول للعلة التى به – يعنى الخنازير التى (كانت – ٥) فى حلقه – فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها عن ولدى ولا يجدون بعده اكبر من جعفر فيجلسونه وهو صبى وله من الطبع فى السخاء هذا الذى قد رأيت من انه اطعم الصبيان مثل ما أكل ، ساوى بينه وبينهم فى شىء عزيز فى العالم والشح على مثله فى طباع الصبيان فتحتوى عليه النساء لقرب عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا ويخربها وتضيع الثغور وتنتشر الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التى يكون فيها زوال الملك عن بنى العباس اصلا ! فقلت يا مولاى بل يبقيك الله حتى ينشأ فى حياة منك ويصير كهلا فى ايامك ويتأدب بآدابك ويتخلق بخلقك ولا يكون هذا الذى ظننت ؛ فقال احفظ عنى ما اقوله فانه كما قلت ؛ قال ومكث يوما (٦) مهموما وضرب الدهر ضربه ومات المعتضد وولى المكتفى فلم يطل عمره ومات

(١) من كو (٢) كو – فى وقت فيه العنب عزيز جدا (٣) كو – من الغيظ (٤) كو – حاشاه (٥) ليس فى كو (٦) كو – يومه .

٢٢٤ – القاسم بن زكريا بن يحيى

ابو بكر المقرئ المعرف بالمطرز سمع سويد بن سعيد وابا كريب ، روى عنه الخلدى والجعابى وكان ثقة ثبتا ثقة ثبتا [sic] مصنفا نبيلا ، توفى فى صفر هذه السنة ودفن فى مقابر باب الكوفة .

٢٢٥ – محمد بن ابراهيم

ابن ابان بن ميمون ابو عبدالله السراج ، سمع يحيى بن عبدالحميد الحمانى وعبيدالله ابن عمر القواريرى وسريج بن يونس وغيرهم وروى عنه ابو حفص الابار وعلى بن محمد بن لؤلؤ وغيرهما وكان ثقة وتوفى فى هذه السنة وقيل سنة ست وثلثمائة والله اعلم .

سنة ٣٠٦

ثم دخلت سنة ست وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان فى اول يوم من المحرم فتح سنان بن ثابت الطبيب مارستان السيدة الذى اتخذها بسوق يحيى على دجلة وجلس فيه ورتب المتطببين وكانت النفقة عليه كل شهر ستمائة دينار ، واشار سنان على المقتدر باتخاذ مارستان فاتخذه بباب الشام فولاه سنان وسمى المقتدرى وكانت النفقة عليه فى كل شهر مائتى دينار .
وقرئت الكتب على المنابر (١) فى صفر بما فتح الله على يد بسر (٢) (الافشينى ببلاد الروم ، وقرئت على المنابر فى ربيع الاول بما فتح الله على ثمل – ٣) الخادم فى بحر الروم .
وفى ربيع الآخر توفى محمد بن خلف وكيع فتقلد ابو جعفر ابن البهلول ما كان يتولاه من القضاء بمدينة المنصور وقضاء الاهواز .
وفى هذا الشهر (٤) شغب اهل السجن الجديد وصعدوا السور فركب نزار بن محمد (٥) صاحب الشرطة وحاربهم وقتل منهم واحدا ورمى برأسه اليهم

---

(١) كو – على الناس (٢) فى ص – بشر (٣) ليس فى كو (٤) كو – وفى هذه السنة
(٥) فى النسخ محمد بن نزار خطأ – ك فسكنوا

فسكنوا .
وفى هذا الشهر (١) ركب المقتدر الى الثريا وانصرف فدخل (٢) من باب العامة ووقف طويلا حتى رآه الناس وارجف الناس بمرض المقتدر واشاعوا موته فركب الى باب الشماسية ثم انحدر فى دجلة الى قصره حتى رأوه فسكنوا .
وفى جمادى الاولى قبض على ابى الحسين (٣) على بن محمد بن الفرات ووكل بداره وما كان فيها .

وفى هذه السنة وثب بنو هاشم على على بن عيسى لتأخر ارزاقهم فمدوا ايديهم اليه فامر المقتدر بالقبض عليهم وتأديبهم ونفاهم الى البصرة واسقط ارزاقهم فسأل فيهم على بن عيسى فردوا (فتواروا وقبض على ابنه وبيعت امواله واملاكه وحوسب وكان مما اعطى سبعمائة الف دينار – ٤) وكان السبب انه أخر اطلاق ارزاقهم وارزاق الجند واحتج بضيق المال (وكان قد – ٥) صرفه الى محاربة ابن أبى الساج فطالب من المقتدر اطلاق مائتى الف دينار من بيت المال لا عطاء الجند فثقل ذلك على المقتدر وراسل ابن الفرات فانه كان قد ضمن له ان يقوم بسائر النفقات فاحتج بما انفق على محاربة ابن ابى الساج (فلم يسمع اعتذاره – ٤) وكوتب فى الوقت ابو محمد حامد بن العباس بالاصعاد الى الحضرة فتلقاه الناس وبعثت اليه الالطاف فلما قدم خلع عليه فركب وخلفه اربعمائة غلام لنفسه وصار الى الدار بالمخرم فنزلها وبان بجزه فى التدبير فأشير عليه ان يطلب على بن عيسى يكون بين يديه يفعل فأخرج على بن عيسى فحمل الى حامد فكان يحضر ومعه دواة وينظر فى الاعمال ويوقع وكان ابو على ابن مقلة ملازما لحامد يكتب بين يديه ويوقع بحضرته وكان ابو عبدالله محمد (بن اسمعيل – ٤) المعروف بزنجى يحضر ايضا بين يدى حامد فقوى امر ابى الحسن على بن عيسى حتى غلب على الكل فكان يمضى الامور فى النقض والابرام من غير مؤامرة حامد وقد كان يحضر دار حامد فى كل يوم دفعتين مدة شهرين ثم صار يحضر كل يوم دفعة (واحدة – ٤)

---

(١) كو – وفى هذه السنة (٢) ص – ثم دخل (٣) كو ابى الحسن (٤) من كو
(٥) ليس فى كو .

فاذا غنيت فلا تكن بطرا   واذا افتقرت فته على الدهر

توفى ابوجعفر الطبرى وقت المغرب من عشية الاحد ليومين بقيا من شوال
سنة عشر وثلثمائة ودفن وقد اضحى النهار يوم الاثنين برحبة يعقوب فى ناحية
باب خراسان فى حجرة بازاء داره وقيل بل دفن ليلا ولم يؤذن به احد واجتمع
من لايحصيهم الا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا، وذكر ثابت بن سنان
فى تاريخه انه انما اخفيت حاله لأن العامة اجتمعوا ومنعوا من دفنه بالنهار وادعوا
عليه (الرفض ثم ادعوا عليه – ١) الالحاد، قال المصنف كان ابن جرير يرى جواز المسح
على القدمين ولا يوجب غسلهما فلهذا نسب الى الرفض وكان قد رفع فى حقه ابوبكر
ابن ابى داود قصة الى نصر الحاجب (٢) يذكر عنه اشياء فأنكرها منها انه نسبه الى
رأى جهم وقال انه قائل (بل يداه مبسوطتان) اى نعمتاه فأنكر هذا وقال
ماقلته، ومنها انه روى ان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجت سالت
فى كف على فحساها فقال انما الحديث (مسح بها على وجهه وليس فيه حساها قال
المصنف رحمه الله وهذا ايضا محال الا انه كتب ابن جرير فى – ١) جواب هذا الى
نصر الحاجب (٢) لاعصابة فى الاسلام كهذه العصابة الخسيسة ؛ وهذا قبيح منه
لأنه كان ينبغى ان يخاصم من خاصمه وأما ان يذم طائفته جميعا وهو يدرى الى
من ينتسب فغاية فى القبح .

سنة ٣١١

ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان بغلة وردت من مصر الى بغداد ومعها فلو وقد وضعت
مهرا فى ربيع الاول وكان يرتضع (٣) منها وانه ظهر الجراد وعظم امره وكثر
افساده للغلات .

وقلد ابوعمرو (٤) حمزة بن القاسم الصلاة فى جامع المدينة ، وشغب الجند فى
المحرم فلما اطلقت ارزاقهم سكنوا ، وخلع على مؤنس المظفر وعقد له على الغزاة

(١) ليس فى كو (٢) ص – الخادم (٣) كو – يرضع (٤) فى تاريخ بغداد ابوعمر – ك

للصائفة

للصائفة فى هذه السنة، وقرئ كتاب على المنبر بالفتح على المسلمين من طرسوس
وكان نازوك امر بضرب غلامين كان احدهما غلاما لبعض الرجالة المصافية
لحمل الرجالة السلاح وقصدوا دار نازوك ووقعت بينهم حرب وقتل جماعة
فركب المقتدر وبلغ الى باب العامة ثم اشار عليه نصر الحاجب بالرجوع فرجع
ووجه القواد للتسكين وشغلهم باطلاق ارزاقهم (١) فسكنوا .

وصرف حامد بن العباس عن الوزارة وعلى بن عيسى عن الدواوين والاعمال
لانه أخر ارزاق الجند ، وقبض على على بن عيسى وانسابه (٢) والمتصرفين فى ايامه
وقرر عليه ثلثمائة الف دينار واخرج ابوالحسن (على بن محمد – ٣) بن الفرات
فقلد الوزارة يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الآخر وخلع عليه وعلى ابنيه المحسن
والحسين واقطع الدار بالمخرم وجلسوا للهناء واخذ ابن الفرات حامد بن العباس
فصادره وأخذ خطه بالف الف دينار وثلثمائة الف دينار وصادر مؤنسا خادم
حامد على ثلاثين الف دينار وروسل على بن عيسى ان يقر باموال فكتب انه
لايقدر على اكثر من ثلاثة آلاف دينار فاخذه المحسن ولد ابن الفرات والبسه
جبة صوف واهانه وناله بالأذى الفاحش حتى استخرج منه اليسير .

وورد الخبر فى ربيع الآخر بدخول ابى طاهر سليمان بن الحسن الجنابى الى البصرة
(سحر – ٤) يوم الاثنين لخمس بقين من ربيع الآخر فى الف وسبعمائة رجل وانه
نصب سلاليم بالليل (على سورها – ٤) وصعد على اعلى السور ثم نزل (الى – ٤)
البلد وقتل البوابين الذين على الابواب (٥) وفتح الابواب وطرح بين كل
مصراعين حصباء (٦) ورملا كان معه على الجمال لئلا يمكن غلق الابواب عليه
ووضع السيف فى اهل البصرة واحرق المربد ونقض الجامع ومسجد قبر طلحة
وهرب الناس فطرحوا انفسهم فى الماء فغرق اكثرهم واقام ابوطاهر بالبصرة
سبعة عشر يوما يحمل على جماله كل ما يقدر عليه من الامتعة والنساء والصبيان

(١) كو – ارزاق الجند (٢) كو – واسبابه (٣) ليس فى كو (٤) من كو (٥) كو
على باب السور – ب على ابواب السور (٦) كو – ب – حصى .

فاذا غنيت فلا تكن بطرا   واذا افتقرت فته على الدهر

توفى ابوجعفر الطبرى وقت المغرب من عشية الاحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلثمائة ودفن وقد اضحى النهار يوم الاثنين برحبة يعقوب فى ناحية باب خراسان فى حجرة بازاء داره وقيل بل دفن ليلا ولم يؤذن به احد واجتمع من لايحصيهم الا الله وصلى على قبره عدة شهور ليلا ونهارا، وذكر ثابت بن سنان فى تاريخه انه انما اخفيت حاله لأن العامة اجتمعوا ومنعوا من دفنه بالنهار وادعوا عليه (الرفض ثم ادعوا عليه–١) الالحاد، قال المصنف كان ابن جرير يرى جواز المسح على القدمين ولا يوجب غسلهما فلهذا نسب الى الرفض وكان قد رفع فى حقه ابوبكر ابن ابى داود قصة الى نصر الحاجب(٢) يذكر عنه اشياء فأنكرها منها انه نسبه الى رأى جهم وقال انه قائل (بل يداه مبسوطتان) اى نعمتاه فانكر هذا وقال ماقلته، ومنها انه روى ان روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجت سالت فى كف على فحساها فقال انما الحديث (مسح بها على وجهه وليس فيه حساها قال المصنف رحمه الله وهذا ايضا محال الا انه كتب ابن جرير فى–١) جواب هذا الى نصر الحاجب (٢) لاعصابة فى الاسلام كهذه العصابة الخسيسة ؛ وهذا قبيح منه لأنه كان ينبغى ان يخاصم من خاصمه وأما ان يذم طائفته جميعا وهو يدرى الى من ينتسب فغاية فى القبح .

سنة ٣١١

ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها ان بغلة وردت من مصر الى بغداد ومعها فلو وقد وضعت مهرا فى ربيع الاول وكان يرتضع (٣) منها وانه ظهر الجراد وعظم امره وكثر افساده للغلات .

وقلد ابوعمرو (٤) حمزة بن القاسم الصلاة فى جامع المدينة ، وشغب الجند فى الحرم فلما اطلقت ارزاقهم سكنوا ، وخلع على مؤنس المظفر وعقد له على الغزاة

(١) ليس فى كو (٢) ص – الخادم (٣) كو – يرضع (٤) فى تاريخ بغداد ابوعمر – ك

للصائفة فى هذه السنة . وقرئ كتاب على المنبر بالفتح على المسلمين من طرسوس وكان نازوك امر بضرب غلامين كان احدهما غلاما لبعض الرجالة المصافية فحمل الرجالة السلاح وقصدوا دار نازوك ووقعت بينهم حرب وقتل جماعة فركب المقتدر وبلغ الى باب العامة ثم اشار عليه نصر الحاجب بالرجوع فرجع ووجه القواد للتسكين وشغلهم باطلاق ارزاقهم (١) فسكنوا .

وصرف حامد بن العباس عن الوزارة وعلى بن عيسى عن الدواوين والاعمال لانه اخر ارزاق الجند ، وقبض على على بن عيسى وانسابه (٢) والمتصرفين فى ايامه وقرر عليه ثلثمائة الف دينار واخرج ابوالحسن (على بن محمد – ٣) بن الفرات فتقلد الوزارة يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الآخر وخلع عليه وعلى ابنيه المحسن والحسين واقطع الدار بالمخرم وجلسوا للهناء واخذ ابن الفرات حامد بن العباس فصادره وأخذ خطه بالف الف دينار وثلثمائة الف دينار وصادر مؤنسا خادم حامد على ثلاثين الف دينار وروسل على بن عيسى ان يقر باموال فكتب انه لايقدر على اكثر من ثلاثة آلاف دينار فاخذه المحسن ولد ابن الفرات والبسه جبة صوف واهانه وناله بالأذى الفاحش حتى استخرج منه اليسير .

وورد الخبر فى ربيع الآخر بدخول ابى طاهر سليمان بن الحسن الجنابى الى البصرة (سحر – ٤) يوم الاثنين لخمس بقين من ربيع الآخر فى الف وسبعمائة رجل وانه نصب سلاليم بالليل (على سورها – ٤) وصعد على اعلى السور ثم نزل (هى – ٤) البلد وقتل البوابين الذين على الابواب (٥) وفتح الابواب وطرح بين كل مصراعين حصباء (٦) ورملا كان معه على الجمال لئلا يمكن غلق الابواب عليه ووضع السيف فى اهل البصرة واحرق المربد ونقض الجامع ومسجد قبر طلحة وهرب الناس فطرحوا انفسهم فى الماء فغرق اكثرهم واقام ابوطاهر بالبصرة سبعة عشر يوما يحمل على جماله كل ما يقدر عليه من الامتعة والنساء والصبيان

(١) كو – ارزاق الجند (٢) كو – واسبابه (٣) ليس فى كو (٤) من كو (٥) كو على باب السور – ب على ابواب السور (٦) كو – ب – حصى .

يذكر أن الباغندى كان يسرد الحديث من حفظه مثل تلاوة القرآن وكان يقول حدثنا فلان قال حدثنا فلان وحدثنا فلان وهو يحرك (١) رأسه حتى تسقط عمامته .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب (٢) قال حدثنى العتيقى قال سمعت عمر بن احمد الواعظ يقول قام ابو بكر الباغندى يصلى فكبر ثم قال حدثنا محمد بن سليمان لوين فسبحنا به فقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . قال المؤلف وقد انبأنا بمثل هذه الحكاية محمد بن عبدالملك بن خيرون قال انبأنا ابو الحسين بن المهتدى عن ابى جعفر بن شاهين قال صليت خلف محمد بن سليمان الباغندى فافتتح الصلاة ثم قال حدثنا محمد بن سليمان لوين فقيل له سبحان الله ! فقال انبأنا شيبان بن فروخ الابلى فقالوا سبحان الله ! فقال بسم الله الرحمن الرحيم .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على حدثنا ابو محمد عبد الله بن على بن عياض القاضى اخبرنا محمد بن احمد بن جميع حدثنا احمد بن محمد بن شجاع قال كنا عند ابراهيم بن موسى الجوزى ببغداد وكان عنده الباغندى يتقى عليه فقال له ابراهيم بن موسى هوذا تسخر بى ! انت اكثر حديثا منى واعرف واحفظ للحديث؛ فقال له قد حبب الى هذا الحديث! بحسبك انى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فلم اقل له ادع الله لى بل قلت له يا رسول الله ايما اثبت فى الحديث منصور أو الاعمش ؟ فقال لى منصور ! منصور ! .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال لم يثبت من امر الباغندى ما يعاب به سوى التدليس فرأيت كافة شيوخنا يحتجون بحديثه ويخرجونه فى الصحيح ؛ وقال الدارقطنى الباغندى كثير التدليس يحدث بما لم يسمع وربما سرق ؛ وتوفى يوم يوم الجمعة ودفن يوم السبت لعشر بقين من ذى الحجة من هذه السنة (وقد قيل سنة ثلاث عشرة والاول اصح – ٣) .

(١) ص – يحك (٢) كو – ب اخبرنا عبدالرحمن انبأ ابن ثابت (٣) ليس فى ص .
سنة

سنة ٣١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

فمن الحوادث فيها أن بنى هاشم ضجوا فى الطرقات لتأخر ارزاقهم عنهم وذلك لثمان من المحرم . ولليلة بقيت من المحرم انقض كوكب قبل مغيب الشمس من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال فاضاءت الدنيا منه اضاءة شديدة وكان له صوت كصوت الرعد الشديد .

ولم يزل ابو القاسم الخاقانى فى ايام وزارته يبحث عمن يدعى عليه من اهل بغداد انه يكاتب القرمطى ويتدين بدين الاسماعيلية الى ان تظاهرت عنده الاخبار بان رجلا يعرف بالكعكى ينزل فى الجانب الغربى رئيس للرافضة وانه من الدعاة الى مذهب القرامطة فتقدم الى نازوك بالقبض عليه فمضى ليقبض عليه فتسلق من الحيطان وهرب ، ووقع برجل فى داره كان (١) خليفته ووجد فى الدار رجالا يجرون مجرى المتعلمين فضرب الرجل ثلثمائة سوط وشهره على جمل ونودى عليه هذا جزاء من يشتم ابا بكر وعمر ! وحبس الباقين وعرف المقتدر أن الرافضة تجتمع فى مسجد براثا فتشتم الصحابة فوجه نازوك للقبض على من فيه وكان ذلك فى يوم الجمعة لست بقين من صفر فوجدوا فيه ثلاثين انسانا يصلون وقت الجمعة ويعلنون البراءة ممن يأتم بالمقتدر فقبض عليهم وفتشوا فوجدوا (٢) معهم خواتيم من طين ابيض يختمها لهم الكعكى عليها محمد بن اسمعيل الامام المهدى ولى الله؛ فأخذوا (٣) وحبسوا وتجرد الخاقانى لهدم مسجد براثا واخضر رقعة فيها فتوى (جماعة – ٤) من الفقهاء انه مسجد ضرار وكفر وتفريق بين المؤمنين (٥) وذكر أنه ان لم يهدم كان مأوى الدعاة والقرامطة فأمر المقتدر بهدمه فهدمه نازوك وامر الخاقانى بتصييره مقبرة فدفن فيه عدة من الموتى واحرق ما فيه (٦)

(١) كو – كأنه (٢) ب – فوجد (٣) ص – فدرزا (٤) من = كو (٥) ص – ب – المسلمين (٦) كو – ما فيه .

بارزاقهم وشغبوا وزاد الامر فى هذا وحملوا السلاح وضربوا مضاربهم فى رحبة باب العامة وحاصروا الدار ثم سكنوا .

وفى يوم السبت لعشر خلون من جمادى الآخرة ركب بدر الخرشنى (١) صاحب الشرطة فنادى ببغداد فى الجانبين فى اصحاب ابى محمد البربهارى ان لايجتمع منهم نفسان فى موضع وحبس منهم جماعة واستتر البربهارى .

وفى شهر ايار اتصلت الجنوب وعظم الحر وغلظ الغيم وتكاثف فلما كان آخر يوم منه وهو يوم الاحد لخمس بقين من جمادى الآخرة بعد الظهر هبت ريح عظيمة لم ير مثلها واظلمت واسودت الى بعد العصر ثم خفت ثم عاودت الى وقت (٢) عشاء الآخرة .

وفى جمادى الآخرة عاد الجند فشغبوا وطالبوا بالرزق وثقبوا دار الوزير ودخلوها فملكوها .

وفى رمضان ذكر للوزير أن رجلا (فى بعض الدور الملاصقة للزاهر يأخذ البيعة على الناس لانسان لا - ٣) يعرف ويبذل لهم الصلة فتوصل الى معرفته فعرف وعلم انه قد اخذ البيعة لجعفر بن المكتفى وان جماعة من القواد قد اجابوا الى ذلك منهم يانس فقبض على الرجل ومن قدر عليه من جماعته وقبض على جعفر ونهب منزله .

وفيها (٤) وقع حريق عظيم فى الكرخ فى طرف (٥) البزازين فذهبت فيه اموال كثيرة للتجار فاطلق لهم الراضى ثلاثة آلاف دينار .

وخرج الناس للحج فى هذه السنة ومعهم لؤلؤ غلام المتهشم يبذرقهم فاعترضه ابو طاهر بن ابى سعيد الجنابى ولم يكن عند لؤلؤ خبر منه وانما ظنه بعض الاعراب فحاربه فانهزم لؤلؤ وبه ضربات واكثر ابو طاهر القتل فى الحاج ونهب ورجع من سلم الى بغداد وبطل الحج فى هذه السنة وكانت الوقعة بينه وبين لؤلؤ فى سحر يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة .

(١) كو - ب - الحرمى (٢) كو - بعد (٣) ليس فى كو (٤) كو - وفى هذا الشهر وفى (٥) وك - طريق .

وفى هذه الليلة بعينها انقضت النجوم ببغداد من اول الليل الى آخره وبالكوفة ايضا انقضاضا مسرفا لم يعهد مثله ولاما يقاربه وغلا السعر فى هذه السنة فبلغ الكر الحنطة مائة وعشرين دينارا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٢٧ - ابراهيم بن محمد بن عرفة

ابن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابى صفرة الازدى العتكى ابو عبدالله المعروف بنفطويه ، حدث عن خلق كثير روى عنه ابن حيويه والمرزبانى والمعافى وغيرهم وكان صدوقا وله مصنفات . اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت اخبرنا احمد بن عمر بن روح حدثنا منصور (١) بن ملاعب الصيرفى قال انشدنا ابراهيم بن عرفة لنفسه .

أستغفر الله مما يعلم الله ... ان الشقى لمن لم يرحم الله (٢)
هبه تجاوز لى عن كل مظلمة ... واسوأتا من حيائى يوم ألقاه

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على (اخبرنا ابن رزقويه - ٣) قال انشدنى احمد ابن عبد الرحمن قال أنشدنى ابراهيم بن محمد بن عرفة .

احب من الاخوان كل مؤاتى ... وكل غضيض الطرف عن عثراتى
يطاوعنى فى كل أمر اريده ... ويحفظنى حيا وبعد مماتى (٤)
ومن لى به ياليتنى قد اصبته ... اقاسمه مالى ومن حسناتى

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت الخطيب قال حدثنى عبيدالله بن احمد ابن عثمان الصيرفى قال قال لنا ابوبكر بن شاذان بكر ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه يوما الى درب الرواسين فلم يعرف الموضع فتقدم الى رجل يبيع البقل فقال له ايها الشيخ كيف الطريق الى درب الرواسين قال فالتفت البقلى الى جاره فقال يافلان ألاترى الى هذا الغلام فعل الله به وصنع فقد احتبس على فقال

(١) فى الاصول ابو منصور خطأ - ك (٢) سقط هذا البيت من كو (٣) ليس فى تاريخ بغداد (٤) كو - ب - وفاتى .

واستباحوا وقتلوا كثيرا من رجالها وسبوا من نسائها وصبيانها واقاموا بها نيفا وعشرين يوما وغلبوا على ديار ربيعة بأسرها وورد الى بغداد خلق كثير من اهل تلك البلاد فانتشروا(١) فى الجوامع وكسروا المنابر ومنعوا الخطبة وحاولوا الهجوم على دار المطيع لله واقتلعوا بعض شبابيكها حتى غلقت ابوابها ورماهم الغلمان بالنشاب من رواشنها وحيطانها وخاطبوه بما نسبوه فيه الى العجز عن ما اوجبه الله على الأئمة وافحشوا القول ووافق ذلك شخوص عز الدولة من واسط للزيارة فخرج اليه اهل الستر والصيانة من أهل بغداد منهم ابوبكر الرازى الفقيه وابوالحسن على بن عيسى النحوى وابوالقاسم الداركى وابن الدقاق الفقيهان وشكوا اليه ما طرق المسلمين من هذه الحادثة فوعدهم بالغزو واستنفر الناس فخرج من العوام عدد الرمل ثم نفذ جيشا فهزم الروم وقتل منهم خلق كثير وأسر اميرهم وجماعة من بطارقته وانفذت رؤس القتلى الى بغداد وكتب معهم كتاب الى المطيع لله يبشر بالفتح .

وفى شهر رمضان قتل رجل من صاحب المعونة فى الكرخ فبعث ابوالفضل الشيرازى وكان قد اقامه معز الدولة مقام الوزير من طرح النار من النخاسين الى السماكين فاحترقت اموال عظيمة وجماعة من الرجال والنساء والصبيان فى الدور والحمامات فأحصى ما احترق فكان سبعة عشر الف وثلثمائة دكان وثلثمائة وعشرين دارا اجرة ذلك فى الشهر ثلاثة واربعون الف دينار ودخل فى الجملة ثلاثة وثلاثون مسجدا . فقال رجل لأبى الفضل ، ايها الوزير أريتنا قدرتك ونحن نؤمل الله تعالى ان يرينا قدرته فيك ، فلم يجبه وكثر الدعاء عليه فوزر بعد معز الدولة لابنه عز الدولة فقبض عليه وسلمه للشريف ابى الحسن محمد بن عمر العلوى فأنفذه الى الكوفة فسقى ذراريح فتقرحت مثانته فمات فى ذى الحجة من هذه السنة .

وفى يوم الجمعة الثامن من شهر رمضان دخل ابوتميم معد بن اسمعيل الملقب بالمعز لدين الله مصر ومعه توابيت ابائه وكان قد مهد له ابوالحسن جوهر الامور

(١) ب - فاستنفروا .

الامور وأقام له الدعوة وبنى له القاهرة فنزلها وكان جوهر قد دخل الى مصر سنة ثمان وخمسين ووطأ الأمر للمعز واقام له الخطبة .

وخلع المطيع فى هذه السنة على ابى طاهر بن بقية وزير عز الدولة بختيار ولقبه الناصح وكان واسع النفس وكانت وظيفته كل يوم من الثلج الف رطل وراتبه من الشمع فى كل شهر الف منا وكان عز الدولة قد استوزر ابا الفضل العباس بن الحسين الشيرازى صهر المهلبى فى سنة سبع وخمسين فبقى فى وزارته سنتين وشهرين وثلاثة ايام وعزله بأبى الفرج محمد بن العباس بن فسانجس فوزر له ثلاثة عشر شهرا وعشرة ايام ثم اعاد ابا الفضل الى الوزارة فصادر الناس واحرق الكرخ فكثر الدعاء عليه فقبض بختيار . قيل وكان ابوالحسن محمد بن محمد بن بقية يخدم فى مطبخ معز الدولة وينوب عنه اخوه ابوطاهر بن بقية ثم خدم عز الدولة فى مطبخه وارتفع امره الى ان احتاج اليه الوزير ابوالفضل فى حفظ غيبه عند عز الدولة ثم ضعف امر الوزير ابى الفضل ثم هلك فقلد عز الدولة وزارته أبا طاهر ابن بقية فقال الناس ! من الغضارة الى الوزارة وكان كريما يغطى كرمه عيوبه ووزر له اربع سنين واحد عشر يوما وتسلمه عضد الدولة وقتله وصلبه وهو ابن نيف وخمسين سنة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٨٧- ابراهيم بن محمد

ابن سختويه بن عبدالله ابواسحاق المزكى النيسابورى سمع من محمد بن اسحاق بن خزيمة ومحمد بن اسحاق السراج وغيرهما وسمع بالرى من عبدالرحمن بن ابى حاتم وغيره وببغداد من ابى حامد الحضرمى وطبقته وبالحجاز من ابى عبيدالله الجيزى (١) ونظرائه وبسرخس من محمد بن عبد الرحمن الدغولى واقرانه وكان ثقة ثبتا مكثرا مواصلا للحج انتخب عليه ببغداد ابوالحسن الدارقطنى وكتب الناس بانتخابه علما كثيرا وروى كتبا كبارا، وقد اخبرنا ابوالقاسم بن الحصين عن

(١) ص - ابى عبيد الحيرى

فيها على ما حكى لى الازهرى لم اجد لابن اسمعيل سماعا فيها ولا رأيت علامات الاصلاح والمعارضة فى شيء منها .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى ابو الحسين احمد بن عمر القاضى قال سمعت ابابكر بن اسمعيل الوراق يقول دققت على ابى محمد بن صاعد بابه فقال من ذا؟ فقلت انا ابو بكر بن ابى على يحيى هاهنا فسمعته يقول للجارية هاتى النعل حتى اخرج الى هذا الجاهل الذى يكنى نفسه (ويكنى - ١) اباه ويسمينى انا فأصفعه قال الخطيب ذكرت هذه الحكاية لبعض شيوخنا فقال كان فى ابن اسمعيل سلامة، توفى ابن اسمعيل يوم الاحد لاثنتى عشرة بقين من ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٣٥ - محمد بن محمد

ابن احمد بن اسحاق ابو احمد الحافظ القاضى امام عصره فى صنعة الحديث . سمع بنيسابور ابابكر بن خزيمة وأبا العباس الثقفى واقرانهما وخرج الى طبرستان والرى وبغداد والكوفة والحجاز والجزيرة والشام وسمع من اشياخها وصنف كتبا كثيرة وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، ودفن فى داره موضع جلوسه للتصنيف عند كتبه .

٢٣٦ - محمد بن العباس

ابن احمد بن محمد بن عصم ابو عبدالله بن ابى ذهل الضبى ويعرف بالعصمى، سمع بهراة ونيسابور والرى وبغداد من خلق كثير، سمع منه الدارقطنى والبرقانى وكان ثبتا ثقة رئيسا من ذوى الاقدار كثير الافضال على الفقهاء والقراء وكانت تضرب له دنانير فى كل دينار دينار ونصف واكثر فيتصدق بها ويقول انى الفقير يفرح اذا ناولته كاغذا فيتوهم ان فيه فضة ثم يفتحه فيفرح اذا رأى صفرة الدينار ثم يزنه فيفرح اذا زاد على المثقال، استشهد العصمى برستاق من رساتيق نيسابور (فى هذه السنة ١ -) واوصى ان يحمل تابوته الى هراة فحمل ثم قبر .

(١) ليس فى ص .

مطرف

٢٣٧ - مطرف بن الحسين

ابن احمد ابو على الاستراباذى، سمع أباه وجده وخلقا كثيرا وكان فاضلا عالما دينا ظريفا يرجع اليه فى المعضلات من المسائل، توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

سنة ٣٧٩

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر فى المحرم بأن ابن الجراح الطائى خرج على الحاج بين سميراء وفيد ونازلهم ثم صالحهم على ثلثمائة الف درهم وشيء من الثياب المصرية والامتعة اليمنية فأخذه وانصرف .

وفيها انتقل السلطان شرف الدولة الى قصر معز الدولة بباب الشماسية لأن الاطباء أشاروا عليه وزعموا ان الهواء هناك اصح وكان قد ابتدأ به المرض من سنة ثمان وسبعين من فساد مزاج فشغب الديلم وطلبوا ارزاقهم فعاد الى داره وراسلهم وقبض على جماعة اتهموا بالسعى فى الفساد .

وفى يوم الاثنين لثمان بقين من جمادى الآخرة أنفذ الطائع لله الرئيس ابا الحسن على بن عبد العزيز بن حاجب النعمان كاتبه الى دار القادر بالله وهو امير ليقبض عليه فهرب منه وكان السبب انه لما توفى اسحاق بن المقتدر والد القادر جرت بين القادر وبين آمنة اخته بنت معجبة منازعة فى ضيعة واتفق ان عرض للطائع علة صعبة ثم ابلّ منها فسعت آمنة بالقادر الى الطائع وقالت انه شرع فى تقلد الخلافة عند مرضك وراسل ارباب الدولة فظن ذلك حقا فتغير رأيه فيه وانفذ ابن حاجب النعمان فى جماعة للقبض عليه وكان يسكن الحريم الطاهرى(١) فقالوا امير المؤمنين يستدعيك فقام وقال له الى ان البس ثيابا تصلح للقاء الخليفة فتعلق به ومنعه فعرف الحرم ما يراد به فانتزعوه من يده وبادر الى سرداب فتخلص منهم فعادوا الى الطائع وعرفوه الصورة وانحدر القادر بالله الى

(١) ص - الظاهرى .

وفى يوم الجمعة الثانى عشر من جمادى الآخرة شغب الديلم شغبا شديدا لاجل فساد النقد وغلاء السعر وتأخر العطاء . ومنعوا من الصلاة بجامع الرصافة فلما كان بكرة السبت قصدوا دار ابى نصر سابور بباب خراسان وهجموا فنهبوها وافلت من بين ايديهم هاربا على السطوح وثارت بذلك فتنة دخلها (١) العامة ورجع الديلم فراسلوا بهاء الدولة بالتماس ابى نصر سابور وابى الفرج محمد بن على (٢) الخازن وكان ناظرا فى خزانة المال ودار الضرب وتردد القول معهم الى ان وعدوا بالاطلاق وتغيير النقد .

وفى الخميس الثانى من ذى الحجة عقد للخليفة القادر بالله على سكينة بنت بهاء الدولة بصداق مبلغه مائة الف دينار وكان الاملاك بحضرته والولى الشريف ابواحمد الحسين بن موسى الموسوى وتوفيت قبل النقلة .

وفى هذا الشهر بلغ الكر الحنطة ستة آلاف وستمائة درهم غياثية والكارة الدقيق مائتين وستين درهما .

وفيها ابتاع ابونصر سابور بن اردشير دارا فى الكرخ بين السورين وعمرها وبيضها وسماها دار العلم ووقفها على اهله ونقل اليها كتبا كثيرة ابتاعها وجمعها وعمل لها فهرستا ورد النظر فى امورها ومراعاتها والاحتياط عليها الى الشريفين ابى الحسين محمد بن الحسين بن ابى شيبة وابى عبدالله محمد بن احمد الحسنى والقاضى ابى عبدالله الحسين بن هارون الضبى وكلف الشيخ ابابكر محمد بن موسى الخوارزمى فضل عناية بها .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٧١ - احمد بن ابراهيم

ابن الحسن بن شاذان بن حرب بن مهران ابوبكر البزاز ، ولد فى ربيع الاول سنة ثمان وتسعين ومائتين وسمع البغوى وابن أبى داود وابن صاعد وابن دريد وخلقا كثيرا ، وروى عنه الدارقطنى والبرقانى والازهرى والخلال وغيرهم

وكان

وكان ثقة ثبتا صحيح السماع كثير الحديث والكتب .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على قال سمعت ابا القاسم التنوخى يقول سئل ابن شاذان أسمعت من محمد بن محمد الباغندى شيئا ؟ فقال ، لااعلم انى سمعت منه شيئا (ثم وجدسماعه من الباغندى فسألوا ان يحدث به فلم يفعل - ١) توفى فى شوال هذه السنة .

٢٧٢ - جعفر بن محمد

ابن على بن الحسين ابومحمد الطاهرى ينسب الى طاهر بن الحسين ، حدث عن البغوى وابن صاعد . روى عنه العشارى وكان ثقة ينزل شارع دار الرقيق توفى فى شوال هذه السنة .

٢٧٣ - طاهر بن محمد

ابن عبدالله ابوعبدالله البغدادى نزل نيسابور وحدث بها ، روى عنه ابوعبدالله الحاكم وكان من اظرف من رأينا من العراقيين واحسنهم كتابة واكثرهم فائدة ،وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة .

٢٧٤ - على بن القاسم

ابن الفضل بن شاذان ابوالحسين القاضى ثقة ،توفى بالرى فى رمضان هذه السنة .

٢٧٥ - محمد بن ابراهيم

ابن سلمة ابوالحسين الكهيلى . حدث عن مطين وكان سماعه صحيحا ومضى على سداد وامر جميل ،توفى بالكوفة فى هذه السنة .

٢٧٦ - محمد بن عبدالله

ابن يحيى ابوبكر الدقاق المعروف بالصابونى كان ثقة مامونا ،توفى فى شوال هذه السنة .

سنة - ٣٨٤

ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثلثمائة

---

(١) ليس فى - ص .

بأن بني جهير لاطريق الى اعادتهم واستخدامهم والتمس ان يبعدوا من العسكر
ولايؤ ورن وكان السبب فى هذا الثقة بهم فصاروا متهمين فرتب فى الديوان
ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء أبى القاسم بن المسلمة منفذا وناظرا وقد كان
مرتبا على ابنية الدار وغيرها ولما وصل بنو جهير تلقوا واكرموا وعقد للوزير
فخر الدولة على ديار بكر وخلع عليه الخلع واعطى الكوسات واذن له فى ضربها
اوقات الصلوات الخمس بديار بكر والصلوات الثلاث الفجر والمغرب والعشاء
فى المعسكر السلطانى، وفى جمادى الآخرة توفى ابو اسحاق الشيرازى فأجلس
مؤيد الملك مكانه ابا سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولى .

وفى يوم الخميس النصف من شعبان خلع الخليفة على الوزير ابى شجاع محمد بن
الحسين خلع الوزارة ولقب بظهير الدين وكان ابو المحاسن بن ابى الرضا قد نفق
على السلطان كثيرا حتى عول عليه واطرح نظام الملك وضمن ابو المحاسن النظام
بألف الف دينار فعرف النظام بذلك فصنع سماطا ودعا السلطان اليه وخلا به بعد
ان اقام مماليكه والاتراك على خيولهم وكانوا اكثر من الف غلام وقال له ان
قيل لك ايها السلطان انى آخذ عشر اموالك وارتفق بالشيء من اعمالك وعمالك
فانى اخرجه الى هذا العسكر الذى تراه بين يديك فان جامكيتهم تشتمل على
مائتى الف دنانير فى كل سنة وطرح بين يديه ثبتا بما يتحصل له كل سنة وانه
ما يكون اكثر من هذا المقدار وقال لولم افعل هذا لاحتجت ان يخرج لهم
كل سنة من خزانتك وقد جمتهم بسلاحهم فتقدم بنقلهم الى من تراه من الحجاب
ويكون هذا العشر الذى آخذه منصرفا اليهم واخاص من التعب ومع هذا فقد
خدمت جدك واباك وشيخت فى دولتكم وانا والله مشفق من مضيك على
ماانت عليه وخائف من عقبى ما انت خائض فيه وحمل من الجواهر وغيرها
ماملأ به عينه وضمن له استخراج مال آخر من المتكلمين عليه فاطلعه السلطان على
ماجرى فى معناه وحلف له وقبض على ابى المحاسن وحمله الى قلعة ساوة وتورت
عيناه بالسكين وحملت الى السلطان فتقدم بطرحها لكلب الصيد واخذ من ابن
ابى

ابى الرضا مائتى الف دينار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥ - ابراهيم بن على

ابن يوسف ابو اسحاق الفيروز ابادى الشيرازى ولد سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة
وتفقه بفارس على ابى الفرج ابن البيضاوى وبالبصرة على الجزرى وببغداد على ابى
الطيب الطبرى وسمع ابا على بن شاذان والبرقانى وغيرهما وبنى له نظام الملك
المدرسة بنهر المعلى وصنف المهذب والتنبيه والنكت فى الخلاف واللمع والتبصرة
والمعونة وطبقات الفقهاء وكانت له اليد البيضاء فى النظر . اخبرنا محمد بن ناصر
قال انشدنى ابو زكريا ابن على السلار العقيلى .

كفانى اذا عز الحوادث صارم ينيلنى المأكول بالاثر والأثر
يقد ويفرى فى اللقاء كأنه لسان ابى اسحاق فى مجلس النظر

وكثر اتباعه ومالوا اليه وانتشرت تصانيفه لحسن نيته وقصده وكان طلق الوجه
دائم البشر مليح المحاورة يحكى الحكايات الحسنة وينشد الاشعار المليحة وذلك
انه حضر عند يحيى بن على بن يوسف بن القاسم بن يعقوب الصوفى برباطه بغزنة
يعزيه عن ابن شيخه المطهر بن أبى سعيد بن أبى الخير وكان قد غرق فى الماء
بالنهروان فأنشد .

غريق كأن الموت رق لأخذه فلان له فى صورة الماء جانبه
أبى الله ان انساه دهرى فانه توفاه فى الماء الذى انا شاربه

وكان يعيد الدرس فى بدايته مائة مرة قال المصنف رحمه الله قال شيخنا ابو بكر
محمد بن عبد الباقى قال ابو اسحاق الشيرازى كنت اشتهى وقت طلبى العلم الثريد
بماء الباقلاء سنين فما صح لى لاشتغالى بالدرس واخذى السبق بالغدوات
والعشيات وكان يقول بترك التكلف حتى انه حضر يوما الديوان فناظر مع
ابى نصر ابن القشيرى فأحس فى كمه بثقل فقال له ياسيدى ماهذا ؟ فقال قرصتى
الملاح وكان تشف العيش متورعا ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام

الكامل في التاريخ

تأليف

الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

دار صادر
للطباعة والنشر

دار بيروت
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م

فلم تأخذْ . وجعل نساء أهل بدر في خمسمائة خمسمائة ، ونساء مَنْ بعدهم إلى الحديبية على أربعمائة أربعمائة ، ونساء مَنْ بعد ذلك إلى الأيّام ثلاثمائة ثلاثمائة ، ونساء أهل القادسيّة مائتَين مائتَين ، ثمّ سوّى بين النساء بعد ذلك وجعل الصبيان سواء على مائة مائة ، ثمّ جمع ستّين مسكيناً وأطعمهم الخبز ، فأحصوا ما أكلوا فوجدوه يخرج من جريبتَين ، ففرض لكلّ إنسان منهم ولعياله جريبتَين في الشهر .

وقال عمر قبل موته : لقد هممتُ أن أجعل العطاء أربعة آلاف أربعة آلاف ، ألفاً يجعلها الرجل في أهله ، وألفاً يزوّدها معه ، وألفاً يتجهّز بها ، وألفاً يترفّق بها . فمات قبل أن يفعل .

وقال له قائل عند فرض العطاء : يا أمير المؤمنين لو شركتَ[1] في بيوت الأموال عدّة لكون إن كان . فقال : كلمة ألقاها الشيطان على فيك وقاني الله شرّها ، وهي فتنة لمن بعدي ، بل أعدّ لهم ما أعدّ الله ورسوله طاعة لله ورسوله ، هما عدّتنا التي بها أفضينا إلى ما ترون ، فإذا كان المال ثمن دين أحدكم هلكتم .

وقال عمر للمسلمين : إنّي كنت امرأً[1] تاجراً يغني الله عيالي بتجارتي ، وقد شغلتموني بأمركم هذا ، فما ترون أنّه يحلّ لي في هذا المال ؟ وعليّ ساكت . فأكثر القوم ، فقال : ما تقول يا عليّ ؟ فقال : ما أصلحك وعيالك بالمعروف ليس لك غيره . فقال القوم : القول ما قال عليّ . فأخذ قوته واشتدّت حاجة عمر ، فاجتمع نفر من الصحابة منهم عثمان وعليّ وطلحة والزّبير فقالوا : لو قلنا لعمر في زيادة نزيده إيّاها في رزقه . فقال عثمان : هلمّوا فلنستبرىء[2] ما عنده

1) C. P. أميراً . 2) B. فليشتري .

١ (في الطبري : تركتَ) .

من وراء وراء . فأتوا حفصة ابنته فأعلموها الحال واستكتموها أن لا تخبر بهم عمرَ . فلقيت عمر في ذلك . فغضب وقال : مَنْ هؤلاء لأسوءهم ؟ قالت : لا سبيل إلى علمهم . قال : أنت بيني وبينهم . ما أفضل ما اقتنى رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، في بيتك[1] من الملبس ؟ قالت : ثوبَين ممشّقَين كان يلبسهما للوفد والجُمَع . قال : فأيّ الطعام ناله عندك أرفع ؟ قالت : حرفاً من خبز شعير فصببنا عليه وهو حارّ أسفل عُكّة لنا فجعلتُها دسمة حلوة فأكل منها . قال : وأيّ مُبْسَط كان يبسط عندك كان أوطأ ؟ قالت : كساء ثخين كنّا نربّعه[2] في الصيف ، فإذا كان الشتاء بسطنا نصفه وتدثّرنا بنصفه . قال : يا حفصة فأبلغيهم أنّ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم ، قدّر فوضع الفضول مواضعها وتبلّغ بالترجية[1] ، فوالله لأضعنّ الفضول مواضعها ولأتبلّغنّ بالترجية[1] ، وإنّما مثلي ومثل صاحبيّ كثلاثة سلكوا طريقاً ، فمضى الأوّل وقد تزوّد فبلغ المنزل ، ثمّ اتّبعه الآخر فسلك طريقه فأفضى إليه ، ثمّ اتبعه الثالث فإن لزم طريقهما ورضي بزادهما ألحق بهما ، وإن سلك غير طريقهما لم يجامعهما .

ذكر الحروب إلى آخر السنة
فمن ذلك يوم بُرْس وبابل وكُوثَى

لما فرغ سعد من أمر القادسيّة أقام بها بعد الفتح شهرَين وكاتب عمرَ فيما يفعل ، فكتب إليه عمر يأمره بالمسير إلى المدائن وأن يخلّف النساء والعيال بالعتيق وأن يجعل معهم جنداً كثيفاً وأن يشركهم في كلّ مغنم ما داموا يخلفون

1) B. يدك . 2) B. نرفعه .

١ بالترجية. (والترجية : الاكتفاء) .

فإذا رأيتموني أنفذ فيكم الأمرَ فأنفذوه على أذلاله، وإن لي فيكم لصرعى كثيرة، فليحذر كلّ امرىء منكم أن يكون من صرعاي .

فقام إليه عبد الله بن الأهتم فقال : أشهد أيها الأمير أنك أُوتيتَ الحكمة وفصل الخطاب . فقال : كذبتَ ، ذاك نبيّ الله داود ! فقال الأحنف : قد قلتَ فأحسنتَ أيها الأمير ، والثناء بعد البلاء ، والحمد بعد العطاء ، وإنّا لن نُثْني حتّى نبتلي . فقال زياد : صدقتَ . فقام إليه أبو بلال مرداس بن أُدَيّة ، وهو من الخوارج[1] ، وقال: أنبأ الله بغير ما قلتَ، قال الله تعالى: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى ﴾ [2] فأوعدَنا الله خيراً ممّا أوعدتني يا زياد . فقال زياد : إنّا لا نجد إلى ما تريد أنتَ وأصحابك سبيلاً حتّى نخوض إليها الدّماء .

واستعمل زياد على شُرطته عبد الله بن حِصْن ، وأجّل[3] الناسَ حتّى بلغ الخبرُ الكوفة وعاد إليه وصول الخبر ، فكان يؤخّر العشاء الآخرة ثمّ يصلّي فيأمر رجلاً أن يقرأ سورة البقرة أو مثلها يُرتّل القرآن ، فإذا فرغ أمهل بقدر ما يرى أن إنساناً يبلغ أقصى البصرة ، ثمّ يأمر صاحب شرطته بالخروج ، فيخرج فلا يرى إنساناً إلاّ قتله ، فأخذ ذات ليلة أعرابيّاً فأتى به زياداً فقال : هل سمعتَ النداء ؟ فقال : لا والله ! قدمتُ بحلوبة لي وغشيني الليل فاضطررتُها إلى موضع وأقمتُ لأصبح ولا علم لي بما كان من الأمير . فقال : أظنّك والله صادقاً ولكن في قتلك صلاح الأمّة . ثمّ أمر به فضُربت عنقه .

وكان زياد أوّل من شدّد أمر السلطان ، وأكّد الملك لمعاوية ، وجرّد سيفه ، وأخذ بالظنّة ، وعاقب على الشُّبهة ، وخافه الناسُ خوفاً شديداً حتّى أمِن بعضُهم بعضاً ، وحتّى كان الشيء يسقط من يد الرجل أو المرأة فلا يعرض له أحد حتّى

1) Om. S. 2) Corani 53, vss. 37—39. 3) C. P. أمهل .

يأتيه صاحبه فيأخذه . ولا يغلق أحد بابه .

وأدرّ العطاء[1] ، وبنى مدينة الرزق، وجعل الشُّرَط أربعة آلاف . وقيل له : إنّ السبيل مَخُوفة . فقال : لا أُعاني شيئاً وراء المصر حتّى أُصلح المصر ، فإن غلبني فغيره أشدّ غلبة منه . فلمّا ضبط المصر وأصلحه تكلّف ما وراء ذلك فأحكمه .

ذكر عمّال زياد

استعان زياد بعدّة من أصحاب النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، منهم : عِمْران بن حُصَين الخُزاعي ولاّه قضاء البصرة ، وأنس بن مالك ، وعبد الرحمن بن سَمُرَة ، وسَمُرَة بن جُنْدَب . فأمّا عمران فاستعفى من القضاء فأعفاه . واستقضى عبدَ الله بن فَضالة الليثي ، ثمّ أخاه عاصماً ، ثمّ زُرارة بن أوْفَى ، وكانت أخته عند زياد .

وقيل إنّ زياداً أوّل من سيّر بين يديه بالحِراب والعَمَد واتّخذ الحرس رابطة خمسمائة لا يفارقون المسجد .

وجعل خُراسان أرباعاً ، واستعمل على مرو أُمَيْر بن أحمر ، وعلى نَيْسابور خُلَيْد بن عبد الله الحنفيّ ، وعلى مرو الرُّوذ والفارياب والطالقان قيس ابن الهَيْثم ، وعلى هَراة وباذَغيس وبُوشنج نافع بن خالد الطاحيّ ، ثمّ عتب عليه فعزله .

وسبب تغيّره عليه أنّ نافعاً بعث بخُوان باذزهر إلى زياد قوائمه منه ،

1) Om. C. P.

وطلب أيضاً رجلاً من خَثْعَم اسمه عبد الله بن عُرْوة الخثعميّ ، كان
يقول : رميتُ فيهم باثني عشر سهماً ؛ ففاته ولحق بمصعب بن الزبير ، فهدم داره .
وطلب أيضاً عمرو بن الصُّبَيْح الصُّدائيّ ، كان يقول : لقد طعنتُ فيهم
وجرحتُ وما قتلتُ منهم أحداً ، فأُتي ليلاً فأُخذ وأُحضر عند المختار ، فأمر
بإحضار الرماح وطُعن بها حتّى مات .
وأرسل إلى محمد بن الأشعث ، وهو في قرية له إلى جنب القادسيّة ، فطلبوه
فلم يجدوه ، وكان قد هرب إلى مُصْعَب ، فهدم المختارُ داره وبنى بلبِنها
وطينِها دار حُجْر بن عديّ الكنديّ ، كان زياد قد هدمها .
(بَحير بن ريسان[1] بفتح الباء الموحدة ، وكسر الحاء المهملة . شِبام بكسر
الشين المعجمة ، والباء الموحّدة : بطنٌ من هَمْدان ؛ وهَمْدان بسكون الميم ،
وبالدال المهملة . وسِعْر بكسر السين المهملة . وأحمر بن شُمَيط بالحاء المهملة ،
والراء المهملة ، وشُمَيط بالشين المعجمة . وشَبَث بفتح الشين المعجمة والباء
الموحّدة . جبّانة أُثَير بضمّ الهمزة ، وبالثاء المثلّثة ، وبالياء المثنّاة من تحت ،
وبالراء المهملة . عُتَيْبَة بن النَّهّاس بالعين المهملة ، وبالتاء المثناة من فوق ، ثم
بالياء المثناة من تحت ، وبالباء الموحّدة . حسّان بن فائد بالفاء) .

ذكر بيعة المثنّى العبديّ للمختار بالبصرة

وفي هذه السنة دعا المثنّى بن مُخَرِّبَة العَبديُّ بالبصرة إلى بيعة المختار ،
وكان ممّن شهد عين الوردة مع سليمان بن صُرَد ، ثمّ رجع فبايع للمختار ،
فسيّره إلى البصرة يدعو بها إليه ، فقدِم البصرة ودعا بها ، فأجابه رجال من

1) R. رستان .

قومه وغيرهم . ثمّ أتى مدينة الرزق فعسكر عندها . وجمعوا الميرة بالمدينة ،
فوجّه إليهم القُبَاعُ[1] أميرُ البصرة . ودعا بها عَبّادَ بن حُصَين . وهو على
شُرطته . وقيس بن الهيثم في الشُّرَط والمقاتلة . فخرجوا إلى السَّبْخة . ولزم
الناسُ بيوتهم فلم يخرج أحد . وأقبل عبّاد فيمَن معه . فتواقف هو والمثنّى .
فسار عبّاد نحو مدينة الرزق وترك قيساً مكانه .
فلمّا أتى عبّاد مدينة الرزق أصعد على سورها ثلاثين رجلاً وقال لهم :
إذا سمعتم التكبير فكبّروا ، ورجع عبّاد إلى قيس . وأنشبوا القتال مع المثنّى ،
وسمع الرجال الذين في دار الرزق التكبيرَ فكبّروا . وهرب مَنْ كان بالمدينة ،
وسمع المثنّى التكبير من ورائهم فهرب فيمَن معه ، فكفّ عنهم قيس وعبّاد
ولم يتبعاهم .
وأتى المثنّى قومَه عبدَ القيس ، فأرسل القُباعُ عسكراً إلى عبد القيس ليأتوه
بالمثنّى ومَنْ معه . فلمّا رأى زياد بن عمرو العَتَكيُّ ذلك أقبل إلى القُباع
فقال له : لتَرُدَّنّ خيلك عن إخواننا أو لنقاتلنّهم . فأرسل القباعُ الأحنفَ بن
قيس وعمر بن عبد الرحمن المخزوميّ ليُصلحا بين الناس ، فأصلح الأحنف
الأمرَ على أن يخرج المثنّى وأصحابُه عنهم . فأجابوه إلى ذلك وأخرجوهم
عنهم ، فسار المثنّى إلى الكوفة في نفر يسير من أصحابه .
(مُخَرِّبَة بضمّ الميم ، وفتح الخاء المعجمة ، وتشديد الراء وكسرها ،
ثمّ باء مفتوحة) .

1) A. et R. ubique : القناع .

وفيها استقضى المهديُّ عافيةَ[1] القاضي مع ابن عُلاثة بالرُّصافة .

وفيها عزل الفضلَ بن صالح عن الجزيرة ، واستعمل عليها عبدَ الصمد بن عليّ ، واستعمل عيسى بن لُقمان على مصر ، ويزيد بن منصور على سَواد الكوفة . وحسّان الشَّرَويّ على الموصل . وبِسطام بن عمرو التغلبيّ على أذرَبيجان .

وفيها توفّي نصر بن مالك من فالج أصابه ، وولّى المهديُّ بعده شُرطتَه حَمزةَ بن مالك ، وصُرف أبان بن صَدَقة عن هارون الرشيد ، وجُعل مع موسى الهادي ، وجُعل مع هارون يحيَى بن خالد بن برمك .

وفيها عُزل محمد بن سليمان أبو ضَمْرة عن مصر في ذي الحجّة ، ووليها سَلَمة بن رجاء ؛ وحجّ بالنّاس موسى الهادي وهو وليّ عهد ؛ وكان عامل مكّة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان ؛ وعامل اليمن عليّ بن سليمان[1] ؛ وكان على سَواد الكوفة يزيد بن منصور ، وعلى أحداثها إسحاق بن منصور .

وفيها توفّي سفيان الثَّوْريّ ، وكان مولده سنة سبع وتسعين ؛ وزائدة ابن قُدامة أبو الصَّلْت الثَّقَفيّ الكوفيّ ؛ وإبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحاق الزاهد ، وكان مولده ببَلْخ ، وانتقل إلى الشام فأقام به مرابطاً ، وهو من بكر بن وائل ، ذكره أبو حاتم البُسْتيّ[2] .

1) C. P. 2) A. السبتي .

١ غافية .

١٦٢

ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائة

ذكر قتل عبد السلام الخارجيّ

وفي هذه السنة قُتل عبد السلام بن هاشم اليَشكُريّ بقِنّسرين ، وكان قد خرج بالجزيرة ، فاشتدّت شوكته ، وكثر أتباعه ، فلقيه عدّة من قوّاد المهديّ فيهم : عيسى بن موسى ، القائد ، فقتله في عدّة ممّن معه ، وهزم جماعة من القوّاد فيهم شَبيب بن واج المَرْوَرُوذيّ ، فندب المهديّ إلى شبيب ألف فارس ، وأعطى كلّ رجل منهم ألف درهم معونة ، فوافوا شبيباً فخرج بهم في طلب عبد السلام ، فهرب منه ، فأدركه بقِنّسرين ، فقاتله ، فقتله بها .

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة وضع المهديّ دواوين[1] الأزمّة ، وولّى عليها عمرو بن مُربّع[1] مولاه ، وأجرى المهديّ على المُجذّمين وأهل السجون [الأرزاق] في جميع الآفاق .

1) C. P. بربيع ! A. بربع .

١ ديوان .

١٦٣

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائة

ذكر غزو الروم

في هذه السنة تجهّز المهديّ لغزو الروم ، فخرج وعسكر بالبَرَدان ، وجمع الأجناد من خُراسان وغيرها ، وسار عنها ، وكان قد توفّي عيسى بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس في جمادى الآخرة ، وسار المهديّ من الغد ، واستخلف على بغداذ ابنَه موسى الهادي، واستصحب معه ابنه هارون الرشيد ، وسار على الموصل والجزيرة ، وعزل عنها عبد الصمد بن عليّ في مسيره ذلك .

ولما حاذى قصر مَسْلَمة بن عبد الملك قال العبّاس بن محمّد بن عليّ للمهديّ : إنّ لمَسْلَمة في أعناقنا مِنّة ، كان محمّد بن عليّ مرّ به ، فأعطاه أربعة آلاف دينار ، وقال له : إذا نفدت فلا تحتشمنا[1] ! فأحضر المهديّ ولد مَسْلَمة ومواليه ، وأمر لهم بعشرين ألف دينار ، وأجرى عليهم الأرزاق ، وعبر الفرات إلى حلب ، وأرسل ، وهو بحلب ، فجمع مَنْ بتلك الناحية من الزنادقة ، فجُمعوا ، فقتلهم ، وقطّع كتبهم بالسكاكين ، وسار عنها مشيّعاً لابنه هارون الرشيد ، حتى جاز الدّرب وبلغ جَيْحان ، فسار هارون ، ومعه عيسى بن موسى ، وعبد الملك بن صالح ، والربيع ، والحسن بن قَحْطَبة ، والحسن وسليمان ابنا بَرمك ، ويحيى بن خالد بن برمك ، وكان إليه أمر

1) B.; A. تحتشها ; C. P. تحشمنا .

العسكر ، والنفقات ، والكتابة وغير ذلك ، فساروا فنزلوا على حصن سَمالوا ، فحصره هارون ثمانية وثلاثين يوماً ونصب عليه المجانيق ، ففتحه الله عليهم بالأمان ، ووفى لهم ، وفتحوا فتوحاً كثيرة .

ولما عاد المهديّ من الغزاة زار بيت المقدس ، ومعه يزيد بن منصور والعبّاس ابن محمّد بن عليّ والفضل بن صالح بن عليّ وعليّ بن سليمان بن عليّ ، وقفل المسلمون سالمين ، إلاّ مَنْ قُتل منهم ؛ وعزل المهديُّ إبراهيمَ بن صالح عن فلسطين ، ثمّ ردّه .

ذكر عدّة حوادث

في هذه السنة ولّى المهديُّ ابنَه هارون المغرب كلّه ، وأذْرَبيجان ، وأرمينية ، وجعل كاتبه على الخراج ثابت بن موسى ، وعلى رسائله يحيى بن خالد بن برمك .

وفيها عُزل زُفَر بن عاصم عن الجزيرة، واستُعمل عليها عبد الله بن صالح .

وفيها عزل المهديّ مُعاذَ بنَ مُسلم عن خراسان واستعمل عليها المسيّب ابن زُهَير الضبّيّ ، وعزل يحيى الحَرَشيّ عن أصبهان ، وولّى مكانه الحكَم ابن سعيد ، وعزل سعيدَ بن دَعْلَج عن طَبَرستان والرُّويان ، وولاّهما عمر ابن العلاء ، وعزل مُهَلهِل بن صَفوان عن جُرجان ، وولاّها هشام بن سعيد .

• وكان على مكّة والمدينة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان[1] ؛ وكان

1) Om. C. P.

وخروج بولة لجدير[1] ان لا ينافس فيه[2] ! فبكى الرشيد .

وقيل : كان الفضيل بن عياض يقول : ما من نفس أشدّ عليّ موتاً من هارون الرشيد ، ولوددتُ أنّ الله زاد من عمري في عمره ؛ فعظم ذلك على أصحابه ؛ فلمّا مات ، وظهرت الفتن ، وكان من المأمون ما حمل النّاس عليه من القول بخلق القرآن ، قالوا : الشيخ أعلم بمَا تكلّم به .

وقال محمّد بن منصور البغداديّ : لما حبس الرشيد أبا العتاهية جعل عليه عيناً يأتيه بما يقول ، فرآه يوماً قد كتب على الحائط :

أمَا وَالله إنّ الظُّلْمَ لُؤمٌ ... وَما زالَ المُسِيء هوَ الظَّلومُ
إلى دَيّانِ يَوْمِ الدّينِ نَمضي ... وَعندَ الله تَجتَمعُ الخُصُومُ

فأخبر بذلك الرشيدَ ، فبكى ، وأحضره ، واستحلّه ، وأعطاه ألف دينار.

• وقال الأصمعيّ : صنع الرشيد يوماً طعاماً كثيراً ، وزخرف مجالسه ، وأحضر أبا العتاهية ، فقال له : صفْ لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدّنيا[1] ؛ فقال :

عِشْ ما بَدا لَكَ سالِماً ... في ظِلّ شاهقَةِ القُصُورِ

فقال : أحسنتَ ! ثمّ قال : ماذا ؟ فقال :

يُسعَى عَلَيكَ بما اشتَهَيْـ ... ـتَ لدَى الرّوَاحِ وَفي البُكورِ

1) Om. R.

١ بوله بالجدير .
٢ فيك .

فقال : أحسنت ! ثمّ ماذا ؟ فقال :

فإذا النّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ ... في ظِلّ حَشرَجَةِ الصّدورِ
فهُناكَ تَعلَمُ مُوقِناً ... ما كُنْتَ إلاّ في غُرُورِ

فبكى الرشيد . وقال الفضل بن يحيى : بعث إليك أمير المؤمنين لتسُرّه فحزنتَهُ . فقال : دَعْه ، فإنّه رآنا في عمًى ، فكره أن يزيدنا .

خلافة الأمين

وفي هذه السنة بويع الأمين بالخلافة في عسكر الرشيد ، صبيحةَ اللّيلة التي توفّي فيها ؛ وكان المأمون حينئذٍ بمَرْو ، فكتب حَمَوَيْه مولى المهديّ ، صاحب البريد ، إلى نائبه ببغداذ ، وهو سلاّم أبو مُسلِم ، يُعْلِمه بوفاة الرشيد ، فدخل أبو مُسلم على الأمين فعزّاه ، وهنّأه بالخلافة ، فكان أوّل النّاس فعل ذلك .

وكتب صالح بن الرشيد إلى أخيه الأمين يُخبِره بوفاة الرشيد ، مع رجاء الخادم ، وأرسل معه الخاتم ، والقضيب ، والبُردة ، فلمّا وصل رجاء انتقل الأمين من قصره بالخُلْد إلى قصر الخلافة ، وصلّى بالنّاس الجُمْعة ، ثمّ صعد المنبَر فنعى الرشيد وعزّى نفسه والنّاس ، ووعدهم الخير ، وأمّنَ الأبيضَ والأسودَ ، وفرّق في الجند الذين ببغداذ رزقَ أربعة وعشرين شهراً ، ودعا إلى البَيعة . • فبايعه جِلّة أهل بيته • ، ووكّل عمّ أبيه سليمان بن المنصور بأخذ البَيعة[1] على القوّاد وغيرهم ، وأمر السنديّ أيضاً بمبايعة مَنْ عداهم .

1) Om. R.

١ • وكلّ أعمّ ابنه وأمر سليمان بن المنصور يأخذ .

قال لهم : أنتم أهل بغي وفساد ، واستقلال للنعم . ألم ترفعوا إليّ في أولادكم فألحقتهم بكم . وهم نحو من ألفيّ غلام . وفي بناتكم فأمرتُ بتصييرهنّ في عداد[1] المتزوّجات ، وهنّ نحو من أربعة آلاف . وغير ذلك كلّه أجبتُكم إليه . وأدررتُ عليكم الأرزاق . فعملتُ آنية الذهب والفضّة ، ومنعتُ نفسي لذّتها وشهوتها إرادةً لصلاحكم ورضاكم . وأنتم تزدادون بغياً وفساداً . فعادوا وتضرّعوا . وسألوه العفو . فقال المستعين : قد عفوتُ عنكم ورضيتُ .

فقال له أحدهم ، واسمه بابي بك[2] : فإن كنتَ قد رضيتَ فقمْ فاركبْ معنا إلى سامرّا ، فإنّ الأتراك ينتظرونك . فأمر محمّدُ بن عبد الله بعض أصحابه فقام إليه فضربه ، وقال محمّد : هكذا يقال لأمير المؤمنين قمْ فاركبْ معنا ! فضحك المستعين وقال : هؤلاء قوم عجم لا يعرفون حدود الكلام ؛ وقال لهم المستعين : ترجعون إلى سامرّا ، فإنّ أرزاقكم دارّة عليكم ، وأنظر أنا في أمري . فانصرفوا آيسين[3] منه ، وأغضبهم[2] ما كان من محمّد بن عبد الله إلى بابي بك[2] ، وأخبروا مَنْ وراءهم خبرهم ، وزادوا ، وحرّفوا[3][4] تحريضاً لهم على خلعه ، فاجتمع رأيهم على إخراج المعتزّ ، وكان هو والمؤيّد في حبس الجوسق ، وعليهما من يحفظهما ، فأخرجوا المعتزّ[5] من الحبس ، وأخذوا من شَعره ، وكان[4] قد كثر ، وبايعوا له بالخلافة ، وأمر للناس برزق عشرة أشهر

1) B. عذار . 2) C. P. et B. باي بك 3) C. P. et B.
4) B. وحرضوا . 5) Om. A.

١ بتصويرهنّ في عدد .
٢ وأبغضهم .
٣ وحرقوا .
٤ فكان .

للبيعة . فلم يتمّ المال . فأعطوا شهرَيْن لقلّة المال عندهم .

وكان المستعين خلّف بيت المال بسامرّا فيه نحو خمس مائة ألف دينار . وفي بيت مال أمّ المستعين قيمة ألف ألف دينار . وفي بيت مال العبّاس قيمة ستّمائة ألف دينار . وكان فيمن أُحضر للبيعة أبو أحمد بن الرشيد وبه نِقْرِس في محفّة محمولاً . فأُمر بالبيعة فامتنع . وقال للمعتزّ : خرجتَ إلينا طائعاً . فخلعتها وزعمتَ أنّك لا تقوم بها ؛ فقال المعتزّ : أُكرهتُ على ذلك ، وخفتُ السيف . فقال أبو أحمد : ما علمنا أنّك أُكرهتَ . وقد بايعنا هذا الرجل ، فنريد أن تطلق نساءنا ، وتخرج عن أموالنا ، ولا ندري ما يكون إن تركتني على أمري[1] حتّى يجتمع الناسُ . وإلاّ فهذا السيف . فتركه المعتزّ .

وكان ممّن بايع إبراهيم الديرج ، وعتّاب بن عتّاب ، فأمّا عتّاب فهرب إلى بغداذ ، وأمّا الديرج فأُقرّ على الشُّرَط ، واستعمل على الدواوين وبيت المال والكتابة وغير ذلك .

ولمّا اتّصل بمحمّد بن عبد الله خبر بيعة المعتزّ وتوجيه العُمّال أمر بقطع الميرة عن أهل سامرّا . وكتب إلى مالك بن طَوْق في المسير إلى بغداذ هو وأهل بيته وجنده ، وكتب إلى نجوبة[2] بن قيس وهو على الأنبار في الاحتشاد والجمع ؛ وإلى سليمان بن عِمران الموصليّ في منع السفن والميرة عن سامرّا ، فأُخذتْ سفينة ببغداذ فيها أرزٌّ وغيره . فهرب الملاّح وبقيت السفينة حتّى غرقت .

وأمر المستعينُ محمّدَ بن عبد الله بتحصين بغداذ ، فتقدّم في ذلك ، فأُدير عليها السور من دجلة من باب الشمّاسيّة إلى سوق الثلاثاء ، حتّى أورده دجلة ، وأمر بحفر الخنادق من الجانبَيْن جميعاً ، وجعل على كلّ باب قائداً ، فبلغت النفقة على ذلك جميعه ثلاثمائة ألف وثلاثين ألف دينار ؛ ونصب على الأبواب

1) C. P. غيري 2) A. sine punct. ; B. نحوبة ; Mus. Br. نخونة .

٣٠٦

ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة

ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العبّاس

في هذه السنة ، في جُمادى الآخرة ، قُبض على الوزير أبي الحسن بن الفرات ، وكانت مدّة وزارته هذه ، وهي الثانية ، سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً .

وكان سبب ذلك أنّه أخّر إطلاق أرزاق الفرسان ، واحتجّ عليهم بضيق الأموال ، وأنّها أُخرجت في محاربة ابن أبي الساج ، وأنّ الارتفاع نقص بأخذ يوسف أموال الريّ وأعمالها ، فشغب الجند شغباً عظيماً ، وخرجوا إلى المصلّى ، والتمس ابن الفرات من المقتدر إطلاق مائتيْ ألف دينار من بيت المال الخاص[١] ليضيف[1] إليها مائتيْ ألف دينار يحصلها ، ويصرف الجميع في أرزاق الجند ، فاشتدّ ذلك على المقتدر ، وأرسل إليه : « إنّك ضمنتَ[2] أنّك ترضي جميع الأجناد ، وتقوم بجميع النفقات الراتبة على العادة الأولى[٢] وتحمل بعد ذلك « ما ضمنت أنّك تحمله يوماً بيوم[3] ، فأراك تطاب من بيت المال الخاص[١] ؛ فاحتجّ

1) A. et Berol. ليضف .　　2) Om. A.
3) Berol. صفنت لك كل يوم ألف وخمسمائة دينار .

١ الخاصة .
٢ الأولة .

بقلّة الارتفاع ، وما أخذه ابن أبي الساج « من الارتفاع[1] وما خرج على محاربته ؛ فلم يسمع المقتدر حجّته[2] وتنكّر[١] له عليه[3] .

وقيل[4] : كان سبب قبضه أنّ المقتدر قيل له : إنّ ابن الفرات يريد إرسال الحسين بن حمدان إلى ابن أبي الساج ليحاربه ، وإذا صار عنده اتّفقا عليك ؛ ثمّ إنّ ابن الفرات قال للمقتدر في إرسال الحسين إلى ابن أبي الساج ؛ فقتل ابنَ حمدان في جمادى الأولى ، وقبض على ابن الفرات في جمادى الآخرة .

ثمّ إنّ بعض العُمّال ذكر لابن الفرات ما يتحصّل لحامد بن العبّاس من أعمال واسط زيادة على ضمانه ، فاستكثره ، وأمره أن يكاتبه « بذلك ، فكاتبه[5] ، فخاف حامد أن يؤخذ ويطالب بذلك المال ، فكتب إلى نصر الحاجب وإلى والده المقتدر ، وضمن لهما مالاً ليتحدّثا له في الوزارة ، فذكر للمقتدر حاله وسعة نفسه ، وكثرة أتباعه ، وأنّه له أربع مائة مملوك يحملون السلاح ؛ واتّفق ذلك عند نفرة المقتدر عن ابن الفرات ، فأمره بالحضور من واسط ، فحضر ، وقبض على ابن الفرات وولده المحسن وأصحابهما[6] وأتباعهما .

ولمّا وصل حامد إلى بغداذ أقام ثلاثة أيّام في دار الخليفة ، فكان يتحدّث مع الناس ، ويضاحكهم ، ويقوم لهم ، فبان للخدم ولأبي القاسم بن الحواريّ وحاشية الدار قلّة معرفته بالوزارة ، وقال له حاجبه : يا مولانا ! الوزير يحتاج إلى لُبْسه ، وجِلْسه ، وعَبْسه ؛ فقال له : « تعني أن[7] تلبس ، وتقعد ، فلا تقوم لأحد ، ولا تضحك في وجه أحد ، ولا تحدّث أحداً ؟ قال : نعم .

1) Om. A.　　2) Om. U.　　3) A. B.
4) Om. A. B. et Berol.　　5) Om. C. P.　　6) Om. U.
7) A. B. تعني أنه ; Berol. بلغني أنه يلبس ويقعد ولا يقوم .

١ وينكر .

٣١٨

ثم دخلت سنة ثماني عشرة وثلاثمائة

ذكر هلاك الرجّالة المصافيّة

في هذه السنة ، في المحرّم ، هلك الرجّالة المصافيّة ، وأُخرجوا من بغداد ، بعد • ما عظم شرّهم ، وقوي أمرهم .

وكان سبب ذلك أنّهم لمّا أعادوا[1] المقتدر إلى الخلافة ، على ما ذكرناه ، زاد إدلالهم واستطالتهم ، وصاروا يقولون أشياء لا يحتملها الخلفاء ، منها أنّهم يقولون: مَن أعان ظالماً سلّطه الله عليه ، ومن يُصعد[2] الحمار إلى السطح يقدر يحطّه ، وإن لم يفعل المقتدر معنا ما نستحقّهُ ، قاتلناه بما يستحقّ ، إلى غير ذلك .

وكثر شغبهم ومطالبتهم ، وأدخلوا في الأرزاق أولادهم ، وأهليهم ، ومعارفهم ، وأثبتوا أسماءهم ، فصار لهم في الشهر مائة ألف وثلاثون ألف دينار .

واتّفق أن شغب الفرسان في طلب أرزاقهم ، فقيل لهم : إنّ بيت المال فارغ وقد انصرفت الأموال إلى الرجّالة ، • فثار بهم الفرسان ، فاقتتلوا ، فقُتل من الفرسان جماعة ، واحتجّ المقتدر بقتلهم على الرجّالة[3] ، وأمر محمّد بن ياقوت فركب ، وكان قد استعمل على الشُّرطة ، فطرد الرجّالة عن دار المقتدر ، ونودي فيهم بخروجهم عن بغداذ ، ومن أقام قُبض عليه وحُبس ؛ وهُدمت دور زُعمائهم[4] ، وقُبضت أملاكهم ، وظَفر ، بعد النداء[5] ، بجماعة منهم ،

1) A. عود .
2) U. أصعد .
3) Om. U.
4) U. رؤسائهم ; B. et Berol. عرفائهم .
5) Om. U.

فضربهم ، وحلق لحاهم ، وشهّر بهم .

وهاج السودان تعصُّباً[1] للرجّالة ، فركب محمّد أيضاً في الحجريّة ، وأوقع بهم ، وأحرق منازلهم ، فاحترق فيها جماعة كثيرة[2] منهم ، ومن أولادهم ، ومن نسائهم ، فخرجوا إلى واسط ، واجتمع بها منهم جمع كثير ، • وتغلّبوا عليها[3] ، وطرحوا عامل الخليفة[4] ، فسار إليهم مؤنس ، فأوقع بهم ، وأكثر القتل فيهم ، فلم تقم لهم بعدها راية .

ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل • وولاية عمّيه سعيد ونصر[5]

في هذه السنة ، في ربيع الأوّل ، عُزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان عن الموصل ، • ووليها عمّاه سعيد ونصر ابنا حمدان[6] ؛ ووليَ ناصر الدولة ديار ربيعة ، ونَصيبين[7] ، وسِنجار ، والخابور ، ورأس عين ، • ومعها[8] ، من ديار بكر[9] ، ميّافارقين[10] وأرزن[11] . ضمن ذلك بمال مبلغه[12] معلوم ، فسار إليها ، ووصل سعيد إلى الموصل • في ربيع الآخر[13] .

1) A. بغضاً .
2) A. B.
3) Om. A.
4) A. B. مؤنس .
5) Om. U.
6) A. B.
7) C. P. sine و ; A. B. بنصيبين .
8) U. sine و .
9) Om. C. P.
10) U. cum. و .
11) Add. Berol. وآمد .
12) A. B.
13) Om. A. B.

وفيها كان بالموصل شغب من العامّة ، وقتلوا خليفة محمّد بن نصر الحاجب
، فتجهّز العسكر من بغداذ إلى الموصل .

وفيها ، في جُمادى الآخرة ، انقضّ[١] كوكب عظيم[1] له ذنب في المشرق
برج السنبلة ، طوله نحو ذراعَيْن .

وفيها سار محمّد بن نصر الحاجب من الموصل إلى الغزاة[٢] ، على قَالِيقَلا[2] ،
ـا الروم من تلك الناحية ، ودخل أهل طَرَسُوس ملَطْية ، فظفروا ، وبلغوا
، بلاد الروم والظفر بهم ما لم يظنّوه وعادوا .

• وفيها توفّي أبو عبد الله محمّد بن العبّاس بن محمّد بن أبي محمّد اليزيديّ[3]
ـديب ، أخذ العلم عن ثعلب والرياشي[4] .

---

1) U. 2) Om. U. 3) A. البريدي .
4) Om. C. P. et Berol.

١ انقض .
٢ الغزاة .

٣١١

ثم دخلت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة

ذكر عزل حامد وولاية ابن الفرات

في هذه السنة، في ربيع الآخر، عزل المقتدرُ حامدَ بن العبّاس عن الوزارة،
وعليّ بن عيسى عن الدواوين ، وخلع على أبي الحسين بن الفرات ، وأعيد
إلى الوزارة .

وكان سبب ذلك أنّ المقتدر ضجر من استغاثة[1] الأولاد ، والحُرَم ، والخدم
والحاشية من تأخير أرزاقهم ، فإنّ عليّ بن عيسى كان يؤخّرها ، فإذا اجتمع
عدّة[2] شهور أعطاهم البعض ، وأسقط البعض ، وحطّ[3] من أرزاق العمّال
في كلّ سنة شهرَيْن ، وغيرهم ممّن له رزق ، فزادت عداوة الناس له .

وكان حامد بن العبّاس قد ضجر من المُقام ببغداذ ، وليس إليه[4] من الأمر
شيء غير لبس السواد ، وأنِف من اطّراح عليّ بن عيسى بجانبه ، فإنّه كان
يُهينه في توقيعاته بالإطلاق عليه لضمانه[5] بعض الأعمال، وكان يكتب : ليطلق
جهبذ[6] الوزير[7] أعزّه الله ، وليبادر نائب الوزير .

وكان إذا شكا إليه بعض نوّاب حامد يكتب على القصّة : إنّما عقد الضمان ،

---

1) A. B. et Berol. استمانة .
2) A. B. عنده .
3) A. B. وأسقط .
4) A. B. له .
5) A. B. لغلمانه .
6) A. حميد .
7) U. الوزارة .

لاستعنتُ بك ، ولكنّك سائرٌ إلى الرَّقّة ثمّ إلى الشام .

وبلغ الخبر أبا عليّ بن مقلة ، فجدّ في السعي ، وضمن على نفسه الضمانات ، وشاور المقتدرُ نصراً[1] الحاجب في هؤلاء الثلاثة ، فقال : أمّا الفضل بن الفرات فلا يُدفع عن صناعة الكتابة ، والمعرفة ، والكفاية ، ولكنّك بالأمس قتلتَ عمّه وابن عمّه وصهره[2] ، وصادرتَ أخته وأمّه ، ثمّ إنّ بني[3] الفرات يدينون بالرفض ، ويُعرفون بولاء آل عليّ وولده ، وأمّا أبو عليّ بن مقلة فلا هيبة له في قلوب[4] الناس ، ولا يُرْجَع إلى كفاية ، ولا تجربة ؛ وأشار بمحمّد بن خلف لمودّة كانت بينهما ، فنفر المقتدر من محمّد بن خلف لما علمه من جهله وتهوّره ، وواصل ابن مقلة بالهديّة إلى نصر الحاجب ، فأشار على المقتدر به ، فاستوزره .

وكان ابن مقلة لمّا قرب الهَجَريُّ من الأنبار قد أنفذ صاحباً[5] له معه خمسون طائراً ، وأمره بالمقام بالأنبار ، وإرسال الأخبار إليه[6] وقتاً بوقت ، ففعل ذلك[7] ، فكانت الأخبار ترد من جهته إلى الخليفة على يد نصر الحاجب ، فقال نصر : هذا فعله فيما لا يلزمه ، فكيف يكون إذا اصطنعته ! فكان ذلك من أقوى الأسباب في وزارته .

وتقدّم المقتدر في منتصف ربيع الأوّل بالقبض على الوزير عليّ بن عيسى ، وأخيه عبد الرحمن ، وخلع على أبي عليّ بن مقلة ، وتولّى الوزارة ، وأعانه عليها أبو عبد الله البريديُّ لمودّة كانت بينهما .

1) U. ابن نصر . 2) Om. U. 3) A. B. آل .
4) A. B. C. P. صدور . 5) A. B. حاجباً . 6) U.
7) Om. A. B.

ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريديّ وإخوته

لمّا وليَ عليُّ بن عيسى الوزارة كان أبو عبد الله بن البريديّ قد ضمن الخاصّة ، وكان أخوه أبو يوسف على سُرَّق[1] ، فلمّا استعمل عليُّ بن عيسى العمّال ، ورتّبهم في الأعمال ، قال أبو عبد الله : تُقلِّد[2] مثل هؤلاء على هذه الأعمال الجليلة ، وتقتصر بي على ضمان الخاصّة بالأهواز ، وبأخي أبي يوسف على سُرَّق ! لعن الله مَن يقنع بهذا منك[١] ، فإنّ لطبلي صوتاً سوف يُسْمع[3] بعد أيّام .

فلمّا بلغه اضطراب أمر عليّ بن عيسى أرسل أخاه أبا الحسين إلى بغداذ ، وأمره أن يخطب له أعمال الأهواز وما يجري معها إذا تجدّدت وزارة[4] لمن يأخذ الرُّشى ، ويرتفق[5] ، فلمّا وزر أبو عليّ بن مقلة بذل له عشرين ألف دينار على ذلك ، فقلّد أبا عبد الله الأهواز جميعها ، سوى السُّوس وجُنْدَيْسابور ، وقلّد أخاه أبا الحسين الفراتيّة ، وقلّد أخاهما أبا يوسف الخاصّة والأسافل ، على أن يكون المال في ذمّة أبي أيّوب السمسار إلى أن يتصرّفوا في[6] الأعمال .

وكتب أبو عليّ بن مقلة إلى أبي عبد الله في القبض على ابن أبي السلاسل ، فسار بنفسه فقبض عليه بتُسْتَر ، وأخذ منه عشرة آلاف دينار ولم يوصلها ، وكان متهوّراً لا يفكّر في عاقبة أمر ، وسيرد من أخباره ما يُعلم به[7] دهاؤه ،

1) A. C. P. سرف . 2) U. رتب . 3) A. B. ; Berol. ليسمع .
4) Om. A. 5) Add. U. بها . 6) U. إلى .
7) C. P. et Berol. من .

١ منّي .

وبثّت القرامطة سريّة إلى رأس عين ، وكفرتوثا ، فطلب أهلها الأمان ، فأمّنوهم ، وساروا أيضاً إلى سنجار ، فنهبوا[1] الجبال ، ونازلوا سِنجار ، فطلب أهلها الأمان ، فأمّنوهم .

وكان مؤنس قد وصل[2] إلى الموصل[3] ، فبلغه قصد القرامطة إلى الرّقّة • فجدّ السير إليها ، فسار أبو طاهر عنها ، وعاد[4] إلى الرحبة ، ووصل مؤنس إلى الرّقّة بعد انصراف القرامطة عنها ، ثمّ إنّ القرامطة ساروا إلى هَيت ، وكان أهلها قد أحكموا سورها ، فقاتلوه ، فعاد[5] عنهم إلى الكوفة ؛ فبلغ الخبر إلى بغداذ ، فأُخرج هارون بن غريب ، • وبنّي بن نفيس[6] ونصر الحاجب • إليها ، ووصلت خيل القُرمُطيّ إلى قصر ابن هُبَيرة ، فقتلوا منه جماعة .

ثمّ إنّ نصراً[١] الحاجب[7] حُمّ في طريقه حمّى حادّة ، فتجلّد وسار ، فلمّا قاربهم القُرمطيُّ لم يكن في نصر قوّة على النهوض والمحاربة ، فاستخلف أحمد بن كَيَغْلَغ[8] ، واشتدّ مرض نصر ، وأمسك لسانه لشدّة مرضه ، فردّوه إلى بغداذ ، فمات في الطريق أواخر شهر رمضان ، فجُعل مكانه على الجيش هارون بن غريب ، ورُتّب ابنه أحمد بن نصر في الحجبة للمقتدر مكان أبيه ، فانصرف القرامطة إلى البريّة ، وعاد هارون إلى بغداذ • في الجيش[9] ، فدخلها لثمان بقين من شوّال .

1) U. وسبوا . — 2) A. B. بلغ . — 3) U. الرقة .
4) C. P. et Berol. وغيرها فسار إليهم ففارقها القرامطة وعادوا . — 5) C. P. فعادوا .
6) Om. A. B. — 7) Om. U. — 8) U. كنغلغ .
9) Om. U.

١ نصر .

ذكر عزل عليّ بن عيسى ووزارة أبي عليّ بن مقلة

في هذه السنة عُزل عليُّ بن عيسى عن وزارة الخليفة ، ورُتّب فيها أبو عليّ بن مقلة .

وكان سبب ذلك أنّ عليّاً لمّا رأى نقص الارتفاع ، واختلال الأعمال بوزارة الخاقانيّ والخُصيبيّ[1] ، وزيادة النفقات ، وأنّ الجند لمّا عادوا من الأنبار زادهم المقتدر في أرزاقهم مائتيْ ألف وأربعين ألف دينار في السنة ، ورأى أيضاً كثرة النفقات للخدم والحُرَم ، لا سيّما والدة المقتدر ، هاله ذلك ، وعظم عليه .

ثمّ إنّه رأى نصراً الحاجب يقصده ، وينحرف عنه لميل مؤنس إليه ، فإنّ نصراً كان يخالف مؤنساً في جميع ما يشير به ، فلمّا تبيّن له ذلك استعفى من الوزارة ، واحتجّ بالشيخوخة وقلّة النهضة ، فأمره المقتدر بالصبر ، وقال له : أنت عندي بمنزلة والدي المعتضد ؛ فألحّ عليه في الاستعفاء ، فشاور مؤنساً في ذلك ، وأعلمه أنّه قد سُمّي للوزارة ثلاثة نفر : الفضل بن جعفر بن الفُرات الذي أمّه حيرانة[2] ، وأخته زوجة المحسن بن الفرات ، وأبو عليّ بن مقلة ، ومحمّد بن خلف النِّيرَمانيّ الذي كان وزير ابن أبي الساج ؛ فقال مؤنس : أمّا الفضل فقد قتلنا عمّه الوزير أبا الحسن ، وابن عمّه زوج أخته المحسن ابن الوزير ، وصادرنا أخته • فلا نأمنه ؛ وأمّا[3] ابن مقلة فحدَثٌ غِرٌّ لا تجربة له بالوزارة ، ولا يصلح لها ؛ وأمّا محمّد بن خلف فجاهل متهوّر لا يُحسن شيئاً ، والصواب مداراة عليّ بن عيسى .

ثمّ لقي مؤنس عليّ بن عيسى ، وسكّنه ، فقال عليٌّ : لو كنتَ مقيماً

1) U. B. et Berol. والحصيني . — 2) U. حتزابه . — 3) U. وأمه و .

٣١٨

ثم دخلت سنة ثماني عشرة وثلاثمائة

ذكر هلاك الرجّالة المصافيّة

في هذه السنة ، في المحرّم ، هلك الرجّالة المصافيّة ، وأُخرجوا من بغداذ ، بعد • ما عظم شرّهم ، وقوي أمرهم .

وكان سبب ذلك أنّهم لمّا أعادوا[1] المقتدر إلى الخلافة ، على ما ذكرناه ، زاد إدلالهم واستطالتهم ، وصاروا يقولون أشياء لا يحتملها الخلفاء ، منها أنّهم يقولون: مَن أعان ظالماً سلّطه الله عليه ، ومن يَصعد[2] الحمار إلى السطح يقدر يحطّه ، وإن لم يفعل المقتدر معنا ما نستحقّه ، قاتلناه بما يستحقّ ، إلى غير ذلك .

وكثر شغبهم ومطالبتهم ، وأدخلوا في الأرزاق أولادهم ، وأهليهم ، ومعارفهم، وأثبتوا أسماءهم ، فصار لهم في الشهر مائة ألف وثلاثون ألف دينار .

واتّفق أن شغب الفرسان في طلب أرزاقهم ، فقيل لهم : إنّ بيت المال فارغ وقد انصرفت الأمول إلى الرجّالة ، • فثار بهم الفرسان ، فاقتتلوا ، فقُتل من الفرسان جماعة ، واحتجّ المقتدر بقتلهم على الرجّالة[3] ، وأمر محمّد بن ياقوت فركب ، وكان قد استعمل على الشُّرطة ، فطرد الرجّالة عن دار المقتدر ، ونودي فيهم بخروجهم عن بغداذ ، ومن أقام قُبض عليه وحُبس ؛ وهُدمت دور زُعمائهم[4] ، وقُبضت أملاكهم ، وظَفر ، بعد النداء[5] ، بجماعة منهم ،

1) A. عود .
2) U. أصعد .
3) Om. U.
4) U. رؤسائهم ; B. et Berol. عرفائهم .
5) Om. U.

فضربهم ، وحلق لحاهم ، وشهّر بهم .

وهاج السودان تعصُّباً[1] للرجّالة ، فركب محمّد أيضاً في الحجريّة ، وأوقع بهم ، وأحرق منازلهم ، فاحترق فيها جماعة كثيرة[2] منهم ، ومن أولادهم ، ومن نسائهم ، فخرجوا إلى واسط ، واجتمع بها منهم جمع كثير ، • وتغلّبوا عليها[3] ، وطرحوا عامل الخليفة[4] ، فسار إليهم مؤنس ، فأوقع بهم ، وأكثر القتل فيهم ، فلم تقم لهم بعدها راية .

ذكر عزل ناصر الدولة بن حمدان عن الموصل • وولاية عمّيه سعيد ونصر[5]

في هذه السنة ، في ربيع الأوّل ، عُزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان عن الموصل ، • ووليها عمّاه سعيد ونصر ابنا حمدان[6] ؛ وولّي ناصر الدولة ديار ربيعة ، ونَصيبين[7] ، وسِنجار ، والخابور ، ورأس عين ، • ومعها[8] ، من ديار بكر[9] ، ميّافارقين[10] وأرزن[11] ، ضمن ذلك بمال مبلغه[12] معلوم ، فسار إليها ، ووصل سعيد إلى الموصل • في ربيع الآخر[13] .

1) A. بغضاً .
2) A. B.
3) Om. A.
4) A. B. مؤنس .
5) Om. U.
6) A. B.
7) C. P. sine و ; A. B. بنصيبين .
8) U. sine و .
9) Om. C. P.
10) U. cum. و .
11) Add. Berol. وآمد .
12) A. B.
13) Om. A. B.



بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

للإمام الحافظ

أحمد بن علي بن حجر

العسقلاني

٧٧٣ — ٨٥٢

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه، ونبه على أرقامها في كل حديث

محمد فؤاد عبد الباقي

قام بإخراجه، وتصحيح تجاربه
وأشرف على طبعه

محب الدين الخطيب

المطبعة السلفية - ومكتبتها

٢١ شارع الفتح بالروضة ـ القاهرة ؛ تليفون ٨٤٠٣٦٤

منه مالا ، لجاءه يتقاضاه فاختصما ، فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا ، واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عرب بها فولاه الكوفة ، وذكر ذلك الطبرى فى تاريخه . قوله (فقد أكثر الناس فيه) أى فى شأن الوليد أى من القول ووقع فى رواية معمر وكان أكثر الناس فيما فعل به ، أى من تركه إقامة الحد عليه ، وانكارهم عليه عزل سعد بن أبى وقاص به مع كون سعد أحد العشرة ومن أهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق إلى الاسلام مالم يتفق شىء منه للوليد بن عقبة ، والعذر لعثمان فى ذلك أن عمركان عزل سعدا كما تقدم بيانه فى الصلاة وأوصى عمر من يلى الخلافة بعده أن يولى سعدا قال « لانى لم أعزله عن خيانة ولا عجز » كما سيأتى ذلك فى حديث مقتل عمر قريبا ، فولاه عثمان امتثالا لوصية عمر ، ثم عزله للسبب الذى تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر له من كفايته لذلك وليصل رحمه ، فلما ظهر له سوء سيرته عزله ، وإنما أخر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك ، فلما وضح له الامر أمر باقامة الحد عليه . وروى المدائنى من طريق الشعبى أن عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه . قوله (فقصدت لعثمان حتى خرج) أى انه جعل غاية القصد خروج عثمان . وفى رواية الكشميهنى « حين خرج » وهى تشعر بأن القصد صادف وقت خروجه ، بخلاف الرواية الأخرى فانها تشعر بأنه قصد اليه ثم انتظره حتى خرج ، ويؤيد الأول رواية معمر « فانتصبت لعثمان حين خرج » . قوله (ان لى اليك حاجة ، وهى نصيحة لك ، فقال : يا أيها المرء منك) كذا فى رواية يونس . قوله (قال معمر أعوذ بالله منك) هذا تعليق أراد به المصنف بيان الخلاف بين الروايتين ، ورواية معمر قد وصلها فى هجرة الحبشة كما قدمته ولفظه هناك « فقال يا أيها المرء أعوذ بالله منك » قال ابن التين : انما استعاذ منه خشية أن يكلمه بشىء يقتضى الانكار عليه وهو فى ذلك معذور فيضيق بذلك صدره . قوله (فانصرفت فرجعت اليهما) زاد فى رواية معمر « فحدثتهما بالذى قلت لعثمان وقال لى ، فقالا : قد قضيت الذى كان عليك » . قوله (إذ جاء رسول عثمان) فى رواية معمر « فبينما أنا جالس معهما اذ جاءنى رسول عثمان ، فقالا لى : قد ابتلاك الله ، فانطلقت » ، ولم أقف فى شىء من الطرق على اسم هذا الرسول . قوله (وكنت ممن استجاب) هو بفتح كنت على المخاطبة وكذا هاجرت وصحبت ، وأراد بالهجرتين الهجرة إلى الحبشة والهجرة الى المدينة ، وسيأتى ذكرهما قريبا ، وزاد فى رواية معمر « ورأيت هديه » أى هدى النبى ﷺ ، وهو بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة ، وفى رواية شعيب عن الزهرى الآتية فى هجرة الحبشة « وكنت صهر رسول الله ﷺ » . قوله (وقد أكثر الناس فى شأن الوليد) زاد معمر « ابن عقبة ، فحق عليك أن تقيم عليه الحد » . قوله (قال أدركت رسول الله ﷺ ؟ فقلت لا) فى رواية معمر « فقال لى : يا ابن أختى » ، وفى رواية صالح ابن أبى الاخضر عن الزهرى عن عمر بن شبة « قال هل رأيت رسول الله ﷺ ؟ قال لا » ، ومراده بالادراك إدراك السماع منه والأخذ عنه ، وبالرؤية رؤية المميز له ، ولم يرد هنا الادراك بالسن فانه ولد فى حياة النبى ﷺ ، فسيأتى فى المغازى فى قصة مقتل حمزة من حديث وحشى بن حرب ما يدل على ذلك ، ولم يثبت أن أباه عدى بن الخيار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن ماكولا وغيره ، فان ابن سعد ذكره فى طبقة الفتحيين ، وذكر المدائنى وعمر بن شبة فى « أخبار المدينة » أن هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدى بن الخيار نفسه مع عثمان فالله أعلم . قال ابن التين : انما استثبت عثمان فى ذلك لينبه على أن الذى ظنه من مخالفة عثمان ليس كما ظنه . قلت : ويفسر المراد من ذلك مارواه أحمد من طريق سماك بن حرب عن عبادة بن زاهر « سمعت عثمان خطب فقال : إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ

فى السفر والحضر ، وان ناسا يعلمونى سنته عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط » . قوله (خلص) بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها بعدها مهملة أى وصل ، وأراد ابن عدى بذلك أن علم النبى ﷺ لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا ذائعا حتى وصل إلى العذراء المستترة ، فوصوله اليه مع حرصه عليه أولى . قوله (ثم أبو بكر مثله ثم عمر مثله) يعنى قال فى كل منهما فما عصيته ولا غششته ، وصرح بذلك فى رواية معمر . قوله (ثم استخلفت) بضم التاء الاولى والثانية . قوله (أفليس لى من الحق مثل الذى لهم) فى رواية معمر « أفليس لى عليكم من الحق مثل الذى كان لهم على » ، ووقع فى رواية الاصيلى وهم يأتى بيانه هناك إن شاء الله تعالى . قوله (فما هذه الأحاديث التى تبلغنى عنكم) كأنهم كانوا يتكلمون فى سبب تأخيره إقامة الحد على الوليد ، وقد ذكرنا عذره فى ذلك . قوله (فأمره أن يجلد) فى رواية الكشميهنى « أن يجلده » . قوله (فجلده ثمانين) فى رواية معمر « فجلد الوليد أربعين جلدة » ، وهذه الرواية أصح من رواية يونس ، والوهم فيه من الراوى عنه شبيب بن سعيد ، ويرجح رواية معمر ما أخرجه مسلم من طريق أبى ساسان قال « شهدت عثمان أتى بالوليد وقد صلى الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم ، فشهد عليه رجلان أحدهما حمران يعنى مولى عثمان أنه قد شرب الخمر ، فقال عثمان ياعلى قم فاجلده ، فقال على قم ياحسن فاجلده ، فقال الحسن ول حارها من تولى قارها ، فكأنه وجد عليه فقال : ياعبد الله بن جعفر قم فاجلده ، فجلده ، وعلى يعد ، حتى بلغ اربعين فقال : أمسك . ثم قال : جلد النبى ﷺ اربعين وأبو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل ذلك سنة ، وهذا أحب الى » انتهى . والشاهد الآخر الذى لم يسم فى هذه الرواية قيل هو الصعب بن جثامة الصحابى المشهور رواه يعقوب بن سفيان فى تاريخه ، وعند الطبرى من طريق سيف فى الفتوح أن الذى شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده ، وفى رواية أخرى أن من شهد عليه أبا زينب بن عوف الاسدى وأبا مورع الاسدى ، وكذلك روى عمر بن شبة فى « أخبار المدينة » باسناد حسن إلى أبى الضحى وقال : « لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال : أرى أن تستحضره فان شهدوا عليه بمحضر منه حددته ، ففعل فشهد عليه أبو زينب وأبو مورع وجندب ابن زهير الازدى وسعد بن مالك الاشعرى » فذكر نحو رواية أبى ساسان وفيه « فضربه بمخصرة لها رأسان ، فلما بلغ اربعين قال له : أمسك » . وأخرج من طريق الشعبى قال قال الحطيئة فى ذلك :

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه أن الوليد أحق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم أأزيدكم سفها وما يدرى
فأتـوا أبا وهب ولو أذنوا لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجرى

وذكر المسعودى فى « المروج » أن عثمان قال للذين شهدوا : وما يدريكم أنه شرب الخمر ؟ قالوا : هى التى كنا نشربها فى الجاهلية . وذكر الطبرى أن الوليد ولى الكوفة خمس سنين ، قالوا وكان جوادا ، فولى عثمان بعده سعيد ابن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالى يقول :

ياويلنا قد عزل الوليد وجاءنا مجوعا سعيد ينقص فى الصاع ولا يزيد

الحديث الثالث حديث أنس « اسكن أحد » بضم الدال على أنه منادى مفرد ، وحذف منه حرف النداء ، وقد

٧١٦٣ — **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني السائب بن يزيد ابن أخت نمر أن حويطب بن عبد العزى أخبره «أن عبد الله بن السعدي أخبره أنه قدم على عمر في خلافته فقال له عمر: ألم أحدَّث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً، فإذا أُعطيت العمالة كرهتها؟ فقلت: بلى، فقال عمر: ماتريد إلى ذلك؟ قلت: إن لي أفراساً وأعبداً وأنا بخير، وأريد أن تكون عمالتي صدقة على المسلمين. قال عمر: لاتفعل، فإني كنت أردت الذي أردت، فكان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطه أفقر إليه مني، حتى أعطاني مرة مالا فقلت: أعطه أفقر إليه مني، فقال النبي ﷺ: خذه فتموله وتصدق به، فما جاءك من هذا المال - وأنت غير مشرف ولا سائل - فخذه، وإلا فلا تتبعه نفسك»

٧١٦٤ — وعن الزهري قال: حدثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال «سمعت عمر يقول: كان النبي ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطه أفقر إليه مني، حتى أعطاني مرة مالاً فقلت: أعطه من هو أفقر إليه مني، فقال النبي ﷺ: خذه فتموله وتصدق به، فما جاءك من هذا المال - وأنت غير مشرف ولا سائل - فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك»

قوله (باب رزق الحاكم والعاملين عليها) هو من إضافة المصدر إلى المفعول، والرزق مايرتبه الإمام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال المطرزي: الرزق مايخرجه الإمام كل شهر للمرتزقة من بيت المال، والعطاء مايخرجه كل عام ويحتمل أن يكون قوله «والعاملين عليها» عطفا على الحاكم أي ورزق العاملين عليها أي على الحكومات. ويحتمل أن يكون أورد الجملة على الحكاية يريد الاستدلال على جواز أخذ الرزق بآية الصدقات وهم من جملة المستحقين لها لعطفهم على الفقراء والمساكين بعد قوله ﴿إنما الصدقات﴾ قال الطبري: ذهب الجمهور الى جواز أخذ القاضي الأجرة على الحكم لكونه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه. غير أن طائفة من السلف كرهت ذلك ولم يحرموه مع ذلك. وقال أبو على الكرابيسي: لا بأس للقاضي أن يأخذ الرزق على القضاء عند أهل العلم قاطبة من الصحابة ومن بعدهم، وهو قول فقهاء الأمصار لا أعلم بينهما اختلافا، وقد كره ذلك قوم منهم مسروق ولا أعلم أحدا منهم حرمه. وقال المهلب: وجه الكراهة أنه في الأصل محمول على الاحتساب لقوله تعالى لنبيه ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا﴾ فأرادوا أن يجري الامر فيه على الأصل الذي وضعه الله لنبيه، ولئلا يدخل فيه من لايستحقه فيتحيل على أموال الناس، وقال غيره: أخذ الرزق على القضاء اذا كانت جهة الأخذ من الحلال جائزا إجماعا، ومن تركه إنما تركه تورعا، وأما إذا كانت هناك شبهة فالاولى الترك جزما، ويحرم إذا كان المال يؤخذ لبيت المال من غير وجهه. واختلف اذا كان الغالب حراما: وأما من غير بيت المال ففي جواز الأخذ من المتحاكمين خلاف، ومن أجازه شرط فيه شروطا لابد منها، وقد جر القول بالجواز الى إلغاء الشروط، وفشا ذلك في هذه الاعصار بحيث تعذر إزالة ذلك والله المستعان. **قوله** (وكان شريح القاضي يأخذ على القضاء أجراً) هو شريح بن الحارث بن قيس النخعي الكوفي قاضي الكوفة، ولاه عمر ثم قضى لمن بعده بالكوفة دهراً طويلا،

وله مع علي أخبار في ذلك. وهو ثقة مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام، ويقال إن له صحبة. مات قبل الثمانين وقد جاوز المائة. وهذا الأثر وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق مجالد عن الشعبي بلفظ «كان مسروق لا يأخذ على القضاء أجراً، وكان شريح يأخذ». **قوله** (وقالت عائشة يأكل الوصي بقدر عمالته) قلت: وصله ابن أبي شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى ﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾ قالت أنزل الله ذلك في والي مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا أن يأكل منه. **قوله** (وأكل أبو بكر وعمر) أما أثر أبي بكر فوصله أبو بكر بن أبي شيبة من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت «لما استخلف أبو بكر قال: قد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي، وقد شغلت بأمر المسلمين» الحديث وفيه قصة عمر وقد أسنده البخاري في البيوع من هذا الوجه. وبقيته «فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال ويحترف للمسلمين فيه» وفيه «أن عمر لما ولي أكل هو وأهله من المال، واحترف في مال نفسه». وأما أثر عمر فوصله ابن أبي شيبة وابن سعد من طريق حارثة بن مضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء بعدها موحدة قال: قال عمر «اني أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة قيم اليتيم، إن استغنيت عنه تركت وان افتقرت اليه أكلت بالمعروف» وسنده صحيح. وأخرج الكرابيسي بسند صحيح عن الاحنف قال «كنا بباب عمر - فذكر قصة وفيها - فقال عمر: أنا أخبركم بما أستحل: ما أحج عليه وأعتمر، وحلتي الشتاء والقيظ، وقوتي وقوت عيالي كرجل من قريش ليس بأعلام ولا أسفلهم» ورخص الشافعي وأكثر أهل العلم، وعن أحمد: لايعجبني، وان كان فبقدر عمله مثل ولي اليتيم، واتفقوا على أنه لايجوز الاستئجار عليه. **قوله** (ابن أخت نمر) بفتح النون وكسر الميم بعدها راء، هو الصحابي المشهور، تقدم ذكره مراراً من أقربها في الحدود. وأدرك من زمان النبي ﷺ ست سنين وحفظ عنه، وهو من أواخر الصحابة موتا، وآخر من مات منهم بالمدينة، وقيل محمود بن الربيع، وقيل محمود بن لبيد. **قوله** (ان حويطب بن عبد العزى) أي ابن أبي قيس بن عبد شمس القرشي العامري، كان من أعيان قريش. وأسلم في الفتح، وكان حميد الاسلام، وكانت وفاته بالمدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة؛ وهو ممن أطلق عليه أنه عاش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام تجوزا، ولا يتم ذلك تحقيقا لانه إن أريد بزمان الاسلام أول البعثة فيكون عاش فيها سبعا وستين، أو الهجرة فيكون عاش فيه أربعا وخمسين، أو زمن اسلامه هو فيكون ستا وأربعين، والأول أقرب إلى الاطلاق على طريقة جبر الكسر تارة وإلغائه أخرى. **قوله** (أن عبد الله بن السعدي) هو عبد الله بن وقدان بن عبد شمس. ويقال اسم أبيه عمرو ووقدان جده، ويقال قدامة بدل وقدان، وعبد شمس هو ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر، وهو أيضاً من بني عامر بن لؤي من قريش، وانما قيل له ابن السعدي لأن أباه كان مسترضعا في بني سعد، ومات عبد الله بالمدينة سنة سبع وخمسين ويقال بل مات في خلافة عمر والأول أقوى، وليس له في البخاري إلا هذا الحديث الواحد ووقع عند مسلم في رواية الليث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن ابن الساعدي، وخالفه عمرو بن الحارث عن بكير فقال «عن ابن السعدي» وهو المحفوظ. تنبيه: أخرج مسلم أيضاً هذا الحديث من طريق عمرو بن الحارث عن الزهري عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدي عن عمر، فلم يسق لفظه بل أحال على سياق رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه، وسقط من السند حويطب بن عبد

حراما محضا. قال الطبرى : فى حديث عمر الدليل الواضح على أن لمن شغل بشىء من أعمال المسلمين أخذ الرزق على عمله ذلك كالولاة والقضاة وجباة الفىء وعمال الصدقة وشبههم ، لإعطاء رسول الله ﷺ عمر العمالة على عمله . وذكر ابن المنذر أن زيد بن ثابت كان يأخذ الأجر على القضاء . واحتج أبو عبيد فى جواز ذلك بما فرض الله للعاملين على الصدقة وجعل لهم منها حقا لقيامهم وسعيهم فيها ، وحكى الطبرى عن العلماء هل الأمر فى قوله فى هذا الحديث « خذه وتموله » للوجوب أو للندب ، ثالثها ان كانت العطية من السلطان فهى حرام أو مكروهة أو مباحة ، وان كانت من غيره فمستحبة . قال النووى : والصحيح أنه إن غلب الحرام حرمت ، وكذا ان كان مع عدم الاستحقاق وان لم يغلب الحرام وكان الآخذ مستحقا فيباح ، وقيل يندب فى عطية السلطان دون غيره والله أعلم . وقال ابن المنذر : وحديث ابن السعدى حجة فى جواز أرزاق القضاة من وجوهها . وقال ابن بطال : فى الحديث أن أخذ ماجاء من المال عن غير سؤال أفضل من تركه لأنه يقع فى إضاعة المال ، وقد ثبت النهى عن ذلك . وتعقبه ابن المنير بانه ليس من الاضاعة فى شىء لأن الإضاعة التبذير بغير وجه صحيح ، وأما الترك توفيرا على المعطى تنزها عن الدنيا وتحرجا أن لا يكون قائما بالوظيفة على وجهها فليس من الإضاعة . ثم قال : والوجه فى تعليل الأفضلية أن الآخذ أعون فى العمل وألزم للنصيحة من التارك ، لأنه إن لم يأخذ كان عند نفسه متطوعا بالعمل فقد لايجدّ جدّ من أخذ ركونا إلى أنه غير ملتزم بخلاف الذى يأخذ فانه يكون مستشعراً بأن العمل واجب عليه فيجدّ جدّه فيها وقال ابن التين : وفى هذا الحديث كراهة أخذ الرزق على القضاء مع الاستغناء وان المال طيبا ، كذا قال : قال وفيه جواز الصدقة بما لم يقبض إذا كان المتصدق واجبا ، ولكن قوله « خذه فتموله وتصدق به » يدل على أن التصدق به انما يكون بعد القبض ، لأن المال إذا ملكه الانسان وتصدق به طيبة به نفسه كان أفضل من تصدقه به قبل قبضه ، لأن الذى يحصل بيده هو أحرص عليه مما لم يدخل فى يده ، فان استوت عند أحد الحالان فرتبته أعلى ، ولذلك أمره بأخذه وبين له جواز تموله إن أحب أو التصدق به ، قال : وذهب بعض الصوفية إلى أن المال إذا جاء بغير سؤال فلم يقبله فان الراد له يعاقب بحرمان العطاء . وقال القرطبى فى « المفهم » فيه ذم التطلع الى ما فى أيدى الأغنياء والتشوف الى فضوله وأخذه منهم ، وهى حالة مذمومة تدل على شدة الرغبة فى الدنيا والركون الى التوسع فيها ، فنهى الشارع عن الأخذ على هذه الصورة المذمومة قمعا للنفس ومخالفة لها فى هواها انتهى . وتقدمت سائر مباحثه وفوائده فى الباب المذكور من « كتاب الزكاة » ولله الحمد

١٨ — باب من قضى ولاعَنَ فى المسجدِ . ولاعَنَ عمرُ عندَ منبرِ النبى ﷺ وقضى شريحٌ والشعبيُّ ويحيى بن يَعمرَ فى المسجدِ . وقضى مَروانُ على زيدِ بن ثابتٍ باليمين عند المنبر ، وكان الحسنُ وزُرارة ابن أوفى يقضيانِ فى الرَّحبة خارجاً من المسجد

٧١٦٥ — حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان قال الزهرى « عن سهل بن سعد قال : شهدتُ المتلاعِنَينِ وأنا ابنُ خمس عشرةَ سنةٍ وفُرِّق بينهما »

٧١٦٦ — حدثنا يحيى حدثنا عبدُ الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرَنى ابنُ شهاب عن « سهلٍ أخى بنى ساعدة

أنَّ رجلا من الأنصار جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال : أرأيتَ رجلاً وجدَ مع امرأتهِ رجلاً أيقتلهُ ؟ فتلاعنا فى المسجد وأنا شاهد »

قوله (باب من قضى ولاعن فى المسجد) الظرف يتعلق بالأمرين فهو من تنازع الفعلين ، ويحتمل أن يتعلق بقضى لدخول « لاعن » فيه فانه من عطف الخاص على العام . ومعنى قوله « ولاعن » حكم بايقاع التلاعن بين الزوجين فهو مجاز ، ولا يشترط أن يباشر تلقينهما ذلك بنفسه . **قوله** (ولاعن عمر عند منبر النبى ﷺ هذا أبلغ فى التمسك به على جواز اللعان فى المسجد ، وإنما خص عمر المنبر لأنه كان يرى التحليف عند المنبر أبلغ فى التغليظ وورد فى التحليف عنده حديث جابر « لا يحلف عند منبرى » الحديث ، ويؤخذ منه التغليظ فى الأيمان بالمكان ، وقاسوا عليه الزمان ، وانما كان كذلك مع أن المحلوف به عظيم لأن للمعظم الذى يشاهده الحالف تأثيرا فى التوقى عن الكذب . **قوله** (وقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر) فى رواية الكشميهنى « على المنبر » وهذا طرف من أثر مضى فى « كتاب الشهادات » وذكرت هناك من وصله ، وهو فى الموطأ ولفظه « على المنبر » كما فى رواية الكشميهنى . **قوله** (وقضى شريح والشعبى ويحيى بن يعمر فى المسجد) أما أثر شريح فوصله ابن أبى شيبة ومحمد ابن سعد من طريق اسماعيل بن أبى خالد قال « رأيت شريحا يقضى فى المسجد وعليه برنس خز » وقال عبد الرزاق « أنبأنا معمر عن الحكم بن عتيبة أنه رأى شريحا يقضى فى المسجد » . وأما أثر الشعبى فوصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومى فى « جامع سفيان » من طريق عبد الله بن شبرمة « رأيت الشعبى جلد يهوديا فى فرية فى المسجد » وكذا أخرجه عبد الرزاق عن سفيان . وأما أثر يحيى بن يعمر فوصله ابن أبى شيبة من رواية عبد الرحمن بن قيس قال « رأيت يحيى بن يعمر يقضى فى المسجد » وأخرج الكرابيسى فى « أدب القضاء » من طريق أبى الزناد قال « كان سعد بن ابراهيم وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وابنه ومحمد بن صفوان ومحمد بن مصعب بن شرحبيل يقضون فى مسجد رسول الله ﷺ » وذكر ذلك جماعة آخرون . **قوله** (وكان الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان فى الرحبة خارجا من المسجد) الرحبة بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة هى بناء يكون أمام باب المسجد غير منفصل عنه ، هذه رحبة المسجد ، ووقع فيها الاختلاف ، والراجح أن لها حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وكل ما يشترط له المسجد ، فان كانت الرحبة منفصلة فليس لها حكم المسجد . وأما الرحبة بسكون الحاء فهى مدينة مشهورة . والذى يظهر من مجموع هذه الآثار أن المراد بالرحبة هنا الرحبة المنسوبة للمسجد ، فقد أخرج ابن أبى شيبة من طريق المثنى بن سعيد قال « رأيت الحسن وزرارة بن أوفى يقضيان فى المسجد » وأخرج الكرابيسى فى « أدب القضاء » من وجه آخر أن الحسن وزرارة وإياس بن معاوية كانوا إذا دخلوا المسجد للقضاء صلوا ركعتين قبل أن يجلسوا . ثم ذكر حديث سهل بن سعد فى قصة المتلاعنين مختصرا من طريقين : إحداهما من رواية سفيان وهو ابن عيينة قال : قال الزهرى « عن سهل بن سعد » فذكره مختصرا ولفظه « شهدت المتلاعنين وأنا ابن خمس عشرة سنة فرق بينهما » وقد أخرجه فى كتاب اللعان مطولا وتقدمت فوائده هناك : ثانيهما من رواية بن جريج أخبرنى ابن شهاب وهو الزهرى فذكره مختصراً أيضاً ولفظه « أن رجلا من الأنصار جاء » فذكره الى قوله « أيقتله فتلاعنا فى المسجد » وقد تقدم مطولا وشرحه هناك أيضا . قال ابن بطال : استحب القضاء فى المسجد طائفة ، وقال مالك

تاريخ بغداد

أو مدينة السلام

للحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي

وضعه في أزهى عصور الإسلام منذ تأسيسها إلى وفاته عام ٤٦٣ هـ

يشتمل على وصفها وتخطيطها وما كانت عليه من الحضارة والمدنية » ويترجم فيه »:
الخلفاء والملوك والأمراء والوزراء والأشراف » من علية الناس وسائر طبقات حملة العلم ‑
النحاة والصرفيين والبيانيين واللغويين والقراء والمفسرين والمحدثين والمتكلمين من سائر النحل »
والمنطقيين والأصوليين والمجتهدين والفقهاء والقضاة والفرضيين » من سائر المذاهب ‑
والزهاد والنساك والمتصوفة والقصاص والوعاظ والرياضيين الحساب والمهندسين
والفلكيين والمنجمين والموسيقيين والأطباء والصيادلة والجراحين والكتاب والخطاطين
والمتأدبين والأخباريين والنسابين والمؤرخين والعروضيين والشعراء والمغنين والرماة
والفرسان وحذاق الصناع . ممن نبغ فيها أو ورد عليها ‑ من غير أهلها وما انتحى إليه علمه من كناهم وألقابهم وأنسابهم
ومشهور مآثرهم ومستحسن أخبارهم وتاريخ وفياتهم مرتبا لهم على الحروف وختمه بذكر شهيرات النساء والإماء ومستملح لطائفهن

يأتي في ٤٨٠٠ ‑ صفحة مقسما على ‑ ١٢ ‑ مجلدا مع العناية بتصحيحه وضبط ما يقتضي
الضبط . ووضع الفهارس الوافية على الطراز الحديث منسقا على أجمل شكل

الناشر دار الكتاب العربي
بيروت ‑ لبنان

فسألت أبي عنه فعرفه وذكر أنه كان معهم عند عبد الرزاق وكتبنا عنه، وكان قد حدثنا عن عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين. قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم - أظنه قال راكبا - وتحته - أو قال عليه - قطيفة من أرض الجزيرة. فأنكره أبي فقلت له: تراه وهم؟ فقال: ينبغي أن يكون كذلك. فلما كان بعد. قال: علمت أني تفكرت في ذلك الحديث وقد كان الثقفي حدثناه عن أيوب. يقول الثقفي: وكان البتي يفعل كذا، ويقول: كذا رأى البتي، وكنت أنا أكتبه، فكان ينظر إليّ اذا كتبته فكان يعجبه ذلك، فأظن أن هذا كتب هذا الاسناد. وقال الثقفي في أثر هذا الاسناد: رايت البتي عليه قطيفة من أرض الجزيرة. فاذا كان في الحديث رأيت النبي أراد أن يقول رأيت البتي فأخطأ فقال النبي. قال فأخبرت محمد بن أبان بهذا فرجع عن الحديث وقال: اضربوا عليه. قال أبو نعيم: ولهذا مخرج يوقف عليه، وذلك أن الثقفي قد رواه عن أيوب عن أبي قلابة أن عمران بن حصين قال: أسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل فأوثقوه وتركوه في الحرة، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه، أو قال أتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار وتحته قطيفة في بعض أرض الحرة أو الجزيرة؟ فناداه يا محمد فذكر الحديث بطوله، فلم يغلط محمد بن أبان من الجهة التي ذكر أبو عبد الله احمد بن حنبل أنه لعله غلط فيما بين النبي والبتي، وذلك أن الحديث ذكر فيه قطيفة في بعض ارض الحرة أو الجزيرة. حدثنا بهذا الحديث عمر بن شبة البصري قال نبأنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب باسناده بطوله ليس فيه أبو المهلب. اخبرني محمد بن يعقوب قال انبأنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت عبد الرحمن بن محمد الاسترابادي[1] يقول سمعت احمد بن قتيبة يقول سمعت عمرو بن

(1) في الاصل: السناباذي. وهو خطأ صححناه من أنساب السمعاني ومعجم ياقوت.

حماد بن فرافصة وكان يختلف الى محمد بن أبان المستملي - يقول: قدمت الكوفة فأتيت أبا بكر بن أبي شيبة فسألني عن محمد بن أبان فقلت: خلفته على أن يقدم فانه كان أزمع على الخروج، قال ليته أقدم حتى ينتفع به. حدثنا محمد بن علي الصوري قال أنبأنا الخصيب بن عبد الله القاضي بمصر قال أنبأنا عبد الكريم ابن أبي عبد الرحمن النسائي قال أخبرني أبي. قال: محمد بن أبان أبو بكر البلخي مستملي وكيع ثقة. أخبرنا احمد بن أبي جعفر القطيعي قال أنبأنا محمد بن المظفر قال قال عبد الله بن محمد البغوي: مات محمد بن أبان البلخي ببلخ سنة أربع وأربعين - يعني ومائتين - وكذلك قال موسى بن هرون وزاد في المحرم.

—٤٥٩— محمد بن أبان المخرمي

محمد بن أبان، المخرمي. حدث عن داود بن مهران الدباغ. روى عنه احمد ابن حفص السعدي. أخبرنا احمد بن محمد بن غالب قال أنبأنا أبو بكر الاسماعيلي قال نبأنا احمد بن حفص السعدي املاء قال نبأنا محمد بن أبان المخرمي قال نبأنا داود بن مهران قال نبأنا سيف بن محمد عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن الأغر عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال: «أولكم واردة على الحوض؛ أولكم إسلاما: علي بن أبي طالب».

—٤٦٠— محمد بن أبان العلاف

محمد بن أبان العلاف، حدث عن عامر بن سيار الحلبي. روى عنه محمد بن مخلد الدوري. أخبرني احمد بن علي بن محمد المحتسب قال نبأنا عمر بن القاسم بن محمد المقرئ قال نبأنا محمد بن مخلد العطار قال نبأنا محمد بن أبان العلاف قال نبأنا عامر بن سيار قال نبأنا سليمان بن أرقم عن الحسن، أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان. كانا: يرزقان المؤذنين والأئمة والمعلمين والقضاة.

﴿ذكر من اسمه محمد واسم أبيه أسد﴾

—٤٦١— محمد بن أسد الخشي

محمد بن أسد، أبو عبد الله الخراساني يعرف بالخشي[1]. نسب بذلك الى

(1) ويقال له: الخوشي

قال : حدثنى أبو حسان الزيادى قال : سنة ثمان وخمسين ومائة بها بويع المهدى
محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس . ويكنى أبا عبد الله وأمه
أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن شهر بن ذى شهير بن أبى سرح بن شرحبيل
ابن زيد بن ذى مثوب بن الأشهل بن مثوب بن الحارث بن شمر ذى الجناح
ابن لهيعة بن ينعم بن يعفر بن يكنف من ولد ذى رعين من حمير ، وأمها بربرية ٥
يقال لها أروى . بويع يوم مات أبو جعفر بمكة . وكان مولده سنة سبع وعشرين
ومائة وكان طويلا أسمر جعداً بعينه اليمنى نكتة بياض . أخبرنا الحسن بن محمد
الجوهرى أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى حدثنا احمد بن محمد بن
عيسى المكى حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد حدثنا المعاذى قال لما جدد المهدى
البيعة لنفسه بعد وفاة المنصور كان أول من هنأه بالخلافة وعزاه أبو دلامة فقال : ١٠

عيناى واحدة ترى مسرورة   بأميرها جذلى ، وأخرى تذرف
تبكى وتضحك تارة ، ويسوءها   ما أنكرت ويسرها ما تعرف
فيسوءها موت الخليفة محرماً   ويسرها أن قام هذا الأرأف
ما إن رأيت كما رأيت ولا أرى   شعراً أرجله وآخر ينتف
هلك الخليفة يال أمة أحمد   وأتاكم من بعده من يخلف ١٥
أهدى لهذا الله فضل خلافة   ولذاك جنات النعيم تزخرف

قال : فأمر المهدى بالنداء بالرصافة : ان الصلاة جامعة ، وخطب فنعى المنصور

خطبة المهدى بالخلافة

وقال : إن أمير المؤمنين عبد دُعى فأجاب ، وأمر فأطاع ، واغرورقت عيناه . فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بكى عند فراق الأحبة ولقد فارقت عظيما
وقُلِّدت جسيما . وعند الله أحتسب أمير المؤمنين . وبه عز وجل أستعين على خلافة ٢٠
المسلمين . أخبرنى أبو القاسم الأزهرى أخبرنا احمد بن ابراهيم حدثنا ابراهيم بن
محمد بن عرفة النحوى أخبرنى أبو العباس المنصورى . قال : لما حصلت فى يد

المهدى الخزائن والاموال وذخائر المنصور أخذ فى رد المظالم وأخرج ما فى الخزائن
ففرقه حتى أكثر من ذلك ، وبر أهله وأقرباءه ومواليه وذوى الحرمة به ، وأخرج
لأهل بيته أرزاقاً لكل واحد منهم فى كل شهر خمسمائة درهم لكل رجل ستة
آلاف درهم فى السنة ، وأخرج لهم فى الاقسام لكل رجل عشرة ألف درهم ،
وزاد بعضهم ، وأمر ببناء مسجد الرصافة ، وحاط حائطها ، وخندق خندقها . وذلك ٥
كله فى السنة التى قدم فيها مدينة السلام . أخبرنا الحسن بن على الجوهرى أخبرنا
محمد بن العباس الخزاز حدثنا عبيد الله بن احمد المروروذى حدثنى أبى قال حكى
لنا عن الربيع أنه قال : مات المنصور وفى بيت المال شئ لم يجمعه خليفة قط قبله
مائة ألف ألف درهم وستون ألف ألف درهم ، فلما صارت الخلافة الى المهدى قسّم
ذلك وأنفقه . وقال الربيع : نظرنا فى نفقة المنصور فاذا هو ينفق فى كل سنة ألفى ١٠
درهم مما يجئ من مال الشراة . وأخبرنا الجوهرى أخبرنا محمد بن العباس . قال :
حدثنا عبيد الله بن احمد حدثنى أبى . قال : أُخبرت أن الربيع قال : فتح
المنصور يوماً خزانة مما قبض من خزائن مروان بن محمد فاحصى فيها اثنا عشر
ألف عدل خز . فاخرج منها ثوباً وقال : يا ربيع اقطع من هذا الثوب جبتين ، لى
واحدة ولمحمد واحدة فقلت : لا يجئ منه هذا قال : فاقطع لى منه جبة وقلنسوة ١٥
وبخل بثوب آخر يخرجه للمهدى ، فلما أفضت الخلافة الى المهدى أمر بتلك
الخزانة بعينها ففرقت على الموالى والغلمان والخدم . أخبرنا على بن عبد العزيز
الطاهرى أخبرنا على بن عبد الله بن المغيرة الجوهرى حدثنا احمد بن سعيد
الدمشقى أخبرنا الزبير بن بكار أخبرنى يونس بن عبد الله الخياط قال : دخل
ابن الخياط المكى على أمير المؤمنين المهدى وقد مدحه ، فأمر له بخمسين ألف ٢٠
درهم ، فلما قبضها فرقها على الناس وقال :

أخذتُ بكفى كفَّهُ أبتغى الغِنَى   ولم أدر أنّ الجودَ من كفِّهِ يُعْدِى

أصحابه . وقال ابن الازرق أخبرني عمي اسماعيل قال حدثني عمي البهلول . قال :
كان أبي سمحا سخيا ، وكان يأخذ من أرزاقه بمقدار القوت ، و يفرق مايبقى بعد
ذلك على ولده وأهله والأتباع ، و يفرق فى أيام كل فاكهة شيئا منها كثيراً ،
وكان له غلام و بغل يستقي الماء و يصبه لقراباته - ارفاقا بهم - أخبرني علي بن ابي
علي قال أنبأنا احمد بن يوسف الازرق أخبرني عمي اسماعيل بن يعقوب حدثني
عمي البهلول بن اسحاق قال : استدعى المتوكل ابي الى سر من رأى حتى حدثه
وسمع منه وقرئ له عليه حديث كثير ، ثم أمر فنصب له منبر وكان يحدث عليه
فى المسجد الجامع بسر من رأى . وفي رحبة زيرك بالقرب من باب الفراعنة ،
وأقطعه إقطاعا فى كل سنة مبلغه اثنا عشر الفا ، ورسم له صلة خمسة آلاف درهم
فى السنة فكان يأخذها وأقام الى ان قدم المستعين بغداد فخاف أبي الاتراك ان
يكسبوا الأنبار فانحدر إلى بغداد عجلا ، ولم يحمل معه شيئا من كتبه ، فطالبه
محمد بن عبد الله بن طاهر أن يحدث ، فحدث ببغداد من حفظه بخمسين ألف
حديث ، لم يخطئ فى شيء منها ! وقال ابن الأزرق حدثني القاضي أبو طالب محمد
ابن احمد بن اسحاق بن البهلول قال تذاكرت أنا وأبو محمد بن صاعد ماحدث به
جدي ببغداد ، فقلت له : قال لي أبو أنيس المستملي حدث أبو يعقوب اسحاق بن
البهلول ببغداد - من حفظه - بأربعين الف حديث . فقال لي أبو محمد بن
صاعد : لا يدري أنيس ما قال . حدث اسحاق بن البهلول من حفظه ببغداد
بأكثر من خمسين ألف حديث . وقال أبو طالب . قال لي أبي كنت ببغداد مع
أبي وأنا جالس على باب داره فخرج من عنده جماعة من أصحاب الحديث وهم
يقولون : قد حدث بالحديث الفلاني عن سفيان بن عيينة فأخطأ فيه ، قال كذا ،
و إنما هو كذا ، لم يقم أبو طالب على ذكر الحديث . قال أبو جعفر : فدخلت على
أبي فأعلمته ما قالوا فقال : يا غلام اردده ، فردهم فقال لهم : حدثني سفيان بن

عيينة بهذا الحديث كما حدثتكم به ، وحدثني به سفيان بن عيينة مرة أخرى ،
بكيت وكيت ، فذكر الوجه الذي ذكره ثم قال : وأنا فيما حدثتكم به أثبت من
يدي على زندي . أخبرني علي بن أبي علي قال أنبأنا احمد بن يوسف الأزرق أخبرني
أبي وعمي اسماعيل : أن اسحاق بن البهلول وُلد بالانبار سنة أربع وستين ومئة ،
ومات بها فى سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، فصلى عليه بحوْنة بن قيس الشيباني
أمير الأنبار إذ ذاك ، وصلى الناس عليه خلفه .

❁ قلت : وذكر عبد الباقي بن قانع : أن وفاته كانت فى ذي الحجة .

- ٣٣٩١ - اسحاق بن حنبل عم احمد بن حنبل

اسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد ، أبو يعقوب الشيباني . وهو عم أبي
عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ، سمع يزيد بن هارون ، والحسين بن محمد المروذي
روى عنه ابنه حنبل ، ومحمد بن يوسف الجوهري ، وكان ثقة . أخبرنا محمد بن احمد
ابن رزق أخبرنا عثمان بن احمد الدقاق حدثنا حنبل بن اسحاق حدثني أبي اسحٰق
حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا المسعودي عن عون بن عبد الله . قال قام رجل
فقال : يا أهل المدينة انكم سوق مجلوب اليه ، فان ينفق عندكم الحق لا يجلب
اليكم الباطل ، وإن ينفق عندكم الباطل لا يجلب اليكم الحق . وأخبرنا ابن رزق
أخبرنا عثمان بن احمد حدثنا حنبل . قال : ومات أبي اسحٰق بن حنبل فى سنة
ثلاث وخمسين ومائتين ، وهو ابن أربع وتسعين ، ووُلد سنة احدى وستين ومائة
وكان بينه و بين أبي عبد الله أقل من ثلاث سنين [1] هذا فى أول السنة ، وهذا
فى آخرها ، وكانا يخضبان بالحناء .

❁ قلت : ينبغي أن يكون اسحٰق مات وله اثنتان وتسعون سنة .

- ٣٣٩٢ - اسحاق بن صالح الوزان

اسحاق بن صالح بن عطاء ، أبو يعقوب المقرئ الواسطي المعروف بالوزان .

---

(١) كان ميلاد الامام احمد فى ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وتوفى سنة احدى واربعين ومائتين فى ربيع الاول وهو ابن سبع وسبعين سنة ، عن مناقب الامام احمد لابن الجوزي
(٢٤ - س - تاريخ بغداد)

قال حـدثنى ابن أبى الدنيا . قال : دخل المكتفى على الموفق ولوحـه بيده ، فقال مالك لوحك بيدك ؟ قال مات غلامى واستراح من الـكتاب ، قال ليس هذا من كلامك ، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده فى كل يوم اثنين وخميس ، فعرضت عليـه فقال لابنـه : ما لغلامك ليس لوحك معه ؟ قال مات واستراح من الـكتَّاب ، قال وكأن الموت أسهل عليك من الـكتاب ؟ ! قال نعم قال فدع الـكتَّاب ، قال ثم جئته فقال لى : كيف محبتك لمؤدبك ؟ قال كيف لا أحبه وهو أول من فتق لسانى بذكر الله ، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك ، و إذا شئت أبكاك ، قال يا راشد أحضرنى هذا ، قال فأُحضرت فقربتُ قريباً من سريره ، وابتدأت فى أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاء شـديداً ، قال فجاءنى راغب ـ أو يانس ـ فقال لى : كم تبكى الأمـير ! فقال قطع الله يدك مالك وله يا راشد ، تنح عنه . قال وابتدأت فقرأت عليه نوادر الاعراب ، قال : فضحك ضحكا كثيرا ، ثم قال شهرتنى شهرتنى . وذكر الخـبر بطوله . قال أبو ذر فقال لاحمد بن محمـد بن الفرات : أجرله خمسة عشر دينارا فى كل شهر ، قال أبو ذر فـكنت أقبضها لابن أبى الدنيا إلى أن مات. أخبرنى محمد بن على المقرئ أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفى . قال سألت أبا على صالح بن محمد عن ابن أبى الدنيا فقال : صدوق ، وكان يختلف معنا ، الا أنه كان يسمع من انسان يقال له محمد بن اسحاق بلخى ، وكان يضع للـكلام إسنادا ، وكان كذابا يروى أحاديث من ذات نفسه مناكير . حـدثنى الأزهرى قال بلغنى عن القاضى أبى الحسين بن أبى عمر محمد بن يوسف قال سمعت ابراهيم الحربى يقول : رحم الله أبا بكر بن أبى الدنيا ، كنا نمضى إلى عفان نسمع منه فنرى ابن أبى الدنيا جالسا مع محمـد بن الحسين البرجلانى خلف شريجة ، فقال تـكتب عنـه وتدع عفان ؟ قال القاضى أبو الحسن : وبكرت إلى

اسماعيـل بن اسحاق القاضى يوم مات ابن أبى الدنيا ، فقلت له أعز الله القاضى مات ابن أبى الدنيا ، فقال رحم الله أبا بكر ، مات معه علم كثير ، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلى عليه ، فحضر يوسف بن يعقوب فصلى عليه فى الشونيزية ، ودفن فيها فى سنة ثمانين .

۞ قلت : هـذا وهم . كانت وفاة ابن ابى الدنيا فى سـنة إحدى وثمانين ومائتين ، كذلك أخـبرنا الحسن بن أبى بكر عن احمد بن كامل القاضى . قال : سـنة إحـدى وثمانين ومائتـين فيها مات أبو بكر بن أبى الدنيا القرشى مؤدب المعتضد . واخبرنا على بن محمد السمسار اخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار حدثنا ابن قانع مثل ذلك . اخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس قال قرئ على ابن المنادى ـ وانا اسمع ـ قال : وابو بكر عبد الله بن محمد القرشى المعروف بابن ابى الدنيا مات فى جمادى الاول سنة إحدى وثمانين . صلى عليه يوسف بن يعقوب بن اسماعيل البصرى .

۞ قلت : و بلغنى ان مولده كان فى سنة ثمان ومائتين .

- ٥٢١٠ - عبد الله بن محمد مخول المستملى

عبد الله بن محمد ، أبو القاسم المستملى يعرف بمخول . حـدث عن الحسن ابن على الحلوانى ، ويعقوب بن ابراهيم الدورقى . روى عنه أبو سهل بن زياد * اخبرنا الحسن بن ابى بكر اخبرنا احمد بن محمد بن عبدالله بن زياد القطان حدثنا ابو القاسم عبـدالله بن محمد مخول المستملى حـدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقى حـدثنا ابن علية اسماعيل حدثنا عيينة بن عبدالرحمن بن حصن بن حوسن عن ابيه . قال كان ابو بكرة لا يعرف ابوه ، فاذا عيره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال : (فان لم تعلموا آباءهم فأخوانـكم فى الدين) قرأت فى كتاب محمد ابن مخلد بخطه سنة ثمان وثمانين ومائتين فيها مات أبو القاسم مخول المستملى يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الأولى

علك إلى والى مكة : ورزقه ألفى دينار فى كل شهر ، فقال يحيى بن خالد : يا أمير المؤمنين كان رزق والى اليمن ألف دينار فجعلت رزق عبد الله بن مصعب ألفى دينار ، فأخاف أن لا يرضى أحد تولية اليمن من قومك من الرزق بأقل مما أعطيت عبد الله بن مصعب ، فلو جعلت رزقه ألف دينار كما كان يكون وأعضته من الالف الآخر مالاً تجيزه به لم يكن عليك حجة لأحد من قومك فى الجائزة ، فصير رزقه ألف دينار ، وأجازه بعشرين ألف دينار ، فاستخلف على اليمن الضحاك بن عثمان ابن الضحاك ، وكلم له أمير المؤمنين فأعانه على سفره بأربعين ألف درهم ، فأقام الضحاك خليفته حتى قدم عليه . حدثنا ابن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان قال : وولى بكار بن عبد الله بن مصعب المدينة وشخص عبد الله بن مصعب أبوه إلى مدينة السلام فأقام بالباب . ذكر محمد بن أبى الفوارس أن محمد بن حميد المخرمى أخبرهم . قال حدثنا على بن الحسين بن حبان قال : وجدت فى كتاب أبى بخط يده سألته - يعنى يحيى بن معين - عن أبى مصعب الزبيرى عبد الله بن مصعب بن ثابت فقال : كان ضعيف الحديث لم يكن عنده كتاب ، إنما كان يحفظ . أخبرنا الازهرى أخبرنا احمد بن ابراهيم حدثنا الطوسى حدثنا الزبير حدثنى عمى مصعب بن عبد الله . قال : مات عبد الله بن مصعب وهو ابن سبعين سنة . قال الزبيرى وحدثنى أبى وكل من سألت من أصحابنا أن عبد الله بن مصعب بن ثابت مات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة بالرقة يوم الأحد لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الاول من سنة أربع وثمانين ومائة .

-٥٣١٤- عبد الله بن ميمون

عبد الله بن ميمون البغدادى ، حدث عن اسماعيل بن أمية . روى عنه حماد بن المبارك البغدادى . وكلاهما مجهول . وقد ذكرنا حديثه فى باب حماد .

-٥٣١٥- عبد الله بن أبى مقاتل

عبد الله بن أبى مقاتل ، ختن نوح بن يزيد المؤدب . حدث عن ابراهيم بن سعد الزهرى . روى عنه عبد الله بن احمد بن ابراهيم الدورقى وغيره * أخبرنا

الحسن بن أبى بكر أخبرنا عبد الله بن اسحاق البغوى حدثنا عبد الله بن احمد الدورقى حدثنا عبد الله بن أبى مقاتل حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود . قال : بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قريب من ثمانين رجلا من قريش ، فتشهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال : « أما بعد يا معشر قريش فانكم ولاة هذا الامر » * حدثنا أبونعيم الحافظ - املاء - حدثنا المطهر ابن احمد بن محمد الحنظلى حدثنا محمد بن العباس بن أيوب حدثنا عبد الله بن أبى مقاتل - ختن نوح المؤدب - حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يدخل الله أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار ، ثم يقوم مؤذنهم بينهم فيقول : يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت ، كل خالد فيما هو فيه » . قال لى أبو نعيم : سمع محمد بن العباس من عبد الله بن أبى مقاتل ببغداد .

-٥٣١٦- عبدالله بن مطيع البكرى

عبدالله بن مطيع بن راشد ، البكرى . سمع اسماعيل بن جعفر ، وعبدالله بن جعفر المدينيين ، وهشيم بن بشير ، وعبد الله بن المبارك . روى عنه محمد بن عبيد الله المنادى ، واسحاق بن الحسن الحربى ، واحمد بن على الخراز ، وعبد الله ابن احمد بن حنبل ، ومحمد بن بشر بن مطر ، وعمر بن أيوب السقطى ، وأبو القاسم البغوى ، وعبد الله بن اسحاق المدائنى ، وكان ثقة * أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبدالله الواعظ أخبرنا أبو سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان حدثنا محمد بن المنادى حدثنا عبد الله بن مطيع حدثنا هشيم أخبرنا الزهرى عن أبى سلمة عن أبى هريرة . قال : قدم عيينة بن حصن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه يقبل الحسن - أو الحسين - فقال : أتقبله يارسول الله ؟ لقد ولد لى عشرة ما قبلت أحداً منهم ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من لا يرحم لا يرحم »

عن تعديل رجل فلا يقول عدل ولا غير عدل ، قالوا قف عنه فلا تقل فيه شيئاً
فأبى . وقال لا أبطل حقا من الحقوق . وكان يذهب برقاع المسائل إلى الموضع البعيد
يسأل ، فجاء يوما إلى معاذ بالرقاع ، وقد تلطخت بالناطف . فقال له : أى شىء ؟ ذا
قال له إنى أذهب إلى الموضع البعيد فيصيبنى الجوع ، فاخذت ناطفا جعلته فى كمى
آكلته . أخبرنا احمد بن محمد بن عبد الله الكاتب ـ قراءة ـ أخبرنا ابراهيم
ابن محمد بن يحيى المزكى حدثنا محمد بن عبد الرحمن الدغولى حدثنا عبد الله بن
جعفر بن خاقان المروزى قال سمعت أبا حفص عمرو بن على قال . جاءنى عفان فى
نصف النهار فقال لى : عندك شىء نأكله ؟ فما وجدت فى منزلى خبزاً ولا دقيقا ،
ولا شيئا يشترى به ، فقلت إن عندى سويق شعير ، فقال لى أخرجه ، فأخرجت
له من ذلك السويق فأكل أكلا جيداً ، فقال ألا أخبرك بأعجوبة ؟ شهد فلان
وفلان عند القاضى ـ والقاضى يومئذ معاذ بن معاذ العنبرى ـ بأربعة آلاف
دينار على رجل ، فأمرنى أن أسأل عنهما ، فجاءنى صاحب الدنانير فقال لى : لك
من هذا المال الذى لى على هذا الرجل نصفه ـ وهو ألفا دينار ـ وتعدل شاهدى ،
فقلت استجيب لك ـ وشهوده عندنا غير مستورين ـ قال وكان عفان على
مسألة معاذ بن معاذ . قال وقيل لمعاذ ما تصنع بعفان ؟ وهو رجل مغفل لا يحسن
قبيله من دبيره ، فسكت . فوجهه يوما فى مسألة فذهب يسأل عنهم وجعل كتاب
المسألة فى كمه ، فمر بأصحاب القُبَّيط[1] فاشتهى من ذلك القبيط ، فاشترى منه
وجعله فى كمه فوق كتاب المسألة ولم يشعر ، فجاء إلى معاذ بن معاذ فاخرج كتاب
المسألة ليدفعه إلى معاذ وذلك القبيط قد اختلط بذلك الكتاب : قال فضحك
وقال من يلومنى على عفان . أخبرنا محمد بن احمد بن رزق أخبرنا عثمان بن احمد
الدقاق حدثنا حنبل بن اسحاق . قال : حضرت أبا عبد الله أحمد ويحيى بن

(١) القبيط والقبيطى الناطف

معين عند عفان بعد مادعاه اسحاق بن ابراهيم للمحنة ـ وكان أول من امتحن
من الناس عفان ـ فسأله يحيى بن معين من الغد بعد ما امتحن ـ وأبو عبد الله
حاضر ونحن معه ـ فقال له يحيى : يا أبا عثمان أخبرنا بما قال لك اسحاق بن
ابراهيم وما رددت عليه ؟ فقال عفان ليحيى . يا أبا زكريا لم أسود وجهك ولا وجوه
أصحابك ـ يعنى بذلك أنى لم أجب ـ فقال له فكيف كان ؟ قال دعانى اسحاق
ابن ابراهيم ، فلما دخلت عليه قرأ على الكتاب الذى كتب به المأمون ، من
أرض الجزيرة من الرقة ، فاذا فيه امتحن عفان وادعه إلى أن يقول القرآن كذا
وكذا ، فان قال ذلك فأقره على أمره ، وإن لم يجبك إلى ما كتبت به اليك
فاقطع عنه الذى يجرى عليه ـ وكان المأمون يجرى على عفان خمسمائة درهم كل
شهر ـ قال عفان : فلما قرأ الكتاب قال لى اسحاق بن ابراهيم ماتقول ؟ قال
عفان : فقرأت عليه (قل هو الله أحد الله الصمد) حتى ختمتها . فقلت مخلوق
هذا ؟ فقال لى اسحاق بن ابراهيم : ياشيخ إن أمير المؤمنين يقول إنك إن لم
تجبه إلى الذى يدعوك اليه يقطع عنك ما يجرى عليك ، وإن قطع عنك أمير
المؤمنين قطعنا عنك نحن أيضاً . فقلت له . يقول الله تعالى (وفى السماء رزقكم
وما توعدون) قال فسكت عنى اسحاق وانصرفت ، فسر بذلك أبو عبد الله ويحيى
ومن حضر من أصحابنا . أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز
البزار ـ بهمذان ـ حدثنا أبو الفضل صالح بن احمد التميمى الحافظ قال سمعت
القاسم بن أبى صالح يقول سمعت ابراهيم ـ يعنى ابن الحسين بن ديزيل ـ يقول
لما دعى عفان للمحنة كنت آخذاً بلجام حماره . فلما حضر عرض عليه القول
فامتنع أن يجيب ، فقيل له يحبس عطاؤك ـ قال وكان يعطى فى كل شهر ألف
درهم ـ فقال (وفى السماء رزقكم وماتوعدون) قال : فلما رجع إلى داره عذلوه
نساؤه ومن فى داره ـ قال وكان فى داره نحو أربعين انسانا ـ قال فدق عليه داق

الجمهورية العراقية
رئاسة ديوان الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي
٧

الأخبار الموفقيات

تأليف
الزبير بن بكار

تحقيق
الدكتور سامي مكي العاني



مطبعة العاني ـ بغداد

إنّ الخليفة والمهديّ إنْ قرب فنحن في حنث ، لا ماء ولا شجر ولا نهار ولا ليلٌ يطيب لنا . ولا يطيب لنا شمس ولا قمر ، الله يعلم أني ناصح لكم فيما أقول ، واني حيّة ذكرٌ أرى وأسمع ما لا تسمعان به من الحسود ، وفي في الحاسد الحجر .

فردّ أبو جعفر المهديّ اليه ، ولم يأذن له في نزول الرافقة ، ولم يباعده عنه .

٢٩ـ ● حدّثني الزبير قال : حدّثني المدائني قال :
حجّ سليمان بن عبدالملك فوافى طاووس[1] بمكة . فقيل لطاووس : حدّثْ أمير المؤمنين . فقال طاووس :
إنّ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ـ قال[2] : أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة مَنْ أشركه اللهُ في سلطانه فجارَ في حُكمه . (٢١ و/) ، قال الفضل بن سليمان : فرأيت سليمان بن عبدالملك قد تغيّر وجهه .

٣٠ـ ● حدّثني الزبير قال : حدّثني المدائني عن عَوانة قال :
قال عبدالملك بن مروان لعمرو بن حريث[3] : إني أراك ظاهرَ اللون ليّن البشرة ، فليت شعري ما طعامُك ؟

أسد . كان أبوه عبدا لرجل منهم ، نبغ في أيام بني العباس ، وانقطع الى السفاح والمنصور والمهدى . فكانوا يقدمونه ويصلونه ويستطيبون مجالسته ونوادره . الاغاني ٩/١٢٠ وابن المعتز ٥٤

(١) هو طاووس بن كيسان اليمانيّ الخولاني ، الامام الزاهد . كان مولى لبحير بن ريسان الحميرى ، توفي بمكة سنة ١٠٦ هـ . الطبرى ٧/٢٩ والشذرات ١/١٣٣

(٢) مشكاة المصابيح حديث رقم ٣٧١٩ والجامع الصغير ١/٣٥ مع اختلاف بسيط .

(٣) هو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان المخزومي القرشي . كان جوادا شجاعا توفي سنة ٨٥ هـ . المعارف ٢٩٣ والشذرات ١/٥

قال : نُلْبب الحنطة ، ونصفّر المعز ، وأدّهن بخم البنفسج ، وألبس الكتّان .

٣١ـ ● حدّثني الزبير قال : حدّثني عمي مصعب بن عبدالله قال :
جاء إبراهيم بن بريهة الى غسّان بن عبّاد[1] يشكو اليه غَلَبة الدّين وضيقَ الحال ، ويسأله أنْ يرفع له رقعةً الى المأمون في إدرار أرزاقه وقضاء دَيْنه .
فقال : وكم دَيْنك ؟
قال : ثلاثون ومائة ألف درهم .
قال : هات رقعتَك . فأخرجها من خُفّه وذهب ليقوم .
فقال : مكانَك ، ثم دعا بالغداء ، ودعا بوكيله ، فقال : إدنُ مني . فسارّه وقال : احملْ الساعة الى منزل بريهة مائة وثلاثين ألف درهم . فحُملت قبل أن يتغدّى ، فلما انصرف وجدها في منزله ، وركب غسّانُ من الغد ، فكلّم أمير المؤمنين في دَيْنه وعرض رقعته .
فقال له المأمون : قد بلغني ما فعلتَ أمس ، فوصلك الله بصلتك فأنت ـ والله ـ ممّن اذا تكلّم نفع كلامُه ، واذا سكت حسُن سكوته . ثم قال : نعم وكرامةٌ ، قد أمرنا بقضاء دَيْنه والزيادة في أرزاقه ، وأدررناها عليه .
فدعا له غسّان وانصرف ، فلما ولّى أتبعه بصره .
فقال : لا تزال الخلافة ذات بهجة ما حضر مجلسنا مثلُ هذا ، ما اغتاب عندي أحداً قطّ ، ولا اعترض في (٢١ ظ/) كلامه

---

(١) من رجال المأمون ، ولي خراسان ثم السند ، وتوفي ببغداد سنة ٤١٦ هـ . المعارف ٣٩٠ والاعلام ٥/٣١١

مات أختٌ لعمر بن عبدالعزيز ، قال : فشهدها الناس وانصرفوا معه الى منزله،فلما صار الى بابه أخذ بحلقة الباب،ثم قال:انصرفوا أيها الناس مأجورين ، أدّى اللهُ عنكم ، فانا أهل بيت لا نعزّى في أحـــد من النساء الا في اثنتين : أمٌّ لواجب حقها ، وما فرض الله من برّها ، وامرأة للُطف موضعها ، وانه لا يحل محلها أحد"[1] .

١٩١- ◉ حدثني الزبير قال : سمعت الحسن بن هانيء[2] يقول : كان في ديوان الرسائل أربعة نفر من الكتّاب الشـــاميين ، فلما ولى سعدان بن يحى[3] كاتب أم جعفر ديوان الرسـائل أتاه جار"[4] لـــه في ابن له يقال له : حفص بن عمر ، فسأله أن يلزمه ديوان الرسائل ليتعلّم ، فمكث وحفص يختلف الى الديوان ، ويخدم أولئـــــك الشاميين ، ويخفّ لهم ، ويمثّلون له الخطّ حتى تعلم ، وحرّر[5]، فقال عمر لسعدان : إن ابني ملازم للديوان ، وليس له رزق ، فان رأيتَ أن تصيّر لابني رزقاً يقوى به على الخدمة والملازمة ، وينفعني بذلك فعلتَ ، فقال له سعدان : إنما رزق هذا الديوان لهؤلاء الأربعة النفر المسمّين ، ولستُ أقدر أن أُخرج أحداً منهم ، ولا أستبدل به ، ولا أُنقصه من رزقه ، ولكني أكلّمهم وأسألهم أن يجعلوا لك من أرزاقهم شيئا . فكلمهم وقال : هذا الغلام إبن صديقٍ لي وقد خدمكم وخفّ (١١١ ظ/) لكم فأحبُّ أنْ يهبَ له كلّ واحد منكم من

---

(١) النص فى العقد الفريد ٢/٣٦ و ٢٨٠ . مع اختلاف بسيط .

(٢) الشاعر العباسى أبو نواس .

(٣) كان سعدان من كتاب العصر العباسى الاول فى خلافة الرشيد ، وكان يكتب لأم جعفر ، كمـا كان يكتب لجعفر أيضا ، وقـد تولى ديوان الرسائل . الوزراء والكتاب ٢٥٦ .

(٤) فى ب : جاراً . تحريف .

(٥) فى ب : وحذق .

رزقه شيئاً . فوهب له كل واحد منهم من رزقه خمســـين درهما ، فدفع اليه مائتي درهم ، فلما كان في الشهر الثاني دفع اليهم أرزاقهم ونقص كل واحد خمســـين درهما ، فصارت رزقا للغـــلام . فقال الشاميون : إن هذه سُـــنّة قد سنّها علينا ســـعدان ، وانتقص من أرزاقنا شيئاً ، وصار هذا الغلام كأحدنا ، ولسنا ـ واللهِ ـ نرضى بهذا ، فأجمعوا على شكايته الى الفضل بن يحى[1] . قالوا : يكتب كل واحد منا رقعة ، ويوقّع عليها اسمه ويصيّرها تحـــت مصلّى الفضل بن يحى ، فانه سيقرؤها إذا خرجنا . فكتب كل واحد منهم :

ذهب الكتاب وملّهُ أصحابه ... وبكى لضـــيعة أمـره الديوان
وبحسبِ ديوان الرسائل خزية ... إذ صـــار صاحب أمره سعدان

وكتب على رقعته فلان الشامي .

وكتب آخر رقعة فيها[2] :

أيهـــا القاتل[3] حرصـــاً ... نفسه قـــد مات مـــوتا
إن ســـــعدان بن يحيى ... قـــد بنى للقبـــط بيتـــا
صبّ في قنديل ســـــعدا ... ن مـــع التسـليم زيتـــا
وقنـــــاديلُ بنيـــــه ... قبـــل أن تحفى الكميتـــا

وكتب على الرقعة : فلان الشامي .

وكتب الثالث رقعة فيها :

أتـــاه حفصْ معـــه رقعـه ... أصـــــلحك الله وأبقـــاكا

---

(١) هو الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى ، ولاه الرشيد المشرق كله من النهروان الى بلاد الترك . توفى سنة ١٩٣ . الوزراء والكتاب ١٧٧ .

(٢) البيتان ٣ و ٤ فى الوزراء والكتاب ٢٥٦ .

(٣) فى ب : القائل . تحريف .

قال : فلما كان بعد ذلك ، وقُتل مصعب بن الزبير ، اجتاز بابن ظبيان عُبيد الله بن زياد(١) ، فسلّم على عبدالله بن الزُّبَير ، وقد عَمِي ، فقال لقائده : من هذا ؟ قال : عبيد الله بن ظبيان ، قال : بلّغنيه . فلما صار إليه قال :

أبا مطرٍ شُلّت يمينٌ تفرّعت
بسيفك رأسَ ابنِ الحواريّ مُصعب

ولا ظفرت كفّاك بالخير بعده
ولا زلتَ تسعى في تبابٍ مُتبّبِ

قتلتَ امرأً كانت نوافلُ فضله
تجودُ على مَنْ بين شرقٍ ومغرب

أغرَّ كأنّ البدرَ سُنّةُ وجهه
إذا ما بدا في الجحفل المتكتّب(٢)

قال : قد كان ذاك فما أفلحنا ، ولا أنجحنا ، فهل من مخرج ؟

قال : سَبقَ السيفُ العَذْلَ(٣) .

٢٩٩- ● حدثني الزبير قال : حدثني العتبي عن أبيه قال(٤) :

وقع ميراثٌ بين ناسٍ من آل أبي سفيان [وبني مروان](٥)

---

(١) هو عبيدالله بن زياد بن ظبيان التيمي العائشي ، كان شجاعا فتاكا ، وكان مقربا من عبدالملك بن مروان وهو الذى قتل مصعب بن الزبير وحمل رأسه الى عبدالملك .

الطبرى ١٨٦/٧ (الحسينية)

(٢) فى ب : الحفل المتكذب . تحريف ..

(٣) فى الاغانى : لا نجاة هيهات . سبق السيف العذل . والمثل فى المستقصى ١١٥/٢ يضرب فى الامر الذى لا يقدر على ردّه .

(٤) الخبر فى عيون الاخبار ١٨٢/٣ برواية العتبى ولباب الاداب ٣٤٤ والعقد الفريد ٤٠/٢ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من عيون الاخبار . وفى العقد الفريد : بنى هاشم وبنى أمية .

فتشاحّوا فيه ، وتضايقوا فلما قاموا ، أقبل عمرو بن عُتبة(١) على ولده فقال : إنّ لقريش دَرَجاً تزلّ(٢) عنها أقدامُ الرجال ، وأفعالاً تخشع لها رقابُ الأموال ، وألسناً(٣) تكلّ معها الشِّفارُ المشحوذةُ ، وغاياتٍ تقصرُ عنها الجيادُ المنسوبة ، فلو كانت الدنيا لهم ، لضاقت عن سعة أخلاقهم ، ولو احتفلت الدنيا ما تزيّنت إلاّ بهم(٤) . ثم إنّ أناساً منهم تخلّقوا بأخلاق العوامّ ، فصار لهم رِفقٌ باللؤم ، وخُرقٌ بالحرص ، فلو أمكنهم قاسموا الطيرَ أرزاقَها ، إنْ خافوا مكروهاً تعجّلوا له الغمّ(٥) ، وإنْ عُجّلت لهم (١٥٧ و/) نعمةٌ أخّروا عليها الشكر ، أنضاءُ ذِكر العجز(٦) ، وعَجَزة حَمَلة الشكر .

٣٠٠- ● أخبرنا أحمد بن سعيد قال : حدثني الزبير قال : وحدثني أبو عبدالرحمن عن أبيه قال :

قطع عبدالملك بن مروان عن آل أبي سفيان أشياء كان يُجريها عليهم ، لتباعدٍ كان بينه وبين خالد بن يزيد(٧) ، فدخل عليه عمرو بن عتبة

---

(١) هو عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ، كان ممن خرج مع ابن الاشعث وقتل .

المعارف ٣٦٥

(٢) فى عيون الاخبار : تزلف .

(٣) فى ب : والسنة .

(٤) سقطت كلمة (الدنيا) من عيون الاخبار .

(٥) فى عيون الاخبار والعقد : الفقر .

(٦) وفي عيون الاخبار : فكر الفقر . وفي العقد : أنضاء الفكر . وفي لباب الآداب : أنضاء فكر العقل .

(٧) هو خالد بن يزيد بن معاوية . كان له معرفة بالطب والكيمياء وفنون من العلم . وله رسائل حسنة توفى سنة خمس وثمانين ، وقيل احدى وتسعين .

الشذرات ٩٦/١

مَرَاصِدُ الاطِّلَاع

عَلَى أَسْمَاءِ الأَمْكِنَةِ وَالبِقَاع

لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ

وَهُوَ مُخْتَصَرُ مُعْجَمِ البُلْدَانِ لِيَاقُوت

تحقيق وتعليق

علي محمد البجاوي

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت - لبنان

وِيَروى بسكون الواو : بليدة بين هراة وبَغْشُور ، وهى قصبة ناحية باذغَيس ، بينها وبين هراة مرحلتان . قال : وعمتهم يسمونها بَينَة .

(بُونة) بالضم، ثم السكون : مدينة بإفريقية بين مَرْسى الخَزَر وجزيرة بنى مَزْغنَّاى[١].

وبُوَنَّة بالضم ثم الفتح وتشديد النون : وادى بُوَنَّة .

(بُوَهْرِز) بالضم ، ثم الفتح ، وسكون الهاء ، وكسر الراء ، وزاى : قرية كبيرة تحت بعقوبا .

(البُوَيْب) بلفظ تصغير الباب: نقب بين جبلين، وقيل: مدخل أهل الحجاز إلى مصر[٢] وهو أيضا نهر كان بالعراق ، موضع بالكوفة فمه[٣] عند دار الرزق يأخُذ من الفرات .

(البُوَيْرة) تصغير البئر:موضع منازل بنى النضير اليهود وخارج المدينة[٤]، وهوأيضاموضع قرب وادى القرى بينه وبين بُسَيْطة[٥] . وهو موضع بحوف[٦] مصر . وهو قرية أو بئر دون أجأ .

(بُوَيط) بالضم ، ثم الفتح : قرية بصعيد مصر قرب بوصير قوريدس[٧] . وهو أيضا قرية فى كورة سُيوط بالصعيد ، منها البُوَيطى صاحب الشافعىّ رحمه الله .

(البُوَيْن) بالنون : ماء لبنى قشير[٨] .

---

(١) فى ا : مرغناى . وفى م : مزغنان . (٢) قال كثير عزة :

إذا برقَتْ نحو البُوَيْبِ سحابةٌ جرى دَمْعُ عينى لايجف سجومُ

(٣) فى م : فاؤه . (٤) قال حسان :

لهانَ على سَرَاةِ بنى لؤىّ حريقٌ بالبويرَةِ مستطيرُ

(٥) فى ا : وبين بسطة . مر بها المتنبي وذكرها فى شعره فقال :

دوامى الكِفاف وكبْدِ الوِهادِ وجارِ البويرة وادى الغَضا

(٦) فى ا : بجوف . (٧) فى ا : قورندس . قال :

كيومٍ لنا لازلتُ أذكرُ يومَنا بفاوَ ويوم فى بُوَيْطَ عَصَبْصَبُ

(٨) فى اللسان قال معقل بن خويلد :

لَعَمرى لقد نادى المنادى فراعنى غداةَ البُوَيْنِ من قريبٍ فأسمَعَا

(بُوَينَة) بضم الباء ، وسكون الواو وياء مفتوحة ونون : قرية على فرسخين من مَرْو، ويقال لها بُوينك[١] أيضا .

(الباء والهاء)

(بَهاباذ) من قرى كِرْمان .

(بَهاران) [بالراء][٢] : من قرى أصبهان .

(بَهار) من قرى مَرو ، ويقال لها بهارين أيضا .

(بَهارَزة) بتقديم الراء : من قرى بلخ.

(بَهَاطية) من قرى بغداد .

(بهائم) جمع بهيمة : جبلان بحمى ضَرِيَّة ، كلاهما على لَوْنٍ واحد . وقيل : هى جبالٌ ماؤها يقال له المُنْبَجِس[٣] .

(بَهْجُورة) بسكون الهاء وضم الجيم : من قُرى الصعيد فى غربىّ النيل .

(بِهْذَاذِين) بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، ودال مهملة وألف ، وذال معجمة ، وياء ساكنة ونون : من قرى زوزَن[٤] ، من أعمال نيسابور[٥] .

(بِهْرَزان) بالكسر ، ثم السكون ، وفتح الراء ، ثم زاى ، وألف ونون : بليدة بينها وبين شهرستان فرسخان من جهة نيسابور .

(بَهُرَسِير) بالفتح ، ثم الضم ، وفتح الراء ، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة ، وراء : من نواحى بغداد قرب المدائن . ويقال : بهرسير اردُوشان ، وقال حمزة : هى إحدى المدائن السبعة التى سُمِّيت بها المدائن ، وهى فى غربىّ دجلة . وقد خربت المدائن ، ولم يبق ما فيه عمارةٌ غيرها ، وهى تجاه الإيوان[٦] . بينهما دجلة وفى جنوبيها زَرِيران[٧] .

---

(١) فى م : بونك . (٢) من م وياقوت . (٣) قال الراعى :

بكى خشرَم لما رأى ذا معارك أتى دونه والهضبُ هضبُ البهائم

(٤) فى ياقوت ، م : زوزان . (٥) قال :

أشرفْ بِبَهْذَاذين من قرية عن شائنات العيب فى حِرْزِ

(٦) قال أبو مقرن :

تولّى بنو كسرى وغاب نصيرُهم على بهرسير فاستهدّ نصيرها

(٧) فى ا : بديران ، وهو تحريف .

(دار الريحانيين) دار فى دار الخلافة مشرفة على سوق الريحانيين ، استجدَّها المستظهر بالله . قلت : خرب أكثر هذه الدار ، وبقى بستانها لاغرس فيه ولا زرع إلى قريب ، فعمّر وغرس به غرس يسير.

(الدار) علمٌ لموضع بين البصرة والبحرين[1] . وقيل : بالبحرين معروف . وإليه يُنسب الداريّ العطار .

(دار رزين) من نواحي سجستان . وقيل : من نواحي كرمان .

(دار رَزْنج) بعد الراء المفتوحة زاى مفتوحة ، وبعدها نون ، وآخره جيم : من قرى الصغانيان .

(دار السلام) ومدينة السلام هى بغداد .

(دار سوق التمر) هى الدار المتصلة بباب الغربة ومن الجهة الأخرى بالبدرية ، وهى دار عظيمة من دار الخلافة مشرفة على مشرعة الإبريين[2] ، لها باب عالٍ ودكات[3] فى صدر الخاطين .

(دار الشجرة) دار بدار الخلافة ببغداد ، وكانت دارا قديمة من أبنية المقتدر. قيل: سمّيت بذلك لأنه كان فيها شجرة عظيمة من ذهب وفضة ، فى وسط بركة كبيرة مدوّرة وتماثيل وغير ذلك. قلت: والذى رأيناه نحن أنها كانت مثل المحلة بها مساكن ودار قد كان يسكنها أنساب[4] الخليفة من أولاد الخلفاء بأهلهم كالمحبوسين ، يمنعون من الخروج منها ، ولهم أرزاق دائرة عليهم ، وسمّوا بذلك ؛ لأنهم من شجرة النسب ، فنُسبت الدار إليهم .

(دار شِرشِير) بكسر الشين، وراءين مهملتين: محلة كانت ببغداد، ولاأثر لها اليوم[5].

(١) قال نهشل بن حرى :

ونحنُ منعنا الحىَّ أن يتقسّموا ... بدارٍ وقالوا لمن فرّ مُقْعَدُ

(٢) هكذا فى ا ، م ، وفى ياقوت : الإربين . (٣) فى ا : وركاه .

(٤) فى م : أسباب . (٥) ذكرها جحظة البرمكى فقال :

سقى اللهُ أيامى برحبة هاشم ... إلى دار شرشير محلّ الجآذر

(دار الطواويس) بدار الخلافة ببغداد من بناء المطيع .

(دار عُمارة) موضعين ببغداد ، أحدهما فى شارع المُخَرّم، من الجانب الشرقىّ، منسوبة إلى عمارة بن الخصيب . ودار عمارة فى الجانب الغربىّ منسوبة إلى عمارة بن حمزة : قطيعتان لهما من المنصور . وربَض عثمان بن نهيك بين دار عمارة الغربية ومقابر قريش .

(دار العجلة) بمكة يقال إنها دار بُنيت بمكة .

(دار علقمة) بمكة .

(دار فَرَج) بالجيم : محلة كانت ببغداد فوق سوق يحيى . وفرج مملوك حمدونة[1] أم ولد الرشيد .

(دار القزّ) محلة كانت تُنسب إلى بيع القزّ ، وفى الجانب الغربى منفردة فى الصحراء ، بها دكاكين ، الكاغد يعمل بها .

(دار القضاء) دار مروان بن الحكم بالمدينة كانت لعمر بن الخطاب رضىَ الله عنه، فبيعت فى دَيْنه بعد موته . وقيل : هى دار الإمارة بالمدينة .

(دار القُطن) محلة كانت ببغداد ، من نهر طابق ، بالجانب الغربىّ ، بين الكرخ ونهر عيسى .

(دار قام)[2] بالكوفة ، عند دار الأشعث بن قيس .

(دار القوارير) [بمكة][3] بنتها زبيدة بنت جعفر، واستعملت فى بنائها القوارير، وفيها بئر جبير بن مطعم .

(دارَكان) بعد الراء كاف، وآخره نون : قرية من قرى مرو ، على فرسخ منها .

(دارك) بعد الراء كاف : من قرى أصبهان .

(الدار المثمنة) بدار الخلافة ، من عمارة المطيع كانت فى غاية الإحكام والحسن ، نُقِضَت قريبا .

(١) فى م ، وياقوت: لحدونة . (٢) فى ا ، م : دارقام . (٣) من م .

وقار أيضا : قرية بالرّىّ .

(قارض) بليدة بطخارستان العليا .

(قارعة الوادى) هى العَقَبة التى يُرْمَى منها الجمرة بمنى ، من بطن الوادى .

(قارُونِيَة) بتخفيف الياء : موضع[1] .

(قارة) ذو القارة : أحد القريات التى منها دومة ، وسَكاكة ، وهى أقلُّهنّ أهلا ، وهى على جبل ، وبها حِصْنٌ منيع .

وقارة أيضا : اسم قرية كبيرة على طريق حمص إلى دمشق ، وهى كانت آخر حدود حِمْص وما عداها من أعمال دمشق ، وهى على رأس قارة ، وبها عيونٌ جارية يُزْرَع عليها .

والقارة : جبل بالبحرين .

ويوم القارة : من أيام العرب .

وقيل القارة : جبل[2] بنَتْه العجم بالقفر[3] . والقِير وهو فيما بين الأُطِيط والشبماء ، فى فلاةٍ فى الأرض إلى اليوم . وفيه قيل:

* قد أنصف القارةَ مَنْ رَاماها *

(قار غُوَان) مدينة وقلعة بين خلاط وقَرْص ، من أرض أرمينية .

(قاسان) بالسين المهملة ، وآخره نون ، وأهلها يقولون كاسان : مدينة كانت عامرة آهلة كثيرة الخيرات ، واسعةَ الساحات ، متهدّلة الأشجار، بما وراء النهر ، فى حدود بلاد الترك ، خربت بغَلَبة الترك عليها[4] .

وقاسان : ناحية بأصفهان .

(قاسم) حصن بالأندلس من أعمال طليطلة .

---

(١) قال فى ياقوت : جعلها ابن قلاقس قارون فى قوله:

وتركتها والنوء ينزل راحتى عن مال قارون إلى قارون

(٢) فى م ، وياقوت : جبيل (٣) فى ا : بالعر .

(٤) قال البحترى :

لقاسَيْن ليلا دون قاسان لم تكَدْ أواخره من بُعْد قُطْرَيه تلحَقُ

(قاسِيُون) بالفتح ، وسين مهملة[1] ، والياء تحتها نقطتان مضمومة ، وآخره نون : الجبل المُشْرِف على مدينة دمشق ، فيه عدة مغاير ، يروى فيه أخبار الصالحين .

قلت: وهو الآن محلّة كبيرة ممتدّة فى سفحه بها تُرَب وربط[2] ومدارس وجامعان ، يصلّى فيهما الجمعة، ومارستان ، وسوق كبير ، أول مَنْ سكن به المقادِسَة الذين هاجروا من بلاد القدس حين كان ملوكهم الفرنج قبل فتح صلاح الدين ؛ فجاءوا وسكنوا به ، وسكن معهم بعد ذلك ناسٌ كثير تبرّكا بهم[3] .

(قاشان) بالشين المعجمة، وآخره نون : مدينة قرب أصفهان ، تذكر مع قم ، منها يجلب الغضائر القاشانى[4] ، وأهلها كلها شيعة وإماميّة، وبين قمّ وقاشان اثنا عشر فرسخا، وبين قاشان وأصفهان ثلاث مراحل[5] .

(قاشْرُه) بعد الشين راء مضمومة ، وهاء ساكنة ، التقى ساكنان الألف والشين : من أقاليم الأندلس.

(قاصِرة) بعد الألف صاد مهملة مكسورة ، وراء : مدينة بأرض الروم .

(قاصرين) بلد كان بقرب بالس ، على الفرات .

(القاطول) نهر كان فى موضع سامَرّا ، قبل أن يعمَّر ، حفره الرشيد ، وبنى على فوّهته قصراً[6] سماه أبا الجند ، لكثرة ما كان يسقى من الأرضين، وجعله لأرزاق الجند . وفوق هذا القاطول القاطول الكِسروىّ، حفره كسرى أنوشروان يسقى رستاقا بين النهرين من طسّوج بُزُرجسابور وعليه شاذروان[7] .

---

(١) فى م : وسين مهملة مكسورة . (٢) فى م : وربض .

(٣) فى م : بركابهم . (٤) فى م : القاشانية .

(٥) قال :

لابارك الله فى قاشان من بلد زُرَّت على اللؤم والبلوى بنائقُهُ

(٦) فى ا : نهرا ، ونراه تحريفا . (٧) فى م : شاذ هرمز .

الجمهورية العراقية
رئاسة ديوان الأوقاف
احياء التراث الاسلامي

كتاب المعرفة والتاريخ

تاليف

أبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي

(ت ـ ٢٧٧هـ)

رواية

عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي

الكتاب العاشر

تحقيق

أكرم ضياء العمري

مطبعة الأرشاد ـ بغداد
١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م

كتـاب المعرفة والتأريخ

(المجلد الاول)

تـاليف

يعقوب بن سفيان البسوي

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

اخبرنا ابو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال : قرئ على ابي محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه وأنا حاضر أسمع قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال :

[سنة خمس وثلاثين ومائة][٢]

وفي هذه السنة[٣] قفل ابو مسلم من سمرقند وقدم مرو في جمادي الآخرة •

وفي هذه السنة وجه الوفود الى ابي العباس ، فلما كان في شـوال عـسكر بباب كُشْمَيْهَن[٤] ، واعطى الجند ارزاقهم على ان يغزو الطراز وما والاها ، فخلعه زياد بن صالح الخزاعي ، وكتب الى سباع بن النعمان ومحمد بن زرعة يدعوهما الى ان يخلعاه ، فأبيا وأطلعا أبا مسلم على ذلك ، فتوجه ابو مسلم من معسكره متوجهاً الى زياد ، فقتل زياداً في هذه السنة •

ومات يحي بن محمد بن عبدالله بن عباس اخو ابي العباس عبدالله

---

(١) ذكر في الورقة ١ و ٢ « الجزء الثاني من كتاب المعرفة والتأريخ وهو الجزء العاشر من تجزئة الاصل ، تأليف ابي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي رحمه الله رواية عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي عنه سماعاً من ابي الحسن محمد بن الحسين بن الفضـل القطان ببغداد » ويقصـد الناسخ بالجزء الثاني المجلد الثاني ، وهو يشتمل على ثمانية اجزاء من تجزئة الاصـل •

(٢) الزيادة من عندي •

(٣) لا اعلم مقدار السقط في بداية سرده لاحداث هذه السنة حيث انها ضمن القسم المفقود من تأريخ يعقوب بن سـفيان وهو حوالي ثلث الكتـاب •

(٤) كشميهن بلدة قريبة من مرو على طريق بخارى ولعل المقصود باب درمسكان بمرو الذي يفضي الى كشميهن (بلدان الخلافة الشرقية ٤٤٢ ، والطبري : تاريخ ٧/٥٠٣) •

وفيها قدم جعفر بن محمد الخزاعي خراسان عملاً بعد الفضل بن سليمان ، يوم الخميس لليلة خلت من ذي القعدة سنة سبعين ومائة .

وفي سنة احدى وسبعين ومائة

حج بالناس عبدالصمد بن علي .

وأخرج من كان بالمدينة مدينة السلام من آل ابي طالب الى المدينة ليقيموا بها .

وفيها عزل موسى بن عيسى في صفر ، ووُلي عبيدالله قُثَم مكة ، وكان بالطائف .

وفيها اعتمرت الخيزران أم هارون في شهر رمضان وجاورت الى أن حجّت .

وعلى مكة عبيدالله بن قثم .

وعلى المدينة اسحق بن سليمان .

وفي سنة اثنين وسبعين ومائة

حج بالناس سليمان بن ابي جعفر ، وقد قيل بل يعقوب بن ابي جعفر وأقام الحج .

وفيها عزل اسحق بن سليمان عن المدينة وولي عبدالملك بن صالح .

وعلى مكة عبيد[1] الله بن قثم .

وفيها قدم جعفر بن محمد الخزاعي من مرو – وهو والي خراسان – الى بلخ غازيا في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين ومائة [و] توجه ابنه العباس ابن جعفر الى كابل حتى دخلها وخلفته بمرو شعيب بن حازم .

وسألت ابن بكير عن عقبة بن نافع وناجية بن بكر وعثمان بن الحكم قال : لا بأس بهم هم اهل ورع ، وعثمان جذامي وهو أفضلهم ، ثم عقبة ،

(1) في الاصل « عبد » .

ثم ناجية . قلت : محمد بن عمرو الشافعي ؟ قال : هو مصري لا بأس به . قال : وقلت له : سعد بن عبدالله ؟ قال : بخ هو سعد بن عبدالله بن سعد ما ذكرت مثل اليوم سنة ثلاث وسبعين ومائة .

وعزل عبيدالله بن قثم ، واستعمل سليمان بن جعفر .

في سنة ثلاث وسبعين ومائة

حج بالناس هارون بن محمد الرشيد وهي السنة التي قسم فيها الناس عامةً صغيرهم وكبيرهم درهماً درهماً .

وعلى مكة سليمان بن جعفر ، وعلى شرطه عبدالكريم بن شعيب الحجبي ، وكان ابن شعيب – على ما ذكر لي بعض شيوخ مكة – يسكن طرفاً من اطراف مكة ، وكان فيه أعرابية ، وكان يلزم المسجد ، فرآه سليمان بن جعفر فاعجب بسَمْته ، فأراده على ان يلي له ويكون على شرطه ، فامتنع ، وقال : تجري عليك كل شهر خمسة عشر ديناراً وانت بالخيار ان رأيت ما تحب اقمت وان كان غير ذلك اعتزلت . فأجابه ، وولاه شرطه ، وعلى سوق مكة عامل ، صرف الخصم الى صاحب السوق والتزويج الى ابن شعيب ، فكان يزوج [في] اليوم عدة ، وكذلك اهل مكة الكبير منهم يعقد نكاح ابنته وأخته بمحضر من السلطان ، قال : فدخل عليه بعد أيام فقال : يا ابن شعيب كيف ترى ما انت فيه ؟ قال : حسن جميل أُجري لي خمسة عشر ديناراً وليس لنا عمل الا ان نزوج . قال : فلما مضى نصف السنة أو نحوه جعل يأتي اولئك الذين زوجهن فيقلن : اما ان تزيح العلة في النفقة والكسوة واما ان تطلق ، وهو مذهب اهل مكة لا يختلفون ان من عجز عن نفقة اهله اما ان يزيح العلة في النفقة واما ان يطلق ، وكان يحكم فيهم بذلك ، فلما انقضى الموسم استعفى . قال : فقال له سليمان : ما بدا لك ؟ قال : صرت ستة اشهر أزوج وستة اشهر افرق ، ولا حاجة لي في هذا . وكان اذا أُتي بمريب او داعر – زعموا – يقول : ويحكم .

الأشعار على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما امك كانت تختلف الى حوانيت حمص فاشتراها دينار بن دينار[١] فبعث بها الى أبيك فحملت ، فبئس الجنين وبئس المولود ، ثم وضعتك جباراً شقياً ، لقد هممت أن أبعث اليك من يحلق جمتك فبئس الجمة[٢] .

حدثنا سعيد قال : حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة قال : قال عنبسة بن سعيد بن العاص لعمر بن عبدالعزيز – حين قطع الرزق عن الصحابة صحابة بني أمية – : يا أمير المؤمنين اني أرى امرأً لا يصلحه الا النظر في الضيعة . قال : على الرشاد يا أبا خالد ولكن أكثر ذكر الموت فانك لن تجعله في كثير الا قلّ ولا في قليل الا كثر ، على الرشاد يا أبا خالد .

حدثنا سعيد حدثنا ضمرة عن رجاء عن الوليد بن هشام قال : قدم عبدالرحمن يزيد بن معاوية على عمر بن عبدالعزيز ، فرفع اليه ديناً عليه أربعة آلف دينار ، فوعده بقضاء ذلك عنه ، فقال له : وكّل أخاك الوليد بن هشام وانصرف الى أهلك . قال الوليد : فتقاضيته ذلك . قال : فقال لي : قد بدا لي أن أقضي عن رجل واحد أربعة آلف دينار ، ولئن كنت أعلم أنه انما انفقها في خير . قال : قلت يا أمير المؤمنين فأين ماكنا نتحدث أن من أخلاق المؤمن أن يُنجز ما وعد . فقال لي : ويحك يا ابن هشام وقد وضعتني بهذا الموضع .

حدثني محمد بن عبدالعزيز الذهلي ، حدثنا ضمرة عن عبدالعزيز ابن أبي الخطاب عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز قال : قال لي

(١) هو كاتب عبدالملك ومولاه ، وفي سيرة عمر لابن الجوزى ص (١١٤) « ذبيان بن ذبيان » .

(٢) ابن الجوزى سيرة عمر ١١٤ وقارن بابن عبدالحكم : سيرة عمر ص ١٤٩ .

رجاء بن حيوة : ما أكمل مروءة أبيك ؟ سمرت عنده ذات ليلة فعشي اسراج ، فقال لي : ما ترى السراج قد عشي . قلت : بلى . قال – والى جانبه وصيف راقد – قال قلت : أأنبهه ؟ قال : لا ، دعه يرقد . قلت : أفلا أقوم أنا ؟ قال : لا ، ليس من مروءة الرجل استخدام ضيفه . قال : فوضع رداءه ، ثم قام الى بطة زيت معلقة فأخذها فأصلح السراج ، ثم ردها فوضعها ، ثم رجع الي ، قال : قمت وأنا عمر بن العزيز ورجعت وانا عمر بن عبدالعزيز »[١] .

« حدثني محمد بن عبدالعزيز قال : حدثنا ضمرة عن السري بن يحي عن رياح بن عبيدة قال : رأيت رجلاً يماشي عمر بن عبدالعزيز معتمدا على يديه فقلت في نفسي ان هذا الرجل جاف . قال : فلما انصرف من الصلاة قلت : من الرجل الذي كان معتمداً على يدك آنفاً ؟ قال : وهل رأيته يا رياح ؟ قلت : نعم . ما أحسبك الا رجلاً صالحاً . قال : ذاك أخي الخضر بشرني أني سألي وأعدل »[٢] .

حدثني أبو عمير[٣] قال : حدثنا ضمرة عن عبدالعزيز بن أبي الخطاب عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز قال : قال لي رجاء بن حيوة : ما رأيت رجلاً أكمل مروءة من أبيك ، سمرت معه ذات ليلة

(١) ابن الجوزي : سيرة عمر ص ١٧٣ ، وقارن ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٤٦ ، وابن كثير: البداية والنهاية ٩/٢٠٣ .

(٢) ابن الجوزي : سيرة عمر ص ٤٣ . وابن كثير : البداية والنهاية١/٣٣٣–٣٣٤ وينقل عن أبي الفرج بن الجوزي أن الرملي مجروح عند العلماء – يريد محمد بن عبدالعزيز الرملي – وابن حجر : الاصابة ١/٤٤٦ لكنه يذكر « فلما صلى » بدل « فلما انصرف من الصلاة » ويذكر « فأعدل » ، وأورد هذه الرواية ابن عبدالحكم : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٣٢ – ٣٣ لكنه يذكر أن الذي رأى ذلك مزاحم وليس رياح بن عبيدة .

(٣) عيسى بن محمد النحاس .

ابن عبيد قال : دخل عنبسه بن سعيد على عمر بن عبدالعزيز فقال : يا أمير المؤمنين ان من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطونا عطايا وانك قد معتناها ، وان لي عيالاً وضيعة وقد أحببت أن أتعاهد ضيعتي وما يصلح عيالي . فقال عمر : احبكم الينا من فعل ذاك . قال : فلما ولي قال عمر : أبا خالد أبا خالد ، فأقبل ، فقال : أكثر ذكر الموت فانك لا تذكره وأنت في ضيق من العيش الا وسعه عليك ، ولا تذكره في سعة من العيش الا ضيقة عليك »[1] .

حدثنا أبو بشر قال : حدثني سعيد بن عامر قال : حدثني جويرية ابن أسماء : أن عمر بن عبدالعزيز بلغه أن يزيد بن مسلم في جيش من من جيوش المسلمين فكتب الى عامل الجيش أن يرده وقال : لأكره أن استنصر بجيش هو فيهم .

وعن جويرية بن أسماء عن اسماعيل بن أبي حكيم قال : كان عمر ابن عبدالعزيز قلما يدع يقرأ في المصحف بالغداة ولا يطيل[2] .

قال جويرية : ولا أدري من حدث اسماعيل أو غيره قال : قال لمزاحم : أبغني رجلاً لمصحفي . قال : فأتاه برجل فأعجبه . قال : من أين أصبت ؟ قال : يا أمير المؤمنين دخلت بعض الخزائن فأصبت هذه الخشبة فأتخذت منها رجلاً . قال : ويحك انطلق فأقمه في السوق . قال : وجاء به قومته في السوق فقومه نصف دينار فرجع فقال : يا أمير المؤمنين قوموه نصف دينار . قال : ترى أن تضع في بيت المال ديناراً أتسلم منه . قال مزاحم : انما قوموا نصف دينار . قال : ضع في

(١) ابن الجوزى : سيرة عمر ص ١١٧ ــ ١١٨ بالفاظ مقاربة .

(٢) قارن ابن الجوزى : سيرة عمر ص ١٨٠ .

بيت المال دينارين .

« وعن جويرية بن أسماء عن اسماعيل بن أبي حكيم ــ فيما علم ــ قال : قال عمر بن عبدالعزيز لآذنه : لا يدخلن عليّ اليوم الا مرواني . قال : فلما اجتمعوا عنده تكلم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فانكم يا بني مروان قد أعطيتم في الدنيا حظاً وشرفاً وأموالاً اني لأحسب شطر مال هذه الامة او ثلثيه في ايديكم ، فردوا ما في أيديكم من هذا المال . قال : فسكتوا . قال : ألا تجيبوني ؟ فسكتوا . قال : ألا تجيبوني ؟ فتكلم رجل من القوم قال : لا والله لا يكونن ذلك أبداً حتى يحال بين رؤوسنا وأجسادنا ، والله لا نكفر آباءنا ونفقر ابناءنا . قال عمر : أما لولا أن تستعينوا عليّ بمن أطلب هذا الحق له لأضرعت خدودكم قوموا عني »[1] .

حدثني أبو بشر حدثنا سعيد[2] عن جويرية بن اسماء عن اسماعيل بن أبي حكيم قال : كنا عند عمر بن عبدالعزيز حتى تفرق الناس ودخل أهله للقائلة . قال : فاذا مناد ينادي الصلاة جامعة . قال : ففزعنا فزعاً شديداً مخافة أن يكون قد جاء فتق من وجه من الوجوه أو حدث حدث . قال جويرية : وانما كان دعا مزاحماً فقال : يا مزاحم ان هؤلاء القوم قد أعطونا عطايا والله ما كان لنا أن نقبلها ، وان ذلك قد صار اليّ فليس عليّ فيه دون الله محاسب . فقال له مزاحم : يا أمير المؤمنين هل تدري كم ولدك ؟ هم كذا وكذا . فذرفت عيناه فجعل يستدمع ويقول : أكلهم الى الله . ثم انطلق مزاحم من وجهه ذلك حتى استأذن على عبدالملك . فأذن لـه وقد اضطجع للقائلة . فقال لـه عبدالملك ما جاء بك يا مزاحم

(١) ابن الجوزى : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ١١٥ .

(٢) سعيد بن عامر الضبعي (تهذيب التهذيب ٢/١٢٥) .

الذنوب فأركبه ؟ الكبرياء انما هو رداء الرحمن فأنازعه اياه ، ولكن كنت غلاماً بين ظهري قومي يدخلون عليّ بغير اذن ، ويتوطؤن فرشي ويتناولون مني ما يتناول القوم من أخيهم الذي لا سلطان له عليهم ، فلما أن وليت خيرت نفسي في أن أمكنهم مني حالتهم التي كنت لهم عليها ، وأخالفهم فيما خالف الحق ، أو أتمنع عنهم في بابي ووجهي ليكفوا عني أنفسهم وعن الذي أحذر عليهم لو كنت جرأتهم على نفسي من العقوبة والأدب ، فهو الذي دعاني الى هذا »(١) .

حدثني حرملة قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثني الليث قال : « أخبرني شيخ عن عبدالله بن أبي زكريا : أنه دخل على عمر بن عبد العزيز ـ وقد توجع له مما بلغه بما خلص الى أهل عمر بن عبدالعزيز من الحاجة ـ فتحدثنا ، ثم قال : يا أمير المؤمنين أرأيتك شيئاً تعمل بأي شيء استحللته ؟ قال : وما هو ؟ قال : ترزق الرجل من عمالك مائة دينار في الشهر ومائتي دينار في الشهر وأكثر من ذلك . قال : أراد لهم يسيراً ان عملوا بكتاب الله وسنة نبيه وأحب أن افرغ قلوبهم من الهم بمعاشهم وأهليهم . قال ابن أبي زكريا : فانك قد أصبت وقد ذكر لي أنه قد خلص الى أهلك حاجة وأنت اعظمهم عملاً فانظر ما قد رأيته حلالاً لرجل منهم فارتزق مثله ، فوسّع به على أهلك . قال : يرحمك الله قد عرفت انك لم ترد الا خيراً وأنك توجعت من بعض ما يبلغك من حالنا ، ثم قال بيده اليمنى على ذراعه اليسرى فقال : ان هذا العظم انما نبت من مال الله واني والله ان استطعت لا أعيد فيه منه شيئاً أبداً(٢) .

(١) ابن الجوزى : سيرة عمر ص ١٧٤ .

(٢) ابن الجوزي سيرة عمر ص ١٦٣ ـ ١٦٤ ولم يصرح بمصدره ، وقارن بابن عبدالحكم سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ٤٦ .

حدثني حرملة قال : أخبرنا ابن وهب قال : حدثني الليث عن سعيد بن عبدالرحمن الجمحي عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز قال : خرج علينا يوماً مزاحم فقال : لقد احتاج أهل أمير المؤمنين الى نفقة ولا أدري من أين آخذها ولا أدري ممن اسلفها . قال : قلت لولا قلة ما عندي لعرضته عليك . قال : وكم عندك ؟ قلت : خمسة دنانير . قال : والله ان في خمسة دنانير لبلاغاً ، فدفعتها اليه ، ثم أتاه رجال من أرض عمر بالتمر . قال : فمر عليّ مزاحم مسروراً ، قال : جاءنا مال من أرض لنا نقضيك الآن تلك الخمسة دنانير . قال : دخل ثم خرج واحدى يديه على رأسه اعظم الله أجر أمير المؤمنين أعظم الله أجر أمير المؤمنين اعظم الله أجر أمير المؤمنين قال : قلنا : أجل فأعظم الله أجره وما ذاك ؟ قال : أمر بهذا المال الذي جاء من أرضه أن يدخل بيت المال . فلا أدري كيف تحيّل لي في الخمسة حتى قضاني »(١) .

حدثني عبدالعزيز ثنا ابن وهب قال : حدثني يعقوب بن عبدالرحمن عن أبيه عن زياد مولى ابن عياش قال : لو رأيتني ودخلت على عمر بن عبد العزيز في ليلة شاتية وفي بيته كانون وعمر على كتابه ، فجلست اصطلي على الكانون ، فلما فرغ من كتابه مشى اليّ عمر حتى جلس معي على الكانون ـ وهو خليفة ـ فقال : زياد بن أبي زياد . قلت : نعم يا أمير المؤمنين . قال: قص عليّ . قلت: يا أمير المؤمنين ما أنا بقاص . قال : فتكلم . قلت : زياد . قال : وماله ؟ قلت : لا ينفعه من دخل الجنة غداً اذا دخل النار ، ولا يضره من دخل غداً النار اذا دخل الجنة . قال : صدقت والله ما ينفعك من دخل الجنة اذا دخلت النار ، ولا يضرك من دخل النار اذا أنت دخلت الجنة . قال : فلقد رأيت عمر يبكي حتى طفي بعض ذلك الجمر

(١) ابن الجوزى : سيرة عمر بن عبدالعزيز ص ١٦٤ .

وم أنظر له[1] •

حدثني سعيد حدثنا ضمرة عن رجاء عن ابراهيم بن يزيد النصري قال : قدمت على عمر بن عبدالعزيز بحلل بعث بها صاحب اليمن عروة ابن محمد[2] ، فعزل منها حلة وقال : هذه لخليلي رجاء بن حيوة •

وبه عن رجاء قال : قدم يزيد بن عبدالملك الى بيت المقدس فأراد[3] رجاء بن حيوة على ان يصحبه فأبى واستعفى • فقال له عقبة بن وساج[4]: إن الله ينفع بمكانك • قال : ان اولئك الذين تريدون قد ذهبوا[5] • فقال له عقبة : ان هؤلاء قوماً قلما باعدهم رجل بعد مقاربة الا ركبوه • قال : إني لارجو ان يكفنيهم الذي أدعهم له[6] •

حدثني سعيد بن أسد قال : حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمه قال : كان يزيد بن عبدالملك يُجري على رجاء بن حيوة ثلاثين دينارا في كل شهر ، فلما ولي هشام قال : ما كان هذا برأي ، فقطعها عنه ، فرأى هشام أباه في المنام يعاتبه في ذلك فأجرى عليه ماكان قطع •

وبه عن رجاء قال : قال عقبة بن وساج لرجاء بن حيوة : لولا خصال

(١) أوردها ابو نعيم من طريق ضمرة ايضا بالفاظ مقاربة (حلية الاولياء ٥/١٧٠) •

(٢) ابن عطية السعدي الجشمي (تهذيب التهذيب ٧/١٨٨) •

(٣) في الاصل « فاذا » وفي الحلية « فسال » •

(٤) في الاصل « وشاح » والتصويب من حلية الاوليـاء ٥/١٧١ وتهذيب التهذيب ٧/٢٥١ وذكر انه الازدي البرساني البصري نزيل الشام•

(٥) عبارة عقبة بن وساج مكررة في الاصل مرتين فحذفت المكرر •

(٦) اوردها ابو نعيم من طريق ضمرة ايضا لكنه يذكر « تريد » بدل « تريدون » و « ادعوهم » بدل « أدعهم » (حلية الاولياء ٥/١٧١) •

بن كنت أنت الرجل • قال : وما هي ؟ قال : اخوانك يمشون اليك وأنت لا تمشي اليهم ، ووسمت في أفخاذ دوابك لرجـاء وكانت ســمة القبيل قبلك • قال : أما قولك أن اخواني يمشون الي وأنا لا أمشي اليهم فربما شغلوني عن صلاتي ، وأما قولك وسمت اسمي في أعجاز دوابي وأن سمة القبيل تكفيني فاني لم أكن أرى بأساً أن يكتب الرجل اسمه على فخذ دابته[1] •

وبه عن رجاء قال : نظر رجاء بن حيوة الى رجل ينعس بعد الصبح فقال : انتبه لا يظن ظان أن ذا عن سهر •

حدثني سعيد (١١٤ ب) بن اسد حدثنا ضمرة عن ابن شوذب[2] عن مطر[3] قال : ما لقيت شامياً أفقه من رجاء بن حيــوة[4] الا أنه اذا حركته وجدته شامياً ، وربما جرى الشيء فيقول : فعل عبدالملك بـن مروان •

قال مطر : ما نعلم أحداً جازت شهادته وحده الا رجاء بن حيوة ـ حتى انه صدق على عهد عمر بن عبدالعزيز وحده ـ •

حدثنا سعيد ثنا ضمرة عن رجاء بن ابي سـلمة عن نعيم بن سلامة

(١) أوردها ابو نعيم عن ضمرة أيضا بالفاظ مقاربة وذكر «القبيلة» بدل « القبيل » (الحلية ٥/١٧٢ ـ ١٧٣) •

(٢) عبدالله بن شوذب •

(٣) الوراق •

(٤) أوردها ابو نعيم من طريق ضمرة أيضا لكنه يذكر « أفضل » بدل « أفقه » (حلية الاولياء ٥/١٧٠) وقد وردت اللفظتان كما في تهذيب التهذيب ٣/٢٦٦ •

التراث للجميع



تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيّ

المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

كتاب السلطان – كتاب الحرب – كتاب السؤدد



الهيئة المصرية العامة للكتاب

قال : ستة . قال : « لا ماءك أبقيت ولا حِرَك أنقيت »[1] . قال : ليس هذا من ذلك؛ قال : أخذتُ الجارَ بالجار كما يفعلُ أميرُ المؤمنين ! قال : خذها .

قال يزيد بن المهلّب لسليمانَ فى حَمَالةٍ[2] كلّمه فيها : يا أميرَ المؤمنين، والله لَحَمْدُها خيرٌ منها، ولَذِكْرُها أحسنُ من جَمْعِها، ويَدِى مبسوطةٌ بيدِك فَابْسُطْها لِسؤالها .

قطع عبدُ الملك بن مروان عن آل أبى سفيان أشياء كان يُجْرِيها عليهم، لِتَباعُدٍ كان بينه وبين خالدِ بن يزيدَ بن معاويةَ؛ فدخل عليه عمرُو بن عُتْبة فقال : يا أميرَ المؤمنين، أدْنَى حقِّك مُتْعِبٌ وتَقَصِّيه فادحٌ، ولنا مع حقّك علينا حقٌّ عليكَ، لقرابتنا منــك وإكرامِ سلَفنا لك ؛ فأنظر إلينا بالعين التى نظروا بهـا إليك، وضَعْنا بحيث وضَعَتْنا الرَّحِمُ منك، وزِدنا بقدر ما زادك الله؛ فقال : أفعَلُ، وإنّما يَستحقّ عطيّتى من آستعطاها، فأمّا من ظنّ أنه يَستغنى بنفسه فسَنَكِلُه إليها ، يعرّض بخالد ؛ فبلغ ذلك خالدا ، فقال : أمّا عمرٌو فقد أعطى من نفسه أكثرَ ممـا أخذ ، أوَ بالحرمان يتهدّدنى ! يدُ الله فوق يده مانِعةٌ، وعطاؤه دونه مبذول .

أتى رجل يزيدَ بن أبى مسلم برُقْعةٍ يسأله أن يرفعَها إلى الحجّـاج؛ فنظر فيها يزيدُ فقال: ليست هذه من الحوائج التى تُرفع إلى الأمير؛ فقال له الرجل : فإنى أسألك أن ترفعها ، فلعلّها توافق قَدَرًا فيقضِيها وهو كارِهٌ ؛ فأدخلَها وأخبره بمقالة الرجل؛ فنظر الحجّـاج فى الرُّقعــة ، وقال ليزيدَ : قلْ للرجل : إنهـا وافقتْ قَدَرا وقد قضيناها ونحن كارهون .

---

(١) أصله أن رجلا كان فى سفر ومعــه امرأته ، وكانت عاركا (حائضا) فطهرت ، وكان معهما ماء يسير فاغتسلت ، فلم يكفها لغسلها وأنفدت الماء فبقيا عطشانين ، فقال لها ذلك .

(٢) الحمالة (بالفتح) : ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة .

دخل بعضُ الشعراء[1] على بِشْر بن مَرْوان فأنشده :

أغفيتُ عند الصبح نومَ مُسَهَّدٍ * فى ساعة ما كنتُ قبلُ أنامُها
فرأيتُ أنك رُعْتَنى بوليــدةٍ * مَفْنُوجةٍ[2] حَسَنٍ علىّ قيامُهـا
وببَــدْرةٍ حُمِلَت إلىّ وبغــلةٍ * دهمــاءَ مُشْرِفةٍ[3] يَصِلُّ[4] لجامُهـا
فدعوت ربّى أن يُثيبك جنّــةً * عِوضًا يُصيبك بردُها وسلامُها

فقال له بشر : فى كل شىء أصبتَ إلا فى البغلة فإنى لا أملك إلا شَهْباء. فقال : إنى والله ما رأيتُ إلا شُهْبا .

قال رجل لمعاوية : أقطِعْنى البَحْرَين؛ قال : إنى لا أصِلُ إلى ذلك . قال : فآستعمِلْنى على البَصْرة؛ قال : ماأُريدُ عَزْلَ عاملِها . قال : تأمرُ لى بألفَيْن؛ قال : ذاك لك . فقيل له : وَيْحَك ! أرضيتَ بعد الأُولَيَيْن بهذا ! قال: آسكتوا لولا الأُولَيَان ما أُعطِيتُ هذه .

جاء أعرابىّ إلى بعض الكتّاب فسأله ، فأمر الكاتبُ غلامَه بيمينه أن يعطيَه عشرة دراهم وقميصًا من قُمُصه؛ فقال الأعرابىّ :

حوِّل العَقْد بالشمال أبا الأصْـ * ـبَغ وآضْمُمْ إلى القميص قميصا
إن عَقْدَ اليمين يَقْصُر عنّى * وأرى فى قميصكم تَقْليصـا

يقول : حوّل عَقْد اليمين وهو عشرة إلى عَقْد الشمال وهو مائة[5] .

---

(١) هو الحكم بن عبدل كما فى الأغانى (ج ٢ ص ٤٠٧ طبع دار الكتب المصرية) . (٢) لم نعثر على هذه الصيغة فى معاجم اللغة ، والذى بها : امرأة مفناج وفنجة : حسنة الدل ؛ ووجد هذا الشعر منسوبا إلى حمزة بن بيض فى الأغانى (ج ١٥ ص ٢٣ طبع بولاق) وروايته مختلفة عن روايتى الأغانى الأولى وهذا الكتاب ، وفيه موسومة بدل مفنوجة . وفى العقد الفريد (ج ١ ص ١٠٣) «مفلوجة» . (٣) مشرفة : سريعة العدو، والمشرفة أيضا : العالية المرتفعة . (٤) يصل : يصوّت . (٥) كان للعرب حساب غير ما هو معروف اليوم ولهم فى ذلك اصطلاحات فى أصابع اليد ، فالعشرة يُدلّ عليها بجعل السبابة فى اليد اليمنى حلقة فإذا أريد المائة جعلت السبابة اليسرى حلقة وغير ذلك (انظره بتفصيل فى الجزء الثالث من كتاب بلوغ الأرب للآلوسى ص ٣٩٦ — ٤٠٢ طبع بغداد) .

ذخائر العرب
٤٤

المعارف

لابن قتيبة

أبي محمد عبد الله بن مسلم

٢١٣ هـ (٨٢٨ م) – ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م)

حققه وقدم له

دكتور ثروت عكاشة

الطبعة الثانية منقحة

دار المعارف بمصر

|١٨٦| الوليد بن يزيد

بويع بعد «هشام» : «الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك» . ويُكنى : أبا العباس ، وكان ماجنًا سفيهًا يشرب الخمر ، ويقطع دهره باللهو والغزل ، ويقول أشعار المُغنِّين، يعمل فيها الألحان ؛ فسار إليه « يزيد بن الوليد بن عبد الملك » فقتله ، وكان المتولى لذلك « عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك » .

وكان قتله بالبَخراء .

وكانت ولايته سنة وشهرين ونيفًا وعشرين ليلة . وقد بلغ من السن آثنتين وأربعين سنة .

ووَلَد « الوليدُ » : الحكم ، وعثمان . ويقال لهما : الحملان [1] . وكان بايع لهما ، فقُتلا مع أبيهما .

(1) هـ ، و : « الحالان » .

(٦) البخراء — على ميل من القليعة فى طرف الحجاز . (معجم البلدان) .

يزيد بن الوليد بن عبد الملك

ودخل «يزيد بن الوليد بن عبد الملك» «دمشق» سنة ست وعشرين ومائة ، وبُويع له . وكان محمودَ السيرة ، مَرضيًّا ، ويُكنى : أبا خالد ، وكان لقبه « الناقص » ؛ لأنه نَقص الجُند من أرزاقهم .

وآستعمل «منصور بن جُمهور الكلبى» على «العِراق» فلما بلغ ذلك « يوسفَ آبن عمر » هرب إلى « الشام » .

وتُوفى « يزيد بن الوليد » فى ذى الحجة سنة ست ومائة، وقد بلغ من السن آثنتين وأربعين سنة . وكانت ولايته من مقتل « الوليد » خمسة أشهر . وله عقب كثير . ولما وَلى « مَروان » نَبش قبره . وآستخرجه وصَلبه . ويقال إنه مذكور فى الكُتب المُتقدمة بحسن السيرة والعدل . وفى بعضها : يا مُبدِّد [1] الكنوز، ياسجادًا بالأسحار ، كانت ولايتك رحمة ، ووفاتك فِتنة ، أخذوك فصَلبوك .

إبراهيم بن الوليد

وبويع « إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك » ، و « عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك » بعده ، فلم يُبايعه « مَروان بن محمد بن مروان بن الحكم » ، وطلب الخلافة لنفسه . وكان سبب ذلك ، أن « الحكم بن الوليد بن يزيد » — وكان ولىّ عهد أبيه — قال وهو محبوس فى حبس « يزيد بن الوليد » قبل أن يُقتل :

(1) هـ ، و : « يا مبذر » .

تراثنا

صبح الأعشى

في صناعة الإنشا

تأليف

أبي العبّاس أحمد بن علي القلقشندي

٨٢١هـ - ١٤١٨م

نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية

ومذيلة

بتصويبات واستدراكات وفهارس تفصيلية

مع دراسة وافية

وزارة الثقافة والارشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة

للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

لنفسه السبيَ الذى فيه من رجال أو نساء أو أطفال ، وكذلك السلاح ، وما عدا ذلك يكون للغانمين لا يُساهَمُون فيه . وكان لهم أيضا أسطول بعَيْذَابَ يتلقَّ به الكارم فيما بين عَيْــذَابَ وسواكن ، وما حولهـا خوفا على مراكب الكارم من قوم كانوا بجزائر بحر القلزم هناك يعترضون المراكب ، فيحميهم الأسطول منهم ، وكان عدّة هذا الأسطول خمسة مراكب ، ثم صارت إلى ثلاث ، وكان والِي قُوصَ هو المتولِّى لأمر هــذا الأسطول ، وربمـا تولاه أمير من الباب ، ويحمل إليه من خزائن الســلاح ما يكفيه .

* * *

وأما سَيْرُهم فى رعيتهم — وآستمالة قلوب مخالفيهم : فكان لهم الإقبال على من يَفِدُ عليهم من أهل الأقاليم جلَّ أو دقَّ ، ويقابلون كل أحد بما يليق به من الإكرام ، ويعوضون أرباب الهدايا بأضعافها . وكانوا يتألَّفون أهل السُّنَّة والجماعة ويمكنونهم من إظهار شعائرهم على آختلاف مذاهبهــم ، ولا يمنعون من إقامة صلاة التراويح فى الجوامع والمساجد على مخالفــة معتَقَدهم فى ذلك (١) بذكر الصحابة رضوان الله عليهــم ، ومذاهب مالك والشافعى وأحمد ظاهرة الشِّعار فى مملكتهم ، بخلاف مذهب أبى حنيفة ، ويُراعُون مذهب مالك ، ومَنْ سألهم الحكم به أجابوه ، وكان من شأن الخليفة أنه لا يكتب فى علامته إلا "الحمد لله رب العالمين" ولا يخاطب أحدا فى مكاتبته إلا بالكاف حتّى الوزير صاحب السيف ، وإنما المكاتبات عن الوزير هى التى تتفاوت مراتبها ؛ ولا يخاطب عنهم أحدٌ إلا بنعت مقرر له ودعاء معروف به ؛ ويراعون من يموت فى خدمتهــم فى عقبه ، وإن كان له مرتب نقلوه إلى ذريته من رجال أو نساء .

(١) بياض بالأصل بقدر كلمة .

الجمـــلة السـابعــة

فى إجراء الأرزاق والعطاء لأرباب الخدم بدولتهم وما يتصل بذلك من الطعمة

أما إجراء الأرزاق والعطاء — فقـد تقدّم أن ديوان الجيوش كان عندهم على ثلاثة أقسام : قسم يختص بالعرض وتحليــة الأجناد وشيات دوابهم ، وقسم يختص بضبط إقطاعات الأجنـاد ، وقسم يختص بمعرفــة ما لكل مرتزق فى الدولة من راتب وجار وجراية ، ولكل من الثلاثة كُتَّابٌ يختصون بخدمتــه . والقسم الثالث هو المقصود هنا ؛ وكان راتبهم فيــه بالدنانير الجَيْشية ، وكان يشتمل على ثمانية أقسام :

الأوّل — فيه راتب الوزير وأولاده وحاشيته .

فراتب الوزير فى كل شهر خمسة آلاف دينار ، ومَنْ يليه من ولد أو أخ من ثلثمائة دينار إلى مائتى دينار ، ولم يتقرر لولد وزير خمسُمائة دينار سوى الكامل بن شاور ، ثم حواشيه من خمسمائة دينار ، إلى أربعمائة دينار ، إلى ثلثمائة دينار خارجا عن الإقطاعات

الثـانى — فيه حواشى الخليفة .

فأولهم الأستاذُون المحنكون على رُتَبِهم . فزِمَامُ القصر ، وصاحبُ بيت المـال ، وحامل الرسالة ، وصاحب الدفتر ، وشادُّ التاج ، وزِمَامُ الأشراف الأقارب ، وصاحب المجلس ، لكل واحد منهم فى الشهر مائة دينار ، ثُمَّ مَنْ دونهم من تسعين دينارا إلى عشرة دنانير على تفاوُت الرُّتَب . وفى هذا طبيبا الخاص ، ولكل واحد منهما فى الشهر خمسون دينارا ، ولمن دونهما من الأطباء المقيمين بالقصر لكل واحد عشرة دنانير .

الثالث — فيه أرباب الرُّتَب بحضرة الخليفة .

فأوّل مسطور فيه كاتبُ الدَّسْت — وهو المعبَّر عنه الآن بكاتب السرّ؛ وله في الشهر مائة وخمسون دينارا ، ولكل واحد من كُتّابه ثلاثون دينارا ؛ ثم الموقّع بالقلم الدقيق ، وله مائة دينار ؛ ثم صاحب الباب ، وله مائة وعشرون دينارا ؛ ثم حامل السيف وحامل الرمح ، ولكل منهما سبعون دينارا ؛ وبقيّة الأزِمّة على العساكر والسودان من خمسين دينارا ، إلى أربعين دينارا ، إلى ثلاثين .

الرابع — فيه قاضي القضاة، وله في الشهر مائة دينار، وداعي الدُّعاة وله مثله ؛ وقُرّاء الحضرة، ولكل منهم عشرون دينارا، إلى خمسة عشر دينارا، إلى عشرة .

الخامس — فيه أرباب الدواوين ومن يجرى مَجْراهم .

فأوّلهم مُتَوَلّي ديوان النظر، وله في الشهر سبعون دينارا، ثم متولى ديوان التحقيق، وله خمسون دينارا ؛ ثم متولى ديوان المجلس، وله أربعون دينارا ؛ ثم متولى ديوان الجيوش، وله أربعون دينارا، ثم صاحب دفتر المجلس، وله خمسة وثلاثون دينارا، ثم الموقّع بالقلم الجليل القائم مقام كاتب الدَّرْج الآن، وله ثلاثون دينارا . ولكل مُعين عشرة دنانير، إلى سبعة، إلى خمسة .

السادس — فيه المستخدمون بالقاهرة ومصر في خدمة والبهنا، ولكل واحد منهما خمسون دينارا، ولحُمَاة بالأهراء والمُنَاخات والجوالى والبساتين والأملاك وغيرها لكل منهم ما يقوم به من عشرين دينارا، إلى خمسة عشر، إلى عشرة، إلى خمسة .

السابع — فيه عدّة الفرّاشين برسم خِدْمَة الخليفة والقصور وتنظيفها خارجا وداخلا ونصب الستائر المحتاج إليها والمناظر الخارجة عن القصر، ولكل منهم في الشهر ثلاثون دينارا فما حولها، ثم مَنْ يليهم من الرشّاشين داخل القصر وخارجه وهم نحو ثلثمائة رجل ، ولكل منهم من عشر دنانير إلى خمسة .

الثامن — فيه الركابية ومقدّموهم، ولكل من مقدّميهم في الشهر خمسون دينارا، وللركابية من خمسة عشر دينارا إلى عشرة إلى خمسة .

وأما الطُّعمة — فعلى ضربين :

الضرب الأول

الأسمطة التي تمدّ في شهر رمضان والعيدين

أما شهر رمضان — فإن الخليفة كان يرتّب بقاعة الذهب بالقصر سِمَاطا في كل ليلة من آستقبال الرابع منه ، وإلى آخر السادس والعشرين منه ، ويستدعي الأمراء لحضوره في كل ليلة بالنَّوْبة ، يحضُر منهم في كل ليلة قومٌ كي لا يحرمهم الإفطار في بيوتهم طول الشهر، ولا يكلّف قاضي القضاة الحضورَ سوى ليالي الجُمَع توقيرا له ، ولا يحضُر الخليفة هذا السِّماط ، ويحضر الوزيرُ فيجلس على رأس السماط . فإن غاب قام ولده أو أخوه مَقامه . فإن لم يحضر أحدٌ منهم ، كان صاحبُ الباب عِوَضَه . وكان هذا السِّماط من أعظم الأسمطة وأحسنها ، يُمَدّ من صدر القاعة إلى مقدار ثلثيها بأصناف المأكولات والأطعمة الفاخرة ؛ ويخرجون من هنالك بعد العشاء الآخرة بساعة أو ساعتين، ويفرّق فضلُ السماط كلَّ ليلة ، ويتهاداه أرباب الرسوم حتّى يصل إلى أكثر الناس . وإذا حضر الوزير بعث الخليفة إليه من طعامه الذي يأكل منه تشريفا له ، وربما خصه بشيء من بَخُوره .

* * *

وأما سِمَاط العيدين — فإنه يمدّ في عيد الفطر وعيد الأضحى تحت سرير الملك بقاعة الذهب المذكورة أمام المجلس الذي يجلس فيه الخليفة الجلوسَ العامّ أيام المواكب، وتنصب على الكرسيّ مائدة من فضة تعرف بالمدوّرة، وعليها من الأواني الذهبيات والصينيّ الحاوية للأطعمة الفاخرة ما لا يليق إلا بالملوك ؛ وينصب السِّماط العامّ تحت السرير من خشب مدهون في طول القاعة في عرض عشرة أذرع ، وتفرش

المقصـــــد السادس

(فى عادته فى إجراء الأرزاق، وهو على ضربين)

الضرب الأوّل

(الجارى المستمر، وهو على نوعين)

النــــوع الأوّل

(الإقطاعات)

والإقطاعات فى هــذه المملكة تجرى على الأمراء والجُنْد . وعامّة إقطاعاتهم بلاد وأراضٍ يَسْتَغِلُّها مُقْطَعُها ويتصرف فيها كيف شاء، وربما كان فيها نقد يتناوله من جهات وهو القليل، وتختلف بآختلاف حال أربابها .

فأما الأمراء بالديار المصرية فقد ذكر فى "مسالك الأبصار" أنّ أكابر الأمراء يبلغ إقطاعُ الواحد منهم مائتى ألف دينار جيشية . وربما زاد على ذلك . ويتناقص بآعتبار آنحطاط الرتبة إلى ثمانين ألفَ دينار وما حولها ، ويبلغ إقطاع الواحد من أمراء الطبلخاناه ثلاثين ألفَ دينار فأكثر، وينقص إلى ثلاثة وعشرين ألف دينار، ويبلغ إقطاع الواحد من أمراء العشرات تسعة آلاف دينار إلى ما دون ذلك، ويبلغ إقطاع الواحد من مقدمى الحَلْقة إلى ألف وخمسمائة دينار ، وكذلك أعيان جند الحَلْقة إلى مائتين وخمسين دينارا .

وأما إقطاعات الشــام فلا تُقارب هــذا المقدارَ بل تكون بقدر الثلثين فى جميع ماتقدم . خلا أكابر الأمراء المقدمين بالديار المصرية ، فليس بالشام من يبلغ شأوهم إلا نائب الشام فإنه يقاربهم فى ذلك . قال فى "مسالك الأبصار" : وليس للنوّاب فى الممالك مَدْخَل فى تأمير أمير عِوَضَ أمير بل إذا مات أميرٌ صغير أو كبير طولع به

السلطان فأَمَّرَ مكانه مَنْ أراد ممن فى خدمته ، ويخرجه إلى مكان الخدمة . وأما مَنْ كان فى مكان الخدمة أو ينقل إليه من بلد آخر فعلى ما يراه فى ذلك .

أما جُنْــد الحَلْقة ، فمن مات منهم آستخدم النائب عِوَضَــه . وكتب بذلك رُقْعة فى ديوان جيش تلك المملكة ، ويُجَهَّز مع بريدى إلى الأبواب السلطانية فيُقابَل عليها من ديوان الجيش بالحضرة ، ثم إن أمضاها السلطان كتب عليها (يكتب) ويكتب بها مربعة من ديوان الجيش ، ويكتب عليها منشور .

ولجميع الأمراء بحضرة السلطان الرواتبُ الجاريةُ فى كل يوم : من اللحم ، والتَّوابل ، والخبز ، والعليق ، والزيت ، ولأعيانهم الكسوة والشَّمَعُ ، وكذلك المماليك السلطانية وذوو الوظائف من الجنــد مع تفاوُت مقادير ذلك بحَسَب مراتبهم وخُصوصيَّتهم عند السلطان وقربهم إليه . قال فى "مسالك الأبصار" : وإذا نشأ لأحد الأمراء ولد ، أطلق له دنانيرُ وخبزٌ ولحم وعليق إلى أن يتأهل للإقطاع فى جملة الحَلْقة ، ثم منهم من ينقل إلى العشرة أو الطبلخاناه على حسب الحظوظ والأرزاق .

النوع الثــانى

(رزق أرباب الأقــلام)

وهو مبلغٌ يصرف إليهــم مُشاهَرة . قال فى "مسالك الأبصــار" : وأكبرهم كالوزير له فى الشهر مائتان وخمسون دينارا جيشية ، ومن الرواتب والغَلَّة ما إذا بسط وثمن كان نظير ذلك ، ثم دونَ ذلك ودونَ دونه ، ولأعيانهم الرواتب الجارية : من اللحم ، والخبز ، والعليق ، والشَّمَع ، والسُّكَّر ، والكسوة ونحو ذلك . إلى غير ذلك مما هو جار على العلماء وأهل الصلاح من الرواتب والأراضى المؤبدة ، وما يجرى مجراها مما يتوارثه الخلف عن السلف مما لا يوجد بمملكة من الممالك ، ولا مصر من الأمصار .

المقصـــد السادس

(فى عادته فى إجراء الأرزاق، وهو على ضربين)

الضرب الأوّل

(الجارى المستمرّ، وهو على نوعين)

النـــوع الأوّل

(الإقطاعات)

والإقطاعات فى هـذه المملكة تجرى على الأمراء والجُنْد . وعامّة إقطاعاتهم بلاد وأراضٍ يَسْتَغِلُّها مُقْطَعُها ويتصرف فيها كيف شاء، وربما كان فيها نقد يتناوله من جهات وهو القليل، وتختلف بآختلاف حال أربابها .

فأما الأمراء بالديار المصرية فقد ذكر فى "مسالك الأبصار" أنّ أكابر الأمراء يبلغ إقطاعُ الواحد منهم مائتى ألف دينار جيشية . وربما زاد على ذلك . ويتناقص بآعتبار آنحطاط الرتبة إلى ثمانين ألفَ دينار وما حولها . ويبلغ إقطاع الواحد من أمراء الطبلخاناه ثلاثين ألفَ دينار فأكثر، وينقص إلى ثلاثة وعشرين ألف دينار، ويبلغ إقطاع الواحد من أمراء العشرات تسعة آلاف دينار إلى مادون ذلك، ويبلغ إقطاع الواحد من مقدمى الحَلْقة إلى ألف وخمسمائة دينار ، وكذلك أعيان جند الحَلْقة إلى مائتين وخمسين دينارا .

وأما إقطاعات الشام فلا تُقارب هـذا المقدارَ بل تكون بقدر الثلثين فى جميع ماتقدم . خلا أكابر الأمراء المقدّمين بالديار المصرية، فليس بالشام من يبلغ شأوهم إلا نائب الشام فإنه يقاربهم فى ذلك . قال فى "مسالك الأبصار" : وليس للنوّاب فى ممالك مَدْخَل فى تأمير أمير عِوَضَ أمير بل إذا مات أميرٌ صغير أو كبير طولع به

السلطان فأمّر مكانه مَنْ أراد ممن فى خدمته . ويخرجه إلى مكان الخدمة . وإما من كان فى مكان الخدمة أو ينقل إليه من بلد آخر فعلى ما يراه فى ذلك .

أما جُنْـد الحَلْقة . فمن مات منهم آستخدم النائب عِوَضَـه . وكتب بذلك رُقْعة فى ديوان جيش تلك المملكة، ويُجَهَّز مع بريدىّ إلى الأبواب السلطانية فيُقَابَل عليها من ديوان الجيش بالحضرة، ثم إن أمضاها السلطان كتب عليها (يكتب) ويكتب بها مربعة من ديوان الجيش . ويكتب عليها منشور .

ولجميع الأمراء بحضرة السلطان الرواتبُ الجاريةُ فى كل يوم : من اللحم . والتّوابل والخبز، والعليق، والزيت؛ ولأعيانهم الكسوة والشّمعُ؛ وكذلك المماليك السلطانية وذَوُو الوظائف من الجنـد مع تفاوُت مقادير ذلك بحَسَب مراتبهم وخُصوصيّتهم عند السلطان وقربهم إليه . قال فى "مسالك الأبصار" : وإذا نشأ لأحد الأمراء ولد، أطلق له دنانيرُ وخبزٌ ولحم وعليق إلى أن يتأهل للإقطاع فى جملة الحَلْقة، ثم منهم من ينقل إلى العشرة أو الطبلخاناه على حسب الحظوظ والأرزاق .

النوع الثـانى

(رزق أرباب الأقـلام)

وهو مبلغٌ يصرف إليهـم مُشاهَرة . قال فى "مسالك الأبصار" : وأكبرهم كالوزير له فى الشهر مائتان وخمسون دينارا جيشية، ومن الرواتب والغَلّة ما إذا بسط وثمن كان نظير ذلك . ثم دونَ ذلك ودونَ دونه . ولأعيانهم الرواتب الجارية : من اللحم، والخبز، والعليق، والشّمَع، والسُّكّر، والكسوة ونحو ذلك . إلى غير ذلك مما هو جار على العلماء وأهل الصلاح من الرواتب والأراضى المؤبدة، وما يجرى مجراها مما يتوارثه الخلف عن السلف مما لا يوجد بمملكة من الممالك، ولا مصر من الأمصار .

والولاية، والعزل، حتى فى جلائل الأمور، كما كان بكلارى بك يتحدث فى أمر العسكر بمفرده. فأما الاشتراك فى أمور ... فيهم أجمعين، وليس للأمراء فى غالب ذلك من العلم إلا ماعلم نوابهم .

قال فى "مسالك الأبصار" نقلا عن نظام الدين بن الحكيم الطيارى : وأمر الجيوش والعساكر إلى كبير أمراء الألوس المسمّى بكلارى بك، كما كان قطلوشاه مع السلطانين محمود غازان وأخيه محمد خدابندا، وجوبان مع خدابندا، ثم بعده مع ولده السلطان أبى سعيد بهادرخان، والشيخ حسن بن حسين بن أقبغا مع خانه السلطان محمد بن طشتمر بن اشتمر بن غبرجى، وإليه يقطع أمر كل ذى سيف. قال : وأمر متحصّلات البلاد ودخلها وخرجها إلى الوزير، وإليه يرجع أمر كل ذى قلم ومنصب شرعىّ . وله التصرف المطلق فى الولاية والعزل والعطاء والمنع ، لايُشاوِر السلطان إلا فيما جَلَّ من المهمات وما قَلَّ من الأمور، وهو السلطان حقيقةً وصاحب البلاد معنى، وإليه ترجع الأمور كلها، وإليه عقدها وحلُّها . أما السلاطين بها فلا التفات لهم لأمر ولا نهى ولا نظر فى متحصّل ولا دخل ولا خرج . قال : وعدّة جيشهم المنزّلة فى دواوينهم لا تبلغ عشرين تومانا . أما إذا أرادوا فإنهم يركبون بثلاثين تومانا وما يزيد عليها، وعامةُ العسكر لا تزال أسماؤهم فى دواوينهم على الإفراد، وكلُّ طائفة منهم عليهم فى الديوان فارس معين، إذا رسم لهم بالركوب ركب العدّةُ المطلوبة . قال : وقد ذكر أنه كان فى هذه المملكة عدّة ملوك كصاحب هراة، وحلول الجبل هم كالعبيد لقانها الأكبر منقادون إليه وداخلون تحت طاعته .

وأما القضاة فعادة هذه المملكة أن يكون بها فى صحبة السلطان قاضى قضاة الممالك، وهو الذى يولّى القضاة فى جميع المملكة على شاسع أقطارها إلا العراق، فإن لبغداد قاضى قضاة مستقلّ بها يولّى فيها وفى بلادها من جميع عراق العرب .

وأما الكتّاب وأصحاب الدواوين : من ديوان الإنشاء ودواوين الأموال، فعلى أتمّ نظام وأعدل قاعدة .

الجملة العاشرة

(فيما لأرباب المناصب والجُنْد من الرزق على السلطان)

قد نقل فى "مسالك الأبصار" عن نظام الدين الطيارى : أن المقرَّر للأمراء فى القديم من زمن هولاكو لكل نوين (أمير) تومانٌ : وهو عشرة آلاف دينار رائج، عنها ستون ألف درهم . ثم تزايد الحال بهم حتى لا يقنع النوين فيهم إلا بخمسين ألف[1] تومان، وهى خمسمائة ألف دينار رائج، عنها ثلاثة آلاف ألف درهم، ومن خمسين تومانا إلى أربعين تومانا . وكان قد استقر لجوبان، وهو يومئذ بكلارى بك ثم لمن بعده ثلثمائة تومان . وهى ثلاثة آلاف ألف دينار رائج . عنها ثمانية عشر ألف ألف درهم مع ما يحصل لكل من أمراء الألوس الأربعة من الخدم الكثيرة فى البلاد جميعها عند تقريرات الضمان بها على ضُمّانها . قال : وأما أمير ألف ومَن دونه، فلا يتجاوز أحد منهم تقريره القديم فى الديوان : وهو لأمير الألف ألف دينار رائج، عنها ستة آلاف درهم . وأما أمير المائة وأمير العشرة وكل واحد من العسكرية إلى الجند فمائة دينار رائج، عنها ستمائة درهم لاتفاوت بينهم، وإنما تبقى مزية أمير المائة أو العشرة أنه يأخذ لنفسه شيئا مما هو للعسكرية، ولكل طائفة أرض لنزولهم، توارَثَها الخَلَف عن السَّلَف منذ ملك هُولَاكو البلاد، فيها منازلهم، ولهم بها مزدرع لأقواتهم، لكنهم لايعيشون بالحرث والزرع .

وأما الخواتين فإنه يبلغ مالخاتون الواحدة فى السنة مائتى تومان، وهو ألف ألف[2]

(١) لعل لفظ ألف من زيادة الناسخ كما يستفاد من المقابلة بعد فتأمل .

(٢) كذا فى الأصل، ولعل الصواب ألفا ألف بالتثنية ليستقيم الحساب .

دينـار رائج، عنها اثنا عشر ألف ألف درهم، وما دون ذلك إلى عشرين تومانا، وهو مائتا ألف دينار. عنها ألف ألف ومائتا ألف درهم.

وأما الوزير فله مائة وخمسون تومانا، وهو ألف ألف وخمسمائة ألف دينار رائج، عنها تسعة آلاف ألف درهم، ولا يقنع بعشرة أضعاف هذا فى تقادير البلاد.

وأما الخواجكية من أرباب الأقلام، فمنهم من يبلغ فى السنة ثلاثين تومانا، وهى ثلثمائة ألف دينار، عنها ألف ألف وثمانمائة ألف درهم. ثم قال: والذى للأمراء والعسكرية لايكتب به مرسوم، لأن كل طائفة ورثت مالها من ذلك عن آبائها، وهم على الجهات التى قررها لهم هولاكو لم تتغير بزيادة ولا نقص، إلا أكابر الأمراء الذين حصلت لهم الزيادات فإنه فى ذلك الوقت كتب لهم بها بأمر القان أصدرها الوزراء عنه، ومن الخواتين من أخذ بماله أو ببعضه بلادا فهى له. قال: وفى هـذه المملكة ما لا يحصى من الإدرارات والرسومات حتى إن بعض الرواتب يبلغ ألف دينـار.

وأما الإدرارات من المبلغ أو القرى، فإنها تبقى لصاحبها كالملك يتصرف فيه كيف شاء من بيع وهبة ووقف لمن أراد.

الجملة الحادية عشرة

(فى ترتيب أمور السلطان بهذه المملكة على ما كان الأمر عليه)

حكى فى "مسالك الأبصار" عن نظام الدين بن الحكيم الطيارى أن أهل هذه المملكة من التركمان قد داخلوا العجم وزوجوهم وتزوجوا منهم، وخلطوهم بالنفوس فى الأمور، فتفخمت قواعدهم، وجرت على عوائد الخلفاء والملوك فى غالب الأمور قوانينهم.

ثم للسلطان بهذه المملكة مشتى ومصيف:

فأما مشتاه فبأوجان بظاهر تبريز، وهو مكان متسع ذو مروج ومياه على ماتقدم ذكره، وبه قصور لأكابر الأمراء والخواتين. أما عامة الأمراء والخواتين، فإنهم يتخذون زروبا من القصب كالحظائر يتربون بها، وينصبون معها الخركاوات والخيام، فتصير مدينة متسعة الجوانب، فسيحة الأرجاء، حتى إذا خرجوا لمصيفهم راحلين عنها، أحرقوا تلك الحظائر لكثرة ما يتولد فيما بقى منها من الأفاعى والحيات، ولا يبالون بما يغرم عليها من كثير الأموال.

وأما مصيفه فمكان يعرف بقراباغ، ومعناه البستان الأسود، وفيه قرى ممتدة، وهو صحيح الهواء، طيب الماء، كثير المرعى. وإذا نزل به الأردوا، وهو وطاق السلطان وأخذت الأمراء والخواتين منازلهم، نصب هنالك مساجد جامعة، وأسواق متنوعة، يوجد بها من كل ما فى أمهات المدن الكبار حتى يكون بها أسواق لاينكر أحد على أحد، بل كل أحد وما استحسن. إلا أن الأسعار تغلو حتى يصير الشىء بقيمة مثليه أو أكثر لكلفة الحمل ومشقة السفر. وذكر أنه كان من عادة سلطانهم أنه لايعمل موكبا، ولايجلس لخدمة ولالقراءة قصص حكية وإبلاغ مظالم إليه، بل له من أبناء الأمراء خاصة له يقال لهم الإينافية، يكونون حوله لايكاد منهم من يفارقه.

وأما الأمراء فإنهم يركبون فى غالب الأيام على نحو عشرين غلوة سهم منها إلى باب الكرباس، وتنصب لهم هنالك كراسى صندلية، يجلس كل أمير منهم على كرسى منها بحسب مراتبهم: الأعلى ثم الأدنى، ويدخل الوزير فى بكرة كل يوم على القان، ويبقى الأمراء على باب الكرباس، فإما أن يخرج لهم القان، وإما أن يأذن لهم فى الدخول، أو لاهـذا ولا هـذا. فإذا حضر طعام القان بعث إلى كل أمير منهم شيئا للأكل بمفرده يأكله هو ومن انضم معه، فيأكلون ثم يتفرقون ويذهبون إلى حالهم، ومن تأخر منهم عن الحضور لم يطلب بحضور إلا أن تدعو الحاجة.

لئك وأكثر ، إلا ما كانت عليه بغداد بنت جوبان آمرأة أبى سـعيد بهادر بن
دابندا ، فإنه لم يُرَ من يحكم حكمها . قال المقر الشهابى بن فضل الله : وقد وقفتُ
كثير من الكتب الصادرة عن ملوك هذه البلاد من عهد بَرَكَةَ وما بعده ، وفيها
رآتفقت آراء الخواتين والأمراء على كذا" أو مايجرى هذا المَجْرىٰ .

وحكى عن الصدر زين الدين عمر بن مسافر عن أزبك خان سلطان هذه المملكة
الأيام النـاصرية محمد بن قلاوون أنه لا آلتفات له من أمور مملكته إلا إلىٰ
يات الأمور دون تفصيل الأحوال ، يَقْنَعُ بمـا حُمِلَ إليه ، ولا يبحث عن وجوه
ض والصرف ، وأن لكل آمرأة من خواتينه جانبا من الحمل ، وأنه يركب كل
إلىٰ آمرأة منهن ، يقيم ذلك اليوم عنـدها ، يأكل من بيتها ويشرب ، وتلبسه
قماش كامنة ، ويخلع التى كانت عليه من اللبس علىٰ من يتفق ممن حوله .
ال : وقماشه ليس بفائق الجنس ولا غالى الثمن ، مع قربه من الرعايا القاصـدين
، إلا أن يده ليست مبسوطة بالعطاء ، ولو أراد هـذا لمـا وفىٰ به دخلُ بلاده ،
غالب رعاياه أصحابُ عَمَلٍ فى الصحراء ، أقواتُهم من مواشيهم . ونقل عن نظام
ن بن الحكيم الطيارى أن لسلطان هذه المملكة علىٰ جميعهم خراجًا يستأديه منهم ،
م ربمـا ضُوِنبوا بالخراج فى سنة مُمْحِلة لوقوع المُوتان بدوابهم ، أو سقوط الثلج
يه ، فباعوا أولادَهم لأداء ماعليهم من الخراج .

وأما مقادير أرزاق جُنْدهم ، فقد حكى عن شجـاع الدين عبد الرحمن أن كل من
بيد آبائه شىء من الإقطاع فهو بيد أبنائه . ثم قال : والأمراء لهم بلاد ، منهم
نغِلُّ بلاده فى السنة مائتى ألف دينار رائج وما دون ذلك إلىٰ مائة ألف دينار رائج .
ما الجند فليس لأحد منهم إلا نقود تؤخذ ، كلهم فيها علىٰ السواء ، لكل واحد
فى السنة مائتا دينار رائج .

وأما زِيُّهم فى اللبس ، فحكى عن شجاع الدين الترجمان أيضا أنه كان زيهم زِىَّ
عسكر مصر والشام فى الدولة الإسلامية ومايناسب ذلك . ثم غلب علىٰ زيهم زِىّ التتر
إلا أنهم بعمائم صغار مُدَوَّرة .

القســـم الثـالث

(من مملكة تُورَانَ مملكةُ القان الكبير)

قال فى "التعريف" : وهو أكبر الثلاثة . (يعنى ملوك الأقسام الثلاثة المتقدمة الذكر) ، وهو صاحب الصِّين والخِطَا ووارث تخت جنكزخان . قال : وقد تواترت الأخبار بأنه أسـلم ودان بدين الإسلام ، ورَقَم كلمة التوحيد علىٰ ذوائب الأعلام . قال : وإن صَحّ وهو المؤمل ، فقد ملأت الأمةُ المحمديةُ الخافقين ، وعَمَّرتِ المشرقَ والمغربَ ، وآمتدت بين صَفَّتَى البحر المحيط . قال فى "مسالك الأبصار" : وهو القائم مقام جنكزخان والجالسُ علىٰ تخته . قال : وهو كالخليفة علىٰ بنى عَمّه من بقية ملوك تُوران : من مملكة إيران ، وصاحب القَبْجَاقِ ، وصاحب ما وراء النهر ، فإذا تجدد فى مملكة أحد منهم مُهِمٌّ كبير ، مثل لِقاء عسكر ، أو قتل أمير كبير بذنب ، أو ما ينـاسب ذلك ، أرسل إليه وأعلمه به ، وإن كان لا آفتقار إلىٰ آستئذانه ، ولكنها عادة مَرْعِيّة بينهم .

وقد ذكر فى "مسالك الأبصار" عن نظام الدين بن الحكيم الطيارى أنه لم يزل يكتبُ إلىٰ كل من القانات الثلاثة ، يأمرهم بالآتحاد والألفة ، وإذا كتب إليهم بدأ باسمه قبلهم ، وإذا كتبوا إليه بدؤا بآسمه قبلهم . قال : وكلهم مُذْعِنون له بالتقدم عليهم . قال فى "مسالك الأبصار" : وأهل هذه المملكة هم أهل الأعمال اللطيفة ، والصنائع البديعة ، التى سلمت إليهم فيهـا الأمم . وقد تكتّب[1] الكتب من أحوالهم بما أغنى عن ذكره . قال : ومن عادة المجيدين فى الصنائع أنهم إذا عملوا عملا

---

(١) لعله "وقد تكفلت الكتب الخ" .

الجملة العاشرة

(فى أرزاق أهلِ دَوْلة السلطان بهذه المملكة)

أما الجُنْد، فنقل عن الشيخ مبارك الأنباتى أنه يكون للخانات والملوك والأمراء والاصفهسلارِيّة بلادٌ مقرَّرة عليهم من الديوان إقطاعًا لهم .

وذكر أن إقطاع النائب الكبير المسمّى بأمرِيت يكون إقليما عظيما كالعِرَاق . ولكلّ خان لُكَّانِ ، كلُّ لكّ مائةُ ألف تنكة ، كل تنكة ثمانية دراهم ؛ ولكل ملك من ستين ألفَ تنكة إلى خمسين ألف تنكة ؛ ولكل أمير من أربعين ألفَ تنكة إلى ثلاثين ألف تنكة ؛ وللاصفهسلارية من عشرين ألفَ تنكةٍ إلى ما حولها؛ ولكل جُنْدىّ من عشرة آلاف تنكة إلى ألف تنكة ؛ ولكل مملوكٍ من المماليك السلطانية من خمسة آلاف تنكة إلى ألف تنكة ، مع الطعام والكُسْوة وعَلِيق الخيل لجميعهم على السلطان . ولكل عبد من العَبِيد السلطانية فى كل شهر عشرُ تنكات بَيْضاء، ومَنَّان من الحِنْطة والأرُزّ . وفى كل يوم ثلاثةُ أستار من اللحم . وفى كل سنة أربع كساوٍ .

وأما أرباب الأقلام ، فإن الوزيرَ يكون له إقليم عظيمٌ نحو العِراق إقطاعًا له ؛ ولكل واحد من كُتَّاب السرّ الأربعة مدينةٌ من المُدُن البَنَادر العظيمةِ الدَّخْل ؛ ولأكابر كُتَّابهم قُرًى وضِياعٌ . ومنهم مَنْ يكون له خمسون قريةً . ولكلّ من الكُتَّاب الصِّغار عشرةُ آلاف تنكة . ولقاضى القُضَاة المعبَّر عنه بصَدْرجهان عشرُ قُرًى ، يكون متحصَّلها نحوَ ستينَ ألفَ تنكة ؛ ولشيخ الشيوخ مثلُه ؛ وللمحتَسِب قريةٌ يكون متحصَّلها نحوَ ثمانيةِ آلافِ تنكة .

وأما غير هؤلاء من سائر أرباب الوظائف ، فذكر أنه يكون لبعض النُّدَماء قريتانِ ولبعضهم قريةٌ ؛ ولكل واحد منهم من أربعينَ ألفَ تنكة إلى ثلاثين ألف تنكة

إلى عشرين ألف تنكة على مَقَادير مَرَاتِبهم ، مع الكَساوى والخِلَع والإفتِقادات ، ولْيُقَس على ذلك .

الجملة الحاديةَ عَشْرَةَ

(فى ترتيب أحوال هذه المملكة)

وتختِلفُ الحال فى ذلك باختِلاف أحوالِ السلطان .

أما الخِدْمة، فخدمتان : إحداهما الخِدْمة اليَوْمِيّة، فإنه فى كل يوم يُمَدّ الخِوانُ فى قصر السلطان : ويأكل منه عشرون ألفَ نَفَر من الخانات، والملوك، والأُمَراء، والاصفهسلارية ، وأعيان الجُنْد ؛ ويُمَدُّ للسلطان خِوانٌ خاصٌ، ويحضُرهُ معه من الفُقَهاء مِائتَا فقيهٍ فى الغَدَاء والعَشَاء ليأكُلوا معه ويَبْحَثُوا بين يدَيْه .

وحكى عن الشيخ أبى بكر بن الخَلَّال : أنه سال طَبَّاخ هذا السلطان عن ذبيحته فى كل يوم ـ فقال : ألفان وخمسُمائة رأس من البقر ، وألفَا رأس من الغنم ، غير الخيل المسمَّنة وأنواع الطير .

والثانية ـ الجُمَعِيّة، فحكى عن الشيخ محمد الخُجَندىّ : أن لهذا السلطان يومَ الثلاثاء جلوسًا عامًّا فى ساحةٍ عظيمةٍ متسعةٍ إلى غاية، يُضْرَب له فيها خيرٌ كبير سلطانىّ ، يَجْلِس فى صدره على تَخْت عالٍ مصَفَّح بالذهب ، وتَقِف أربابُ الدَّوْلة حولَهُ يمينًا وشِمالا ، وخلفَه السِّلاح داريّة وأربابُ الوظائف قيامٌ بين يديه على مَنَازلهم ؛ ولا يَجْلِس إلا الخاناتُ وصَدْرجهان « وهو قاضى القضاة » والديران «وهو كاتب السرّ الذى تكون له النَّوْبة » ويقِف الحُجَّاب أمامَه، وينادى مناداة عامَّة : إن من كان له شكوى أو حاجةٌ فليَحْضُر ؛ فيحضُر من له شكوى أو حاجةٌ، فيَقِف بين يديه فلا يمنع حتّى يُنْهى حاله ، ويأمر السلطان فيه أمره .

الضـــرب الثـانى

(أرباب الأقلام)

وقد ذكر منهم ثلاثة :

الأوّل — قاضى الجماعة : وهو مثلُ قاضى القُضاة بالديار المصرية .

الثانى — المُحتَسِب : وهو معروف .

الثالث — صاحب كُتُب المَظَالِم . قال فى "مسالك الأبصار" : وهو الموقّع على القِصَص وكأنه بمثابة مُوَقِّع الدَّسْت بمصر والشام .

الجمـــلة الثـانيةَ عشرةَ

(فى ذكر الأرزاق المُطْلَقة من جهة السلطان)

ويختلِفُ الحال فيها باختلاف أحوال أربابها .

فأما أشـياخُ الموحِّدين الكِبارُ ، فقد نقل فى "مسالك الأبصـار" عن القاضى أبى القاسم بن بنُّون أنَّ لهم أرضا يزرَعُونها أو يُحَكِّرونها ويكون لهم عُشْرُ ماطلع منها . وهـذه الأرض بمثابة الإقطاع بمصر، ولكل واحد منهم فى كل سـنة حَرْثُ عشرةِ أزواجٍ بقرا، كل زوج بشُـعْبتَيْنِ ، كل شُعْبة رأسان من البقر فيكون لكل واحد عشرون شعبة . قال فى "مسالك الأبصار" : وهذه الشعبة هى المسماة فى بلاد دمشق بالفدّان . ولهم مع ذلك راتب يفرَّق عليهم فى طُول السنة، يسمُّونه البَرَكات، بمثابة الجَوَامك بمصر، يفترقُ أربعَ مرّات فى السنة : فى عيد الفِطْر تفْرِقةٌ، وفى عيد الأضحى تفرقةٌ، وفى ربيع الأوّل تفرقةٌ، وفى رجَبٍ تفرقةٌ، يُصيبُ كلَّ واحد منهم من ذلك أربعون دينارا مسماةً، تكون بثلثمائة درهم عتيقة، والسلطان يأخُذ معهم بسَهْم كواحد منهم على السَّوَاء ، فيكون جملة مالكُلِّ واحد منهم فى كل سنةٍ مائةٌ وعشرين دينارا

مسمّاة ، عنها ألفُ ومائتا درهم مَغْرِبية ، عنها من نقد مصر والشام ستُّمائةٍ وخمسون درهما، وما يَتَحصَّل من مَغَلِّ عشرين فَدَّانا بقدر مثلها . قال فى "مسالك الأبصار" : فيكون تقدير ما لأحد المشايخ الكِبار الذين بمثابة أمراء الألوف بمصر والشام فى كل سنة ألفُ وثلثمائة وعشرةُ دراهم نُقرةً بمعاملة مصر فى كل سنة .

وأما الأشياخُ الصِّغار، فلكل واحد منهم حَرْثُ خمسة أزواج من البقر، على النِّصف من الأشياخ الكبار، والبَرَكاتُ فى كل سنة على ماتقدم فى الكِبار . قال آبن بنُّون : ولعامّة الأشـياخ الكِبار والصِّغار والوَقَّافين والجند شىءٌ آخر يُفرِّقه السلطانُ عليهم يُسمَّى المواساة : وهى غلة تفرَّق عليهم عند تحصيل الغَلَّات فى المخازن، وشىء ثالثٌ يقال له الإحسانُ ، وهو مبلغ يفرّق عليهم . قال [وكِلَاهما][1] من السنة إلى السنة ليس لهـا قَدْر مضبوط ولا قَدْر مخصوص ، بل على قدر ما يراه السلطانُ وبحَسَب أقدار النـاس . ومقاديرُ العَطَايا بينهم متفاوِتةٌ . قال : وكذلك القبائلُ ومزاويرُهم على هـذا النحو . قال آبن القُوَيْع : والجنـد الغُرباء يتميزون فى الأُعْطِيَات على الموحِّدين . قال : وللعرب أهل البـادية إقطاعاتٌ كثيرةٌ ، ومنهم من يخرُجُ مع السلطان إذا آستدعاهم السلطانُ للخروج معه .

الجمـــلة الثالثةَ عشرةَ

(فى لِبْس سلطان مملكة تُونُس، ولِبْس أشياخه، وسائر جُنْده، وعامّةِ أهـــل بلده)

أما لِبْسُـــه فقد ذكر فى "مسالك الأبصار" عن سلطان زمانه بأفريقيَّة : أن له عمامةً ليستْ بمُفْرِطة فى الكِبَر، بحَنَك وعَذَبة صغيرةٍ . وقال آبن سعيد : له عمامةٌ

(١) بياض بالاصل بقدر كلمة والتصحيح من المسالك .

بُلبس البُرنُس الأبيض الرفيع ، لايلبَسه ذو سَـيف غيرُه . أما العلماء وأهلُ الصَّلاح فإنه لاحَرَجَ عليهم فى ذلك ، ولا حرجَ فى غير المُلوَّن[1] البيض من البرانس على أحد .

وأما زِىُّ القُضاة والعلماء والكُتَّاب وعامَّةِ النـاس ، فقريبٌ من لِبْس الجُنْد . إلا أنَّ عمائمهـم خُضْر ؛ ولا يَلْبَس أحدٌ منهم الأعنَّة : وهى الأخفافُ فى الحَضَر ولا يُمنَع أحدٌ منهم من لُبْسها فى السَّفَر .

الجمـــلة الثـالثة

(فى الأرزاق المطْلَقة من قِبَل السلطان على أهل دولته)

أما رِزْق الأجناد ففى " مسالك الأبصار " عن السَّلايحى : أن للأشياخ الكِبار الإقطاعاتِ الجاريةَ عليهم : لكلِّ واحد منهم فى كل سـنةٍ عشرون ألفَ مثقالٍ من الذهب ، يأخُذُها من قبائل ، وقُرًى ، وضِياعٍ ، وقِلاع ؛ ويتحصَّل له من القمح والشعير . الحُبوب من تلك البـلاد نحوُعشرين ألفَ وَسْق . ولكل واحد مع الاقطاع الإحسان فى رأس كل سنة وهو حِصانٌ بسَرْجه ولِجامه ؛ وسيفٌ ورمحٌ محلَّيان ، وسَبَنِيَّة : وهى بُقجة قماش فيها ثوبٌ طَرْدُ وحشٍ مُذْهَبٌ سَكَندرِىٌّ ، ويعبِّرون عن هذا الثوب بالزَّرْدخاناه ، وثوبانِ بياض من الكتَّان عملِ أفريقيَّة ، وإحرامٌ وشاشٌ طوله ثمـانون ذراعا ؛ وقصبتان من ملف وهو الجُوخ . وربما زِيد الأكابرُ على ذلك . وربمـا نَقَص مَنْ هو دونَ هذه الرتبة . وللأشياخ الصِّغار من الإقطاع والإحسان نصفُ ماللأشياخ الكبار مع الحِصان المُسْرَج الملجَم والسيفِ والرُّمح والكُسوة ؛ ومنهم من لايلْحَق هذه الرتبةَ فيكون أنقصَ . ومَنْ عدا الأشياخَ من الجُنْـد على طبقات : فالمقرَّبون إلى

(١) لعله فى الملون غير البيض من البرانس

السلطان يكون لكل واحدٍ منهم ستُّون مثقالا من الذهب فى كلِّ شهر . وقبيلٌ ماهم ؛ ومَنْ دُونَ ذلك يكون له فى الشهر ثلاثونَ مثقالا ثم مادُونَها ، إلى أن يَنتهى إلى أقلِّ الطبقات وهى ستة مثاقيلَ فى كل شهر . وليس لأحد منهم بلد ولا مُزْدَرَع .

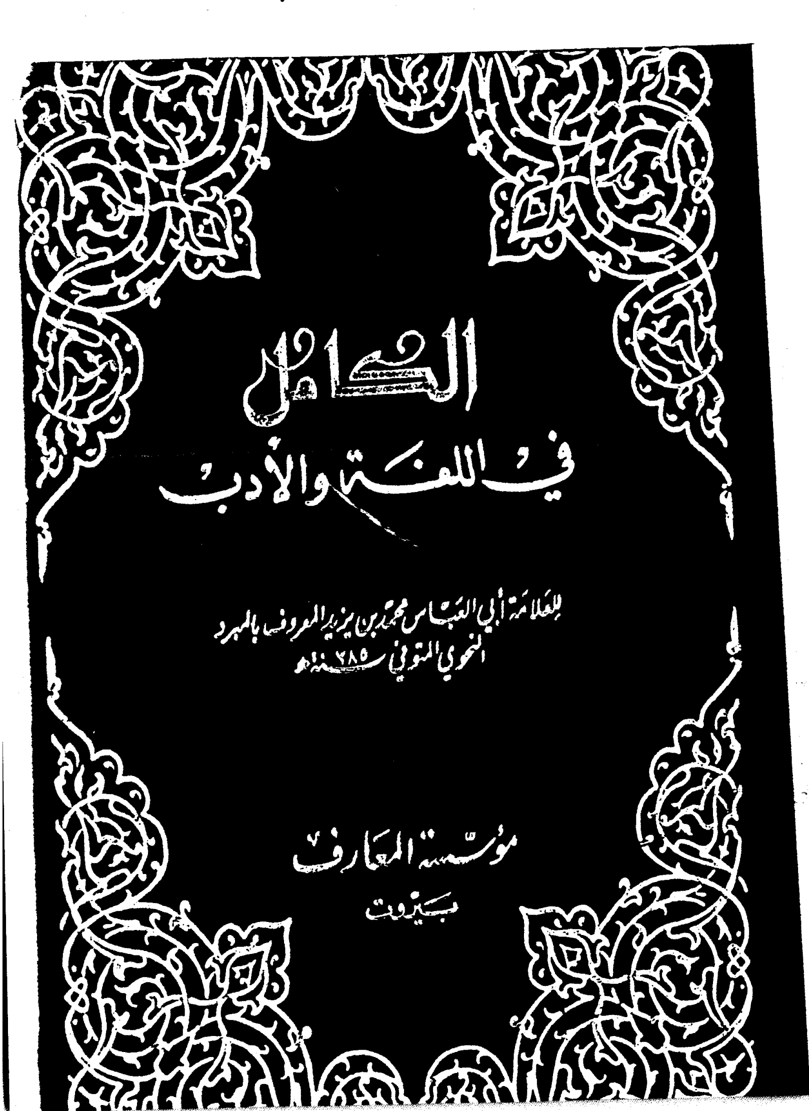
وأما قاضى القضاة ، فله فى كل يوم مثقالٌ من الذهب ، وله أرضٌ يسيرة ، يُزْرَع بها ماتجىء منه مُؤُونته وعليق دوابِّه .

وأما كاتب السِّر ، فله فى كل يوم مثقالان من الذهب ، وله مَحَرَّان (يعنى قريتين) يتحصَّل له منهما متحصِّل جيِّد ، مع رسوم كثيرة له على البلاد ومنافعَ وإرفاقات ؛ ولكل واحد من كاتب السِّر وقاضى القُضاة فى كل سنةٍ بَغْلة بسرجها ولِجامها ، وسَبَنِيَّةُ قُماش برسم كُسْوته كما للأشياخ .

الجمـــلة الرابعة

(فى جلوس السلطان فى كل يوم)

قال السلايحى : من عادة سلطانِهم أن يجْلِس فى بكرة كلِّ يوم ، ويدخُلَ عليـه الأشياخُ الكبار فيسلِّموا عليه . فيمَدُّ لهم السِماطُ ثَرَائد فى جِفَانٍ حولَها طَرافيرُ : وهى الخافى ، فيهـا أطعمةٌ ملوَّنة منوَّعة ؛ ومع ذلك الحَلْوى : بعضها مصنوعٌ بالسُّكَّر ، ومعظمها مصنوع بالعَسَل والزَّيت ، فيأكلون ثم يتفرّقون إلى أماكنهم . وربما ركب السلطان بعـد ذلك والعسكرُ معه وقد لا يركَبُ . أما أُخْرَياتُ النهـار فإن الغالب أن يركب بعـد العَصْر فى عَسْكره ويذهبَ إلى نَهَرٍ هناك ، ثم يخرج إلى مكان فَسيح من الصَّحْراء ، فيقفُ به على نَشْزٍ من الأرض ، وتَتَطاردُ الخيلُ قُدامَه ، وتَتَطاعن الفُرْسان ، وتَتَداعى الأقرانُ ، وتُمَثَّل الحرب لديه ، وتُقام صفُوفُها على سبيل التمرين حتى كأنهـا يومُ الحرب حقيقةً ؛ ثم يعود فى موكبِه إلى قصره ، وتتفرق العسـاكر ؛


الكامل
في اللغة والأدب
للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد
النحوي المتوفى سنة ٢٨٥ هـ
مؤسسة المعارف
بيروت

هي ساعات يَقرُبُ بعضُها من بعضٍ . قال العَجّاجُ :

ناجٍ طواهُ الأينُ مما وَجَفا طيَّ الليالي زُلَفاً فزُلَفا
سَماوةَ الهِلالِ حتى احقَوقَفا

ناجٍ سريع والأينُ الإعياءُ والوَجيفُ ضَربٌ من السَيرِ ونَصَبَ طيَّ الليالي لانه مصدر من قوله طواه الأينُ وليس بهذا الفعل ولكنّ تقديره طواه الأينُ طيّاً مثل طيِّ الليالي كما تقول زيد يشرب شُربَ الإبلِ انما التقدير يشرب شرباً مثل شُربِ الإبلِ فمثلَ نعت ،ولكن إذا حذفتَ المضافَ استغنى بان الظاهر يُبَيِّنُهُ وقام ما اضيف اليه مَقامه في الإعراب . من ذلك قول الله تبارك وتعالى : واسْئَلِ القَريَةَ نصب لأنه كان واسئل اهلَ القريةِ وتقولَ بنو فلانٍ يَطَؤُهُمُ الطريقُ تريد اهلُ الطريقِ فحذفتَ اهلُ فرفعتَ الطريق لانه في موضع مرفوع فعلى هذا فَقِسْ ان شاء الله . وقوله: سماوة الهِلال انما هو اعلاه ونَصَبَ سَماوةَ بطيِّ يريد طواه الاينُ كما طوتِ الليالي سَماوةَ الهلال والشاهد على انه يريد اعلاه قول طُفَيلٍ :

سَماوَتُهُ أسمالُ بُردٍ مُحَبَّرٍ وسائِرُهُ من انحَمِيِّ مُشَرْعَب

يروى مُعَصَّب : وإنما سماوته من قولك سَماءٌ فاعلم فاذا وقع الإعراب على هاء أظهرتَ ما تَبنيه على التأنيث على اصله فان كان من الياء اظهرتَ الياءَ وان كان من الواو اظهرتَ فيه الواوَ تقول : شَقاوةٌ لانها من الشَقوةِ ، وتقولَ : هذه امرأة سَقّايَةٌ اذا اردتَ البناء على غير تذكير فان بنيته على التذكير قلبتَ الياء والواو همزتين لان الإعراب عليهما يَقعُ فقلتَ سَقّاءٌ وَغزّاءٌ يا فتى فان انثْتَ قلتَ سَقّاةٌ وغَزّاةٌ ، والاجوَدُ فيما كان له تذكير الهَمز وفيما لم يكن له تذكير الإظهار وإنما السماء من الواو لان الاصل سَما يَسمُو اذا ارتفع وسَماءُ كلِّ شيءٍ سَقفُهُ . وقولـه ، حتى احقَوقَفا يريد اعوَجَّ وانما افعَوعَلَ من الحِقفِ ، والحِقفُ النَقا من الرمْلِ يَعوَجُّ ويَدِقُّ . قال الله عزّ وجل: إذ أنذرَ قَومَهُ بالاحقافِ اي بموضع هو هكذا. وقال رجل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو في خُطبةٍ : يا امير المؤمنين صِفْ لنا الدنيا. قال

ما أصِفُ من دارٍ أولُها عناءٌ وآخرها فناءٌ في حَلالها حِساب وفي حرامها عِقابٌ من صحّ فيها أمِنَ ومَن مَرِضَ فيها ندِم ، ومن استغنى فيها فُتِنَ ، ومن افتَقَرَ فيها حزِنَ . وقال الربيعُ بن زيادٍ الحارثيُّ : كنتُ عاملاً لأبي موسى الأشعريّ على البحرينِ ، فكتب اليه عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه ، يأمره بالقُدوم عليه هو وعُماله وأن يَستخلِفوا جميعاً قال: فلما قَدِمنا أتيتُ يَرفأ فقلتُ : يا يَرفأُ مُسترشِدٌ وابنُ سبيلٍ أيُّ الهيآت أحَبُّ الى أمير المؤمنين أن يرى فيها عُمّالَه فأومأ إليّ بالخشونة فاتخذتُ خُفّينِ مُطارَقَين ولبِستُ جُبةَ صوفٍ ولُثتُ عمامتي على رأسي فدخلنا على عمر فصفَّنا بين يديه فصعّد فينا وصوّب ، فلم تأخُذ عينُه أحداً غيري ، فدعاني . فقال : مَن أنت ؟ قلت الربيع بن زياد الحارثي . قال : وما تتولى من أعمالنا ؟ قلتُ : البحرين . قال كم تَرتزِق ؟ قلتُ ألفاً . قال كثيرٌ فما تصنعُ به ؟ قلت أتَقوَّتُ منه شيئاً وأعود به على أقاربَ لي فما فضَلَ عنهم فعلى فقراءِ المسلمين . قال فلا بأسَ ارجِعْ إلى موضعك ، فرجعت إلى موضعي من الصفِّ فصعَّد فينا وصوّب فلم تقع عينه إلا عليّ فدعاني فقال : كم سِنُّكَ ؟ قلتُ خمس وأربعون سنة . قال الآن حين استَحكَمتَ ثم دعا بالطعام وأصحابي حديثٌ عهدهم بلَيِّنِ العيش وقد تجوّعتُ له فأتيَ بخبز وأكسارِ بعير فجعل أصحابي يعافون ذلك وجعلت آكُلُ فأجيدُ فجعلت أنظُر اليه يَلحَظُني من بينهم ثم سبقتْ مني كلمةٌ تمنّيتُ أني سُختُ في الأرض فقلت : يا أمير المؤمنين إن الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدتَ الى طعام ألينَ من هذا، فزجرني ثم قال كيف قلتَ؟ فقلتُ أقول يا أمير المؤمنين أن تنظر إلى قوتك من الطحين فيُخبز لك قبل إرادتك إياه بيوم ويُطبَخ لك اللحم كذلك فتؤتى بالخبز ليّناً واللحم غريضاً ، فسكن من غربِهِ وقال أهنا غَرتَ ؟ قلت نعم . فقال يا ربيع إنا لو نشاء ملأنا هذه الرحابَ من صلائقَ وسبائك وصِنابٍ ولكني رأيت الله عز وجل نَعى على قوم شهواتهم فقال: أذهبتم طيّباتكم في حياتكم الدنيا، ثم أمر أبا موسى بإقراري وأن يَستبدلَ بأصحابي. قوله فلُثتُها على رأسي يقول أدرتُ بعضها على بعض غير استواء يقال

وتركُه وأصحابَ الجمَلِ وقلت إن ظَفِروا به كانوا أهوَنَ عليَّ منه وإن ظَفِرَ بهم اعتددتُ بها عليه في دينه وكنتُ أحبَّ إلى قُرَيْشٍ منه فيا لكَ من جَامعٍ اليَّ ومُفرّقٍ عنه وعَونٍ لي وعونٍ عليه. وقال أرْدَشيرُ : الداءُ في كل مكتوم . وقالَ الأخطل :

إن العداوة تلقاها وإن قَدُمَتْ　　كالعُرِّ* يَكْمُنُ حيناً ثمَّ يَنْتشرُ

وقال جَميلٌ :

ولا يَسْمَعَنْ سِرِّي وسِرَّكِ ثالثٌ　　ألاَ كُلُّ سرّ جاوَزَ اثنينِ شائعُ

وقال آخر وهو مِسكين الدارِميُّ :

وفِتيانِ صِدْقٍ لَستُ مُطْلِعَ بعضهم　　على سِرّ بعض غير اني جِماعُها

يَظَلُّونَ في الأرضِ الفضاء وسِرُّهمْ　　إلى صَخرةٍ أعيا الرجالَ انصداعُها

(لكل أمرىءٍ شِعْبٌ من القلب فارغ　　وموضعُ نجْوَى لا يُرامُ إطِّلاعُها

وقال آخر :

سأكتمه سِرِّي وأحفظُ سِرَّهُ　　ولا غَرَّني أنّي عليه كريمُ

حَليمٌ فَيَنْسَى أو جَهولٌ يُضيعُهُ　　وما الناسُ إلا جاهلٌ وحليمِ

وكان يقال أصبرُ الناسِ مَنْ صَبر على كِتْمانِ سِرِّهِ ولم يُبْدِهِ لِصديقه فيوشِكَ أن يصير عَدُوًّا فَيُذيعَهُ . وقال آخر :

ولي صَاحِبٌ سِرّي المُكَتَّمُ عنده　　مَخاريقُ نيرانٍ بلَيْلٍ تُحَرَّقُ

عَطَفْتُ على أسراره فكسوتها　　ثياباً من الكِتْمانِ لا تتخرّقُ

فمن تكن الأسرارُ تطفو بصدرهِ　　فأسرارُ صَدْري بالأحاديثِ تُغْرَقُ

فلا تودِعَنَّ الدهرَ سِرَّكَ أحمقا　　فإنك إن أودعتَهُ منه أحمقُ

* كالعر: العر داء معد يصيب الابل، وهو الجرب، ودواؤه الطلاء بالقطران على الدبرخاصة.

وَحسْبُكَ في سَتْرِ الأحاديثِ واعِظاً　　من القول ما قال الأريبُ المُوَفَّقُ

إذا ضاق صَدْرُ المرْءِ عن سِرّ نفسه　　فَصَدْرُ الذي يُستَوْدَعُ السِرَّ أضيقُ

وقال كَعْبُ بن سَعْدٍ الغَنويُّ :

ولستُ بمُبْدٍ للرجال سَريرتي　　وما أنا عن أسرارهم بسؤولِ

(ولا أنا يوما للحديثِ سَمِعْتُهُ　　إلى ههنا من ههنا بنَقُولِ

وقد ذكرنا قول العباس بن عبد المُطَّلبِ رحمه الله لابنه عبد الله أنَّ هذا الرجل قد اختصّك من دون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفَظْ عني ثلاثاً : لا يُجَرِّبَنَّ عليك كَذِباً ولا تُفْشِيَنَّ له سِرًّا ولا تَغْتَبْ عنده أحداً ، فقيل لابن عباس : كلُّ واحدة منهنَّ خيرٌ من ألف دينار فقال : كل واحدة منهنَّ خير من عشرة آلافٍ . وقال بعض المُحْدَثينَ :

لي حيلةٌ فيمن يَنُمُّ　　وليس في الكَذَّابِ حِيله

مَنْ كان يَخْلُقُ ما يقو　　ل فحيلتي فيه قليلة

وقال آخر : (قال أبو الحسن هو أبو العباس المُبَرِّدُ) .

إنَّ النَّمومَ أغطِّي دونه خَبَري　　وليس لي حيلةٌ في مُفتَرِي الكذِبِ

وقال بعض المحدثين :

كَتَمْتُ الهوَى حتى إذا نَطَقَتْ به　　بوادِرُ من دمع تَسيلُ على خَدِّي

وشاع الذي أضمرتُ من غير مَنْطِقٍ　　كأنَّ ضمير القلب يَرْشَحُ من جِلْدِي

وقال جَميلُ بن عبدالله بن مَعْمَرٍ العُذْريُّ .

إذا جاوَزَ الاثنين سِرٌّ فإنه　　بنَثٍّ وإفشاء الحديثِ قَمينُ

وتأويلُ قَمينٍ وحَقيقٍ وجَديرٍ وخَليق واحدٌ أي قريب من ذاك هذه

ألَا إنَّ أوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

حلية الأولياء

وطبقات الأصفياء

للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠

ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ : ان كتاب الحلية حمل في حياة المصنف إلى نيسابور فاشتروه بأربعمائة دينار

طبع للمرة الأولى على نفقة

مكتبة الخانجي و مطبعة السعادة

بشارع عبد العزيز بمصر بجوار محافظة مصر

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

أبي زمعة البلوى. ورواه ابن جريج عن يزيد عن مكحول عن أبي هريرة رضى الله عنهم .

٣١٣ — يزيد بن مرثد

ومنهم البكاء الموجد ، يزيد بن مرثد .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ح . وحدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو يحيى الرازى ثنا محمد بن مهران قالا : ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر . قال : قلت ليزيد بن مرثد : مالى أرى عينك لا تجف ؟ قال وما مسألتك عنه ؟ ! قلت عسى الله أن ينفعنى به ، قال يا أخى إن الله قد توعدنى إن أنا عصيته أن يسجننى فى النار ، والله لو لم يتوعدنى أن يسجنى إلا فى الحمام لكنت حريا أن لا تجف لى عين . قال : فقلت له فهكذا أنت فى خلواتك ؟ قال وما مسألتك عنه ! قلت عسى الله أن ينفعنى به ، فقال والله إن ذلك ليعرض لى حين أسكن إلى أهلى فيحول بينى وبين أكله حتى تبكى امرأتى ويبكى صبياننا ، ما يدرون ما أبكانا . ولربما أضجر ذلك امرأتى فتقول يا ويحها ما خصصت به من طول الحزن معك فى الحياة الدنيا ماتقر لى معك عين .

* حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ثنا أحمد بن موسى بن إسحاق ثنا أبى ثنا محمد ابن إدريس ثنا سليمان بن شرحبيل ثنا حاتم بن شفى أبى فروة الهمدانى . قال سمعت يزيد بن مرثد يقول : كان بكاء بنى إسرائيل يقول : اللهم لا تؤدبنى بعقوبتك ، ولا تمكر بى فى حيلتك ، ولا تؤاخذنى بتقصيرى عن رضاك ، عظيم خطيئتى فاغفر لى ، ويسير عملى فتقبل ، كما شئت تكن مسألتك ، وإذا عزمت تمضى عزمك ، فلا الذى أحسن استغنى عنك ولا عن عونك ، ولا الذى أساء غلبك ، ولا الذى استبد بشىء يخرج به من قدرتك ، فكيف لى بالنجاة؟ ولا توجد إلا من قبلك ، إله الأنبياء ، وولى الأتقياء ، وبديع مرتبة الكرامة، جديد لا تبلى ، حفيظ لا تنسى ، دائم لا تبيد ، حى لا تموت ، يقظان لا تنام ،

بك عرفتك ، وبك اهتديت إليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت ، تباركت وتعاليت .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن المعلى ثنا هشام بن عمار ثنا يحيى بن حمزة عن الوضين بن عطاء عن يزيد بن مرثد . أن أبا الدرداء قال لمعاوية : [والذى نفسى بيده][(1)] لا تنقصون من أرزاق الناس شيئاً إلا نقص من الأرض مثله .

* أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم — فى كتابه — ثنا أحمد بن هارون ثنا أحمد بن منصور ثنا محمد بن وهب ثنا سويد بن عبد العزيز عن الوضين بن عطاء . قال : أراد الوليد بن عبد الملك أن يولى يزيد بن مرثد ، فبلغ ذلك يزيد ابن مرثد فلبس فروه قد قلبه ، فجعل الجلد على ظهره والصوف خارجا ، وأخذ بيده رغيفاً وعرقا وخرج بلا رداء ولا قلنسوة ولا نعل ولا خف ، وجعل يمشى فى الأسواق ويأكل الخبز واللحم ، فقيل للوليد إن يزيد بن مرثد قد اختلط ، وأخبر بما فعله فتركه .

أسند عن معاذ بن جبل ، وأبى الدرداء ، وأبى ذر ، وغيرهم رضى الله تعالى عنهم .

* حدثنا سليمان بن أحمد ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا الهيثم بن خارجة ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن الوضين بن عطاء عن يزيد ابن مرثد عن معاذ بن جبل . قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « خذوا العطاء ما دام عطاء ، فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ، ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة ، ألا إن رحى الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار ، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم ، إن عصيتموهم قتلوكم ، وإن أطعتموهم أضلوكم ، قالوا : يا رسول الله كيف نصنع ؟ قال : كما صنع أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام ، نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب!

---

(1) زيادة فى الغربية .

لأصحابه توقفوا فوقفوا ، فضرب بطن فرسه حتى أمعن فى القبور وتوارى عنهم ، فاستبطأه الناس حتى ظنوا ، فجاء وقد احمرت عيناه ، وانتفخت أوداجه، قالوا ياأمير المؤمنين أبطأت علينا ؟ قال أتيت قبور الأحبة قبور بنى آبائى فسلمت عليهم فلم يردوا السلام ، فلما ذهبت أقفى نادانى التراب فقال : ألا تسألنى ياعمر مالقيت الأحبة ؟ قلت : ومالقيت الأحبة ؟ قال خرقت الأكفان وأكلت الأبدان ونزعت المقلتين ، فذكر نحوه ، وزاد : فلما ذهبت أقفى نادانى يا عمر عليك بأكفان لاتبلى قلت وماأكفان لاتبلى ؟ قال اتقاء الله ، والعمل الصالح .

* حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن محمد حدثنى أبو صالح الشامى . قال قال عمر بن عبد العزيز :

أنا ميت وعز من لايموت قد تيقنت أننى سأموت
ليس ملك يزيله الموت ملكا إنما الملك ملك من لايموت

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا أحمد بن محمد العبدى ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا محمد بن الحسين ثنا خلف بن تميم ثنا مفضل بن يونس . قال قال عمر ابن عبد العزيز : لقد نغص هذا الموت على أهل الدنيا ماهم فيه [من غضارة الدنيا وزهوتها ، فبيناهم كذلك وعلى ذلك أتاهم جاد من الموت فاخترمهم مما هم فيه](١) فالويل والحسرة هنالك لمن لم يحذر الموت ، ويذكره فى الرخاء فيقدم لنفسه خيرا يجده بعدما فارق الدنيا وأهلها . قال ثم بكى عمر حتى غلبه البكاء فقام .

* حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد العبدى ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنى محمد بن الحسن ثنا إسحاق بن منصور بن حيان الأسدى ثنا جابر بن نوح . قال : كتب عمر العزيز إلى بعض أهل بيته : أما بعد فإنك إن استشعرت ذكر الموت فى ليلك أو نهارك بغض إليك كل فان وحبب إليك كل باق ، والسلام

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا

(١) لم ترد فى المغربية .

ابن أبى بكر ثنا سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد قال : دخل عنبسة بن سعيد ابن العاص على عمر بن عبد العزيز ، فقال : ياأمير المؤمنين إن من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطون عطايا منعتناها ، ولى عيال وضيعة . أفتأذن لى أن أخرج إلى ضيعتى ومايصلح عيالى ؟ فقال عمر : أحبكم إلينا من كفانا مؤنته . فخرج من عنده فلما صار عند الباب قال عمر : أبا خالد أبا خالد ، فرجع . فقال : أكثر من ذكر الموت فإن كنت فى ضيق من العيش وسعه عليك ، وإن كنت فى سعة من العيش ضيقه عليك .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى المروزى ثنا خالد بن خداش ثنا حماد بن زيد عن محمد بن عمرو ثنا عنبسة بن سعيد . قال : دخلت على عمر ابن عبد العزيز فذكر نحوه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن أبى عاصم ح . وحدثنا محمد بن على ثنا الحسين بن محمد قالا : ثنا عمرو بن عثمن ثنا خالد بن يزيد عن جعونة . قال قال عمر بن عبد العزيز : ياأيها الناس إنما أنتم أغراض تنتضل فيها المنايا ، إنكم لاتؤتون نعمة إلا بفراق أخرى ، وأية أكلة ليس معها غصة ، وأية جرعة ليس معها شرقة ، وإن أمس شاهد مقبول قد فجعكم بنفسه ، وخلف فى أيديكم حكمته ، وإن اليوم حبيب مودع وهو وشيك الظعن ، وأن غدا آت بما فيه ، وأين يهرب من يتقلب فى يدى طالبه ! إنه لاأقوى من طالب ، ولاأضعف من مطلوب ، إنما أنتم سفر تحلون عقد رحالكم فى غير هذه الدار ، إنما أنتم فروع أصول قد مضت فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى عبد الله بن عمر القواريرى ثنا زائدة بن أبى الزناد ثنا عبيد الله بن العيزار : قال: خطبنا عمر ابن عبد العزيز بالشام على منبر من طين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم تكلم بثلاث كلمات فقال : أيها الناس أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم ، واعملوا لآخرتكم تكفوا دنياكم ، واعلموا أن رجلا ليس بينه وبين آدم أب حى لمعرق له فى الموت . والسلام عليكم . * حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابراهيم بن شريك ثنا أحمد بن

عبـد الله بن يونس ثنا فضيل بن عياض عن السرى بن يحيى عن عمر بن عبد العزيز . قال : أصلحوا آخرتكم تصلح لكم دنياكم ، وأصلحوا سرائركم تصلح لكم علانيتكم ، والله إن عبدا – أو قال رجلا – ليس بينـه وبين آدم الا أب له قد مات لمعرق له فى الموت .

* حدثنا سليمان بن أحمـد ثنا الحسن بن متوكل ثنا أبو الحسن المدائنى . قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة يعزيه على ابنه ؛ أما بعد : فإنا قوم من أهل الآخرة أسكنا الدنيا ، أموات أبناء أموات ، والعجب لميت يكتب إلى ميت يعزيه عن ميت والسلام .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا على بن رستم ثنا عبد الرحمن بن عمر ثنا أبو الجراح حدثنى محمـد السكونى . قال : شهدت عمر بن عبـد العزيز يخطب ، فحمد الله وأثنى عليـه ثم قال : أيها الناس إن الله تعالى خلق خلقه ثم أرقدهم ، ثم يبعثهم من رقدتهم ، فإما الى جنة وإما إلى نار ، والله ان كنا مصدقين بهـذا إنا لحمقى ، وإن كنا مكذبين بهذا إنا لهلكى ثم نزل .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا اسحاق بن اسماعيل ثنا يحيى بن أبى بكر ثنا عبد الله بن المفضل التميمى . قال : آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ؛ فان مافى أيديكم أسلاب الهالكين ، وسيتركها الباقون كما تركها الماضون ، ألا ترون أنكم فى كل يوم وليلة تشيعون غاديا أورائحا الى الله تعالى ، وتضعونه فى صـدع من الأرض ثم فى بطن الصدع ، غير ممهد ولا موسد ، قـد خلع الأسـلاب ، وفارق الأحباب ، وأسكن التراب ، وواجه الحساب ، فقير إلى ماقدم أمامه ، غنى عما ترك بعده . أما والله إنى لأقول لكم هذا وما أعرف من أحـد من الناس مثل ما أعرف من نفسى . مال ثم قال بطرف ثوبه عـلى عينه فبكى ثم نزل ، فما خرج حتى أخرج إلى حفرته . * حـدثنا عبد الله بن محمد ثنا أبو بكر بن مكرم ثنا منصور بن أبى مزاحم ثنا شعيب بن صفوان عن عيسى أن عمر بن عبـد العزيز كتب الى رجل ؛ أما بعـد : فانى أوصيك

بتقوى الله ، والانشمار لما استطعت من مالك وما رزقك الله إلى دار قرارك ، فكأنك والله ذقت وعاينت ما بعده بتصريف الليل والنهار فإنهما سريعان فى طى الأجل ونقص العمر ، لم يفتهما شىء إلا أفنياه ، ولا زمن مرا به إلا أبلياه ، مستعدان لمن بقى بمثل الذى أصاب من قد مضى . فنستغفر الله لسىء أعمالنا ، ونعوذ به من مقته إيانا على ما نعظ به مما نقصر عنه .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا ابن أبى عاصم . وحدثنا محمد بن على ثنا الحسين بن محمد قالا : ثنا عمرو بن عثمان ثنا خالد بن يزيد عن جعونة . قال : لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جعل عمر يثنى عليه ، فقال له مسلمة : يا أمير المؤمنين لو بقى كنت تعهد إليه ؟ قال لا ، قال : ولم وأنت تثنى عليه ؟ ! قال : أخاف أن يكون زين فى عينى منه ما زين فى عين الوالد من ولده .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا نصر بن على ثنا محمد بن يزيد بن حبيش عن وهيب بن الورد . قال : اجتمع بنو مروان على باب عمر بن عبد العزيز وجاء عبد الملك بن عمر ليدخل على أبيه فقالوا له : إما أن تستأذن لنا ، وإما أن تبلغ أمير المؤمنين عنا الرسالة ، قال : قولوا ، قالوا : إن من كان قبله من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا ، وإن أباك قد حرمنا ما فى يديه . قال : فدخل على أبيه فأخبره عنهم ، فقال له عمر : قل لهم إن أبى يقول لكم إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم .

* حدثنا أبى ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد ثنا المفضل بن غسان ثنا أبى عن رجل من الأزد ، قال : قال رجل لعمر بن عبد العزيز : أوصنى ، قال : أوصيك بتقوى الله وإيثاره تخف عليك المؤنة ، وتحسن لك من الله المعونة .

* حدثنا أبى قال ثنا أبو الحسن بن أبان ثنا أبو بكر حدثنى محمد بن إدريس ثنا محمد بن حميد ثنا زفر بن سليمان ثنا حمزة الجزرى . قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى رجل ، أوصيك بتقوى الله الذى لا يقبل غيرها ، ولا يرحم إلا أهلها ، ولا يثيب إلا عليها ، فإن الواعظين بها كثير ، والعاملين بها قليل .

قال : ولما مات عمر رجعت المياه التى تجرى منقلبة .

* حدثنا أحمد بن إسحاق نا عبد الله بن سليمان نا المسيب بن واضح نا إسحاق الفزارى عن الأوزاعى قال : أراد عمر بن عبد العزيز أن يستعمل رجلا على عمل فأبى ، فقال له عمر : عزمت عليك لتفعلن ، قال الرجل وأنا أعزم على نفسى ألا أفعل ، فقال عمر للرجل لا تعص ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها) الآية . المعصية كان ذلك منها ؟ فأعفاه عمر .

* حدثنا أحمد بن إسحاق نا عبد الله بن سليمان نا المسيب بن واضح عن أبى إسحاق الفزارى عن الأوزاعى قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى عمر بن الوليد كتابا فيه : وقسم لك أبوك الخمس كله وإنما لك سهم أبيك كسهم رجل من المسلمين ، وفيه حق الله والرسول وذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فما أكثر خصماء أبيك يوم القيامة ، فكيف ينجو من كثر خصماؤه ؟ ! وإظهارك المعازف والمزامير بدعة فى الإسلام ، لقد هممت أن أبعث إليك من يجز جمتك جمة السوء . قال وكان عمر بن عبد العزيز يجعل كل يوم درهما من خاصة ماله فى طعام المسلمين ثم يأكل معهم .

* حدثنا أحمد بن إسحاق ثنا عبد الله بن سليمان ثنا محمود بن خالد وعمر ابن عثمان وكثير بن عبيد قالوا : ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى أن عمر بن عبد العزيز قال : خذوا من الرأى ما يصدق من كان قبلكم ، ولا تأخذوا ما هو خلاف لهم ، فإنهم خير منكم وأعلم .

* حدثنا أحمد ثنا عبد الله ثنا محمود ثنا الوليد [عن أبى عمرو قال : كتب عمر بن عبد العزيز برد أحكام من أحكام الحجاج مخالفة لأحكام الناس .

* حدثنا أحمد ثنا عبد الله ثنا محمود ثنا الوليد][1] عن الأوزاعى قال : لما قطع عمر بن عبد العزيز عن أهل بيته ما كان يجرى عليهم من أرزاق الخاصة ، وأمرهم بالانصراف إلى منازلهم ، فتكلم فى ذلك عنبسة بن سعيد فقال :

(١) زيادة فى المغربية .

يا أمير المؤمنين إن لنا قرابة ؟ قال لن يتسع مالى لكم ، وأما هذا المال فإنما حقكم فيه كحق رجل بأقصى برك الغماد ، ولا يمنعه من أخذه إلا بعد مكانه ، والله إنى لأرى أن الأمور لو استحالت حتى يصبح أهل الأرض يرون مثل رأيكم لنزلت بهم بائقة من عذاب الله ، ولفعل بهم . قال : وكان عمر يجلس إلى قاص العامة بعد الصلاة ، ويرفع يديه إذا رفع .

* حدثنا أحمد ثنا عبد الله ثنا محمود ثنا الوليد عن أبى عمرو قال : دخلت ابنة أسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز ومعها مولاة لها تمسك بيدها ، فقام لها عمر ومشى إليها حتى جعل يديها فى يده ويده فى ثيابه ، ومشى بها حتى أجلسها فى مجلسه وجلس بين يديها ، وما ترك لها حاجة إلا قضاها .

* حدثنا محمد بن على ثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى حدثنى أبى عن جدى . قال : لما ولانى عمر بن عبد العزيز الموصل ، قدمتها فوجدتها من أكثر البلاد سرقا ونقبا ، فكتبت إلى عمر أعلمه حال البلد وأسأله آخذ من الناس بالمظنة وأضربهم على التهمة أو آخذهم بالبينة وما جرت عليه عادة الناس ؟ فكتب إلى أن آخذ الناس بالبينة وما جرت عليه السنة ، فإن لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم الله . قال يحيى : ففعلت ذلك فما خرجت من الموصل حتى كانت من أصلح البلاد وأقلها سرقا ونقبا .

* حدثنا محمد ثنا إبراهيم حدثنى أبى عن جدى . قال : دخل جعونة بن الحارث على عمر بن عبد العزيز ، فقال له : يا جعونة إنى قد ومقتك فإياك أن أمقتك ، تدرى ما يحب أهلك منك ؟ قال نعم ، يحبون صلاحى . قال : لا ، ولكنهم يحبون ما أقام لهم سوادك ، وأكلوا فى غمارك ، وبردوا على ظهرك ، فاتق الله ولا تطعمهم إلا طيبا . قال وسرنا ليلة مع عمر بن عبد العزيز فتناول قلنسوة عن رأسه بيضاء مضربة فقال : كم ترونها تسوى ؟ قلنا درهم يا أمير المؤمنين ، قال والله ما أظنها من حلال .

* حدثنا محمد ثنا محمد بن إبراهيم حدثنى أبى عن جدى عن ميمون بن مهران قال قال لى عمر بن عبد العزيز : حدثنى يا ميمون . قال فحدثته حديثاً

بكى منه بكاء شديدا ، فقلت يا أمير المؤمنين لو علمت أنك تبكى هذا البكاء لحدثتك حديثاً ألين من هذا ، فقال : يا ميمون إنا نأكل هذه الشجرة العدس وهى ما علمت مرقة للقلب ، مغزرة للدمعة ، مذلة للجسد . قال ميمون : ودعانى عمر فقال يا مهران بن ميمون ، قلت : أو ميمون بن مهران يا أمير المؤمنين ؟ قال أو ميمون بن مهران ؟ إنى أوصيك بوصية فاحفظها ، إياك أن تخلو بامرأة غير ذات محرم وإن حدثتك نفسك أن تعلمها القرآن .

* حدثنا محمد ثنا محمد بن إبراهيم حدثنى أبى عن جدى قال : حج سليمان ابن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز ، فلما أشرف على عقبة عسفان نظر سليمان إلى عسكره فأعجبه ما رأى من حجره وأبنيته ، فقال كيف ترى ما هاهنا يا عمر؟ قال أرى يا أمير المؤمنين دنيا يأكل بعضها بعضا ، أنت المسئول عنها والمأخوذ بما فيها ، فطار غراب من حجيرة سليمان ينعب فى منقاره كسرة ، فقال سليمان : ما ترى فى هذا الغراب يقول؟ قال : أظنه يقول من أين دخلت هذه الكسرة وكيف خرجت ! ! قال : إنك لتجيء بالعجب يا عمر ! ! قال إن شئت أخبرك بأعجب من هذا أخبرتك ؟ قال فأخبرنى . قال من عرف الله فعصاه . ومن عرف الشيطان فأطاعه ، ومن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها . قال سليمان بغصت علينا ما نحن فيه يا عمر ، وضرب دابته وسار . فأقبل عمر حتى نزل عن دابته فأمسك برأسها وذلك أنه سبق ثقله ، فرأى الناس كل من قدم شيئاً قدم عليه ، فبكى عمر فقال سليمان ما يبكيك ؟ قال هكذا يوم القيامة من قدم شيئا قدم عليه ، ومن لم يقدم شيئاً قدم على غير شىء .

* حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ثنا إسحاق بن الحسن الحربى ثنا عفان ح . وحدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا ابن أبى بكر قالا : ثنا عمر بن على المقدمى عن الحجاج بن عنبسة بن سعيد قال : اجتمع بنو مروان فقالوا لو دخلنا على أمير المؤمنين فعطفناه علينا وأذكرناه أرحامنا ! قال فدخلوا فتكلم رجل منهم فمزح ، قال فنظر إليه عمر ، قال فوصل له رجل كلامه بالمزاح ، فقال عمر : لهذا اجتمعتم ، لأخس الحديث ولما يورث

الضغائن ، إذا اجتمعتم فأفيضوا فى كتاب الله تعالى ، فإن تعديتم ذلك ففى السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن تعديتم ذلك فعليكم بمعانى الحديث .

* حدثنا الحسن بن محمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا محمد ابن أبى بكر ثنا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء قال قال عمر بن عبد العزيز لحاجبه : لا يدخلن على اليوم إلا مروانى ، فلما اجتمعوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا بنى مروان إنكم قد أعطيتم حظا وشرفا وأموالا ، إنى لأحسب شطر أموال هذه الأمة أو ثلثه فى أيديكم . فسكتوا . فقال عمر ألا تجيبونى ؟ فقال رجل من القوم : والله لا يكون ذلك حتى يحال بين رءوسنا وأجسادنا والله لا نكفر آباءنا ولا نفقر أبناءنا ، فقال عمر : والله لولا أن تستعينوا على بمن أطلب هذا الحق له لأصعرت خدودكم ، قوموا عنى .

* حدثنا الحسن بن محمد ثنا إسماعيل بن إسحاق ثنا أبو ثابت محمد بن عبيد الله ثنا ابن وهب حدثنى مالك أن عمر بن عبد العزيز ذكر ما مضى من العدل والجور ، وعنده هشام بن عبد الملك ، فقال هشام : إنا والله لا نعيب آباءنا ولا نضع شرفنا فى قومنا . فقال عمر : وأى عيب أعيب مما عابه القرآن ؟ .

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية عن أبى عثمان الثقفى قال : كان لعمر بن عبد العزيز غلام على بغل له يأتيه كل يوم بدرهم ، فجاءه يوما بدرهمين ، فقال ما بدا لك قال نفقت السوق ، قال لا ولكنك أتعبت البغل ، أجمه ثلاثة أيام .(1)

* حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى ح . وحدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن إسحاق ثنا زياد بن أيوب ثنا يحيى بن أبى غنية ثنا نوفل بن أبى الفرات . قال كانت بنو أمية ينزلون فلانة بنت مروان على أبواب القصر ، فلما ولى عمر قال لا يلى إنزالها أحد غيرى فأدخلوها على دابتها إلى باب قبته ، فأنزلها ثم طبق لها وسادتين إحداهما على

(1) سبق ورود هذا الخبر غير أنه قال: أتاه بدرهم ونصف.

ـ أو ملأ ـ إلا كان أبعدهم من الله الذى يفتتح بالشر حتى يخوضوا فيه.

* حدثنا أبى ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ثنا سعد بن محمد البيروتى ثنا أبى داود قال سمعت عبد الرزاق يقول : اجتمع سفيان الثورى ووهيب بن الورد فقال سفيان لوهيب : ياأبا أمية أتحب أن تموت؟ فقال: أحب أن أعيش لعلى أتوب ، فقال وهيب: فأنت ؟ قال: ورب هذه البنية ثلاثا، وددت أنى مت الساعة.

* حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم حدثنى أبو إسحاق الطالقانى ثنا ابن المبارك عن وهيب قال : لو أن المؤمن لايبغض الدنيا إلا أن الله يعصى فيها لكان حقا عليه أن يبغضها . وقال وهيب : اتق الله أن لاتسب إبليس فى العلانية وأنت صديقه فى السر .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد ثنا أحمد ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا عبد الله بن المبارك قال : جاء رجل إلى وهيب فجعل كأنه يذكر الزهد قال فأقبل عليه وهيب فقال . لاتحمل سعة الاسلام على ضيقة صدرك .

* حدثنا عبد الله ثنا أحمد ثنا أحمد ثنا أبو محمد عبدة بن عبد الله حدثنى أبو صالح ـ أى جدى ـ قال : صليت إلى جنب ابن وهيب العصر ، فلما صلى جعل يقول : اللهم إن كنت نقصت منها شيئا أو قصرت فيها فاغفرلى . قال : فكأنه قد أذنب ذنبا عظيما يستغفر منه .

* حدثنا عبد الله ثنا أحمد ثنا أحمد حدثنى سعيد بن شرحبيل الكندى قال : أتينا سعيد بن عطارد ومعنا رجل فسأله فقال : بمكة رجل يشتهى الشىء فيجده فى بيته فى إناء قد كفى عليه ، وإن فأرة أتت جرابا له فيه سويق فخرقته فقال : اللهم اخزها فقد أفسدت علينا ، فخرجت فاضطربت بين يديه حتى ماتت، فقال : ذاك وهيب المكى .

* حدثنا عبد الله ثنا أحمد حدثنى إسحاق حدثنى مؤمل قال سمعت وهيبا يقول : لوقمت قيام هذه السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك حلال أم حرام .

* حدثنا عبد الله ثنا أحمد ثنا أحمد حدثنى محمد بن يزيد عن وهيب قال: بلغنا

أن الضيف لما جاؤا إلى إبراهيم عليه السلام فقرب إليهم (فلما رأى أيديهم لاتصل إليه نكرهم) قال : ألا تأكلون ؟ قالوا : إنا لا نأكل طعاما إلا بثمنه قال فقال لهم : أوليس معكم ثمنه ؟ قالوا : وأى لنا ثمنه ؟ قال تسبحون الله عز وجل إذا أكلتم ، وتحمدونه إذا فرغتم . قال فقالوا . سبحان الله ! لو كان ينبغى لله أن يتخذ خليلا لاتخذك يا إبراهيم ، قال : فاتخذ الله إبراهيم خليلا .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت أبا رجاء قتيبة بن سعيد يقول لأبى . يا أبا عبد الله ! أسمعت هذا الكلام من وهيب؟ قال . وأى شىء هو؟ قال قال وهيب : كنت أطوف أنا وسفيان الثورى ذات ليلة بالبيت بعد عشاء الآخرة ، فلما فرغنا من طوافنا دخلنا الحجر فركعنا ، فأما سفيان فرجع يطوف ، وأما أنا فتخلفت أركع ، فسمعت صوتا من البيت وأستاره : إلى الله عز وجل وإليك أشكو ياجبريل ما ألقى من تفكه بنى آدم فى الطواف حولى؟ فقال له : إنى كأنى أسمعه الساعة من وهيب ، فقال له أبو رجاء : يا أبا عبد الله ! ما يعنى بقوله تفكه قال من خوضهم فى الطواف حتى إن أحدكم ربما ذكر المرأة الجميلة فيصف من خلقها وهو فى الطواف .

* حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن إسحاق ثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس ثنا أبى عن وهيب بن الورد قال . لا يزال الرجل يأتينى فيقول يا أبا أمية ما ترى فيمن يطوف بهذا البيت ماذا فيه من الأجر ؟ فأقول . اللهم غفرا قد سألنى عن هذا غيرك فقلت . بل سلونى عن من طاف بهذا البيت سبعاً ما قد أوجب الله تعالى عليه فيه من الشكر حيث رزقه الله طواف تلك السبع ؟ قال ثم يقول : لا تكونوا كالذى يقال له تعمل كذا وكذا فيقول : نعم إن أحسنتم لى من الأجر .

* حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى ثنا نصر بن على ثنا محمد بن يزيد بن خنيس عن وهيب بن الورد قال : اجتمع بنو مروان على باب عمر بن عبد العزيز ، وجاء عبد الملك بن عمر ليدخل

على أبيه فقالوا له : إما أن تستأذن لنا وإما أن تبلغ عنا أمير المؤمنين الرسالة ، قال : قولوا ! قالوا : إن من كان قبله من الخلفاء كانوا يعطونا ويعرفون لنا موضعنا ، وإن أباك قد حرمنا ما فى يديه ، قال : فدخل على أبيه فأخبره عنهم فقال له عمر : قل لهم (إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم) .

* حدثنا عبد الله بن محمد ثنا أحمد بن الحسين بن نصر ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقى حدثنى محمد بن يزيد بن خنيس عن وهيب بن الورد قال : بلغنا أن العلماء ثلاثة ، فعالم يتعلمه ليتغنى[1] به عند التجار ، وعالم يتعلمه لنفسه لا يريد به إلا أنه يخاف أن يعمل بغير علم فيكون ما يفسد أكثر مما يصلح .

* حدثنا عبد الله ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا الحكم بن موسى ثنا عبد الرحمن بن أبى الرجال عن وهيب قال : إن الله تعالى إذا أراد كرامة عبد أصابه بضيق فى معاشه ، وسقم فى جسده ، وخوف فى دنياه ، حتى ينزل به الموت وقد بقيت عليه ذنوب شدد بها عليه الموت حتى يلقاه وما عليه شىء وإذا هان عليه عبد يصحح جسده ويوسع عليه فى معاشه ويؤمنه فى دنياه حتى ينزل به الموت وله حسنات يخفف عنه بها الموت حتى يلقاه وماله عنده شىء .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم حدثنى رجل ، وهو إسحاق ، قال : سمعت أبا أسامة يقول قال عبد الوهاب ابن الورد أبو أمية لرجل : إن استطعت أن لا يدخل أحد من هذا الباب إلا أحسنت به الظن فافعل .

* حدثنا أبو محمد ثنا أحمد ثنا أحمد ثنا يحيى بن معين ثنا حجاج بن محمد ثنا جرير بن حازم عن وهيب المكى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذى ليس معه جهل ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت الجبال بدعائكم ، وما أوتى أحد من اليقين شيئا إلا مالم يؤت منه أكثر مما أوتى ، فقال معاذ بن جبل : ولا أنت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولا أنا ، قال معاذ : فقد بلغنا أن عيسى ابن مريم عليه السلام كان يمشى على الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولو ازداد يقينا لمشى على الهواء » .

(1) كذا بالأصل

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن الخطاب ثنا على بن محمد ثنا ابن أبى برة ثنا خالد بن يزيد العمرى قال : سجد وهيب على جبل أبى قبيس ليلة فنودى من البحر : يا وهيب ارفع رأسك فقد غفر لك .

* حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا محمد بن يحيى حدثنى الحسين بن منصور بن مقاتل ثنا عبيد الله بن محمد بن يزيد بن خنيس حدثنى أبى عن عبد الوهاب بن الورد قال : رب عالم يقال له فقيه وهو عند الله مكتوب من الجاهلين .

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبرى ثنا عبد الرزاق قال سمعت وهيب ابن الورد يذكر أن عمر بن عبد العزيز قال : من عد كلامه من عمله قل كلامه .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن إبراهيم بن المنخل ثنا سلمة بن شبيب ثنا محمد ابن منيب ثنا السرى عن وهيب بن الورد أن رجلين كسرت بهما سفينة فى البحر فوقعا إلى أرض فأتيا بيتا من شجر فكانا فيه ، فبينما ذات ليلة أحدهما نائم والآخر يقظان ، إذ جاءت امرأتان فقامتا على الباب ، بهما من قبح الهيئة شىء لايعلمه إلا الله عز وجل ، فقالت إحداهما للاخرى : أدخلى ، قالت : ويحك لا أستطيع ، قالت : ويحك لم ؟ قالت : أوما ترين ما فى الشفتين ؟ قال قولهما فى البيت : حسبى الله وكفى ، سمع الله لمن دعا ، ليس وراء الله منتهى .

* حدثنا أبى ثنا أحمد بن الحسين الأنصارى ثنا أشعث بن شداد ثنا على ابن الحسن بن شقيق ثنا عبد الله بن المبارك ثنا عبد الوهاب المكى قال : اتخذ نوح عليه السلام بيتا من قصب فقيل له : لو اتخذت غير هذا ؟ قال : هذا لمن يموت كثير .

* حدثنا أبى ثنا محمد بن أحمد بن أبى يحيى ثنا سهل بن عبد الله ثنا المسيب ابن واضح ثنا عبد الله بن المبارك عن وهيب بن الورد قال قال عيسى بن مريم عليه السلام ، أربع لا يجتمعن فى أحد إلا تعجب ، الصمت وهو أول العبادة والتواضع لله ، والزهد فى الدنيا ، وقلة الشىء .

* حدثنا أبى ثنا محمد بن أحمد بن أبى يحيى ثنا أحمد بن الخليل ثنا بكر

صفة الصفوة

للإمام العالم

جمال الدين أبي الفرج

ابن الجوزي

٥١٠ ـ ٥٩٧ هجرية

حققه وعلق عليه

محمود فاخوري

خرج أحاديثه

محمد رواس قلعه جي

الناشر

دار الوعي بحلب

فأى[1] شيء أهنأُ من حسنةٍ يجدها الرجل فى صحيفته يومَ القيامة لم يَعملها ولم يعلمَ بها .

وسمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول ، وأراد أن يبيع أرضًا له فقال : الدَّلال : أعطيت بالجريب خمسين ومائتى دينار ولكن نظرإلى أرضٍ خرابٍ ونخلٍ باديةِ العُروق ، فلو كانت مسمَّدة رجوت أن أبيع الجريب[2] بفضل خمسين دينارًا وهذا كثير أربعة آلاف[3] دينار أذهب أنا وغِلامك حتى نُسمِّدها ونبيعها . فغضب وقال : أربعةُ آلاف دينار ؟ أعوذ بالله من الشَّيطان الرجيم (لَايَسْتَوِى الْخَبِيثُ والطَّيِّبُ ولَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخبيثِ فَاتَّقُوا اللّهَ يا أُولى الأَلْباب[4]) لا ولا كذا . أظنه قال : ولا مائة ألف .

قال عبد الرحمن بن عمر : وحدثنى – يحيى بن عبد الرحمن بن مهدى أن أباه كان يُحْيِي الليل كلَّه –

قال عبد الرحمن بن عُمَر : وسمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول : والله لاتجد فقْدَ شيء تركتَه ابتْغاءَ وجهِ الله ، كنتُ أنا وأخى شريكين فأصبْنا مالاً كثيرًا فدخل قلبى من ذلك شيءُ فتركتُه لله وخرجتُ منه فما خرجتُ من الدّنيا حتى ردّ الله علىّ ذلك المالَ عَامَّته إلىّ وإلى وَلَدِى[5] ، زوَّج أخِى ثلاثَ بناتٍ من بَنِىَّ وزوجتُ ابنتى من ابنِهِ ، ومات أخى فَوَرِثَهُ أبى ، ومات أَبِى فورِثْتُهُ أنا ، فرجع ذلك كلّه إلىّ وإلى وَلَدِى فى الدنيا .

(١) قط : وأى.
(٢) ق : ألف.
(٣) قط : «أذهب وغلامك» . والجريب : من الأرض والطعام : مقدار معلوم من مقاييس المساحة أو الكيل .
(٤) المائدة : ١٠٠ . (٥) قط : والتى .

أسند عبد الرحمن عن الأئمة كمالك بن أَنَس والثَّوْرى وشُعْبة والحمَّادَيْن ، وقد أدْرك جماعة من التَّابعين منهم : جَرِيرُ بن حَازِم ، والمُثَنَّى بن سعيد ، وصالح بن دِرْهم . وتُوفى بالبَصْرة فى جُمادَى الآخِرَة سنة ثمانٍ وتسعين ومائة ، وهو ابنُ ثلاثٍ وستين سنة .

٥٦٧ — عفان بن مسلم (ابو عثمان الصفار) :

جمع بين العلم والتُّقَى .

صالح بن أحمد بن عبد الله العِجْلى قال : ثنا أَبى قال[1] : (عفان بن مسلم بصرىّ ثقةَ ثبت ، صاحب سنّة ، جُعل له عشرةُ آلاف دينار على أن يقِفَ عن تَعْديل رَجُلٍ ولايقول : عَدْل ولاغَيْر عَدْل . فَأَبَى وقال : لا أُبْطِلُ حقًّا من الحقوق .

حَنْبل بن إسحاق قال : سمعت عَفَّان يقول : دَعَانى إسحاقُ بن ابراهيم فقرأ علىَّ الكتَابَ الذى كتَبَ به المأمُون وإذا فيه : امتحنْ عفَّانَ وَادْعُه إلى أن يقول : القرآنُ كَذَا وكَذَا . فإن قال ذلك فَأَقِرّه على أَمْرِه وإن لم يُجِبْك فَاقْطَع عنه الذى يُجرَى عليه[2] وكان يُجرَى عليه خمسمائة درهم كل شهر .

قال عفان : فقال لى : ماتقول ؟ فقرأت (قل هو الله أحد[3]) حتى خَتَمْتها وقلت : مخلوقٌ هذا ؟ فقال : إن أمير المؤمنين يقول إنْ لم تُجبْه يُقطعْ عنك مايُجرَى عليك فقلت يقول الله تعالى : (وفى السَّماء رِزْقُكم وما تُوعدون[4]) فسكت عنى ، فانْصَرفْتُ .

(١) ق : قال : ثنا . والمثبت من قط .
(٢) هو ما يدعى بالتعويض أو الراتب .
(٣) الإخلاص : ١ .
(٤) الذاريات : ٢٢

أَحمد بن عبد الله قال : سمعت أَبي و يره من أَصحاب على بن سهل أَنه كان يقول : ليس مَوتِى كَموْتِكم باعلال وأَسقام ، إنما هو دعاء وإجابة أُدعَى فأُجيبُ . فكان كما قال : كان يومًا قاعدًا فى جماعة فقال : لبيَّك ووقعَ ميتًا .

أَبوجعفر الأَصبهانى قال : قال علىّ بن سهل بن أَزهر ، أُستاذى رحمة الله عليه : إنى لاأَموت كمايموت أَحدكم : يمدّ رجلاً ويرفع أُخرى ، إنما يُصاحُ بى ياعلىّ بن سهل ! فأَقول : لبيّك .

فبينا هو جالسَ ذات يوم قال : لبيك ، وتمدَّد فإذا هو ميت أَو كما قال .

قلت : كان علىّ بن سهل من أَحسن الناس إشارة ، وكان يكاتب الجُنيد فيقول الجُنَيْد[1] . ما أَشبَه كلامه بكلام الملائكة ، وتوفى سنة سبع وثلثمائة .

٦٦٩ — عابد اصبهانى

عن عبد الواحد بن زيد قال : خرجنا أَناوفَرْقَد السَّبَخِى ومحمد ابن واسع ومالك ابن دينار نزور أَخًا لنا بأَرض فارس . فلما جَاوَزْنا (مَهُرْمُز) إذا نحن برجل مجذوم متفطّر قَيْحًا ودمًا . فقال له بعضنا : ياهذا لودخلتَ هذه المدينة فتداويت وتعالجت من بلائك هذا . فرفع طرفه إلى السماء ثم قال : إلٓهى أَتيتَ بهؤلاء ليُسخطونى عليك ؟ الك الكِرَامة والعُتبى بأَن لاأُخالفك أَبدًا .

(١) الجنيد : صوفى ، من العلماء بالدين ، عاش فى بغداد . وتوفى سنة ٢٩٧هـ .

ذكر المصطفين من أهل الرى

٦٧٠ — جرير بن عبد الحميد بن جرير الرازى :

على بن المدِينى قال : كان جرير بن عبد الحميد الرازى صاحبَ ليلٍ ؛ وكان له رَسَن[1] يقولون : إذا أَعيا تعلَّق به . يريد أَنه كان يصلىّ .

سفيان بن عُيينة قال : قال لى ابن شُبْرُمَة : عجبًا لهذا الرّازى . يعنى جرير بن عبد الحميد ، عرضتُ عليه مائة درهم فى الشَّهر من الصّدقة فقال : يأْخذ المسلمون كلُّهم مثلَ هذا ؟ قلت : لا . قال : فلاحاجة لى فيها .

ولد جرير سنةَ عشر ومائة وفيها مات الحسن . ورأَى أَيوب السختيانى وسمع من مغيرة وحُسين ومنصور بن المعتمر ، فى خلق كثير ، وتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة .

٦٧١ — المعلى بن منصور الرازى :

يحيى بن معين قال : كان المعلىّ بن منصور الرازى يومًا يُصلِّى فوقع على رأْسه كُور الزنابير[2] فما التفت ولا انفتل حتى أَتمَّ صلاته فنظرُوا فإذا رأْسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ .

٦٧٢ — ابو اسحق الدولابى :

صاحب كرامات محمد بن منصور الطوسى قال : جئت مرةإلى معروف الكَرْخى فعَضَّ[3] أَنامله وقال : هاه لو[4] لحقتَ أَبا إسحاق الدّولابى ، كان هنا[5] الساعة يسلم علىّ فذهبت أَقوم فقال لى : اجلس لعلَّه[6] قد بلغ منزله بالرىّ .

(١) يريد الحبل .
(٢) هو عش الزنابير وموضعها .
(٣) قط : فقبض على أنامله .
(٤) لو ، هنا : حرف تمن .
(٥) ط : ههنا .
(٦) ب : لعله يكون .

سنن أبي داود

الامام الحافظ المصنف المتقن أبي داود سليمان
ابن الأشعث السجستاني الأزدي
المولود في سنة ٢٠٢ ، والمتوفى بالبصرة في شوال
من سنة ٢٧٥ من الهجرة

« لو أن رجلا لم يكن عنده شيء من »
« كتب العلم إلا المصحف الذي فيه كلام »
« الله تعالى ثم كتاب أبي داود لم يحتج »
« معهما إلى شيء من العلم البتة »

ابن الأعرابي

راجعه على عدة نسخ ، وضبط أحاديثه ، وعلق حواشيه

محمد محيي الدين عبد الحميد

دار
إحياء التراث العربي

حميد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله بَايِعْهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هُوَ صَغِير » فمسح رأسه

باب فى أرزاق العمال

٢٩٤٣ — حدثنا [زيد] بن أخزم أبو طالب ، ثنا أبو عاصم ، عن عبد الوارث ابن سعيد ، عن حسين المعلم ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقاً فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ »

٢٩٤٤ — حدثنا أبو الوليد الطيالسى ، ثنا ليث ، عن بكير بن عبد الله ابن الأشج ، عن بسر بن سعيد ، عن ابن الساعدى ، قال : استعملنى عمر على الصدقة ، فلما فرغت أمرلى بعُمَالة ، فقلت : إنما عملت لله ، قال : خذ ما أُعْطِيتَ ، فانى قد عملت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعَمَّلَني

٢٩٤٥ — حدثنا موسى بن مروان الرقى ، ثنا المعافى ، ثنا الأوزاعى ، عن الحرث بن يزيد ، عن جبير بن نفير ، عن المستورد بن شداد ، قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلاً فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً : فإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَكْتَسِبْ خَادِماً ، فانْ لم يكن له مَسْكَنٌ فليكتسب مسكناً » قال : قال أبو بكر : أخبرت أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من اتَّخَذَ غَيْرَ ذَلِكَ فَهُوَ غَالٌّ أَوْ سَارِقٌ »

باب فى هدايا العمال

٢٩٤٦ — حدثنا ابن السرح وابن أبى خلف ، لفظه ، قالا : ثنا سفيان عن الزهرى ، عن عروة ، عن أبى حميد الساعدى ، أن النبى صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من الأزد يقال له ابن اللُّتْبِيَّة ، قال ابن السرح : ابن الأُتْبِيَّة ، على الصدقة ، فجاء فقال : هذا لكم وهذا أُهْدِىَ لى ، فقام النبى صلى الله عليه وسلم على

المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال « مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَجِىءُ فيقول : هذا لكم وهذا أهدى لى ، ألا جَلَسَ فِى بَيْتِ أُمِّهِ ، أو أبيه ، فينظر أيُهْدَى له أم لا ، لاَ يَأْتِى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ كَانَ بَعِيراً فَلَهُ رُغَاءٌ ، أَوْ بَقَرَةً فَلَهَا خُوَارٌ ، أَوْ شَاةً تَيْعَرُ » ثم رفع يديه حتى رأينا عُفْرَة إبطيه ، ثم قال « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ، اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ »

باب فى غلول الصدقة

٢٩٤٧ — حدثنا عثمان بن أبى شيبة ، ثنا جرير ، عن مطرف ، عن أبى الجهم ، عن أبى مسعود الأنصارى ، قال : بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم ساعيا ، ثم قال « انْطَلِقْ أَبَا مَسْعُودٍ [و] لاَ أُلْفِيَنَّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَجِىءُ عَلَى ظَهْرِكَ بَعِيرٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ لَهُ رُغَاءٌ قَدْ غَلَلْتَهُ » قال : إذاً لاَ أَنْطَلِقُ ، قال « إذاً لاَ أُكْرِهُكَ »

باب فيما يلزم الإمام من أمر الرعية [والحجبة عنه]

٢٩٤٨ — حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ، ثنا يحيى بن حمزة ، حدثنى ابن أبى مريم ، أن القاسم بن مخيمرة أخبره ، أن أبا مريم الأزدى أخبره ، قال : دخلت على معاوية فقال : ما أنعمنا بك أبا فلان ، وهى كلمة تقولها العرب ، فقلت : حديثا سمعته أخبرك به ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مَنْ وَلاَّهُ الله عز وجل شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتِهِمْ وَفَقْرِهِمْ احْتَجَبَ اللهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ » قال : فجعل رجلا على حوائج الناس

٢٩٤٩ — حدثنا سلمة بن شبيب ، ثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن همام بن منبه ، قال : هذا ما حدثنا [به] أبو هريرة قال : [قال] رسول الله صلى الله عليه وسلم

تاج العروس

للإمام اللغوي
السيد محمد مرتضى الزبيدي

الناشر
دار ليبيا للنشر والتوزيع
بنغازي

أومولد والاظهر عندي الثاني (و) قال ابن عباد الوظيفة (العهد والشرط ج وظائف ووظف بضمتين والتوظيف تعيين الوظيفة) يقال وظفت على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عزوجل و يقال وظف عليه العمل وهو موظف عليه و وظف له الرزق ولدابته العلف ＊قلت و يعبر الآن في زماننا بالجراية والعليقة (و) قال ابن عباد (المواظفة) مثل (الموافقة والموازرة والملازمة) يقال واظفت فلانا الى القاضي اذا لازمته عنده (واستوظفه استوعبه) ومنه قول الامام الشافعي رحمه الله في كتاب الصيد والذبائح اذا ذبحت ذبيحة فاستوظف قطع الحلقوم والمرى والودجين أي استوعب ذلك كله ＊ ومما يستدرك عليه وظف الشئ

(المستدرك)

على نفسه وظفا الزمها اياه و يقال للدنيا وظائف ووظف أي نوب ودول وأنشد الليث

أبقت لنا وقعات الدهر مكرمة ＊ ماهبت الريح والدنيا لها وظف

(أوعف)

أي دول ونوب وهو مجاز وفي التهذيب هي شبه الدول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء جمع الوظيفة (الوعف) أهمله الجوهري وقال ابن دريد هو (كل موضع من الارض فيه غلظ يستنقع فيه الماء ج وعاف) بالكسر (و) قال ابن الاعرابي (الوعوف بالضم ضعف البصر) قال الازهري هكذا جاء به في باب العين وذكر معه العوف وأما أبو عبيد فانه ذكر عن أصحابه الوغف بالغين المعجمة ضعف البصر

(المستدرك) (وغف)

＊ ومما يستدرك عليه أوعف الرجل اذا ضعف بصره عن ابن الاعرابي لغة في أوغف بالمعجمة ((الوغف قطعة من أدم أو كساء تشد على بطن العتود أو التيس لئلا يشرب بوله أو ينزو) نقله ابن دريد (و) الوغف (ضعف البصر) نقله الجوهري وهو قول أبي عبيد (كالوغوف) بالضم عن ابن الاعرابي وقال الازهري رأيت بخط الايادي في الوقف قال في كتاب أبي عمرو الشيباني لابي سعد المعني

لعينيك وغف اذ رأيت ابن مرثد ＊ يقسبرها بفرقم يتزيد

(ووغف يغف) وغفا (أسرع وعدا و) قال أبو عمرو (أوغفت) المرأة اذا (ارتهزت عند الجماع تحت الرجل) وأنشد

لما دحاها بمتل كالصقب ＊ وأوغفت لذاك ايغاف الكلب

قالت لقد أصبحت قرماذ اوطب ＊ يمايديم الحب منه في القلب

(و) أوغف الرجل (عدا وأسرع) مثل وغف قال العجاج يذكر الكلاب والثور

وأوغفت شوارعا وأوغفا ＊ مبلين ثم أزحفت وازحفا

(و) قال ابن الاعرابي أوغف اذا (سار سيرا متعبا) قال (و) أوغف اذا (عمش) من ضعف البصر قال (و) أوغف (أكل من الطعام مايكفيه و) قال ابن عباد أوغف (الكلب) ايغافا اذا (لهث) وذلك ان يدلي لسانه من شدة الحر والعطش قال (و) أوغف (الخطمي)

(المستدرك)

و (أوخفه) بمعنى ＊ ومما يستدرك عليه أوغف الرجل ضعف بصره كاوعف والايغاف سرعة ضرب الجناحين والايغاف التحرك

(وقف)

والميغف كالمجف ((الوقف سوار من عاج) نقله الجوهري وقال الكميت يصف ثورا

ثم استمر كوقف العاج منكفتا ＊ يرمي به الحدب اللماعة الحدب

هكذا أنشده ابن بري والصاغاني وقيل هو السوار ما كان والجمع وقوف وقيل المسك اذا كان من عاج فهو وقف واذا كان من ذبل فهو مسك وهو كهيئة السوار (و) الوقف (ة بالحلة المزيدية) أي من أعمالها بالعراق (و) أيضا قرية أخرى (بالخالص شرقي بغداد) بينهما دون فرسخ (و) وقف (ع ببلاد بني عامر) قال لبيد رضي الله عنه

لهند بأعلى ذي الاغر رسوم ＊ الى أحد كانهن وشوم

فوقف فسلى فاكناف ضلفع ＊ تربع فيه تارة وتقيم

(و) قال الليث الوقف (من الترس مايستدير بحافته من قرن أو حديد وشبهه ووقف) بالمكان وقفا و(وقوفا) فهو واقف (دام قائما) وكذا وقفت الدابة والوقوف خلاف الجلوس قال امرؤ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ＊ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

(ووقفته انا) وكذا وقفتها (وقفا فعلت به ماوقف) أو جعلتها تقف يتعدي ولا يتعدى قال الله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون وقال ذو الرمة

وقفت على ربع لمية ناقتي ＊ فمازلت ابكي عنده واخاطبه

(كوقفته) توقيفا (وأوقفته) ايقافا وقال شيخنا أنكرهما الجماهير وقال غير مسموعين وقيل غير فصيحين ＊قلت وفي العين الوقف مصدر قولك وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفا وهذا مجاوز فاذا كان لازما قلت وقفت وقوفا واذا وقفت الرجل على كلمة قلت وقفته توقيفا انتهى و يقال أوقف في الدواب والارضين وغيرهم لغة رديئة وفي الصحاح حكى أبو عبيد في المصنف عن الاصمعي واليزيدي انهما ذكرا عن أبي عمرو بن العلاء انه قال لو مررت برجل واقف فقلت له ماأوقفك هاهنا لرأيته حسنا وحكى ابن السكيت عن الكسائي ماأوقفك هاهنا وأي شئ أوقفك هاهنا أي أي شئ صيرك الى الوقوف قال ابن بري ومما جاء شاهدا على أوقف الدابة قول الشاعر

وقولها والركاب موقفة ＊ اقم علينا اخي فلم اقم

(و) من المجاز وقف (القدر) بالميقاف وقفا (ادامها وسكنها) أي أدام غليانها وهو ان ينضحها بماء بارد أو نحوه ليسكن غليانها

وأنشد ابن برى لعوف بن الخرع كأن الظباء بها والنعا * ج يكسين من رزاقى شعارا

(ومدينة الرزق) بالكسر (كانت احدى مسالح العجم) أى ثغورهم (بالبصرة قبل ان يختطها المسلمون) كما فى العباب (و) رزيق (كزبير أو أمير) وعلى الثانى اقتصر الصاغانى والسمعانى (نهر) كان (بمرو) عليه محلة كبيرة وهو الآن خارجها وليس عليه عمارة قال الصاغانى وعليه قبر يزيد بن الخصيب الاسلمى رضى الله عنه (واليه نسب أحمد بن عيسى) بن سعيد الجمال المروزى (الرزيقى) ثقة (صاحب ابن المبارك) وقد حدث عن الفضل بن موسى و يحيى بن واضح وغيرهما ومن هذه القرية أيضا الامام أحمد بن حنبل الشيبانى رحمه الله تعالى (و) رزيق (كزبير حصن باليمن و) رزيق (تابعيان) أحدهما مولى عمر بن الخطاب يروى عن ابن عمر وعنه أبو زيد ورزيق مولى بنى فزارة كنيته أبو المقدام يروى عن مسلم بن قرظة روى عنه ابن جابر ذكرهما ابن حبان فى كتاب الثقات (و) رزيق (بن سوار) عن الحسن بن على وعنه مسافر الجصاص تابعى أيضا (و) رزيق (بن عبد الله) عن أنس تابعى مجهول (و) رزيق (بن حكيم) الايلى مولى بنى فزارة عن سعيد بن المسيب وعنه ابنه حكيم بن رزيق ذكره ابن حبان فى اتباع التابعين (و) رزيق (بن أبى سلمى) عن أبى المهزم (و) رزيق (أبو عبد الله الالهانى) الشامى عن أبى امامة وعنه أرطاة بن المنذر السكونى ذكره ابن حبان فى التابعين وقال المزى فى الكنى أبو عبد الله الالهانى عن عمرو بن الاسود وعنه اسمعيل بن عياش وغيره فتأمل فى ذلك مع ما قال ابن الجوزى فيه عن ابن حبان أنه لا يحتج به وقال يروى عن عمرو بن الاسود فالظاهر انهما اثنان (و) رزيق (الثقفى) شيخ لابى لهيعة (و) رزيق (الاعمى) الكوفى عن أبى هريرة قال الازدى متروك الحديث (و) رزيق (أبو جعفر) حدث عنه معنى بن عيسى هكذا قاله الذهبى وتبعه المصنف تلميذه قال الحافظ بن حجر صوابه رزيق عن أبى جعفر وكنيته أبو وهبة كما سيأتى (و) رزيق بن يسار (أبو بكار) شيخ لابراهيم بن حمزة الزبيرى (و) رزيق (أبو وهبة) عن أبى جعفر الباقر (و) رزيق بن عبيد (مولى عبد العزيز ابن مروان) حدث عنه حيوة بن شريح (و) رزيق (بن حيان الايلى) حدث عنه يحيى بن سعيد الانصارى مات سنة ١٠٥ (و) رزيق (بن حيان الفزارى) أبو المقدام شيخ ليحيى بن حمزة وقد سبق هذا عن ابن حبان (و) رزيق (بن سعيد) عن أبى حازم الاعرج (و) رزيق (بن هشام) عن زياد بن أبى عياش (و) رزيق (بن عمر) شيخ لابى الربيع الزهرانى (و) رزيق (بن مرزوق) كوفى عن الحكم بن ظهير (و) رزيق (بن نجيح) شيخ لابى عامر العقدى (و) رزيق (بن كريم) بالتصغير لم أجد له ذكرا فى التبصير (و) رزيق (بن ورد) فى المائة الثانية رآه محمد بن أبى عمر فهؤلاء من اسمه رزيق (وأما من أبوه رزيق فحكيم) الذى تقدم ذكر أبيه روى عن أبيه (وعبيد الله) بن رزيق الاحمر عن الحسن (والهيثم) بن رزيق بصرى (وسفيان) بن رزيق عن عطاء الخراسانى (وعمار) بن رزيق شيخ الاحوص بن جواب (والحسين) بن رزيق المروزى عن القعبى (والجعد) بن رزيق عن أبى البخترى وهب بن وهب (وعلى) بن رزيق مصرى عن ابن لهيعة (ومحمد) بن رزيق بن جامع حدث بمصر عن ابن مصعب (وأما من جده رزيق أو أبو جده فسليمان بن أيوب) بن رزيق الصريفى عن ابن عيينة وأخوه شعيب بن أيوب عن أبى اسامة (و) أبو الحسن (أحمد بن عبد الله ابن رزيق الدلال البغدادى سمع المحاملى (ويزيد بن عبد الله) بن رزيق الدمشقى عن الوليد بن مسلم (وسليمان بن عبد الجبار) بن رزيق شيخ لابن المجذر (وسعيد بن القاسم بن سلمة) بن رزيق المصرى عن سعيد بن أبى مريم (و) الامير (طاهر بن الحسين بن مصعب) بن رزيق والد الطاهرية وابناه الحسين والامير عبد الله الادل كتب الكثير وحدث ومحمد وطلحة أولاد طاهر بن الحسين وقد حدث جدهم الحسن أيضا (والحسين بن محمد بن مصعب) بن رزيق الحافظ السنجى مات سنة ٣١٥ (وأبو رزيق الراوى عن على بن عبد الله بن عباس) حجازى روى عنه معن بن عيسى القزاز قال الحافظ ومن الاوهام عبد الله بن رزيق الالهانى الشامى قاله أبو اليمان عن اسمعيل بن عياش عن أرطاة بن المنذر عنه عن عمرو بن الاسود العنسى هكذا قال فوهم فى موضعين غيره وصحفه انما هو أبو عبد الله رزيق أبو مسهر والبخارى وأبو حاتم والدارقطنى وعبد الغنى نبه على ذلك الامير (ومحمد بن أحمد بن رزقان) المصيص (بالكسر) روى عن حجاج الاعور وعنه أبو الميمون راشد (و) الفقيه أبو العباس (أحمد بن عبد الوهاب بن رزقون بالضم الاشبيلى المالكى المتأخر) تفقه به أبو الشيخ أبو الوليد بن الحاج (و) أبو العباس (أحمد بن على) بن أحمد (بن رزقون المرسى) سمع من ابى على بن سكرة (ورزق الله الكلوازانى و) رزق الله (بن الاسود و) رزق الله (بن سلام و) رزق الله (بن موسى ومرزوق الحمصى) ومرزوق (التيمى) * وفاته مرزوق ابن عومجة عن ابن عمر ومرزوق الثقفى عن ابن الزبير وعنه ابنه ابراهيم بن مرزوق كلاهما عن ثقات التابعين ومرزوق بن ابراهيم ابن اسحق عن السدى ومرزوق بن أبى الهذيل الشامى ضعيفان وأبو مرزوق التجيبى الهرى اسمه حبيب بن الشهيد روى عن منشر الصنعانى وأبو مرزوق عن أبى غالب عن أبى أمامة وعنه أبو العدبس (محدثون وعلماء) رحمهم الله تعالى ورضى الله عنهم * وفاته رزق ابن رزق بن زرق بن منذر شيخ لاحمد بن حنبل فى كتاب الزهد ورزق بن محمد الدباس عن أبى نصر الزينبى وسعيد بن أبى رزق كوفى وأبو الحسن بن رزق شيخ الخطيب وهو محمد بن أحمد بن رزقويه وأبو حازم أحمد بن محمد بن الصلت الدلال وعبد الرزاق بن رزق بن خلف الرسعنى له تصانيف وقال الذهبى وصاحبنا الشيخ على الرزقى بالكسر صوفى نحوى (وارتزقوا أخذوا أرزاقهم) وهو مطاوع رزق الامير الجند * ومما يستدرك عليه الرازق والرزاق فى صفة الله تعالى أنه يرزق الخلق أجمعين وهو الذى خلق الارزاق وأعطى

٢ قوله والبخارى كذا بالاصل

(المستدرك)

(المستدرك)

الخلائق

الخلائق أرزاقها وأوصلها اليهم وفعال من أبنية المبالغة وقوله تعالى وجد عندها رزقا قيل هو عنب فى غير حينه وارتزقه واسترزقه طلب منه الرزق ويقال كم رزقك فى الشهر أى جرايتك والرزقة بهاء مثله والجمع الرزق كعنب والمرتزقة أصحاب الجرايات والرواتب الموظفة وقال ابن برى ويقال لتيس بنى حمان أبو مرزوق قال الراجز

أعددت للجار وللرفيق * والضيف والصاحب والصديق

وللعيال الدردق اللصوق * حمراء من نسل أبى مرزوق

ورواه ابن الاعرابى * حمراء من معز أبى مرزوق * والروازق الجوارح من الكلاب والطير ورزق الطائر فرخه يرزقه رزقا كذلك قال الاعشى

وكانما تبع الصوار بشخصها * عجزاء ترزق بالسلى عيالها

والروازق والمرازقة والرزاقة قبائل (الرستاق) بالضم (الرزادق) نقله اللحيانى فارسى معرب الحقوه بقرطاس والجمع الرساتيق وهو السواد وقال ابن ميادة

تقول خود ذات طرف براق * هلا اشتريت حنطة بالرستاق * سمراء مما درس ابن مخراق

* ومما يستدرك عليه رستاق الشيخ كورة باصبهان واسم الشيخ جادويه (كالرسداق) بالضم أيضا عن ابن السكيت قال ولا تقل رستاق وهو معرب (الرشق الرمى بالنبل وغيره) وقد رشقهم به يرشق رشقا وفى حديث حسان رضى الله عنه لهو أشد عليهم من رشق النبل (و) الرشق (بالكسر الاسم و) هو (الوجه من الرمى فاذا) رمى أهل النضال مامعهم من السهام كلها ثم عادوا فكل شوط من ذلك رشق كذا فى التهذيب وقال أبو عبيد اذا (رموا كلهم) وجها بجميع سهامهم (فى جهة) واحدة (قالوا رمينا رشقا) واحدا قال أبو زبيد الطائى

كل يوم ترميه منها برشق * فمصيب أوصاف غير بعيد

والجمع ارشاق ومنه حديث فضالة انه كان يخرج فيرمى الارشاق (و) قال الليث الرشق (صوت القلم) اذا كتب به (ويفتح) اللغتان ذكرهما الليث والزمخشرى وفى حديث موسى عليه السلام [٣] قال كان رشق القلم فى مسامعى حين جرى على الالواح بكتبه التوراة (ورجل رشيق حسن القد لطيفه ج رشق محركة) كاديم وأدم وافيق وافق (وقد رشق ككرم) رشاقة وفى التهذيب يقال للغلام والجارية اذا كانا فى اعتدال زاد الزمخشرى ودقة رشيق ورشيقة وقد رشقا رشاقة (والرشق محركة القوس السريعة السهم الرشيقة) كما فى العباب وفى الاساس قوس رشيقة سريعة النبل وهو مجاز (و) يقال لله رس (ما أرشقها) أى (ما أخفها وأسرع سهمها) وهو مجاز (وأرشق حدد النظر) قال القطامى

ولقد يروع قلوبهن تكلمى * ويروعنى مقل الصوار المرشق

قاله أبو عبيد وفى اللسان أرشقت الى القوم أى طمحت ببصرى فنظرت (و) قال الزجاج أرشق اذا (رمى وجها) واحدا مثل رشق (و) من المجاز أرشقت (الظبية) اذا (مدت عنقها) وفى الاساس أرشقت الظبية الى ماراعها أحدت النظر وفى اللسان ولا يقال للبقر مرشقات لقصر أعناقهن قال أبو دواد

ولقد ذعرت بنات عم المرشقات لها بصابص

أراد ذعرت بقر الوحش بنات عم الظباء (وأرشق كاحمد جبل بنواحى موقان) من نواحى أذربيجان عنده البذ مدينة بابك الخرمى وقد ذكره أبو تمام فى شعره (وراشقه) مراشقة (سايره) كما فى المحيط وفى الاساس راشقنى مقصدى بارانى فى المسير اليه وهو مجاز (والحسن بن رشيق كامير) العسكرى (محدث) تكلم فيه عبد الغنى الحافظ وأنكر عليه الدارقطنى وقال جماعة انه ثقة (و) رشيق (كزبير زاهد مصرى) * قلت وضبطه الحافظ الذهبى بالتثقيل وقال (و) هو (جد أبى عبد الله) محمد بن عبد الله بن أحمد (ابن رشيق) المراكشى (المالكى الفقيه المتأخر) لانه سمع هذا من الوداعى وابن تيمية ومات يوم عرفة سنة ٧٤٩ * قلت ورشيق المذكور ليس هو اسمه على مايفهم من سياق الذهبى بل هو جد له واسمه عبد الوهاب بن يوسف بن محمد بن خلف الانصارى المعروف بابن رشيق [٣] كان أحد المنصورى بجامع عمرو مات سنة ٦٥٠ وبنته فاطمة كانت عابدة حدثت ماتت سنة ٧١٩ وكلام المصنف لايخلو عن نظر فتأمل (ارتصق) الشئ أهمله الجوهرى وقال الازهرى أى (التصق) وكذلك انترق (و) يقال (جوز مرصق كمكرم ومرتصق) أى (متعذر خروج لبه) كذا فى التهذيب والعباب والتكملة (الرعيق كامير وغراب) أهمله الجوهرى وقال الليث (صوت يسمع من بطن الدابة) وفى التهذيب فى بطن الناقة وكذلك الوعيق والوعاق وقال ابن خالويه الرعاق صوت بطن الفرس اذا جرى وقال ابن دريد الرعاق مثل الوقيب والخضيعة وهو الصوت الذى يسمع من جرف الفرس (اذا عدا أو صوت جردانه اذا تقلقل فى قنبه) وهو قول الاصمعى وقال الليث الرعاق صوت يسمع من قنب الدابة الذكر كما يسمع الوعيق من ثفر الانثى (وقد رعق كمنع) يرعق رعقا ورعاقا وقد فرق الليث بين الرعاق والوعيق والصواب ماقاله ابن الاعرابى قال ابن برى الرعيق والرعاق والوعيق والوعاق بمعنى عن ابن الاعرابى وهو صوت البطن من الجرو جردان الفرس وقيل هو صوت بطن المقرف وقال اللحيانى ليس للرعاق ولا لاخواته كالضغيب والوعيق والازمل فعل [٤] (الرفق بالكسر مااستعين به) وقال العضد الرفق حسن الانقياد لما يؤدى الى الجميل والرفاق ككتاب مصدر رافقه فى السفر وأيضا بمعنى النفاق وبه فسر حديث طهفة مالم تضمروا الرفاق

(رستاق) (المستدرك) (رسداق) (رشق) (ارتصق) (رعق) (رفق)

[٣] قوله كان رشق القلم عبارة اللسان كانى برشق القلم

[٣] قوله كان أحد المنصورى كذا بالاصل

[٤] لم يوجد فى نسخة الشارح التى بأيدينا هنا زيادة عما شرحه وأضفنا بقية المتن المطبوع بعد كلام الشارح أو لعل شرح باقى المادة سقط من الناسخ وليحرر.

أرمى واحدى سيتيها مديه * ان لم أصب قلبا أصابت كليه

(و) يقال فلان (أمدى العرب) أى (أبعدهم غاية فى العز) كذا فى النسخ والصواب أبعدهم عزيمة فى الغزو كما هو نص المحكم عن الهجرى قال عقيل تقوله فان صح ماحكاه فهو من باب أحنك الشاتين (والمدى كغنى حوض لا تنصب حوله حجارة) وعبارة الصحاح الحوض الذى ليست له نصائب ولو قال حوض لا نصائب له كان أخصر قال الشاعر * اذا أميل فى المدى وفاضا * وقال الراعى يذكر ماء ورده

أزرت مديه وأزرت عنه * سوا كن قد تبوأن الحصونا

(و) المدى أيضا (ماسال من ماء الحوض فخبث) فلا يقرب عن أبى حنيفة أو ما اجتمع فى مقام الساقى كما فى التكملة (و) قيل هو (جدول صغير يسيل فيه ماهريق من ماء البئر) وقيل ماسال من فروغ الدلو يسمى مديا مادام بعد فاذا استقر وأنتن فهو غرب وجمع الكل أمدية (والمدى بالضم مكيال) ضخم (للشام ومصر) عن ابن الاعرابى وقال الازهرى مكيال يأخذ جريبا وفى الصحاح هو القفيز الشامى (وهو غير المد) وقال ابن الاثير هو مكيال لاهل الشام يسع خمسة عشر مكوكا والمكوك صاع ونصف وقيل أكثر من ذلك وقال ابن برى يسع خمسة وأربعين رطلا ومنه حديث على أنه أجرى للناس المديين والقسطين يريد مديين من الطعام وقسطين من الزيت والقسط نصف صاع أخرجه الهروى عن على والزمخشرى عن عمر (ج أمداء) كقفل وأقفال قال سيبويه لا يكسر على غير ذلك (وأمدى) الرجل (أسن) نقله الازهرى عن ابن الاعرابى قال الازهرى هو من مدى الغاية ومدى الاجل منتهاه (و) أمدى (أكثر من شرب اللبن) ونص ابن الاعرابى اذا سقى لبنا فأكثر (ومادينه وأمديته) مماداة وامداء (أمليت له) أى أمهلت (ومداية) كسحابة (ع وابن مدى كغنى) اسم (واد) فى قول الشاعر * فابن مدى روضاته تأنس * عن ياقوت (و) يقال دارى (ميداء داره بالكسر) أى (حذاؤه) وقد تقدم فى ماد وفى التهذيب عن ابن الاعرابى هو بميداء أرض كذا اذا كان بحذائها يقول اذا سار لم يدر أما مضى أكثر أم ما بقى * ومما يستدرك عليه فلان لا يماديه أحد أى لا يجاريه الى مدى وتمادى فى غيه لج فيه وفى الاساس تماد فيه الى الغاية وتمادى به الامر تطاول وتأخر وأمديت له وأغيت وأمضيت بمعنى وسيأتى فى م ض ى ﴿ى المذى﴾ بفتح فسكون والياء مخففة (والمذى كغنى والمذى ساكنة الياء) الاخيرتان عن ابن الاعرابى قال والاولى أفصحها ولذا اقتصر عليه الجوهرى وفى المحكم التخفيف أعلى وقال الاموى المذى مشدد وغيره يخفف وقال أبو عبيد المنى وحده مشدد والمذى والودى مخففان (ما يخرج منك عند الملاعبة والتقبيل) قال الليث هو أرق ما يكون من النطفة وقال ابن الاثير هو البلل اللزج الذى يخرج من الذكر عند ملاعبة النساء ولا يجب فيه الغسل وهو نجس يجب غسله وينقض الوضوء (والمذى) بالفتح (الماء) الذى (يخرج من صنبور الحوض) نقله ابن سيده (والمذية كغنية أم شاعر) من شعراء العرب (يعير بها) نقله ابن سيده (و) المذية (المرآة المجلوة ومنه قول أبى كبير الهذلى و بياض وجه لم تحل أسراره * مثل المذية أو كشنف الانضر

(المستدرك)

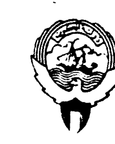
(أمذى)

(كالمذية) بالفتح والتخفيف وهذه عن الازهرى (ج مذيات ومذاء) بالكسر والمد وفى التهذيب وتجمع أيضا مذيا ومذيان ومذى (وأمذى) الرجل (قاد على أهله) عن ابن الاعرابى ونقله ابن القطاع وابن الاثير (و) أمذى (شرابه زاد فى مزجه) حتى رق جدا وهو مجاز (و) من المجاز أيضا أمذى (الفرس) اذا (أرسله يرعى) وفى الصحاح أرسله فى المرعى (كمذاه) بالتخفيف قال الجوهرى وربما قالوا ذلك حكاه أبو عبيد (ومذاه) بالتشديد عن ابن سيده (والمذاء كسماء) هكذا فى سائر النسخ قال شيخنا هو قصور ولعله ككساء * قلت وهو الصواب وهكذا هو مضبوط فى النهاية والمحكم والصحاح فى تفسير قوله صلى الله عليه وسلم الغيرة من الايمان والمذاء من النفاق نعم روى فى الحديث بالفتح أيضا كما أشار له ابن الاثير وباللام أيضا بدل الهمزة كما أشار له الزمخشرى وابن الاثير وهو مذكور فى محله الا ان هذا التفسير الذى سيذكره انما هو للمذاء بالكسر مصدر ماذاه مذاء قال ابن سيده هو (جمع الرجال والنساء وتركهم يلاعب بعضهم بعضا) ونص الصحاح قال أبو عبيد هو أن يجمع الرجل بين رجال ونساء يخليهم يماذى بعضهم بعضا (أو هو الدياثة) قاله أبو سعيد وضبطه بالفتح (كالمماذاة فيهما) يقال ماذى على أهله اذا قاد (والماذى) بتشديد الياء (العسل الابيض الرقيق) نقله الجوهرى وهو قول أبى عمرو (وكل سلاح من الحديد) الدرع والمغفر فهو ماذى عن أبى خيرة وابن شميل قال الشاعر

يمشون فى الماذى فوقهم * يتوقدون توقد النجم

و يقال الماذى خالص الحديد وجيده قال أبو على الفارسى الماذى عندى وزنه فاعول وصف به العسل والدرع (و) الماذية (بهاء الخمرة) السلسة (السهلة) فى الحلق قيل شبهت بالعسل (و) الماذية (الدرع اللينة) السهلة عن الاصمعى (أو) هى (البيضاء الرقيقة النسج (والماذيانات وتفتح ذالها مسايل الماء أو ما ينبت على حافتى مسيل الماء أو ما ينبت حول السواقى) وقد جاء ذكره فى حديث رافع بن خديج كنا نكرى الارض بما على الماذيانات والسواقى قال ابن الاثير هى جمع ماذيان وهو النهر الكبير وليست بعربية وهى سوادية وقد تكرر فى الحديث مفردا ومجموعا وقول المصنف أو ما ينبت الى آخره تفسير غير موافق لما فى الحديث فتأمل (و) يقال (أمذ بعنان فرسك) بهمزة القطع أى (اتركه) * ومما يستدرك عليه مذى الرجل يمذى مذيا وأمذى امذاء خرج منه المذى نقلهما الجوهرى ومذى تمذية كذلك والاول أفصحها يقال كل ذكر يمذى وكل أنثى تقذى والمذاء كشداد الرجل

(المستدرك)



الأوقاف والشئون الإسلامية

أعمال موسوعية مساعدة
تحقيق التراث الفقهي
٢

خبايا الزوايا
للزركشي

بدر الدين محمد بن بهادر
٧٤٥ - ٧٩٤ هـ

حققه
عبد القادر عبد الله العاني

راجعه
الدكتور عبد الستار أبو غدة

قال النووي [1] : والمختار : ما حكاه المحققون على الجديد : أن الجماعة ، والانفراد سواء ، قال [2] : وصورة المسألة : أن يكون بحيث يتأتى نظر بعضهم لبعض ، فلو كانوا عميا ، او في ظلمة ، استحب لهم الجماعة ، بلا خوف .

٧٢ – مسألة

الجماعة [3] في بيته أفضل من الانفراد في المسجد ، لأن الفضيلة المتعلقة بنفس العبادة ، أولى من الفضيلة المتعلقة بمكانها [4] ، قاله[5] في كتاب [6] الحج [7] ، في الكلام على الرمل [8] .

٧٣ – مسألة

لو صلى على الجنازة ، لا يستحب له اعادتها ، فان المعاد يكون تطوعا [9] ، وهذه لا تطوع فيها [10] .

(١) اي : في الروضة . انظر الروضة : ١/٢٨٥ .
(٢) اي : الامام النووي تتمة لكلامه السابق .
(٣) اي : صلاة الجماعة .
(٤) قاعدة : « الفضيلة المتعلقة بنفس العبادة اولى من الفضيلة المتعلقة بمكانها » .
(٥) اي : الامام الرافعي .
(٦) (كتاب) سقطت من – ك – .
(٧) انظر فتح العزيز : ٧/٣٢٥ ، ٣٢٦ ، وقد تصرف الامام الزركشي بنقله ، وقدم المسالة على القاعدة ، في حين أن الرافعي في فتح العزيز قدم القاعدة على المسالة ، والمعنى حاصل بكلا الطريقين .
(٨) (في الكلام على الرمل) سقطت من – ك – .
(٩) اي : الصلاة المعادة تكون تطوعا سواء في الجنازة ، وغيرها .
(١٠) اي : صلاة الجنازة ، لا تطوع فيها .
هكذا اطلق الرافعي هذه المسالة ، وقد اخذ بالوجه الاصح وترك بقية الاوجه ، وهي اربعة :
١ – اصحها باتفاق الاصحاب : لا يستحب له الاعادة ، بل المستحب تركها . وهذا الوجه هو الذي جزم به الرافعي ، وذلك لان المعادة نافلة ، وصلاة الجنازة لا تطوع فيها .
٢ – تستحب الاعادة فيها ، كما يستحب في سائر الصلوات ان يعيدها مع من يصلي جماعة .
٣ – يكره له الاعادة ، وبه قطع بعضهم .
٤ – ان صلى اولا منفردا اعاد ، وان صلى جماعة ، فلا ، حكاه البغوي .
والصحيح : الاول . صححه الاصحاب في جميع الطرق ، وقطع به الماوردي ، والقاضي حسين ، وامام الحرمين ، وغيرهم .
فعلى هذا لو صلى ثانيا . صحت صلاته ، وان كانت غير مستحبة ، هذا هو المشهور ، والجمهور : تقع المعادة نفلا ، كما قال الرافعي .
انظر المجموع : ٥/٢٤٥ وما بعدها .

قاله في باب [1] الجنائز [2] ، وهذا التعليل فيه نظر [3] .

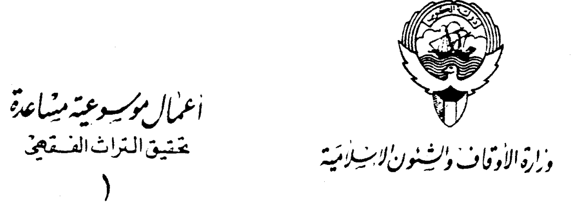
٧٤ – مسألة

لو خاف فوت الجماعة [4] ، فقضية كلام الرافعي في باب الجمعة [5] ، أنه يسرع في المشي [6] .

٧٥ – مسألة

إذا كان للمسجد امام راتب [7] ، تكره اقامة الجماعة الثانية فيه على أصح الوجهين [8] . قاله في باب [9] الاذان [10] .

(١) (باب) سقطت من – ك – .
(٢) انظر فتح العزيز : ٥/١٩٢ .
(٣) وجه النظر : ان صلاة الجنازة يمكن ان تقع نفلا ، وتطوعا ، وذلك اذا صلت النساء مع الرجال على الجنازة ، فانها نافلة في حقهن ، لأنهن لا يدخلن في الفرض اذا حضر الرجال .
يعلم مما تقدم ثلاثة أمور :
١ – عدم استحباب الاعادة في صلاة الجنازة ، بل الاستحباب ترك الاعادة . وهو الذي صححه النووي في المجموع .
٢ – ان المعادة تقع نفلا . وهو قول الجمهور .
٣ – أما قول الرافعي : « لا تطوع فيها » فغير مسلم . وقد بينا وجه النظر . انظر المجموع : الصفحات السابقة .
(٤) في – ز – (الجمعة) .
(٥) انظر فتح العزيز : ٤/٦٢١ .
(٦) وعبارة فتح العزيز : « وينبغي ان يمشي في سكون ، وتؤده ، ما لم يضق الوقت ، ولا يسعى ، وليس هذا من خاصية الجمعة ، قال صلى الله عليه وسلم : اذا اقيمت الصلاة فأتوها ، وانتم تمشون ، ولا تأتوها وانتم تسعون ، وعليكم السكينة والوقار ، أ.هـ .
(٧) الامام الراتب : هو الذي يرزق من قبل الامام او الوقف . وهل تصح الاجرة لهذا الامام ؟
قال فقهاء الشافعية : « الاستئجار لامامة الصلاة المفروضة ممنوع منه » .
انظر الوجيز مع فتح العزيز : ١٢/٢٨٨ ، والروضة : ٢/١٨٨ .
واما ما يأخذه الائمة فليس من باب الاجارة .
قال الرملي : « وانما هو من باب الارزاق والاحسان والمسامحة ، بخلاف الاجارة ، فانها من باب المعاوضة » .
انظر نهاية المحتاج مع حاشية الشبراملسي : ٥/٢٩١ ، وشرح المحلي مع حاشية قليوبي : ٣/٧٦ .
(٨) قال النووي : « اما حكم الجماعة الثانية في مسجد اقيمت فيه جماعة قبلها : فاذا لم يكن للمسجد امام راتب ، فلا كراهة في الجماعة الثانية ، والثالثة ، واكثر ، بالاجماع » .
واذا كان للمسجد امام راتب ، وليس المسجد مطروقا ، فمذهب الشافعية : كراهة الجماعة الثانية بغير اذنه » . المجموع : ٤/٢٢٢ .
(٩) (باب) سقطت من – ك – .
(١٠) انظر فتح العزيز : ٣/١٤٥ ، والروضة : ١/١٩٦ .



وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

أعمال موسوعية مساعدة
تحقيق التراث الفقهي
١

المنثور في القواعد

للزركشي

ا .... ث

حققه
الدكتور تيسير فائق أحمد محمود

راجعه
الدكتور عبد الستار أبو غدة

كذلك . ومن فوائده اجارة الكلب للصيد وغيره .

(ومن)[1] ذلك النكاح وفيه خلاف غريب حكاه (صاحب المحيط)[2] ان المعقود عليه منافع البضع ، لأنها المستوفاة أو عين المرأة ، لأن الاطلاق شرط (في)[3] صحته وجهان ، (والحق)[4] أن الزوج يملك الانتفاع لانفس المنفعة بدليل أنها لو وطئت بالشبهة كان المهر لها لا له .

[الاعتبار] السادس[5]

ينقسم أيضا الى مالا يشترط القبض في لزومه وما ليس كذلك .

والضابط أن (ما)[6] كان القبض فيه من مقتضى العقد وموجبه فانه يلزم من غير قبض كالبيع والاجارة والصداق والخلع .

ومثله الوقف (على المذهب وأغرب المرعشي والجوري فحكيا قولين في اشتراط القبض اذا كان الوقف)[7] على معين ، وما كان القبض فيه من تمام العقد فلا يلزم الا بالقبض ، كالرهن لا يلزم من جهة الراهن الا باقباضه ، وكذلك الهبة لا تملك الا بالقبض على المذهب وتكون الزوائد قبله للواهب ، وكذا القرض لا

(١) هكذا في (د) وفي الأصل و(ب) (من) .
(٢) هو صاحب البحر المحيط في شرح البسيط وهو الشيخ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي القامولي المتوفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة - انظر طبقات ابن السبكي جـ ٥ ص ١٧٥ - البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٣١ - بغية الوعاة جـ ١ ص ٣٨٣ - الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣١٦ - حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢٣٩ - كشف الظنون جـ ١ ص ٦١٣ وجـ ٢ ص ٢٠٠٨ .
(٣) هذه الكلمة ذكرت في (ب) وساقطة من الأصل و(د) .
(٤) هكذا في (ب ، د) وفي الأصل (والأصح) .
(٥) هكذا في (ب ، د) وفي الأصح (الخامس) .
(٦) هذه الكلمة ذكرت في (ب) وساقطة من الأصل و(د) .
(٧) ما بين القوسين ساقط من (د) .

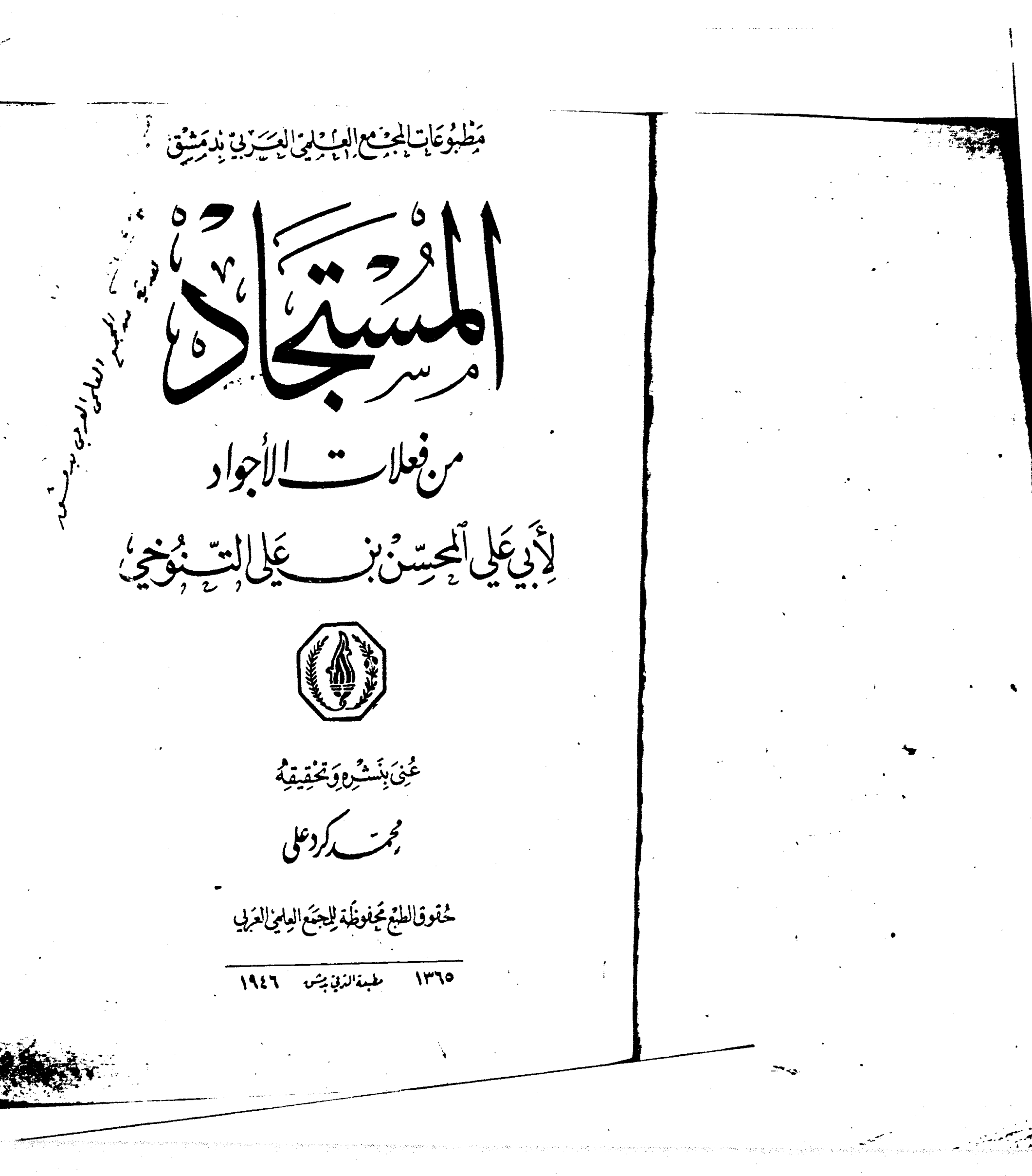
يملك الا بالقبض في الأصح ، والثاني بالتصرف ، وأما العارية فيتجه أن يقال أنها هبة للمنافع فلا تملك بدون القبض ، وان قلنا اباحة فلا تملك كطعام الضيف ثم ما اشترط فيه القبض فانه يضيق فيه لبنائه على الاحتياط فيكون من (الجانبين كالربويات)[1] وتارة يكون من أحدهما كالسلم فاذا تفرقا قبل قبض رأس مال السلم بطل .

وأيضا فمنه ما يشترط فيه القبض الحقيقي ولا يكفي الحكمي وهو الصرف والسلم . ولهذا لا تكفي الحوالة ولا الابراء .

ومنه ما يكفي فيه القبض الحكمي ، كما اذا أثبت صيد ووقع [2] في شبكته فانه يملكه وان لم يأخذه ، ولهذا يجوز [له] بيعه قبل أخذه ، وصرح الرافعي عن القفال بأنه اذا أفلته كان في قبضه حكما .

ومن الأرزاق التي يخرجها السلطان للناس يملكونها قبل الأخذ ، اذا صدر منهم ما يقتضي التمليك ، ولهذا كان الصحيح جواز بيعها قبل قبضها فان لم يوجد ذلك لم يصح . ولهذا قالوا في كتاب السير ان افراز الامام لا يملكون (به)[4] قبل اختيار التملك على الأصح ، وقالوا في كتاب (السلم)[5] يجوز جعل رأس المال منفعة دار أو عبد مدة معلومة ، ويتعين بقبض العين ، قال ابن الرفعة ، لأنه لما تعذر القبض الحقيقي اكتفينا بهذا الممكن وفيه نظر لما سبق أن (السلم)[6] لا يكفي فيه القبض الحكمي . ولو رجع الاب فيما وهبه لولده ملكه وان لم يقبضه . ولهذا كان (له بيعه)[7] قبل استرداده .

(١) هكذا في (ب ، د) وفي الأصل (الجانبين كان كالربوبات) .
(٢) في (ب ، د) أو وقع .
(٣) هذه الكلمة ذكرت في (ب ود) وساقطة من الأصل .
(٤) هذه الكلمة ذكرت في (ب) وساقطة من الأصل و(د) .
(٥) في (د) (السير) .
(٦) في (د) (المسلم) .
(٧) في (د) (منفعته) فكلمة (له) ساقطة من (د) وكلمة (بيعة) هي في (د) منفعته .



مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

المستجاد

من فعلات الأجواد

لأبي علي المحسن بن علي التنوخي

عُني بنشره وتحقيقه

محمد كرد علي

١٣٦٥ مطبعة الترقي بدمشق ١٩٤٦

فقلت : انها نصحا لك يا أمير المؤمنين ، ولكن أبيت الا ما انت أهله ، ودفعت ما خفت بما رجوت، فقال المأمون قد مات حقدي بحياة عذرك وعفوت عنك ، وأعظم من عفوي عنك اني لم أجرعك مرارة امتنان الشافعين ، ثم سجد المأمون طويلاً ثم رفع رأسه فقال : يا ابراهيم أتدري لِمَ سجدت ؟ فقلت : شكراً لله الذي أظفرك بعدو دولتك فقال : ما أردت هذا ولكن شكراً لله على ما ألهمنيه من العفو عنك ، فحدثني الآن حديثك ، فشرحت له صورة أمري وما جرى لي مع الحجام والجندي والمولاة التي اسلمتني، فأمر المأمون باحضارها وهي في دارها تنتظر الجائزة فقال لها : ما حملك على ما فعلت مع انعام ابراهيم وأهله عليك ؟ فقالت : رغبة في المال . فقال لها : هل لك ولد او زوج قالت : لا ، فأمر بضربها مائتي سوط وخلدها السجن . ثم قال : احضروا الجندي وامرأته والحجام فأحضروا ، فسأل الجندي عن السبب الذي حمله على ما فعل فقال : الرغبة في المال فقال له المأمون : أنت اولى أن تكون حجاماً من ان تكون من أوليائنا ووكل به من يلزمه الجلوس في دكان الحجام ليتعلم الحجامة ، واستخدم زوجته بعد الاحسان اليها قهرمانة في قصره ، وقال هذه امرأة عاقلة اديبة تصلح للمهمات . ثم قال للحجام : لقد ظهر من مروءتك ما تجب به المحافظة عليك ، وسلم

اليه دار الجندي ودابته ، وخلع عليه وأثبته برزقه وزيادة الف دينار في كل سنة ولم يزل بخير الى ان مات .

(٣٨)

حدث سليمان بن وهب قال : لما نكبني الواثق قال لمحمد بن عبد الملك الزيات : عذب سليمان وضيق عليه ، وصادره وطالبه بالاموال . قال سليمان : فألبسني جبة صوف وقيدني وضيق علي ، وكان يحضرني في دار الواثق ويخاطبني أغلظ مخاطبة ويهددني ويعاملني أقبح معاملة واشنعها ، ويكتب المخبرون بذلك الى الواثق فيعجبه ، فاذا كان الليل أمر محمد بن عبد الملك بنزع قيودي وتغيير ثيابي ، ويطرح لي مصلى ويأنس بي ويأكل ويشرب معي ، ويشاورني في أموره ، ويفضي الي بأسراره ، فاذا كان وقت انصرافي عنه ضرب بيده على كتفي وقال : يا أبا أيوب هنا حق المودة ، وذاك حق السلطان ، لا تنكر هذا ولا تنكر ذاك ، فأشكر له فعله . فاذا كان في غد عدنا الى ما كنا عليه كأنا ما تعارفنا .

(٣٩)

حدث حماد بن اسحاق عن أبيه قال : دخلت الى الفضل بن الربيع[1]

(١) في الاغاني : الفضل بن يحيى

(٦٨)

قيل كان الأفشين مبغضاً لأبي دُلف القاسم بن عيسى العجلي وحاسداً له على فضله [١]، فحمل نفسه يوماً على قتله واستدعاه باستحثاث وازعاج، وكان أبو دُلف صديقاً لقاضي القضاة أحمد بن أبي دواد. فبعث اليه أدركني فمن أمري كذا وكذا. فركب مسرعاً واستحضر من حضره من الشهود. فلما ورد باب الأفشين قال له الغلمان: نستأذن لك قال: الأمر أعجل من ذلك، ونزل ودخل فألفى الأفشين جالساً في موضعه، وقد أقيم أبو دُلف بين يديه في الصحن. فلما رأى الأفشين قاضي القضاة دخل بلا اذن بُهت. فقال له أحمد بن أبي دواد أيها الأمير أنا رسول أمير المؤمنين اليك يأمرك أن لا تحدث في أمر القاسم حدثاً الا باذنه. ثم التفت الى الشهود فقال اشهدوا اني قد بلغت رسالة أمير المؤمنين، والقاسم حيّ معافى. ثم خرج فأتى باب المعتصم مسرعاً، واستأذن عليه فأذن لهُ فلما دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين: قد كذبت عنك واحدة أرجو بها الجنة ولك بها الفخر قال وما هي؟ قال كان من الأمر كيت وكيت قال: فضحك المعتصم وقال: أحسنت أحسن الله اليك. ثم لم يلبث أن جاء الأفشين مستأذناً فأذن له، فلما استقر مجلسه. قال يا أمير المؤمنين جاءتني رسالة منك مع قاضي

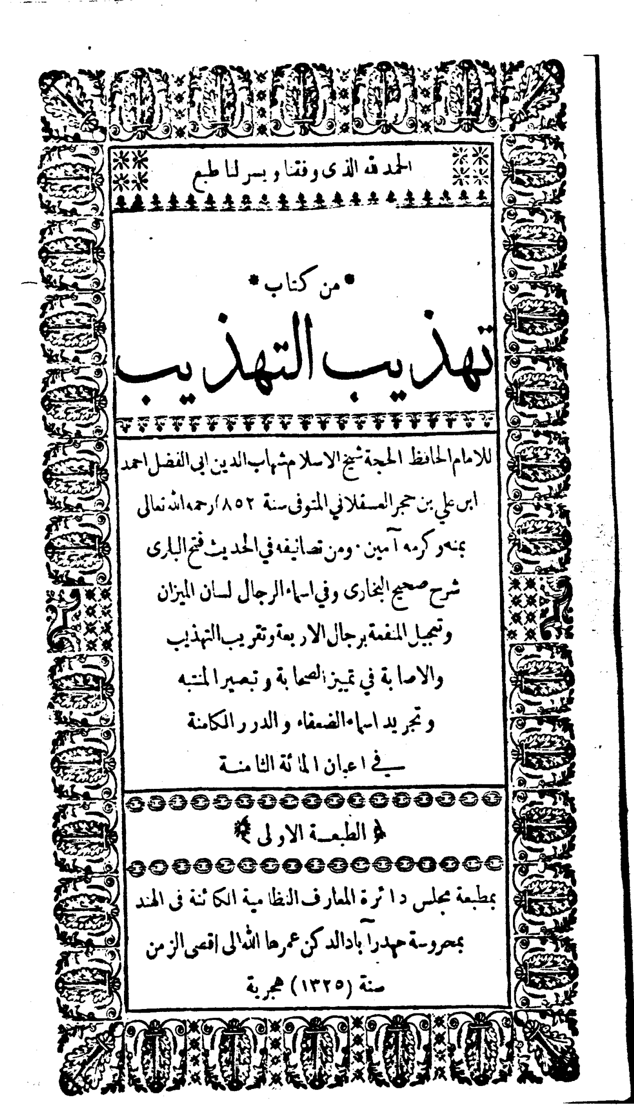
(١) في الأذكياء: ويبغضه للفروسية والشجاعة.

القضاة في معنى أبي دُلف فما تأمر في شأنه؟ قال نعم أرسلت اليك فيه فاحذر أن تتعرض له الا بخير، فأفلت بذلك من يده.

(٦٩)

حدث القاضي أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة. حدثني أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال: كان محمد بن زيد العلوي الداعي بطبرستان اذا افتتح الخراج نظر ما في بيت المال من خراج السنة التي قبلها، وفرقه في قبائل قريش على دعوتهم وفي الأنصار وفي الفقهاء وأهل القرآن وسائر طبقات الناس، الى أن يفرق جميع ما بقي. فجلس سنة من السنين يفرق مثل ذلك على عادته، فلما بدأ ببني عبد مناف، وقد فرغ من بني هاشم، دعا سائر بني عبد مناف فقام اليه رجل فقال: من أي بني عبد مناف أنتَ؟ قال من بني أمية، قال من أيهم أنت؟ فسكت قال: لعلك من ولد معاوية؟ قال نعم. قال أمن أيهم أنت؟ فسكت قال لعلك من ولد يزيد؟ قال نعم. قال: بئس الاختيار اخترت لنفسك، من قصدك [بلدا] [١] ولاية آل أبي طالب وعندك ثأرهم في سيدهم، وقد كانت لك مندوحة عنهم بالشام والعراق عند من يتولى جدك ويحب برك. فان كنت جئت عن جهل منك بهذا فما يكون بعد جهلك جهل. وان كنت جئت مستهزئاً بهم فقد

(١) هذه الزيادة من (ز)



الحمد لله الذي وفقنا ويسر لنا طبع

* من كتاب *

تهذيب التهذيب

للامام الحافظ الحجة شيخ الاسلام شهاب الدين ابي الفضل احمد
ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى
بمنه وكرمه آمين . ومن تصانيفه في الحديث فتح الباري
شرح صحيح البخاري وفي اسماء الرجال لسان الميزان
وتعجيل المنفعة برجال الاربعة وتقريب التهذيب
والاصابة في تميز الصحابة وتبصير المنتبه
وتجريد اسماء الضعفاء والدرر الكامنة
في اعيان المائة الثامنة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند
بمحروسة حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن
سنة (١٣٢٥) هجرية

الافطس (١)

من اسمه السائب

(٨٣٠) د س ـ **السائب** بن حبيش (٢) الكلاعى الحمصى. روى عن معدان بن ابى طلحة وابي الشماخ. وعنه زائدة وحفص بن عمر بن رواحة الحلبي. قال عبد الله بن احمد قلت لابي اثقة هو قال لا ادرى وقال العجلى ثقة وقال الآجرى عن ابي داود وهم عبد الرحمن في اسمه فقال حدثنا زائدة عن حنش وقال الدار قطنى صالح الحديث من اهل الشام لا اعلم حدث عنه غير زائدة وذكره ابن حبان في الثقات. له في ابي داود والنسائى حديث واحد في صلاة الجماعة.

(٨٣١) تمييز ـ **السائب** بن حبيش الاسدى اسد قريش. روى عن عمر قوله في الحج. وعنه سليمان بن يسار. ذكره البخاري في التاريخ وابن ابي حاتم وابن حبان في الثقات. قلت. ولكن ابن ابي حاتم قال السائب بن ابي حبيش وكذا ذكره ابن عبد البر وابو نعيم فى الصحابة.

(٨٣٢) ق ـ **السائب** بن خباب (٣) المدنى ابو مسلم صاحب المقصورة ويقال هو مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة. قال البخاري يقال له صحبة وقال ابن قسيط عن مسلم بن السائب عن امه قالت توفى السائب فاتيت ابن عمر وقال ابو حاتم روى عنه محمد بن عمرو بن عطاء واسحاق بن سالم انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا وضوء الا من صوت او ريح

---

(١) في التقريب سالم مولى النعمان والد حبيب الانصاري مجهول من الثالثة ١٢ شريف الدين (٢) حبيش بمهملة وموحدة ومعجمة مصغر ١٢ (٣) فى التقريب خباب بالمعجمة والموحدتين ١٢ ابو الحسن

روى

روى له ابن ماجة هذا الحديث ولم ينسبه في روايته وذكر صاحب الاطراف هذا الحديث فى مسند السائب بن يزيد وذلك وهم منه فقد صرح احمد بن حنبل في مسنده عن محمد بن عمرو بن عطاء قال رأيت السائب بن خباب وكذا قال غيره والله اعلم. قلت. وكذا وقع الحديث في مسند ابي بكر بن ابي شيبة بهذا الاسناد عن السائب بن خباب لكن لم يهم صاحب الاطراف فانه وقع في نسخ صحيحة من ابن ماجة السائب بن يزيد لكن الصواب ابن خباب وقال ابن حبان في الثقات السائب بن خباب يروى عن ابن عمر روى عنه الناس. ولد سنة (٢٥) ومات سنة (٩٩) وليس هذا الذى يقال له صاحب المقصورة هذا مولى فاطمة بنت عتبة له صحبة فيما قيل ولا يصح ذلك عندى انتهى كلامه وقد تقدم في ترجمة خباب ان ابن عبد البر ذكر انه مولى فاطمة بنت عتبة فاذن هما واحد وقال الدار قطنى في صاحب المقصورة مختلف في صحبته وقال الازدى تفرد عنه محمد بن عمرو بن عطاء كذا قال وقد ذكر البخارى ان اسحاق بن سالم روى عنه ايضاً وتبعه ابو حاتم كما تقدم وقال البغوي لا اعلمه روى مسندا غيره وقد ذكر له ابن مندة آخر وروى عمر بن شبة في اخبار المدينة ان عثمان استعمل السائب بن خباب على المقصورة ورزقه دينارين في كل شهر فتوفي عن ثلاثة رجال مسلم وبكر وعبد الرحمن.

(٨٣٣) ٤ ـ **السائب** بن خلاد (١) بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة

---

(١) في المغنى (خلاد) بمفتوحة وشدة لام واهمال دال (وسويد) بمضمومة وفتح واو مصغر ١٢ ابو الحسن

(٣٢٥) بخ ـ عبدالرحمن بن حبيب · مولى بنى تيم حجازى قال قال لى عبدالله ابن عمر ممن انت قلت من بنى تيم من مواليهم وفيه قصة · وعنه وائل بن داود وذكره ابن حبان في الثقات ●

(٣٢٦) م ٤ ـ عبدالرحمن بن حجيرة (١) الخولانى ابوعبدالله المصرى قاضيها وهو ابن حجيرة الاكبر · روى عن ابي ذر وابن مسعود وابى هريرة وعقبة بن عامر وعبدالله بن عمرو بن العاص · وعنه ابنه عبدالله والحارث بن يزيد الحضرمى ودراج ابوالسمح وعبدالله بن ثعلبة الحضرمى وابوعقيل زهرة ابن معبد وابوسوبة عبيد بن سوية وغيرهم قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات · قال ابن يونس توفى فى المحرم سنة ثلاث وثمانين · قال وكان عبدالعزيز ابن مروان قد جمع له القضاء وبيت المال فكان ياخذ رزق كل سنة الف دينار فلم يكن يحول عليه الحول وعنده ما يجب فيه الزكاة · له عند ابن ماجة حديث ابى هريرة اذا اديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك · قلت · وقال العجلى مصرى تابعى ثقة وحكى ابن عبدالحكم فى فتوح مصر انه مات سنة (٨٠) وقال الدارقطنى مصرى ثقة معروف ·

(٣٢٧) بخ د ـ عبدالرحمن بن ابى حدرد (٢) واسمه عبد الاسلمى المدنى · روى عن ابي هريرة · وعنه ابومودود عبدالعزيز بن ابى سليمان وروى حمل بن بشير ابن ابى حدرد عن عمه عن ابى حدرد حديثا فيحتمل ان يكون عمه هو عبدالرحمن · قال الدارقطنى لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات ●

(١) حجيرة بمهملة وجيم مصغرا ١٢ (٢) بمهملات ١٢ تقريب

م ٤

(٣٢٧) م ٤ ـ عبدالرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة (١) الاسلمى ابوحرملة روى عن سعيد بن المسيب وحنظلة بن على الاسلمى وعمرو بن شعيب وعبدالله ابن نيار بن مكرم الاسلمى وثمامة بن شفى ابى على الهمدانى وثمامة بن وائل ابى ثفال المري وام حبيبة بنت ذويب المزنية وغيرهم · وعنه الثورى والاوزاعى ومالك وسليمان بن بلال وابن ابي الزناد والدراوردي واسمعيل ابن جعفر وحاتم بن اسمعيل و بشر بن المفضل وابن علية والقطان وعلى بن عاصم وجماعة · قال يحيى بن سعيد عنه كنت سيئ الحفظ فرخص لى سعيد في الكتابة · قال يحيى بن سعيد محمد بن عمرو احب الي من ابن حرملة وكان ابن حرملة يلقن وقال ابن خلاد الباهلى سألت القطان عنه فضعفه ولم يدفعه وقال اسحاق عن ابن معين صالح وقال ابوحاتم يكتب حديثه ولا يحتج به · قال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان فى الثقات وقال يخطئ وقال ابن سعد توفي سنة خمس واربعين ومائة · قال محمد بن عمرو كان ثقة كثير الحديث · روى له مسلم حديثا واحدا متابعة في القنوت · قلت · وقال الساجى صدوق يهم في الحديث وقال ابن عدى لم ار فى حديثه حديثا منكرا ونقل ابن خلفون عن ابن نمير انه وثقه وقال الطحاوى لا يعرف له سماع من ابي على الهمدانى ●

(٣٢٨) دس ـ عبدالرحمن بن حرملة الكوفي · روى عن ابن مسعود حديث كان يكره عشر خلال تختم الذهب الحديث وعنه ابن اخيه القاسم ابن حسان · قال المدينى لا اعلم روى عنه شئ الا من هذا الطريق ولا نعرفه من اصحاب عبدالله وقال البخارى لم يصح حديثه وقال ابن ابي حاتم سألت

(١) عمرو بن سنة بفتح المهملة وتثقيل النون ١٢ تقريب

ذكره ابن حبان في الثقات وقال حمزة السهمي ولاه المامون قضاء جرجان بعد احمد بن ابي ظبية . وقال سعيد بن عمرو البردعي عن ابي زرعة مات في السنة التي مات فيها ابن المبارك . روى له النسائي حديثا واحدا في النفخ في الصلوة . قلت . لا يستقيم تاريخ وفاته مع كون المامون ولاه فان ابن المبارك مات سنة (٨١) ولم يكن المامون اذ ذاك اميرا فضلا عن خليفة فيحرر هذا ثم ظهر لي احتمال ان يكون بلده كانت مقررة باسم المامون من جملة البلاد التي سماها ابوه له لما عهد لاولاده فيصح نسبته فيها اليه وقال البخاري لا يعرف بكثير حديث وقال العقيلي لا يتابع على رفع حديثه .

(٤٢٣) ع - عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار ابو عثمان البصري مولى عزرة بن ثابت الانصاري . سكن بغداد . روى عن داود بن ابي الفرات وعبد الله بن بكر المزني وصخر بن جويرية وشعبة ووهيب بن خالد وهمام بن يحيى وسليم بن حيان وابان العطار والاسود بن شيبان والحمادين وابي عوانة وعبد الوارث بن سعيد وعبد الواحد بن زياد وغيرهم . روى عنه البخاري وروى هو والباقون عنه بواسطة اسحاق بن منصور وابي قدامة السرخسي ومحمد بن عبد الرحيم البزار وحجاج بن الشاعر وابو خيثمة والحسن بن علي الخلال وابو بكر بن ابي شيبة وعبد الله الدارمي وعمرو الناقد والفضل بن سهل وعمرو بن علي ومحمد بن اسحاق الصغاني وابو بكر بن ابي عتاب الاعين ومحمد بن حاتم بن ميمون وابو موسى هارون الحمال واحمد بن حنبل والحسن بن محمد الزعفراني وعثمان ابن ابي شيبة ويزيد بن خالد الرملي وعبد بن حميد وبندار وابراهيم الجوزجاني

واحمد

واحمد بن سليمان الرهاوي واسحاق بن راهويه واسحاق بن يعقوب البغدادي والحسن بن اسحاق المروزي والحسين بن عيسى البسطامي وابو داود الحراني وعبد الرحمن بن محمد بن سلام الطرسوسي وعثمان بن خرزاذ وعمرو بن منصور والفضل بن العباس الحلبي وهلال بن العلى وعبد الرحمن بن عبد الله الجزري ومحمد بن يحيى الذهلي . وممن روى عنه ايضا احمد بن صالح المصري وعلي بن المديني وقتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن سعد وابو كريب وابراهيم بن ديزيل وابو مسعود وجعفر الطيالسي وجعفر الصائغ والحسن بن سلام السواق وحنبل بن اسحاق وابو زرعة وابو حاتم وابو زرعة الدمشقي وعلي بن عبد العزيز البغوي والحارث بن ابي اسامة وابراهيم الحربي واسحاق بن الحسن الحربي وآخرون . وقال العجلي عفان بصري ثقة ثبت صاحب سنة وكان على مسائل معاذ بن معاذ فجعل له عشرة آلاف دينار على ان يقف عن تعديل رجل فلا يقول عدل ولا غير عدل فابى وقال لا ابطل حقا من الحقوق وقال حنبل بن اسحاق وامر المامون اسحاق بن ابراهيم الطاهري ان يدعو عفان الى القول بخلق القرآن فان لم يجب فاقطع عنه رزقه وهو خمسمائة درهم في الشهر فاستدعاه فقرأ قل هو الله احد حتى ختمها فقال مخلوق هذا قال يا شيخ ان امير المؤمنين يقول ان لم يجب اقطع رزقه فقال وفي السماء رزقكم وما توعدون . وخرج ولم يجب وقال الحسين بن حبان سألت ابا زكرياء اذا اختلف ابو الوليد وعفان في حديث عن حماد بن سلمة فالقول قول من قال عفان قلت وفي حديث شعبة قال القول قول عفان قلت وفي كل شيء قال

حديثه عند احمد وغيره انه كان عريف قومه ولفضله استعمله ابن علقمة على عرافة قومه ليصدقهم فبعثني ابي لآتيه بصدقتهم ٭

(٢٢٢) د - مسلم ابن جبير. عن ابي سفيان. وعنه يزيد بن ابي حبيب. وفي اسناد حديثه اختلاف وفي الثقات لابن حبان مسلم بن الحرشي روى عن ابن عمرو وعنه معلى بن عطاء فيحتمل ان يكون هو هذا. قلت. قال الذهبي لا يدري من هو وقيل تفرد عنه يزيد ٭

(٢٢٣) عخ ت - مسلم بن جندب الهذلي ابو عبد الله القاضي. روى عن الزبير بن العوام وحكيم بن حزام وابي هريرة وابن عمرو نوفل بن اياس الهذلي ويزيد بن انيس الهذلي واسلم مولى عمر وغيرهم. روى عنه ابنه عبد الله وزيد بن اسلم ويحيى بن سعيد الانصاري ويحيى بن ابي كثير ومحمد بن عمرو ابن حلحلة واصبغ بن عبد العزيز وابن ابي ذئب وآخرون. ذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ست ومائة وقال ابن سعد في الطبقة الثانية من اهل المدينة مات في خلافة هشام وكان يقضي بغير رزق. قلت. بقية كلامه وكان كبيرا وقال العجلي تابعي ثقة وقال ابن مجاهد كان من فصحاء الناس وكان معلم عمر بن عبد العزيز وكان عمر يثني عليه وعلى نصاحته بالقرآن ٭

(٢٢٤) د ت - مسلم بن حاتم ابو حاتم الانصاري البصري. روى عن ابن عيينة وابن مهدي وابي بكر الحنفي وابي بحر البكراوي ومحمد بن عبد الله الانصاري وزهير بن نعيم البابي. ومسلمة بن سالم الجهني وغيرهم. روى عنه ابو داود والترمذي وجعفر بن احمد بن نصر الحافظ وحسين بن محمد القباني

و محمد

ومحمد بن علي الحكيم الترمذي ومحمد بن صالح بن الوليد النرسي وعمر بن محمد ابن بجير ومحمد بن جرير الطبري ويحيى بن محمد بن صاعد. سمع منه سنة خمسين ومائتين وغيرهم. قال الترمذي وابو القاسم الطبراني كان ثقة وذكره ابن حبان في الثقات. قلت. تتمة كلامه ربما اخطأ ٭

(٢٢٥) د - مسلم ابن الحارث. ويقال الحارث بن مسلم التميمي. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدعاء عند الانصراف من صلاة المغرب. روى حديثه عبد الرحمن بن حسان الفلسطيني اختلف عليه فيه. قال البرقاني قلت للدارقطني مسلم بن الحارث بن مسلم عن ابيه فقال مجهول لا يروى عن ابيه غيره توفي الحارث بن مسلم في خلافة عثمان. قلت. وصحح البخاري وابو حاتم وابو زرعة الرازيان والترمذي وابن قانع وغير واحد ان مسلم بن الحارث هو صحابي روى هذا الحديث واخرج ابن حبان الحديث في صحيحه من مسند الحارث بن مسلم والذي يترجح ماقاله البخاري ان صدقة بن خالد ومحمد بن سعيد بن سابور رويا عن عبد الرحمن بن حسان الذي مدار الحديث عليه فقالا عن الحارث بن مسلم بن الحارث عن ابيه ورواه وليد بن مسلم فاختلف عليه فقال داود بن رشيد وهشام بن عمار وعمرو بن عثمان الحمصي وعلي بن سهل الرملي ومؤمل بن الفضل الحراني عنه عن عبد الرحمن عن مسلم بن الحارث بن مسلم عن ابيه وقال محمد بن مصفى وعبد الوهاب بن نجدة ومحمد بن الصلت عن الوليد بقول صدقة بن خالد ومحصل ذلك الاختلاف في الصحابي هل هو الحارث بن مسلم او مسلم بن

الدرر الكامنة
في
أعيان المائة الثامنة

تأليف

شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

حققه وقدم له ووضع فهارسه
محمد سيد جاد الحق
من علماء الأزهر الشريف

يطلب من
دار الكتب الحديثة
١٤ شارع الجمهورية بعابدين
تليفون ٩١٦١٠٧

ومعه جبريل وجمع من الملائكة وأن الله كلمه وأخبره بأنه المهدى وأن البشائر
تواردت عليه من الملائكة وأنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فأعلمه بأنه من
ولده وأنه المهدى وأمره أن ينذر الناس ويدعوهم إلى الله فاشتهر أمره فأخذ
وحبس وكان الشيخ نصر المَنْبِجِى يحط عليه فذكر عن نفسه أن نصراً أشار
عليهم بقتله فطلع إلى القلعة وصرح[1] بأنه المهدى فأخذ وأرادوا قتله ثم حبسوه
ودخل عليه رجل أراد خنقه فذكر عن نفسه أن الرجل جفت يده ثم قيل
للسلطان فأفرج عنه ثم ثار فى سنة ٦٩٩ فأمسكوه وحبسوه واتفقوا على شنقه
فأرسل إليه القاضى تقى الدين بن دقيق العيد أن يظهر التجانن فكسر الكوز
الذى عنده فيه الماء وكسر الزبدية التى فيها الطعام وشطح فى الناس فأثبت
القاضى أنه مجنون وحكم بذلك وأطلق فبلغ ذلك الشيخ نصر المنبجى فغضب
وأشار على بيبرس وكان يعتقده وعلى سلار أن يسقوه السم فذكر أنه سقى
مراراً فلم ينجع فيه وجمع هذا الرجل كتاباً كبيراً بث فيه الأحوال التى اتفقت له
وفيه دعاوى عريضة غالبها منامات ويحلف على كل منها وذكر أنه جلس فى
حانوت الشهود فرأى جبريل فى المنام فقال له المال الذى يتحصل مع الشهود
حرام فترك ذلك فاتفق أن المنصور لاجين لما جدد وقف الجامع الطولونى وعمره
قرره فى مشيخة السبحة[2] وجعل له فى كل شهر ثلاثين درهما فاقتنع بها[3] وأن
بدر الدين بن جماعة لما ولى القضاء فرأى أن متحصل الجامع لايفى بجميع المقررين
فأراد قطع بعضهم فاتفق الرأى على قطع شيخ السبحة[4] والفقراء المسبحين
والقراء وأيتام المكاتب فاجتمع به فقال له: ياقاضى لأى سبب تقطعهم قال لأن

(١) ر — صرح .
(٢) ب — البجة .
(٣) ا — به .
(٤) ب — البجة .

المتحصل الآن مائة ألف درهم تنقص على القومة والإمام والخطيب والمدرسين
والطلبة فمافضل للباقين شىء فقال له قد كان متحصله فى أيام ابن دقيق العيد تسعين
ألفا وكان يصرف للجميع ولا ينقطع لأحد شىء وأنت باشرت سنة فأنفقت
ثمانية أشهر وسنة أخرى ستة أشهر وانكسر لهم بعد ذلك أحد عشر شهراً
فما أفاد القول فيه قال فكتبت قصة وقدمتها للناصر فأمر كريم الدين
الكبير بكشف الوقف فكشف وصرف للجميع وفضل فضلة فعمر بها المئذنة
وعمر سقف الجامع وكان أكثر خشبه انكسر ثم تولى النظر تجليس فعمر فيه
درابزين وتصدق من الذى فضل بجملة من الخبز فى كل يوم وبنى للوقف فرنا
وطاحونا . وذكر فى كتابه عن سلار مساوى كثيرة من أقبحها أن عز الدين
الرشيدى حكى له أنه كان عند سلار فجاءه طواشى حبشى فقال إن الأمير الفلانى
اشترانى من تاجر كارمى ربانى وحفظنى القرآن وحججت معه فأراد الأمير منى
الفاحشة فامتنعت وقلت هذا حرام فبطحه وضربه مائة دبوس ورمى سراويله
ملطخ بدمه فقال ياعبد السوء جيد عمل[1] معك أحد يشتكى من أستاذه فقال
مابقيت أقيم عنده وأريد السوق فأمر بضربه فضرب مائتى عصا وأرسله إلى
أستاذه وذكر أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى السنة التى دخل
فيها غازان الشام فقال له أخبر أهل الدولة أن العدو قد أذن له فى دخول الشام
وأنه راسلهم بذلك فكذبه الشيخ نصر وهو الشيخ فخر الدين الأنفاصى وجلال
الدين القلانسى وعز الدين البهنسى وآخرون وحلفوا له[2] أنه مايدخل الشام
أحد من التترفى هذه السنة فكان ما كان . وذكر فى بعض كلامه أن المهدى

(١) جيد عمل معك أحد يشتكى من أستاذه وفى هامش المطبوعة خير من عمل
وصحتها خير عمل معك أاحد يشتكى من أستاذه .
(٢) وحلفوا له وفى ب وحلفوا لهم ولعله الصواب .

تمولعاً بالخمر يتجاهر بها . وكان العادل كتبغا قد قربه واختص به ، فلما خامر عليه المنصور لاجين كان ممن قام معه ، فلما رأى كتبغا طلبه ظن أنه جاء لنصره ، ثم تبين له ضد ذلك فقال ما بقى حديث وفر حينئذ ، ثم إن لاجين سجنه ، ثم إن الناصر أفرج عنه سنة ٧٠٥ فقرر حاجبا بدمشق ، ثم داخل الأفرم واختص به ولما ولى المظفر بيبرس السلطنة سر الأفرم بذلك ، فأنكر ذلك الحاج بهادر وقطلبك الكبير وغيرهما من كبار الأمراء ، وقالوا إن هؤلاء الشراكسة متى تمكنوا أهلكوا العباد والبلاد ، فبلغ ذلك الأفرم نخاف ولم يزل إلى أن استصلحهما ، فلما خرج الناصر من الكرك أرسلهما . . . فغدرا به وراسلا الناصر وصارا من جهته حتى إن الحاج بهادر ، كان حامل الجتر[1] على رأس الناصر لما دخل دمشق ، وكان هو ممن خرج إلى بيبرس حتى قبض عليه وأسله للناصر ، ولما استقر الناصر بمصر ولاه نيابة طرابلس فأقام بها قليلا ، ومات فى ربيع الأول سنة ٧١٠ ، وكان بطلا شجاعاً ، كثير المال والحرمة ، جيد الرأى مهاباً .

١٣٧٠ — بُوسَعِيدْ بن خَرْبَنْدَا بن أرغون بن أبغا بن هلاوو[2] المغلى ملك التتار ، صاحب العراق والجزيرة ، وخراسان والروم ، قال الصفدى : الناس يقولون أبو سعيد بلفظ الكنية لكن الذى ظهر لى أنه علم ليس فى أوله ألف فإنى رأيته كذلك فى المكاتبات التى كانت ترد منه إلى الناصر هكذا بو سعيد[3] قال وكان بو سعيد مسلماً ، حسن الإسلام ، جيد الخط ،

(١) وكان حامل الجتر وفى هامش المطبوعة بالجيم الفارسية المكسورة وسكون التاء كالشمسية تحمل على رؤوس الملوك .

(٢) ابن هلاوو المغلى ، وفى هامش المطبوعة : هلاكو هذه الكتابة المشهورة فأما هلاوو بواوين فضبط يوافق كتابة اسمه فى التواريخ الصينية والمغلية .

(٣) هكذا بو سعيد ، وفى هامش المطبوعة : كان هذا من عادة أهل فارس إلى عهدنا هذا أن يقولوا بو عوض أبو فى الكنى كما لا يخفى .

جواداً عارفاً بالموسيقا ، مبغضاً فى الخمر ، أراق منها خزانة كبيرة ، وكان يرغب فى الدخول إلى الإسلام ، وهو آخر بيت هلاوو ، انقضوا بهلاكه ، وأقام فى الملك عشرين سنة ، وكان قبل موته بسنة قد أرسل الركب العراقى إلى مكة فسلم الركب ، فلما كان فى السنة المقبلة جهزهم أيضاً فنهبهم العرب فسأل عن السبب فى ذلك . فقيل له : إن هؤلاء أقوام يقيمون فى البرارى ليس لهم رزق إلا ما يتخطفونه . فقال : نحن نجعل لهم من بيت المال مقداراً يكفيهم ويكفون عن الحاج ، ورتب ذلك ، وأمر به ، فمات فى تلك السنة ، وكانت وفاته بالأردو[1] فى ربيع الآخر سنة ٧٣٧ ، وتأسف الناصر عليه لما بلغه موته .

١٣٧١ — بِيبَرْسْ بن عبدالله المديمى أبو سعيد التركى مولى مجد الدين ابن العديم ، سمع مع أستاذه ببغداد من الكاشغرى ، وابن الخازن ، وأبى بن سهل ، ومن ابن القميرة[2] بحلب وغيرها ، وعمر دهراً ، وانفرد بأشياء ، وكان أمياً لا يفصح مليح الشكل ، نقى الشيبة ، حسن البزة ، وكانت وفاته بحلب سنة ٧١٣ ، وقد زاد على السبعين .

١٣٧٢ — بِيبَرْسْ الأحمدى أمير جندار أحد الأبطال ، كان شجاعاً فارساً محباً فى الفقراء ، كثير المماليك الماهرين فى الفروسية ، وكان أحد من يشار إليه فى الحل والعقد بعد موت الناصر ، وترك الوظيفة فلما ولى الناصر أحمد ولاه نيابة صفد ، ثم خشى من الناصر أحمد ففر هو ومماليكه إلى دمشق فأرسل

(١) وفاته بالأردو ، وفى هامش المطبوعة ـ ا ـ بالأزد ، وفى ـ ب ـ بالأدد مع علامة الشك ، وفى ـ ر ـ فى الأزد وبلغة المغل محلة الملك فى البرية ، وكان ملوك المغل يحبون البراز إلى البرارى مع مواكبها كما كانت عادة أجدادهم ، وفى ـ م ـ بالأزد ، وفى ـ ت ـ بالأُرْدُوا ولعله الصواب .

(٢) من ابن القميرة وفى م ، ت العميرى .

فى ذلك البر أياما وكان أهل تلك البلاد ينجفلون[1] قدامه إلى تبريز والسلطانية ومردين وسيس وكان مثابرا على عمل الحق ونصر الشرع إلا أنه كان كثير التخيل شديد الحدة سريع الغضب ولا يقدر أحد يراجعه من مهابته ولم يحفظ عنه أنه غضب على أحد فرضى عنه بعد ذلك سريعا وإذا بطش بطش الجبارين وكان إذا غضب على أحد لا يزال ذلك المغضوب عليه فى انكماس وخمول إلى أن يموت غالبا وكان يقول أى لذة للحاكم إذا كانت رعاياه يدعون عليه، وما كان يخلو ليلة من قيام لصلاة[2] ودعاء وما صلى غالبا إلا بوضوء جديد، حفظ عنه أنه لم يمسك بيده ميزانا قط منذ كان فى الطباق إلى آخر عمره وكان يعظم أهل العلم وإذا كان عنده منهم أحد لم يسند ظهره بل يتقبل[3] ويقبل بوجهه إليه ويؤنسه بالقول والفعل وكان سليم الباطن ليس عنده دهاء ولا مكر[4] ولا يصبر على الأذى ولا يدارى أحدا من الأمراء وكان الناصر أرسل إليه يقول له ، إننى أريد أن أجهز بنتين لى لتتزوجا بابنى الأمير تنكز صحبة عشرين خاصكيا من الأمراء وكانت تلك السنة ممحلة نخشى تنكز على الرعايا من الغلاء فكتب يسأل أن يؤذن له فى الحضور إلى القاهرة بولديه ويكون الدخول هناك فجهز إليه طاجار يقول له إنه ما بقى يطلبك إلى مصر ولا يجهز إليك أميرا كبيرا حتى لا تتوهم فقال أنا أتوجه معك بأولادى فقال لو وصلت إلى بابيس ردك وأنا أكفيك هذا المهم وأكون عندك بعد ثمانية[5] أيام بنمابين جديد[6] فتبطه

(١) ينجفلون وفى ر يجفلون .
(٢) — ر — لعبادة .
(٣) ب — ر — ينفتل .
(٤) — ر — ولا تكبر .
(٥) بعد ثمانية أيام وفى م ، ت بعد ثلاثة أيام .
(٦) بنعلين جديد وفى ا بلا نقط يعنى حديد ولعله الصواب .

بكلامه ويقال لو عصاه وسار إلى السلطان عذره ولم يلق إلا خيراً ومن أعظم ما وقع له مع السلطان من الإكرام أنه قدم سنة ٧٣٨ ـ فخرج السلطان لملاقاته بسرياقوس وأرسل له توصون بالإقامة ثم بعث له أولاده لما قرب ثم ركب فلما رآه ترجل فترجل كل من معه من الأمراء وألقى تنكز نفسه عن الفرس إلى الأرض وأسرع وهو يقبل الأرض وقد ذهب حتى انكب[1] على قدمى السلطان فقبلهما فأمسك رأسه بيديه وأمره بالركوب وقدم فى سنة ٧٣٩ فكانت قيمة تقادمه للسلطان والأمراء مائتى ألف دينار وعشرين ألف دينار وبالغ السلطان فى إكرامه حتى أخرج بناته فقبلن يده ثم عين منهن اثنتين لولدى تنكز وكتب له تفويض فى جميع مملكة الشام وأن النواب يأمرها تكاتبه بما يكاتبه به السلطان ومن أعماله الجيدة أنه نظر فى أوقاف المدارس والجوامع والمساجد والخوانق والزوايا والربط فمنع أن يصرف لأحد جامكية حتى يَرُمَّ شعثها فعمرت كلها فى زمانه أحسن عمارة وأمر بكسح الأوساخ التى فى مقاسم المياه التى تحلل الدور وفتح منافذها وكانت انسدت فكان الوباء يحصل بدمشق كثيراً بسبب العفونات فلما صنع ذلك زال ما كان يعتادهم[2] فى كل سنة من كثرة الأمراض فكثر الدعاء له وأجرى العين إلى بيت المقدس بعد أن كان الماء بها قليلا وأقاموا فى عملها سنة وبنى لها مصنعاً سعته مائة ذراع وأكثر من فكاك الأسرى وأعظم ربح التجار الذين يجلبونهم ، وجمع الكلاب فألقاها فى الخندق ، واستراح الناس من أذاهم وهدم أماكن كثيرة استجدت فى أسواق دمشق ضيقت الطرقات من باب جسر الحديد[3] إلى باب الفراديس ، وكان شاع فى تلك الأيام أن تنكز عزم على التوجه إلى بلاد التتار فطرقت سمع طاجار فبلغها السلطان مع ماضم إليها

(١) حتى انكب وفى ى أكب ولعلها الصواب .
(٢) يعتادهم وفى ر يعتريهم ولعله المختار .
(٣) من باب جسر الجديد وفى هامش المطبوعة جسر الخندق وفى م ، ت من باب جسر الجديد والتصحيح من م ، ت وربما كان من باب الجسر الجديد .

حرف الظاء المعجمة

٢٠٦٨ — ظَافِر بن جعفر بن أبي القاسم السلمي أبو عامر الدمشقي سمع من مكي بن علان وإسمعيل العراقي ومحمد بن أبي القاسم القزويني وغيرهم ذكره الذهبي في معجمه وقال مات سنة ٧٠٢ ويقال إنه ولد سنة ٧١٥ .

٢٠٦٩ — ظَافِر بن محمد بن صالح بن ثابت الأنصاري العدوي نسبة إلى الشيخ عدي الطناني بمهملة ونونين الأولى خفيفة نسبة إلى قرية من عمل قليوب كان فقيراً خيراً له نظم حسن أخذ عنه الشيخ أبو حيان .

فمن نظمه :

تميس فتخجل الأغصان منها ... وتزري في التلفت بالغزال
وتحسب[1] بالإزار لقد تغطت ... وقد أبدت به كل الجمال
سلوها لم تغطي البدر تيها ... وتسمح للنواظر بالهلال
ولم تصلي الحشا بالعتب نارا ... وفي ألفاظها برد الزلال

٢٠٧٠ — ظِبْيَانْ في ذبيان .

٢٠٧١ — ظِبْيَانْ بن فارس بن ظبيان الحلبي ولم يتقدم في ذبيان ذكره ابن أيبك الدمياطي ممن مات في تاسع جمادى الآخرة سنة ٧١٩ فقال فيه الشيخ زين الدين وقال حدث بجزء ابن جوصا عن أصحاب الخشوعي رحمه الله .

٢٠٧٢ — ظَبْيَةْ أم الرمال بنت الشيخ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان العوزري يأتي نسبها في ترجمة والدها وكانت تسمى أيضا خديجة وتلقب ضوء

(١) وتحسب بالأزار ولعلها وتحسد بالأزار

الصباح أيضا ولدت سنة ٦٦٩[1] وأسمعها أبوها من أبي بكر بن الأنماطي كتاب مكارم الأخلاق للخرائطي وغير ذلك وسمعت من أبيها وغيره وتحولت من مكة بعد موت أبيها إلى القاهرة فسكنتها إلى أن ماتت في أواخر جمادى الآخرة سنة ٧٣٤ .

٢٠٧٣ — ظهر بغا المغلي أحد الأمراء بالديار المصرية حضر إلى القاهرة سنة ٢٦ فقدمه السلطان وكان يقرأ عليه كتب بو سعيد التي ترد بالمغلي ويكتب الأجوبة وكان يفد عليه من أقاربه على مدى الأيام من عشرة إلى مائة فيبرهم ويصلهم فمنهم من يقيم بالقاهرة ومنهم من يرجع مات في سنة ٧٣٨[2] .

٢٠٧٤ — ظهير بن حاج بن عمر الأرزنجاني[3] كان يصحب تنكز نائب الشام وحضر معه لما ولي النيابة وأقام عنده معظما مكرما وجرت له كائنة مع القاضي جمال الدين بن جملة فعزره بسببها ثم انتصر له تنكز ولم يزل ظهير بعد ذلك مكرما إلى أن مات سنة ٧٤٩ .

(١) ولدت سنة ٦٦٩ وفي ر سنة ٦٦٦ .
(٢) سنة ٧٣٨ وفي ص سنة ٧٣٣ .
(٣) ابن عمر الأرزنجاني وفي ص الأرزنكاني .

حرف العين المهملة

٢٠٧٥ ـ عامر بن عامر البصرى[١] رأيت له تصنيفا فى التصوف ذكر أنه ألفه سنة ٧٣١ .

٢٠٧٦ ـ عامر بن محمد بن على القشيرى عز الدين ابن الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد[٢] سمع العز الحرانى وابن الأنماطى وغيرهما ولم يكن مرضى الطريقة فأبعده أبوه بسبب ذلك ، وكان قد جلس مع الشهود فلما ولى أبوه القضاء أقامه ومنعه مات سنة ٧١١ .

٢٠٧٧ ـ عامر بن يوسف بن يعقوب بن عبدالحق المرينى[٣] أبو ثابت صاحب فاس ولى المملكة فى آخر سنة ٧٠٧ وقيل قبل ذلك وكان شجاعا نافذ الكلمة قتل سنة ٧٠٨ .

٢٠٧٨ ـ عامر الحسبانى قرأت بخط السبكى مات فى سابع رجب سنة ٧٤٩ .

٢٠٧٩ ـ عائشة بنت إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير ابنة القواس زوج علاء الدين بن المنجا ولدت سنة ٤٥ وأجاز لها أحمد بن مسلمة والبهاء زهير ومحيى الدين ابن زيلاق[٤] وابن دفترخوان والسليمانى ونور الدين

(١) عامر بن عامر البصرى وفى م ت الناصرى .
(٢) ابن الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد سمع العز الحرانى وفى م ، ت ابن الشيخ تقى الدين سمع العز الحرانى .
(٣) عبد الحق المرينى وفى ر المرسى .
(٤) ابن زيلاق وفى ر رملاق .

ابن سعيد والنور الأسعردى والشهاب التلعفرى وآخرون ماتت فى ذى القعدة سنة ٧١٨ .

٢٠٨٠ ـ عائشة بنت إبراهيم بن صديق زوج الحافظ المزى ولدت سنة ٦١[١] وسمعت من أبى الفضل بن عساكر وغيره وحدثت وكانت تحفظ القرآن وتلقنه النساء قال ابن كثير ، وكان زوج ابنتها كانت عديمة النظير لكثرة عبادتها وحسن تأديتها للقرآن تفضل فى ذلك على كثير من الرجال واقرأت عدة من النساء وختمن عليها وانتفعن بها ، وكانت زاهدة فى الدنيا متقللة منها ماتت فى جمادى الأولى سنة ٧٤١ .

٢٠٨١ ـ عائشة بنت إسماعيل بن إبراهيم بن الجبار أخت محمد وزينب وهى الصغرى ولدت بعد التسعين[٢] وسمعت بإفادة أبيها من أبى الفضل بن عساكر وحدثت سمع منها شيخنا العراقى وماتت فى ... وآخر من أجازت له عبد الرحمن ابن عمر القبابى[٣] .

٢٠٨٢ ـ عائشة بنت إسماعيل .. سمعت من الحجار سمع منها البرهان الحلبى المحدث فى رحلته .

٢٠٨٣ ـ عائشة بنت أبى بكر بن عيسى بن منصور بن قواليح[٤] بنت

(١) ولدت سنة ٦١ وفى م ، ت سنة ٤١ .
(٢) ولدت بعد التسعين وفى م ، ت بعد السبعين .
(٣) ابن عمر القبابى وفى ر القبانى ولعل القبابى الصواب .
انظر اللباب لابن الأثير وفيه يقول والقبابى بفتح القاف والباء المشددة الموحدة وبعد الألف باء ثانية هذه النسبة إلى عمل القباب التى هى كالهوادج .
(٤) ابن قواليح وفى ر قوالى وفى ى فواليح .

والعدل ويجلس بين القاضيين الحنفى والحنبلى ، ثم ولى قضاء الشام بعد ابن صصرى سنة ٧٢٣ فباشرها أيضاً سنة واحدة وأياماً ، ثم عزل بالجلال القزوينى وأبقى الناصر معه مشيخة الشيوخ ، وتدريس الأتابكيه ، وكان صارماً عفيفاً قليل المخالطة ساكناً وقوراً ، قال الذهبى : كان الدرس يقرأ عليه من كتاب فيتكلم بالفقيرى[1] لكنه كان ماهراً فى الأحكام ، مليح الشكل ، موطأ الأكناف ذاعفة ومودة ، وتوجه إلى القاهرة فى ذى القعدة سنة ٢٦ فأقام بها وأكرم وولى مدارس قرأت بخط ابن رافع ، عن خط البرزالى ، ولى قضاء زرع ١٣ سنة ، ثم ناب فى الحكم بدمشق سبع سنين ، ثم انتقل إلى مصر فناب فى الحكم سبعا أيضاً ، ثم ولى استقلالا سنة ، ثم أقام من سنة عشر إلى أن مات ابن صصرى فولى مكانه سنة ، ثم انفصل إلى أن مات فى صفر سنة ٧٣٤ ، وقرأت بخط القطب الحلبى ، ولد تقريباً سنة ٦٥٦[2] قال ورأيت أن مولده سنة ٥٨ قال اليوسفى : كان سبب عزله من قضاء دمشق أنه قام فى حق المدارس وطلب حساب أوقافها من مباشريها ، وشرع فى عمارتها وأخرجوامك[3] الطلبة فخزنوا[4] عليه وأكثروا عليه الشفاعات ، وهو يصمم فى ردها إلى أن اجتمعوا عند النائب ، فتفاوض[5] معه الحنبلى فى أمر فقال الزرعى للحنبلى : فسقت وكان للحنبلى وهو ابن مسلم صورة كبيرة فى البلد ، وشهرة بالدين والعلم ، فغضب له النائب وكاتب السلطان فى الزرعى وحط عليه فأجاب إلى عزله وتولية من يتفق أهل البلد على الرضا به ، فعين النائب جلال الدين القزوينى وأعلم

(١) ر – بالفقير .
(٢) ر – ست وثلاثين وستمائة (٣) الجوامك رواتب الطلبة جمع جومك – ك
(٤) كذا بلا نقط فى – فخزنوا عليه – ولعله – فتحزبوا – ح ولعله الصواب .
(٥) ر – ففاوض :

السلطان بأنه كان ينوب عن أخيه فى قضاء الشام ، وأنه خطيبها اليوم وأطراه ووصفه بالفضل ، فأمر بإحضاره إلى مصر ، فأرسله على البريد فلما رآه الناصر وسمع كلامه أعجبه ، وكان فصيحاً بالتركى والفارسى والعربى مع الشكل البهى ، وكان فى كتاب النائب معه أنه كثير البر للفقراء ، وأنه ارتكب ديناً بسبب ذلك ، فأقبل عليه السلطان وأمره أن يخطب يوم الجمعة فخطب به خطبة بليغة ، ثم نزل فاعتذر للسلطان بأنه فى بقايا وعثاء السفر فشكر من خطبته وسأله عن دينه ، فأعلمه بأنه قدر ثلاثين ألفا فأمر أن يوفى عنه ، وكتب تقليده بقضاء دمشق وتوجه من فوره فأقبل عليه النائب وقرره فى الوظيفة ، ويقال : إنه كان يدرس من كتاب ولد سنة ست ويقال سنة ٥٨ .

١٨٥٩ — سليمان بن محمد بن حمد[1] بن محاسن النَّيْرَبِي الصَّابُونِي ولد تقريبا سنة ٧٠٢ كذا بخط محمد بن يحيى بن سعد وبخط البرهان الحلبى ولد سنة إحدى وأحضر على الحافظ شرف الدين الدمياطى فى الرابعة عدة أجزاء وسمع أيضا على ست الوزراء وابن الشحنة وغيرهما سمع منه ابن رافع وذكره فى معجمه وحكى عنه حكاية وذكره محمد بن يحيى بن سعد فى محدثى حلب سنة ٧٤٨ وقال كان يقول إنه سمع الصحيح من ست الوزراء والحجار ثم ظهر عدم صحة ذلك وأن له إجازة من ابن الشحنة فقط قلت ومات فى عاشر رمضان سنة ٧٧٤ وهى السنة التى مات فيها ابن رافع وحدث عنه أبو حامد بن ظهيرة بالإجازة ويقال إنه سمع أيضا من حسن بن عمر الكردى وقال الشيخ برهان الدين المحدث كان محبا للحديث سهل الانقياد لإسماع الحديث وكان له حانوت يبيع فيه الصابون ووالده ذكره ابن رافع فى معجمه وقال كان يحضر بعض دروس الشافعية .

(١) سليمان بن محمد بن حمد وفى م ، ت سليمان بن محمد بن محمد .

٢٣٣٧ – عبد الرحمن بن عمر بن محمد السيواسى أمين الدين[١] الحكيم المعروف بالأبهرى كان بارعا فى الطب والهيئة يعرف الحساب والمساحة والاصطرلاب اقتطفه المؤيد صاحب حماة وأجرى عليه رزقا فلم يزل بحماة إلى أن مات المؤيد فتحول إلى حلب يعالج الأبدان ويشغل الطلبة إلى أن مات فى سنة ٧٣٣ وله ثمان وأربعون سنة .

٢٣٣٨ – عبد الرحمن بن عمر الخليلى شرف الدين بن الصاحب فخر الدين كان شابا عاقلا ولى نظر الديوان بدمشق لسلار ومات فى صفر سنة ٧٠٩ .

٢٣٣٩ – عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبى عمر المقدسى الخطيب شمس الدين أبو الفرج بن عز الدين بن العز الحنبلى الفرضى ولد سنة ٦٩٨ فى رجب وسمع من الحسن بن على الحلال[٢] وعيسى المغارى والتقى سليمان وغيرهم واشتغل بالعلم ومهر فى الفرائض وانتفع الناس به فيها وكان من الأخيار أقرأ بالجامع المظفرى مدة ومات فى جمادى الآخرة وقيل مستهل شعبان سنة ٧٧٣ وهو عم شيخنا العماد أبى بكر بن إبراهيم ابن العز محمد بن إبراهيم الفرضى .

٢٣٤٠ – عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المناوى تقى الدين ابن الضياء الشافعى تفقه وتميز وولى قضاء بعض العمل ومات فى جمادى الآخرة سنة ٧٦٤ .

---

(١) أمين الدين الحكيم وفى هامش المطبوعة هامش أ بخط السخاوى إنما هو أثير الدين ولم ينصفه الشيخ فى الترجمة .

(٢) ابن على الحلال وفى م الحلال وفى ت الجلال .

٢٣٤١ – عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن خلف المطرى تقى الدين الذى كان ماهرا فى الفقه وقد تقدم ذكر أخيه العفيف عبد الله وقالوا كان هذا أعلم بالفقه وذاك أعلم بالحديث مات سنة ٧٦٥ أو بعدها بحلب .

٢٣٤٢ – عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن على البجدى ولد تقريبا سنة ٦٦٠ ومات ببيت المقدس تاسع ربيع الآخر سنة ٧٣٨ وسمع من أحمد بن عبد الدائم ومن غيره وكان أبوه من كبار المسندين حدثنا عنه وعن ولده جماعة من شيوخنا .

٢٣٤٣ – عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانى الأصل الدمشقى أبو هريرة بن الذهبى شهاب الدين بن الحافظ شمس الدين ولد سنة ٧١٥ وأجاز له التقى سليمان وست الوزراء وأحضر عليهما وسمع الكثير من عيسى المطعم وأبى نصر بن الشيرازى والقاسم بن عساكر ويحيى ابن سعد وجماعة فأكثر جدا وخرج له أبوه أربعين حديثا عن نحو المائة نفس وحدث قديما بعد الأربعين واستمر يحدث إلى أن مات فى ربيع الآخر سنة ٧٩٩ .

٢٣٤٤ – عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا شمس الدين التنوخى الحنبلى روى عن القاضى سليمان بن حمزة وعيسى المطعم وأبى بكر بن أحمد بن عبد الدائم وغيرهم مات فى جمادى الأولى سنة ٧٦٤ وهو أخو شيختنا فاطمة التى عاشت إلى سنة ٨٠٣ ، وانفردت بالرواية بالأجازة عن مشائخ أخيها بالسماع .

٢٣٤٥ – عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مناع التكريتى ، سمع من ابن عبد الدائم لعله ابن على بن حسين بن مناع المتقدم قريبا .

مطبعة المدني
شارع العباسية ـ عمارة النجمة

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٥٣٢ - محمد بن أسعد بن حمزة القلانسي التميمي نجم الدين كان كتب في ديوان الإنشاء ثم باشر صحابة ديوان الجيش مدة وكانت بيده أوقاف وأنظار وكان لا يأكل إلا من وقف والدته ولا يأكل من وقف والده وجده شيئا وكان مؤتمنا بالغ السبكي في الثناء عليه في مباشراته وكان لا ينظلم ولا ينثر فإذا عوتب في ذلك يقول لا أحب أن أضحك الناس على وقف لنائب الشام يوما ورفع له قصة يسأله الإعفاء عن الجامكية إلا من الكسوة لا غير فتعجبوا من ذلك ورجع هو فمرض فما جاء مثل ذلك اليوم إلا وقد مات وذلك في خامس شوال سنة ٧٤٨ (١).

٣٥٣٣ — محمد بن أسعد بن عبد الكريم بن سليمان بن طحا القاياتي الثقفي كمال الدين أبو بكر . ولد سنة ٦٥٠ فيما كتب بخطه فيما رأيت بخط شيخنا العراقي وسمع من النجيب والعز الحرانيين ومن محفوظ بن الحامض وغيرهم ، وأعاد بزاوية الشافعي بالجامع وبالمجدية وناب في الحكم وطلب بنفسه وقرأ . قال ابن رافع كان إماما محدثا . مات في جمادى الآخرة سنة ٧٣٠ .

٣٥٣٤ — محمد بن أسعد الدُّستَري بدر الدين ذكره الشيخ جمال الدين الأسنوي وأطراه في العلم والفهم (٢) ، ثم ضعفه بقلة الدين والرفض وترك الصلاة قال ولذلك لم يكن عليه نور أهل العلم ولا حسن هيئتهم مع المروءة الزائدة وحسن الشكل قال وكان فقيهاً فائقاً في الأصلين والمنطق والحكمة ،

---

(١) ص ٧٤٨ وفي م ، ت سنة ٧٥٨

(٢) ثم ضعفه بقلة الدين وفي م ، ت ثم وصفه ولعله الصواب

تاريخ أبي زرعة الدمشقي

للحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان
النصري المتوفى سنة ٢٨١ هـ

دراسة وتحقيق

شكر الله بن نعمة الله القوجاني

حدثنا أبو زرعة قال : فسألت حماد بن يزيد بن أبي مريم [1] — وكان شيخاً قديماً — عن موت أبيه فقال : بعد سنة خمس وأربعين ومائة.

٦١٣ — حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا محمد بن عثمان التنوخي قال : حدثنا ابن عياش عن عمرو بن مهاجر قال : صلَّيْتُ خلف واثلة ابن الأسقع على ستين جنازة [2] .

٦١٤ — حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا محمد ابن مهاجر : أنّ عمر بن عبد العزيز قال لأخيه ، عمرو بن مهاجر : لقد ولّيتك ياعمرو ، حين وليتك عن غير قرابة بيني وبينك ، ولا ولاء[3] لي عليك ، ولكنك رجل من الأنصار ، وأنت امرؤ تحسن الصلاة [4] .

٦١٥ — حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا إسماعيل بن عياش قال : حدثني عمرو بن مهاجر ، أنّ عمر بن عبد العزيز أجرى عليه في كل شهر عشرين ديناراً [5] .

(١) حماد بن يزيد بن ابي مريم ، لم اعثر على ترجمته . واما ابوه يزيد ابن أبي مريم ابو عبد الله الدمشقي (ت ١٤٥ هـ)، مولى الأنصار إمام الجامع بدمشق روى له البخاري في صحيحه . التهذيب : ٣٥٩/١١ — ٣٦٠ .

(٢) اقتبسه ابن عساكر تاريخ دمشق (خ م) : ٢١٧/٩ أ .

(٣) في تاريخ دمشق : « ولا لي عليك » .

(٤) اقتبسه ابن عساكر تاريخ دمشق (خ م) : ٢١٧/٩ب ، وفيه « على غير » .

(٥) اقتبسه ابن عساكر ، وعنده : « عشر دنانير » تاريخ دمشق (خم) : ٢١٨/٩ أ .

٢٩/ب

٦١٦ — حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا يحيى بن حمزة قال : حدثني عمرو بن مهاجر : أن عمر بن عبد العزيز قال : إنما مثلي ، ومثل عمرو بن مهاجر ، كمثل رجل اتّخذ سهماً لا ريش له ، والله لأريشنه [1] .

٦١٧ — حدثنا أبو زرعة قال : وسمعت أبا مسهر ، ومحمد بن المبارك ينسبان عمرو بن مهاجر بن دينار : مولى أسماء ابنة يزيد ابن السكن [2] الأنصاري .

٦١٨ — قال أبو زرعة : شَهِدَت اليرموك ، وقتلت بعمود فسطاطها أعلاجاً [3] ، أخبرنيه عبد الله بن أحمد عن عبد الله بن يوسف عن محمد بن مهاجر الأنصاري .

٦١٩ — حدثنا أبو زرعة قال : حدثنا أبو مسهر قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال : ربّ علم قد أفاد الله هذا الجند بنا ، لايدرون أنىّ أتاهم [4] .

(١) اقتبسه ابن عساكر المصدر السابق .

(٢) في الاصل «السكر» والتصحيح من ابن سعد الطبقات: ١٦٧/٢٠٧، ٢٣٣/٨ — ٤ .

(٣) اقتبسه ابن عساكر تاريخ دمشق (خم) : ٢١٧/٩ أ — ب .

(٤) اقتبسه ابن عساكر ، واضاف : يعني دمشق ، تاريخ دمشق(خم): ٣٦٩/١١ أ .

ابن أنيس(1) . يكنى : أبا يحيى .

١٨٤٠ ـ حدثنا محمد بن المبارك قال : حدثنا ابن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم قال : كتب عمر بن عبد العزيز الى والي حمص أنْ مُرْ لأهل الصلاح من بيت المال بما يغنيهم لئلاّ يشغلهم شاغل عن تلاوة القرآن ، وما حملوا من الأحاديث .

(١) يلاحظ الاختلاف في اسم الجد بين « خبيب » و « انيس » .

مَنْ غيّر اسمه

١٨٤١ ـ حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث ابن سعد قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن حسن الزبيدي(1) :

أنّهم حضروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازةً ، فقال : ما اسمك ؟ فقال : العاص . وقال للعاص بن العاص : ما اسمك ؟ فقال : العاص . وقال لابن عمرو : ما اسمك ؟ فقال : العاص . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتم عَبيد الله . فخرجنا وقد غُيِّرت أسماؤنا .

١٨٤٢ ـ حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن ليلى ، امرأة بشير بن الخصاصية ، وكان اسمه قبل ذلك : زحم ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : بشيراً(2) .

١٨٤٣ ـ حدثني أبو خيثمة ، زهير بن حرب ، وعبيد الله بن عمر قالا : حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ، قال : غَيَّر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اسم عاصية ، وقال : أنت جميلة .

١٨٤٤ ـ حدثني علي بن عياش قال : حدثنا الليث بن سعد قال :

(١) يبدو ان في الاسناد سقطا .

(٢) انظر عنه تاريخ دمشق : ١٠/١٦٨

مفرج الكروب

فى أخبار بنى أيوب

تأليف

جمال الدين محمد بن سالم بن واصل

(المتوفى سنة ٦٩٧ هـ)

]

ويتنهى بموت نور الدين محمود بن زنكى فى سنة ٦٥٩ هـ

نشره لأول مرة

عن مخطوطات كبردج وباريس واستانبول

وضبطه وحققه وعلق حواشيه وقدم له ووضع فهارسه

الدكتور جمال الدين الشيال

أستاذ التاريخ الاسلامى المساعد بجامعة الاسكندرية

مطبوعات إدارة إحياء التراث القديم

وزارة المعارف المصرية . إدارة الثقافة العامة

مطبعة جامعة فؤاد الأول

لمذهب الروافض ، ومخالفا فى كل ما ذكرنا لطريقة جده الناصر لدين الله[1] . وسلك ولده المستعصم بالله فى اتباع مذهب أهل السـنة مسلكه ، لكن لم يسلك مسلكه فى حسن التدبير والنظر فى مصالح المملكة .

وعمرت البـلاد فى أيام المستنصر بالله — رحمه الله — عمارة عظيمة ، وأثر فيها الآثار الجميلة الحسنة ؛ من ذلك أنه بنى على شط دجلة من الجانب الشرقى مما يلى دار الخلافة[2] ، مدرسة سميت المستنصرية[3] . لم يُبن على وجه الأرض مدرسة أحسن منها ، ولا أكثر وقفا . وجعل فيها أربعـة مدرسين على المذاهب الأربعة ، كل مدرس منهم له سدة عالية ، ومسند يستند إليه . ورتب فى المدرسة دار كتب ، فيها من الكتب النفيسة فى سائر أنواع العـلوم شيئا كثيرا جدا . وجعلهـا برسم من يطالع ويستنسخ من الفقهاء . ورتب فيها الورق والأقلام لمن يريد النسخ .

ورتب بيمـارستانا للدرسة ، للرضى فيـه جميع صـنوف الأدوية والعقاقير والأشربة . ورتب به من الأطباء مـن يقوم بمعالجة الفقهاء ، ويصرف إليهم ممـا فى البيمارستان مايشير الأطباء باستعماله من الأشربة والأدوية والسكر والفراريج وغير ذلك .

ورتب أيضا فى المدرسة مطبخا للفقهاء يطبخ فيه الطعام [ق ٤٠ ب] ويحمل الى كل منهم كفايته منـه ، ومن الخبز الجيد . ورتب ما يشترى به الحصر لبيوت

(١) انظر ماسبق ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، ج ٤ ، ص ١٦٦ .

(٢) عن طوبغرافية بغداد ، انظر : Lassner, J., *The Topography of Baghdad in the early Middle ages*, (Detroit, 1970).

(٣) ذكر سبط ابن الجوزى (مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٤٨٩) عن هذه المدرسة ، « وليس فى الدنيا مثل هذه المدرسة ولا بنى مثلها فى سالف الأعوام فهى بالعراق كجامع دمشق وقبة الصخرة بالشام » ، انظر أيضا ، العينى ، عقد الجمان ، حوادث ٦٤٠ هـ ؛ أبو الفدا ، المختصر ج ٣ ، ص ١٧١ .

الفقهاء ، والسرج والزيت . ورتب مزملة[1] يبرد فيها المـاء فى الصيف لهم ، وجعل لكل فقيه مع هذه الرواتب كلها دينارا إماميا فى كل شهر . ورتب للمدرسين والمعيدين مايليق بهم من الرواتب . ورتب حماما يدخلون إليها متى احتاجوا ، وفيها من يقوم بخدمتهم . وهذا لم يعمل مثله أحد من الخلفاء المـاضين ولا الملوك المتقدمين .

ولهذه المدرسة طاقات مطلة على دجلة يشاهدون فيه المراكب المقلعة والمنحدرة . وأعظم مدرسـة كانت ببغداد المدرسـة النظامية المنسوبة إلى نظام الملك وزير السلطانين ألب أرسلان وولده ملكشاه ، ولانسبة لها إلى هذه المدرسة ، لا فى الصورة ، ولا فى المعلوم ، ولا فى الحسن والنزاهة . وللخليفة منظرة[2] مطلة على هذه المدرسة ، يرى الفقهاء منها إذا حضروا ، ويسمع مناظراتهم ولا يرونه .

ورتب فى جامع القصر ، وهو الجامع الذى يصلى فيه الخليفة أربع دكك برسم مدرسى المدرسـة المستنصرية ، وفقهائهم يصلون على هذه الدكك . وفقهاء كل طائفة على دكة منها . وهـذه الدكك كلها عن يمين المنـبر . وكانت العـادة إذا فرغت الصلاة أن يجلسوا للمناظرة ، وذكر مسائل الخلاف والبحث فيهـا . ومن أراد من الفقهاء مدح الخليفة بقصيدة قام وأنشدها قبل ذكر المسألة .

وكانت له — رحمه الله — صلات وصدقات إلى من يرد من العلماء والزهاد والأدباء وسائر الطبقات . واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها أبوه وجده . وكانت عدتهم ، على مابلغنى ، يزيد على مائة ألف . وكان ذا همة عالية وشجاعة وافرة ، وإقدام عظيم .

(١) هى جرة فى وسطها ثقب مركب فيه قصبة من الفضة أو الرصاص يشرب منها ، سميت مزملة لأنها تلف بشىء من الخيش أو غيره ويجعل بينه و بين خزفها التبن ليبق الماء باردا ، انظر : محيط المحيط .

(٢) فى المخطوطة « منظر » .

رَوضَةُ القُضَاة وطَرِيقُ النّجاة

للعلامة أبي القاسم علي بن محمد بن أحمد الرحبي السمناني

المتوفى سنة ٤٩٩ هـ

حققها وقدم لها وترجم لمصنفها

المحامي

الدكتور صلاح الدين النّاهي

الاستاذ ورئيس قسم القانون الخاص
في كلية الحقوق بجامعة بغداد (سابقاً)
ورئيس جمعية القانون المقارن العراقية
ورئيس الجمعية العراقية لقوانين التأمين

مؤسسة الرسالة
بيروت

دار الفرقان
عمان

ظنه انه يقوم بشرائطه ، وهذا لابد من اعتباره في القاضي والامام جميعـــا ، ولا يجوز ان نطلق القول .

وان اختار الامام غير الافضل انعقد العقد له ، وهذا ينبى على جواز امامــة المفضول ، وقد جعل عمر بن الخطاب (رض) الخلافة شورى في ستة نفر وهم يتفاضلون عند جميع الناس ، فلولا انه يجوز العقد للمفضول لما خير عن فاضـل ومفضول ، وهذا في القاضي اجوز من الامامة .

١٤٨- قال الشيرازي(١) رحمه الله : وان امتنعوا عن الدخول اثموا ، لانـه فرض وجب عليهم فهو كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

[الإجبار على تولي القضاء]

١٤٨- قال : وهل للإمام اجبار واحد على القضـــاء ام لا ؟ ففيـه وجهان : احدهما لايجبر لانه فرض على الكفاية فلو اجبر عليه لتعين عليه ، والثاني يجبره لانه لابد من قاض للمسلمين .

١٤٩- وهذا الوجه لا يصح لان الامام نصب للحكم بين المسلمين ، فالفرض يتوجه عليه ، فلا يجوز له اجبار غيره عليه واسقاط فرضه عن نفسه .

١٥٠- وذكر الخصاف حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« من سأل القضاء وكل الى نفسه ، ومن أجبر عليه وكل به ملك يسدده .

ومن طريق آخر :

من طلب القضاء وطلب عليه الشفعاء وكل اليه ومن اكره على القضاء وكـل به ملك يسدده(٢) .

١٥١- واذ صح هذا الخبر جاز للرجل الدخول في القضاء بالاكراه .

(١) المهذب للشيرازي .

(٢) جاء في المغني ج٩ص٣٦ ان أنسا روى عن النبي (ص) انه قال : « من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه ، ومن أكره عليه انزل الله عليه ملكا يسدده » قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

١٥٢- وكره له سؤال القضاء في كل حال .

١٥٣- وقد ذكر الخصاف عن الحسن (بن زياد اللؤلؤي) ان الله تعالى اخذ على الحكام ثلاثة : ان لايتبعوا الهوى وان يخشوه ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بآياته ثمنا قليلا لقوله : « ياداود الآية(١) وانـــا انزلنا التوراة الآية » ، ولانه قال عنه : لاجر حاكم عدل يوما واحدا افضل من أجر رجل يصلي في بيته سبعين سنة لانه يدخل من عدله في ذلك اليوم على كل أهل بيت من المسلمين .

١٥٤- واذ قد بينا الرخصة في الدخول في القضــــاء ، وما في الدخول فيه ، فلنذكر اخذ(٢) الرزق عليه وما قيل .

باب أخذ الرزق على القضاء

١٥٥- اعلم ان القاضي من عمـــال المسلمين وأجـــل عمالهـم وهو القيم بمصالح الجميع .

١٥٦ - وقد قال اصحابنا جميعا : لابأس ان يطلق الامام للقاضي من الرزق ما يكفيه من بيت المال ، حتى لا يلزمه ولا أحد على بابه مؤونة ولا كلفة ، ولا أحد أسبابه(٣) ، فأن جميع مايأخذه من على بابه يفضحه ويضع من قدره، وان علم به فلم ينكره لحقه وزر :

كذا قال الطحاوي في أدب القضاء الصغير له .

١٥٧- وقال الخصاف : ولا بأس ان يأخذ القاضي الرزق من بيت المـال

(١) ياداود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله .
وقد فسر الماوردي الخلافة الواردة في الآية بقوله في ادب القضاء من الحاوي: « اما قوله تعالى : انا جعلناك خليفة في الارض ففيه وجهان احدهما : خليفة لنا ، وتكون الخلافة هي النبوة ، والثاني خليفة لمن تقدمك فيها ، وتكـون الخلافة هي الملك » . وقد نقل الماوردي هذين الوجهين من تفسيره المسمى بالنكت والعيون بتغيير طفيف (ادب القاضي تحقيق محي هلال السـرحان ١/١) .

(٢) في المخطوطة : قولنا أخذ .

(٣) في نسخة قليج : ولا احد من انسابه .

لانه عامل المسلمين ، وقد أوجب الله له اجرا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فرضا لانفسيهما من بيت المال ، وهكذا فعل الائمة.

١٥٨- ويفرض له مايكفيه ، ويوسع عليه حتى لا يشره الى اموال المسلمين.

١٥٩- وذكر في الباب ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل بالشام[1] ان انظروا رجالا من أهل العلم من الصالحين من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم في الرزق ليكون لهم قوة وعليهم حجة.

١٦٠- وكان زيد بن ثابت يأخذ على القضاء اجرا وارزق علي عليه السلام شريحا خمس مائة درهم .

وارزق النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد[2] حين استعمله على مكة أربعين اوقية في السنة .

قال اسحق : لا ادرى ذهب أو فضة .

وارزق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى في السنة ستة آلاف درهم وهو على البصرة ، وكان مسروق لايأخذ على القضاء رزقا وكان شريح يأخذ .

١٦١- وقال القاسم بن عمير لا ينبغي لقاضي المسلمين ان يأخذ على القضاء اجرا ، ولا صاحب بعثهم[3].

١٦٢- فاما الشافعي فقال :

« ومن تعين عليه القضاء وهو في كفاية لم يجز ان يأخذ رزقا ، لانه فرض تعين عليه، وان لم يكن له كفاية فله ان يأخذ الرزق عليه ،لان الكفاية لابد منها ،

(1) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ ان عمر بن الخطاب كتب الى معاذ بن جبل والى أبى عبيدة حين بعثهما الى الشام أن انظرا رجالا من صالحي من قبلكم فأستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم من بيت مال المسلمين .

(2) هو عتاب بن اسيد بن ابى العيص الصحابى اسلم يوم الفتح واستعمله النبى على مكة بعد الفتح لما سار الى حنين (اسد الغابة ٣/٣٥٨)

(3) صاحب البعث هو قائد الجماعة المجاهدة فى سبيل الله .

والقضاء لابد منه ، وان لم يتعين عليه : فان كان له كفاية كره ان يأخذ عليه الرزق ، وان لم تكن له كفاية لم يكره[1] .

١٦٣- ويعطيه مع ذلك شيئا لاعوانه ، وما يصرفه في القرطاس .

واصحابنا لم يفصلوا هذا التفصيل بل لفظهم في الكتب مطلق .

١٦٤- واذا كان (القاضي) عاملا على المسلمين فهو كالعامل على الزكاة يجوز ان يأخذ الاجر والرزق مع غناه فكذلك هذا ، فهذا ماقيل في هذا الباب .

فصل

في الرشوة على الحكم

١٦٥- فاما الرشوة على الحكم فاجمع اصحابنا جميعا على انه اذا قبل (القاضى) الهدية على اقامة الحق فقد فسق ، واكل الحرام .

قال الطحاوى : لان رسول الله قال :

هدايا العمال غلول[1]

واكبر العمال القضاة

(1) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ انه « يجوز للقاضى أخذ الرزق ، ورخص فيه شريح وابن سيرين والشافعى واكثر اهل العلم » . وظاهر ان ابن قدامة المقدسى يختلف نقله عن الشافعى فى هذه القضية عن نقل السمنانى فقد اطلق الاول ما رواه الثانى مقيدا .

(2) جاء فى القاموس المحيط أغل خان وأبله اساء سقيها فلم ترو ، وقد غلت هي ، وفى الجلد اخذ بعض اللحم والشحم فى السلخ .. وفلانا نسبه الى الغلول والخيانة ، وغل غلولا خان كاغل أو خاص بالفيء وجاء فى أساس البلاغة للزمخشرى « لا اغلال ولا أسلال ، وهدايا الولاة غلول ، يقال غل من المغنم واغل ، وتقول : يد المؤمن لاتغل وقلب المؤمن لايغل من الغل وهو الحقد المنغل أى الكامن هذا وقد ورد حديث هدايا العمال غلول بصيغة هدايا الامراء غلول .

لانه عامل المسلمين ، وقد أوجب الله له اجرا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فرضا لانفسيهما من بيت المال ، وهكذا فعل الائمة.

١٥٨- ويفرض له مايكفيه ، ويوسع عليه حتى لا يشره الى اموال المسلمين.

١٥٩- وذكر في الباب ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل بالشام[١] ان انظروا رجالا من أهل العلم من الصالحين من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم فى الرزق ليكون لهم قوة وعليهم حجة.

١٦٠- وكان زيد بن ثابت يأخذ على القضاء اجرا وارزق علي عليه السلام شريحا خمس مائة درهم .

وارزق النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد[٢] حين استعمله على مكة أربعين اوقية في السنة .

قال اسحق : لا ادرى ذهب أو فضة .

وارزق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى في السنة ستة آلاف درهم وهو على البصرة ، وكان مسروق لايأخذ على القضاء رزقا وكان شريح يأخذ .

١٦١- وقال القاسم بن عمير لا ينبغي لقاضي المسلمين ان يأخذ على القضاء اجرا ، ولا صاحب بعثهم[٣].

١٦٢- فاما الشافعي فقال :

« ومن تعين عليه القضاء وهو في كفاية لم يجز ان يأخذ رزقا ، لانه فرض تعين عليه، وان لم يكن له كفاية فله ان يأخذ الرزق عليه ،لان الكفاية لابد منها ،

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ ان عمر بن الخطاب كتب الى معاذ بن جبل والى أبى عبيدة حين بعثهما الى الشام أن انظرا رجالا من صالحي من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم من بيت مال المسلمين .

(٢) هو عتاب بن اسيد بن ابى العيص الصحابى اسلم يوم الفتح واستعمله النبى على مكة بعد الفتح لما سار الى حنين (اسد الغابة ٣/٣٥٨)

(٣) صاحب البعث هو قائد الجماعة المجاهدة فى سبيل الله .

والقضاء لابد منه ، وان لم يتعين عليه : فان كان له كفاية كره ان يأخذ عليه الرزق ، وان لم تكن له كفاية لم يكره[١] .

١٦٣- ويعطيه مع ذلك شيئا لاعوانه ، وما يصرفه في القرطاس .

واصحابنا لم يفصلوا هذا التفصيل بل لفظهم في الكتب مطلق .

١٦٤- واذا كان (القاضي) عاملا على المسلمين فهو كالعامل على الزكاة يجوز ان يأخذ الاجر والرزق مع غناه فكذلك هذا ، فهذا ماقيل في هذا الباب .

فصل

في الرشوة على الحكم

١٦٥- فاما الرشوة على الحكم فاجمع اصحابنا جميعا على انه ذا قبل (القاضى) الهدية على اقامة الحق فقد فسق ، واكل الحرام .

قال الطحاوى : لان رسول الله قال :

هدايا العمال غلول[١]

واكبر العمال القضاة

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ انه « يجوز للقاضى أخذ الرزق ، ورخص فيه شريح وابن سيرين والشافعى واكثر اهل العلم » . وظاهر ان ابن قدامة المقدسى يختلف نقله عن الشافعى فى هذه القضية عن نقل السمنانى فقد اطلق الاول ما رواه الثاني مقيدا .

(٢) جاء فى القاموس المحيط أغل خان وأبله اساء سقيها فلم ترو ، وقد غلت هي ، وفى الجلد اخذ بعض اللحم والشحم فى السلخ .. وفلانا نسبه الى الغلول والخيانة ، وغل غلولا خان كاغل أو خاص بالفيء وجاء فى أساس البلاغة للزمخشري « لا اغلال ولا اسلال ، وهدايا الولاة غلول ، يقال غل من المغنم واغل ، وتقول : يد المؤمن لاتغل وقلب المؤمن لايغل من الغل وهو الحقد المنغل أى الكامن هذا وقد ورد حديث هدايا العمال غلول بصيغة هدايا الامراء غلول .

لانه عامل المسلمين ، وقد أوجب الله له اجرا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فرضا لانفسيهما من بيت المال ، وهكذا فعل الائمة.

١٥٨- ويفرض له مايكفيه ، ويوسع عليه حتى لا يشره الى اموال المسلمين.

١٥٩- وذكر في الباب ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل بالشام(١) ان انظروا رجالا من أهل العلم من الصالحين من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم في الرزق ليكون لهم قوة وعليهم حجة.

١٦٠- وكان زيد بن ثابت يأخذ على القضاء اجرا وارزق علي عليه السلام شريحا خمس مائة درهم .

وارزق النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد(٢) حين استعمله على مكة أربعين اوقية في السنة .

قال اسحق : لا ادرى ذهب أو فضة .

وارزق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى في السنة ستة آلاف درهم وهو على البصرة ، وكان مسروق لايأخذ على القضاء رزقا وكان شريح يأخذ .

١٦١- وقال القاسم بن عمير لا ينبغي لقاضي المسلمين ان يأخذ على القضاء اجرا ، ولا صاحب بعثهم(٣).

١٦٢- فاما الشافعي فقال :

« ومن تعين عليه القضاء وهو في كفاية لم يجز ان يأخذ رزقا ، لانه فرض تعين عليه، وان لم يكن له كفاية فله ان يأخذ الرزق عليه ،لان الكفاية لابد منها ،

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ ان عمر بن الخطاب كتب الى معاذ بن جبل والى أبى عبيدة حين بعثهما الى الشام أن انظرا رجالا من صالحي من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم من بيت مال المسلمين .

(٢) هو عتاب بن اسيد بن ابى العيص الصحابى اسلم يوم الفتح واستعمله النبى على مكة بعد الفتح لما سار الى حنين (اسد الغابة ٣/٣٥٨)

(٣) صاحب البعث هو قائد الجماعة المجاهدة فى سبيل الله .

والقضاء لابد منه ، وان لم يتعين عليه : فان كان له كفاية كره ان يأخذ عليه الرزق ، وان لم تكن له كفاية لم يكره(١) .

١٦٣- ويعطيه مع ذلك شيئا لاعوانه ، وما يصرفه في القرطاس .

واصحابنا لم يفصلوا هذا التفصيل بل لفظهم في الكتب مطلق .

١٦٤- واذا كان (القاضي) عاملا على المسلمين فهو كالعامل على الزكاة يجوز ان يأخذ الاجر والرزق مع غناه فكذلك هذا ، فهذا ماقيل في هذا الباب .

فصل

في الرشوة على الحكم

١٦٥- فاما الرشوة على الحكم فاجمع اصحابنا جميعا على انه ذا قبل (القاضي) الهدية على اقامة الحق فقد فسق ، واكل الحرام .

قال الطحاوى : لان رسول الله قال :

هدايا العمال غلول(١)

واكبر العمال القضاة

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ انه « يجوز للقاضى أخذ الرزق ، ورخص فيه شريح وابن سيرين والشافعى واكثر اهل العلم » . وظاهر ان ابن قدامة المقدسى يختلف نقله عن الشافعى فى هذه القضية عن نقل السمنانى فقد اطلق الاول ما رواه الثانى مقيدا .

(٢) جاء فى القاموس المحيط اغل خان وأبله اساء سقيها فلم ترو ، وقد غلت هي ، وفى الجلد اخذ بعض اللحم والشحم فى السلخ .. وفلانا نسبه الى الغلول والخيانة ، وغل غلولا خان كاغل أو خاص بالفىء، وجاء فى أساس البلاغة للزمخشرى « لا اغلال ولا اسلال ، وهدايا الولاة غلول » يقال غل من المغنم واغل ، وتقول : يد المؤمن لاتغل وقلب المؤمن لايغل من الغل وهو الحقد المنغل أى الكامن هذا وقد ورد حديث هدايا العمال غلول بصيغة هدايا الامراء غلول .

لانه عامل المسلمين ، وقد أوجب الله له اجرا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فرضا لانفسيهما من بيت المال ، وهكذا فعل الائمة.

١٥٨- ويفرض له مايكفيه ، ويوسع عليه حتى لا يشره الى اموال المسلمين.

١٥٩- وذكر في الباب ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل بالشام(١) ان انظروا رجالا من أهل العلم من الصالحين من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم في الرزق ليكون لهم قوة وعليهم حجة.

١٦٠- وكان زيد بن ثابت يأخذ على القضاء اجرا وارزق علي عليه السلام شريحا خمس مائة درهم .

وارزق النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد(٢) حين استعمله على مكة أربعين اوقية في السنة .

قال اسحق : لا ادرى ذهب أو فضة .

وارزق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى في السنة ستة آلاف درهم وهو على البصرة ، وكان مسروق لايأخذ على القضاء رزقا وكان شريح يأخذ .

١٦١- وقال القاسم بن عمير لا ينبغي لقاضي المسلمين ان يأخذ على القضاء اجرا ، ولا صاحب بعثهم(٣).

١٦٢- فاما الشافعي فقال :

« ومن تعين عليه القضاء وهو في كفاية لم يجز ان يأخذ رزقا ، لانه فرض تعين عليه، وان لم يكن له كفاية فله ان يأخذ الرزق عليه ،لان الكفاية لابد منها ،

(١) جاء في المغني ج٩ ص٣٧ ان عمر بن الخطاب كتب الى معاذ بن جبل والى أبي عبيدة حين بعثهما الى الشام أن انظرا رجالا من صالحي من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم من بيت مال المسلمين .

(٢) هو عتاب بن اسيد بن ابي العيص الصحابي اسلم يوم الفتح واستعمله النبي على مكة بعد الفتح لما سار الى حنين (اسد الغابة ٣/٣٥٨)

(٣) صاحب البعث هو قائد الجماعة المجاهدة في سبيل الله .

والقضاء لابد منه ، وان لم يتعين عليه : فان كان له كفاية كره ان يأخذ عليه الرزق ، وان لم تكن له كفاية لم يكره(١) .

١٦٣- ويعطيه مع ذلك شيئا لاعوانه ، وما يصرفه في القرطاس .

واصحابنا لم يفصلوا هذا التفصيل بل لفظهم في الكتب مطلق .

١٦٤- واذا كان (القاضي) عاملا على المسلمين فهو كالعامل على الزكاة يجوز ان يأخذ الاجر والرزق مع غناه فكذلك هذا ، فهذا ماقيل في هذا الباب .

فصل

في الرشوة على الحكم

١٦٥- فاما الرشوة على الحكم فاجمع اصحابنا جميعا على انه ذا قبل (القاضى) الهدية على اقامة الحق فقد فسق ، واكل الحرام .

قال الطحاوى : لان رسول الله قال :

هدايا العمال غلول(١)

واكبر العمال القضاة

(١) جاء في المغني ج٩ ص٣٧ انه « يجوز للقاضي أخذ الرزق ، ورخص فيه شريح وابن سيرين والشافعي واكثر اهل العلم » . وظاهر ان ابن قدامة المقدسي يختلف نقله عن الشافعي في هذه القضية عن نقل السمناني فقد اطلق الاول ما رواه الثاني مقيدا .

(٢) جاء في القاموس المحيط اغل خان وأبله اساء سقيها فلم ترو ، وقد غلت هي ، وفي الجلد اخذ بعض اللحم والشحم في السلخ .. وفلانا نسبه الى الغلول والخيانة ، وغل غلولا خان كأغل أو خاص بالفيء، وجاء في أساس البلاغة للزمخشري « لا اغلال ولا اسلال » ، وهدايا الولاة غلول ، يقال غل من المغنم واغل ، وتقول : يد المؤمن لاتغل وقلب المؤمن لايغل من الغل وهو الحقد المنغل أي الكامن هذا وقد ورد حديث هدايا العمال غلول بصيغة هدايا الامراء غلول .

لانه عامل المسلمين ، وقد أوجب الله له اجرا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فرضا لانفسيهما من بيت المال ، وهكذا فعل الائمة.

١٥٨- ويفرض له مايكفيه ، ويوسع عليه حتى لا يشره الى اموال المسلمين.

١٥٩- وذكر في الباب ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل بالشام[1] ان انظروا رجالا من أهل العلم من الصالحين من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم فى الرزق ليكون لهم قوة وعليهم حجة.

١٦٠- وكان زيد بن ثابت يأخذ على القضاء اجرا وارزق علي عليه السلام شريحا خمس مائة درهم •

وارزق النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد[2] حين استعمله على مكة أربعين اوقية في السنة •

قال اسحق : لا ادري ذهب أو فضة •

وارزق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى في السنة ستة آلاف درهم وهو على البصرة ، وكان مسروق لايأخذ على القضاء رزقا وكان شريح يأخذ •

١٦١- وقال القاسم بن عمير لا ينبغي لقاضي المسلمين ان يأخذ على القضاء اجرا ، ولا صاحب بعثهم[3].

١٦٢- فاما الشافعي فقال :

« ومن تعين عليه القضاء وهو في كفاية لم يجز ان يأخذ رزقا ، لانـه فرض تعين عليه، وان لم يكن له كفاية فله ان يأخذ الرزق عليه ،لان الكفاية لابد منها ،

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ ان عمر بن الخطاب كتب الى معـاذ بن جبل والى أبى عبيدة حين بعثهما الى الشام أن انظرا رجالا من صـالحي من قبلكم فأستعملوهم على القضاء ، واوسـعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم من بيت مال المسلمين •

(٢) هو عتاب بن اسيد بن ابى العيص الصحابى اسلم يوم الفتح واستعمله النبى على مكة بعد الفتح لما سار الى حنين (اسد الغابة ٣٥٨/٣)

(٣) صاحب البعث هو قائد الجماعة المجاهدة فى سبيل الله •

والقضاء لابد منه ، وان لم يتعين عليــه : فان كان له كفاية كره ان يأخذ عليــه الرزق ، وان لم تكن له كفاية لم يكره[1] •

١٦٣- ويعطيه مع ذلك شيئا لاعوانه ، وما يصرفه في القرطاس •

واصحابنا لم يفصلوا هذا التفصيل بل لفظهم في الكتب مطلق •

١٦٤- واذا كان (القاضي) عاملا على المسلمين فهو كالعامل على الزكاة يجوز ان يأخذ الاجر والرزق مع غناه فكذلك هذا ، فهذا ماقيل في هذا الباب •

فصـــل

في الرشوة على الحكم

١٦٥- فاما الرشوة على الحكم فاجمع اصحابنا جميعا على انه ذا قبل (القاضي) الهدية على اقامة الحق فقد فسق ، وآكل الحرام •

قال الطحاوى : لان رسول الله قال :

هدايا العمال غلول[2]

واكبر العمال القضاة

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ انه « يجوز للقاضى أخذ الرزق ، ورخص فيه شريح وابن سيرين والشافعى واكثر اهل العلم » • وظاهر ان ابن قدامة المقدسى يختلف نقله عن الشافعى فى هذه القضية عن نقل السمنانى فقد اطلق الاول ما رواه الثانى مقيدا •

(٢) جاء فى القاموس المحيط أغل خان وأبله اساء سقيها فلم ترو ، وقد غلت هي ، وفى الجلد اخذ بعض اللحم والشحم فى السلخ •• وفلانا نسبه الى الغلول والخيانة ، وغل غلولا خانه كأغل أو خاص بالفيء وجاء فى أساس البلاغة للزمخشرى « لا اغلال ولا اسلال ، وهدايا الولاة غلول ، يقال غـل من المغنم واغل ، وتقول : يد المؤمن لاتغل وقلب المؤمن لايغل من الغل وهو الحقد المنغل أى الكامن هذا وقد ورد حديث هدايا العمال غلول بصيغـة هدايا الامراء غلول •

لانه عامل المسلمين ، وقد أوجب الله له اجرا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فرضا لانفسيهما من بيت المال ، وهكذا فعل الائمة.

١٥٨- ويفرض له مايكفيه ، ويوسع عليه حتى لا يشره الى اموال المسلمين.

١٥٩- وذكر في الباب ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل بالشام[١] ان انظروا رجالا من أهل العلم من الصالحين من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم فى الرزق ليكون لهم قوة وعليهم حجة.

١٦٠- وكان زيد بن ثابت يأخذ على القضاء اجرا وارزق علي عليه السلام شريحا خمس مائة درهم .

وارزق النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد[٢] حين استعمله على مكة أربعين اوقية في السنة .

قال اسحق : لا ادرى ذهب أو فضة .

وارزق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى في السنة ستة آلاف درهم وهو على البصرة ، وكان مسروق لايأخذ على القضاء رزقا وكان شريح يأخذ .

١٦١- وقال القاسم بن عمير لا ينبغي لقاضي المسلمين ان يأخذ على القضاء اجرا ، ولا صاحب بعثهم[٣].

١٦٢- فاما الشافعي فقال :

« ومن تعين عليه القضاء وهو في كفاية لم يجز ان يأخذ رزقا ، لانه فرض تعين عليه، وان لم يكن له كفاية فله ان يأخذ الرزق عليه ،لان الكفاية لابد منها ،

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ ان عمر بن الخطاب كتب الى معاذ بن جبل والى أبى عبيدة حين بعثهما الى الشام أن انظرا رجالا من صالحي من قبلكم فأستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم من بيت مال المسلمين .

(٢) هو عتاب بن اسيد بن ابى العيص الصحابى اسلم يوم الفتح واستعمله النبى على مكة بعد الفتح لما سار الى حنين (اسد الغابة ٣/٣٥٨)

(٣) صاحب البعث هو قائد الجماعة المجاهدة فى سبيل الله .

والقضاء لابد منه ، وان لم يتعين عليه : فان كان له كفاية كره ان يأخذ عليه الرزق ، وان لم تكن له كفاية لم يكره[١] .

١٦٣- ويعطيه مع ذلك شيئا لاعوانه ، وما يصرفه في القرطاس .

واصحابنا لم يفصلوا هذا التفصيل بل لفظهم في الكتب مطلق .

١٦٤- واذا كان (القاضي) عاملا على المسلمين فهو كالعامل على الزكاة يجوز ان يأخذ الاجر والرزق مع غناه فكذلك هذا ، فهذا ماقيل في هذا الباب .

فصل

في الرشوة على الحكم

١٦٥- فاما الرشوة على الحكم فاجمع اصحابنا جميعا على انه ذا قبل (القاضى) الهدية على اقامة الحق فقد فسق ، واكل الحرام .

قال الطحاوى : لان رسول لله قال :

هدايا العمال غلول[١]

واكبر العمال القضاة

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ انه « يجوز للقاضى أخذ الرزق ، ورخص فيه شريح وابن سيرين والشافعى واكثر اهل العلم » . وظاهر ان ابن قدامة المقدسى يختلف نقله عن الشافعى فى هذه القضية عن نقل السمنانى فقد اطلق الاول ما رواه الثانى مقيدا .

(٢) جاء فى القاموس المحيط أغل خان وأبله اساء سقيها فلم ترو ، وقد غلت هي ، وفى الجلد اخذ بعض اللحم والشحم فى السلخ .. وفلانا نسبه الى الغلول والخيانة ، وغل غلولا خان كأغل أو خاص بالفيء وجاء فى أساس البلاغة للزمخشرى « لا اغلال ولا اسلال ، وهدايا الولاة غلول ، يقال غل من المغنم واغل ، وتقول : يد المؤمن لاتغل وقلب المؤمن لايغل من الغل وهو الحقد المنغل أى الكامن هذا وقد ورد حديث هدايا العمال غلول بصيغة هدايا الامراء غلول .

لانه عامل المسلمين ، وقد أوجب الله له اجرا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فرضا لانفسيهما من بيت المال ، وهكذا فعل الائمة.

١٥٨- ويفرض له مايكفيه ، ويوسع عليه حتى لا يشره الى اموال المسلمين.

١٥٩- وذكر في الباب ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل بالشام[1] ان انظروا رجالا من أهل العلم من الصالحين من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم في الرزق ليكون لهم قوة وعليهم حجة.

١٦٠- وكان زيد بن ثابت يأخذ على القضاء اجرا وارزق علي عليه السلام شريحا خمس مائة درهم .

وارزق النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد[2] حين استعمله على مكة أربعين اوقية في السنة .

قال اسحق : لا ادرى ذهب أو فضة .

وارزق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى في السنة ستة آلاف درهم وهو على البصرة ، وكان مسروق لايأخذ على القضاء رزقا وكان شريح يأخذ .

١٦١- وقال القاسم بن عمير لا ينبغي لقاضي المسلمين ان يأخذ على القضاء اجرا ، ولا صاحب بعثهم[3].

١٦٢- فاما الشافعي فقال :

« ومن تعين عليه القضاء وهو في كفاية لم يجز ان يأخذ رزقا ، لانه فرض تعين عليه، وان لم يكن له كفاية فله ان يأخذ الرزق عليه ، لان الكفاية لابد منها ،

(١) جاء في المغني ج٩ ص٣٧ ان عمر بن الخطاب كتب الى معاذ بن جبل والى أبى عبيدة حين بعثهما الى الشام أن انظرا رجالا من صالحي من قبلكم فأستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم من بيت مال المسلمين .

(٢) هو عتاب بن اسيد بن ابى العيص الصحابى اسلم يوم الفتح واستعمله النبى على مكة بعد الفتح لما سار الى حنين (اسد الغابة ٣/٣٥٨)

(٣) صاحب البعث هو قائد الجماعة المجاهدة فى سبيل الله .

والقضاء لابد منه ، وان لم يتعين عليه : فان كان له كفاية كره ان يأخذ عليه الرزق ، وان لم تكن له كفاية لم يكره[1] .

١٦٣- ويعطيه مع ذلك شيئا لاعوانه ، وما يصرفه في القرطاس .

واصحابنا لم يفصلوا هذا التفصيل بل لفظهم في الكتب مطلق .

١٦٤- واذا كان (القاضي) عاملا على المسلمين فهو كالعامل على الزكاة يجوز ان يأخذ الاجر والرزق مع غناه فكذلك هذا ، فهذا ماقيل في هذا الباب .

فصل

في الرشوة على الحكم

١٦٥- فاما الرشوة على الحكم فاجمع اصحابنا جميعا على انه ذا قبل (القاضى) الهدية على اقامة الحق فقد فسق ، واكل الحرام .

قال الطحاوى : لان رسول الله قال :

هدايا العمال غلول[1]

واكبر العمال القضاة

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ انه « يجوز للقاضى اخذ الرزق ، ورخص فيه شريح وابن سيرين والشافعي واكثر اهل العلم » . وظاهر ان ابن قدامة المقدسى يختلف نقله عن الشافعي فى هذه القضية عن نقل السمنانى فقد اطلق الاول ما رواه الثانى مقيدا .

(٢) جاء فى القاموس المحيط أغل خان وأبله اساء سقيها فلم ترو ، وقد غلت هي ، وفى الجلد اخذ بعض اللحم والشحم فى السلخ .. وفلانا نسبه الى الغلول والخيانة ، وغل غلولا خان كأغل أو خاص بالفيء ، وجاء فى أساس البلاغة للزمخشرى « لا اغلال ولا اسلال ، وهدايا الولاة غلول ، يقال غل من المغنم واغل ، وتقول : يد المؤمن لاتغل وقلب المؤمن لايغل من الغل وهو الحقد المنغل اى الكامن هذا وقد ورد حديث هدايا العمال غلول بصيغة هدايا الامراء غلول .

لانه عامل المسلمين ، وقد أوجب الله له اجرا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فرضا لانفسيهما من بيت المال ، وهكذا فعل الائمة.

١٥٨- ويفرض له مايكفيه ، ويوسع عليه حتى لا يشره الى اموال المسلمين.

١٥٩- وذكر في الباب ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل بالشام[١] ان انظروا رجالا من أهل العلم من الصالحين من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم في الرزق ليكون لهم قوة وعليهم حجة.

١٦٠- وكان زيد بن ثابت يأخذ على القضاء اجرا وارزق علي عليه السلام شريحا خمس مائة درهم .

وارزق النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد[٢] حين استعمله على مكة أربعين اوقية في السنة .

قال اسحق : لا ادري ذهب أو فضة .

وارزق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى في السنة ستة آلاف درهم وهو على البصرة ، وكان مسروق لايأخذ على القضاء رزقا وكان شريح يأخذ .

١٦١- وقال القاسم بن عمير لا ينبغي لقاضي المسلمين ان يأخذ على القضاء اجرا ، ولا صاحب بعثهم[٣].

١٦٢- فاما الشافعي فقال :

« ومن تعين عليه القضاء وهو في كفاية لم يجز ان يأخذ رزقا ، لانه فرض تعين عليه، وان لم يكن له كفاية فله ان يأخذ الرزق عليه ،لان الكفاية لابد منها ،

---

(١) جاء في المغني ج٩ ص٣٧ ان عمر بن الخطاب كتب الى معاذ بن جبل والى أبي عبيدة حين بعثهما الى الشام أن انظرا رجالا من صالحي من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم من بيت مال المسلمين .

(٢) هو عتاب بن اسيد بن ابي العيص الصحابي اسلم يوم الفتح واستعمله النبي على مكة بعد الفتح لما سار الى حنين (اسد الغابة ٣/٣٥٨)

(٣) صاحب البعث هو قائد الجماعة المجاهدة في سبيل الله .

والقضاء لابد منه ، وان لم يتعين عليه : فان كان له كفاية كره ان يأخذ عليه الرزق ، وان لم تكن له كفاية لم يكره[١] .

١٦٣- ويعطيه مع ذلك شيئا لاعوانه ، وما يصرفه في القرطاس .

واصحابنا لم يفصلوا هذا التفصيل بل لفظهم في الكتب مطلق .

١٦٤- واذا كان (القاضي) عاملا على المسلمين فهو كالعامل على الزكاة يجوز ان يأخذ الاجر والرزق مع غناه فكذلك هذا ، فهذا ماقيل في هذا الباب .

فصل

في الرشوة على الحكم

١٦٥- فاما الرشوة على الحكم فاجمع اصحابنا جميعا على انه اذا قبل (القاضي) الهدية على اقامة الحق فقد فسق ، واكل الحرام .

قال الطحاوي : لان رسول الله قال :

هدايا العمال غلول[١]

واكبر العمال القضاة

---

(١) جاء في المغني ج٩ ص٣٧ انه « يجوز للقاضي أخذ الرزق ، ورخص فيه شريح وابن سيرين والشافعي واكثر اهل العلم » . وظاهر ان ابن قدامة المقدسي يختلف نقله عن الشافعي في هذه القضية عن نقل السمناني فقد اطلق الاول ما رواه الثاني مقيدا .

(٢) جاء في القاموس المحيط أغل خان وأبله اساء سقيها فلم ترو ، وقد غلت هي ، وفي الجلد اخذ بعض اللحم والشحم في السلخ .. وفلانا نسبه الى الغلول والخيانة ، وغل غلولا خان كأغل أو خاص بالفيء، وجاء في أساس البلاغة للزمخشري « لا اغلال ولا أسلال ، وهدايا الولاة غلول ، يقال غل من المغنم واغل ، وتقول : يد المؤمن لاتغل وقلب المؤمن لايغل من الغل وهو الحقد المنغل أي الكامن هذا وقد ورد حديث هدايا العمال غلول بصيغة هدايا الامراء غلول .

لانه عامل المسلمين ، وقد أوجب الله له اجرا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فرضا لانفسيهما من بيت المال ، وهكذا فعل الائمة.

١٥٨- ويفرض له مايكفيه ، ويوسع عليه حتى لا يشره الى اموال المسلمين.

١٥٩- وذكر في الباب ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل بالشام[١] ان انظروا رجالا من أهل العلم من الصالحين من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم في الرزق ليكون لهم قوة وعليهم حجة.

١٦٠- وكان زيد بن ثابت يأخذ على القضاء اجرا وارزق علي عليه السلام شريحا خمس مائة درهم .

وارزق النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد[٢] حين استعمله على مكة أربعين اوقية في السنة .

قال اسحق : لا ادرى ذهب أو فضة .

وارزق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى في السنة ستة آلاف درهم وهو على البصرة ، وكان مسروق لايأخذ على القضاء رزقا وكان شريح يأخذ .

١٦١- وقال القاسم بن عمير لا ينبغي لقاضي المسلمين ان يأخذ على القضاء اجرا ، ولا صاحب بعثهم[٣].

١٦٢- فاما الشافعي فقال :

« ومن تعين عليه القضاء وهو في كفاية لم يجز ان يأخذ رزقا ، لانه فرض تعين عليه، وان لم يكن له كفاية فله ان يأخذ الرزق عليه ،لان الكفاية لابد منها ،

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ ان عمر بن الخطاب كتب الى معاذ بن جبل والى أبى عبيدة حين بعثهما الى الشام أن انظرا رجالا من صالحي من قبلكم فأستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم من بيت مال المسلمين .

(٢) هو عتاب بن اسيد بن ابى العيص الصحابى اسلم يوم الفتح واستعمله النبى على مكة بعد الفتح لما سار الى حنين (اسد الغابة ٣/٣٥٨)

(٣) صاحب البعث هو قائد الجماعة المجاهدة فى سبيل الله .

والقضاء لابد منه ، وان لم يتعين عليه : فان كان له كفاية كره ان يأخذ عليه الرزق ، وان لم تكن له كفاية لم يكره[١] .

١٦٣- ويعطيه مع ذلك شيئا لاعوانه ، وما يصرفه في القرطاس .

واصحابنا لم يفصلوا هذا التفصيل بل لفظهم في الكتب مطلق .

١٦٤- واذا كان (القاضي) عاملا على المسلمين فهو كالعامل على الزكاة يجوز ان يأخذ الاجر والرزق مع غناه فكذلك هذا ، فهذا ماقيل في هذا الباب .

فصل

في الرشوة على الحكم

١٦٥- فاما الرشوة على الحكم فاجمع اصحابنا جميعا على انه ذا قبل (القاضى) الهدية على اقامة الحق فقد فسق ، واكل الحرام .

قال الطحاوى : لان رسول الله قال :

هدايا العمال غلول[١]

واكبر العمال القضاة

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ انه « يجوز للقاضى أخذ الرزق ، ورخص فيه شريح وابن سيرين والشافعى واكثر اهل العلم » . وظاهر ان ابن قدامة المقدسى يختلف نقله عن الشافعى فى هذه القضية عن نقل السمنانى فقد اطلق الاول ما رواه الثانى مقيدا .

(٢) جاء فى القاموس المحيط أغل خان وأبله اساء سقيها فلم ترو ، وقد غلت هي ، وفى الجلد اخذ بعض اللحم والشحم فى السلخ .. وفلانا نسبه الى الغلول والخيانة ، وغل غلولا خان كأغل [illegible] خاص بالفيء وجاء فى أساس البلاغة للزمخشرى « لا اغلال ولا اسلال ، وهدايا الولاة غلول ، يقال غل من المغنم واغل ، وتقول : يد المؤمن لاتغل وقلب المؤمن لايغل من الغل وهو الحقد المنغل أى الكامن هذا وقد ورد حديث هدايا العمال غلول بصيغة هدايا الامراء غلول .

لانه عامل المسلمين ، وقد أوجب الله له اجرا ، والنبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وابو بكر وعمر رضي الله عنهما فرضا لانفسيهما من بيت المال ، وهكذا فعل الائمة.

١٥٨- ويفرض له مايكفيه ، ويوسع عليه حتى لا يشره الى اموال المسلمين.

١٥٩- وذكر في الباب ان عمر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل بالشام[1] ان انظروا رجالا من أهل العلم من الصالحين من قبلكم فاستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم فى الرزق ليكون لهم قوة وعليهم حجة.

١٦٠- وكان زيد بن ثابت يأخذ على القضاء اجرا وارزق علي عليه السلام شريحا خمس مائة درهم .

وارزق النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد[2] حين استعمله على مكة أربعين اوقية في السنة .

قال اسحق : لا ادرى ذهب أو فضة .

وارزق عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابا موسى في السنة ستة آلاف درهم وهو على البصرة ، وكان مسروق لايأخذ على القضاء رزقا وكان شريح يأخذ .

١٦١- وقال القاسم بن عمير لا ينبغي لقاضي المسلمين ان يأخذ على القضاء اجرا ، ولا صاحب بعثهم[3].

١٦٢- فاما الشافعي فقال :

« ومن تعين عليه القضاء وهو في كفاية لم يجز ان يأخذ رزقا ، لانه فرض تعين عليه، وان لم يكن له كفاية فله ان يأخذ الرزق عليه ،لان الكفاية لابد منها ،

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ ان عمر بن الخطاب كتب الى معاذ بن جبل والى أبى عبيدة حين بعثهما الى الشام أن انظروا رجالا من صالحي من قبلكم فأستعملوهم على القضاء ، واوسعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم من بيت مال المسلمين .

(٢) هو عتاب بن اسيد بن ابى العيص الصحابى اسلم يوم الفتح واستعمله النبى على مكة بعد الفتح لما سار الى حنين (اسد الغابة ٣/٣٥٨)

(٣) صاحب البعث هو قائد الجماعة المجاهدة فى سبيل الله .

والقضاء لابد منه ، وان لم يتعين عليه : فان كان له كفاية كره ان يأخذ عليه الرزق ، وان لم تكن له كفاية لم يكره[1] .

١٦٣- ويعطيه مع ذلك شيئا لاعوانه ، وما يصرفه في القرطاس .

واصحابنا لم يفصلوا هذا التفصيل بل لفظهم في الكتب مطلق .

١٦٤- واذا كان (القاضي) عاملا على المسلمين فهو كالعامل على الزكاة يجوز ان يأخذ الاجر والرزق مع غناه فكذلك هذا ، فهذا ماقيل في هذا الباب .

فصـــــل

في الرشوة على الحكم

١٦٥- فاما الرشوة على الحكم فاجمع اصحابنا جميعا على انه اذا قبل (القاضي) الهدية على اقامة الحق فقد فسق ، واكل الحرام .

قال الطحاوى : لان رسول الله قال :

هدايا العمال غلول[2]

واكبر العمال القضاة

(١) جاء فى المغنى ج٩ ص٣٧ انه « يجوز للقاضى أخذ الرزق ، ورخص فيه شريح وابن سيرين والشافعى واكثر اهل العلم » . وظاهر ان ابن قدامة المقدسى يختلف نقله عن الشافعى فى هذه القضية عن نقل السمنانى فقد اطلق الاول ما رواه الثانى مقيدا .

(٢) جاء فى القاموس المحيط أغل خان وابله اساء سقيها فلم ترو ، وقد غلت هي ، وفى الجلد اخذ بعض اللحم والشحم فى السلخ .. وفلانا نسبه الى الغلول والخيانة ، وغل غلولا خان كأغل أو خاص بالفيء وجاء فى أساس البلاغة للزمخشرى « لا اغلال ولا اسلال ، وهدايا الولاة غلول ، يقال غل من المغنم واغل ، وتقول : يد المؤمن لاتغل وقلب المؤمن لايغل من الغل وهو الحقد المنغل أى الكامن هذا وقد ورد حديث هدايا العمال غلول بصيغة هدايا الامراء غلول .

بأحوال المحبسين وأعينهم فيكتب يوم دخول المحبوس اليه وصفه وما أخذ بـه ويكون عارفا بكل أحد منهم ، حتى اذا وقع اليه القاضي باطلاق رجل لم يغلط فيه ولم يخرج سواه ، ويكون صـادق اللهجـة ليعرف منه أحوال المحبسين وأمراضهم ومآكلهم ومشاربهم ومن يتردد اليهم •

٣٨٤ ـ وقد قال محمد بن الحسن ان خفت من المحبوس الهرب نقلته الى حبس اللصوص ، اذا كان ذلك مأمونا عليه ، وان لم أخف لم أنقله اليه •

٣٨٥ ـ ولا أكلف الطالب السكون معه في الحبس •

٣٨٦ ـ ويكون للنساء حبس على حدة ، وتكون عليه امرأة حافظة برزة أمينة عارفة بأحوال النساء وما يحتجن اليه ، كمـا اعتبرناه في الرجل اذا كان حافظا •

٣٨٧ ـ وينبغي أن ينهي السجان كل يوم أحـوال المحبسين الى القاضي ، وما يجري في الحبس •

٣٨٨ ـ واذ قد ذكرنا صفة السجان وحـافظ الحبس فلنذكر صفة بواب القاضي •

باب ذكر بواب القاضي

وهذا بابُ ذكر بواب القاضي •

٣٨٩ ـ اعلم أن القاضي يجوز أن يتخـذ بوابا كمـا يجوز أن يتخذ حاجبا

٣٩٠ ـ وينبغي أن يكون البواب شيخا ورعا صالحا متدينا ، لـه عفة ، وله كفاية ، ولا يكون فقيرا معترا شرها يحجب عن القاضي الخصوم ، ويدخل من لا يريد القاضي ادخاله ، ويمنع من يريد القاضي دخوله ، فهو لمراعاة الاحوال أولى ولتفقد طرائقه أحرى •

٣٩١ ـ ويكون رزقه من بيت مال المسلمين بحسب كفايته ، وكذلك سائر أعوان القاضي حتى لا يأخذ ما لا يجب أخذه ، وهم كالقاضي في ذلك لانهم فـي مصالح المسلمين ، فكما لا يجوز للقاضي أن يأخذ من أحد الخصوم شيئا فكذلك أعوانـه •

٣٩٢ ـ وهذه صفات انما ترد في الكتب وتذكر في الالسنة ، فاما أن يكون لهذه الصفات وجود فهذا أمر كالمأيوس منه اليوم ، لان الامر يجري اليوم فـي أعوان الحكم على خلاف ذلك ، فقد رأيت بواب شيخنا قاضي القضـاة رحمه الله وسائر المحضرين والوكلاء يأخذون الاجر عـلى الاحضار والفتاوى والوكالات ويوافقون على الاجر في المحاكمات •

٣٩٣ ـ وسنذكر في كتاب الوكالة من هـذا الكتاب ما يجوز للوكيل أخذ الاجرة عنه ، وما لا يجوز ، وما يؤخذ من الموكل من الاجرة وما يؤخذ[1] من الموكل عليه فيطلب هناك لتجده في موضعه ان شاء الله •

باب ذكر الجلواز بين يديه وفي مجلسه

٣٩٤ ـ اعلم ان الجلواز[2] هو الذي يقوم على رأس القاضي ويدعو بين يديه اذا ركب ويقيم الخصوم اذا انتهت الخصومة •

٣٩٥ ـ وقد ذكر الخصاف أن شريحا كان على رأسه شرطي بيده سوط •

٣٩٦ ـ وذكر عمرو بن قيس قال : رأيت رجلا قائما على رأس شريح ، وكان يقول للمخصمين : ايكما المدعي فليتكلم •

٣٩٧ ـ والجلواز يأخذ الرقاع بين يـدى القاضي ويوصلها اليه ، ويحـد

---

(١) ما ورد بعد هذه الكلمة لا ذكر له فى النسخة المعتمدة ولم يرد فى غير نسخة منيخ •

(٢) فى لسان العرب فى مادة جلز : الجلواز الثؤرور وقيل هو الشرطي، وجلوزته خفته بين يدي العامل فى ذهابه ومجيئه والجمع الجلاوزة •
وفى مادة ثار : الثؤرور الجلواز وقد تقدم فى حرف التاء انه التؤرور بالتاء من الفارسى •
وفى مادة تأر : تأر اتار اليه النظر أحده والتؤرور العون يكون مع السلطان بلا رزق وقيل هو الجلواز ، وذهب الفارسى الى انه تُفعول من الأر وهو الدفع •
وانشد ابن السكيت :

تالله لـولا خشـية الأمـير
وخشـية الشـرطى والتؤرور

قال : التؤرور اتبـاع الشرط •

بيعته

٨٦٣٥ – بويع في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وثلاثة اشهر ، وجرح صبيحة يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان ، وفارق الدنيا يوم الاحد التاسع عشر من سنة اربعين وكانت ولايته خمس سنين الا ثلاثة اشهر قتله ابن ملجم المرادي وفيه يقول النبي (ص) اشقى الاولين من قتل ناقة صالح ، واشقى الاولين والآخرين من خضب هذه من هذه •

وقيل قتل وله ثمان وخمسون سنة •

وقيل خمس وستون •

وقيل ستون سنة •

كل هذا قد روى فيه •

٨٦٣٦ – وهو الذي ولاه النبي (ص) قضاء اليمن في حياته ، وقال فيه اقضاكم علي وولى القضاء في زمن عمر ، وكان يشاوره فيما يمضيه من الاحكام ، ويرجع الى فتواه وانما كثر علمه لطول زمانه بعد الخلفاء وانتشرت قضاياه •

قضاته

٨٦٣٧ – وله عدة قضاة ، منهم من هو من قضاة من كان قبله ، ومنهم من ولاه هو القضاء وسنذكر منهم عددا من الصحابة والتابعين ، فمنهم ابن عباس أبو العباس[١] •

(١) كان ابن عباس قاضيا لعلي على ما ذكره السمناني اما ابن الكازروني فلم يذكر ابن عباس قاضيا ولا واليا لعلي ، فقد اكتفى بالقول بان قاضي علي كان شريح بن الحارث (مختصر التاريخ له • ص ٧٧) •

وشريح [بن الحارث بن قيس][١] •

والخلق الكثير من الناس •

الحسن بن علي

٨٦٣٨ – ثم ولى الامر بعده ابنه ابو محمد الحسن سبط النبي (ص) بايعه أهل العراق وكان اشبه الناس برسول الله (ص) •

وله مع معاوية اخبار ومكاتبات وحكم وقضا ، وقتل ابن ملجم وقام بالامر ، وله خطب وكلام بليغ وسلم الامر الى معاوية بعد اربعة اشهر ثم اعتزل ، وقيل ستة اشهر وثلاثة ايام ، وانكفأ الى المدينة ، وكان يأخذ من معاوية كل سنة أربعين ألف درهم ، سوى الصلات ، وتوفى سنة خمسين[٢] بالمدينة وهو ابن ثمان واربعين سنة[٣] وقيل تسع واربعين وصلى عليه سعيد ابن العاص وكان امير المدينة •

[قاضيه قاضي ابيه وكذا كاتبه][٤] •

(١) لم يذكر المسعودي في التنبيه والاشراف من قضاة علي غير شريح (ص٢٥٨ منه) وشريح كان على القضاء منذ عهد عمر فأقره علي عليه ، واستمر على القضاء في الفترة التي بويع فيها للحسن (ايضا ص٢٦١) • وفي المعارف لابن قتيبة (ص٤٣٣ – ٤٣٤) ترجمة اوفى لشريح فيها انه شريح بن الحارث الكندي ، استقضاه عمر على الكوفة ، ولم يزل بعد ذلك قاضيا خمسا وسبعين سنة ، لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير فاستعفى شريح الحجاج من القضاء فاعفاه فلم يقض على الناس حتى مات سنة تسع وسبعين ويقال سنة ثمانين ، وكان يكنى ابا امية ، وعمر مائة وعشرين سنة ، وكان مزاحا الخ •

وانظر جوامع السيرة لابن حزم (ص٣٢٩) وقد ذكره بين اهل الكوفة بعد الصحابة •

(٢) في مختصر التاريخ لابن الكازروني (ص٨٠) سنة تسع واربعين •

(٣) في مختصر ابن الكازخروني ايضا : « وله سبع واربعون سنة على خلاف في ذلك » •

(٤) من مختصر ابن الكازروني (ص٨٠) •

فلما رتب البلاد الشامية في هذه السنة وحفظ الثغور واستنزل جعفر بن البسطي العمري من قلعته التي كانت لا سبيل عليها ولا مطمع في بعض يوم حتى كأن الملائكة فعلت ذلك •

ثم قدم العراق في يوم الخميس من ذي الحجة سنة تسع وسبعين واربعمائة ، وعقد الجسر بباب الطاق وعبرت العساكر كلها الى الجانب الشرقي ، فنزل في دار الخلافة بها ، ونزل الصاحب الاجل صدر الاسلام والمسلمين نظام الملك قوام الدين العالم أبو الحسن بن علي بن اسحق رضي أمير المؤمنين احسن الله له الجزاء في الآخرة والدنيا عن كافة المسلمين وأهل الدين في الداهر (كذا) في الخيام ، وامر العساكر بالنزول في الصحراء تبعا لما فعله ورفقا بالمسلمين ، ولولا ان الله تعالى امر بشكر المنعمين واخبرنا في كتابه عن الامم الماضين وعرفنا على لسان رسوله عليه السلام سير المتقدمين وذكر الانبياء الصالحين والجبابرة المتكبرين واثنى على الصالحين فحملني على ذكر ، وكان أول ما ذكره الذاكرون وسطره الكاتبون وخلد ذكره العاملون وحث عليه الواعظون ذكر السير الجميلة والايام الصالحة والاوقات الآمنة ، ليقتدى بذلك من يريد الآخرة ويعلم من لا علم له بالامور حال هذا السلطان لهذا العصر والمدبر لهذا الملك انه اسقط [الجباية عن ؟] كل المؤمنين [من] العراق الى جيحون من جميع الاعمال وعفى سبلها ونادى باسقاطها واشترك العام والخاص في النفع بها ، وامنت السبل والطرقات حتى لم ير في طريق من يتعرض لامرأة أو اخذ مال أو عربدة في المعسكر ، ثم علق الجانبين بالتعاليق عند حمل ما حمله من الجهاز الذي يبهر العقول الى دار الخلافة ، فلم يفقد احد من الناس في الليل والنهار من ذلك شيئا ، ثم بنى هذا الصاحب النظام صدر الاسلام اطال الله له العمر واحسن له الذخرة الناجح لسلطانه المشفق على اهل زمانه في كل

بلدة له مدرسة للعلماء على كل طائفة حتى كانه مع كل طائفة من اهلها ومع كل نحله في الاصول ممن يعتقدها ، واجرى على العلماء صنوف الارزاق وعلى الاشراف والمتفقهة والشعراء واهل الادب وكثير من القوام ، ثم جميع الشيوخ من الطوائف اذا دخل عليه منهم داخل عظمه واكرامه ونهض لمن يعلم انه في علمه جليل أو في بيته قديم أو في سنه كبير ، تواضعا لله ، ورجاء منه جميل الثواب على هذا الفعل ، فوالله انه يستحق الدعاء الدائم من جميع أهل الزمان وجميع أهل الاديان والشكر المخلد ، ولهذا الذي قلت وجب على ان اودع ذكره كتابا ، ثم تفكرت فلم أجد كتابا يحتاج اليه القاضي والفقيه العالم والجاهل والصغير والكبير ، فالفت هذا الكتاب بعد نظري في كتب الفقهاء ومن الف في مثله كتابا ، وجمعت ما يحتاج اليه وهو بجمع المفترق من الكتب بعبارة سهلة ومعان بينة تصلح للحفظ والتدريس والمذاكرة واقسمت بالله العظيم ، واخذت عهد الله الكريم على كل من قرأ هذا الكتاب ونسخة ان لا يسقط منه بابا ولا يغير منه نظما ولا يكتب اوله الا واخره معه ، ولا يكتب من آخره شيئا الا وأوله معه ، وان يذكرني ويترحم علي ، وان يسأل الله تعالى ان ينفعني به في الدنيا والآخرة ، وان يدعو لمن صنفته لاجله ، وثبته لجزيل نعمه عندي وكثرة اياديه على ، وصون وجهي عن البذل لما اجزله على من انعم الدولة المباركة القاهرة والايام الزاهرة السامية مضافا الى ما ولاني من البلاد ورسم اسمي به في العباد من الالقاب وصنوف الافعال ، ويجمع شمل المسلمين به وعلى يديه ، ويحفظ امام العصر (و) السلطان ويؤلف بينهما ، ويصلح امر الرعية بحسن نظرهما ، ولولا ان صدر الاسلام نظام الملك قوام الدين امتع الله الخلق ببقائه عاجله الخروج والمسير الى الجبل فخشيت ان يفوتني ايصال هذا الكتاب اليه فحذفت لذلك ذكر القضاة في كل عصر وما يحكى عن كل واحد من طريف الاحكام والحكايات ، وذكرت البعض واسقطت البعض ، وما اقتصرت على ذكر